ترجمة صاحب الديوان من جمع ذيل ... ـجرير

طبعه السلسبيل حضرة محمد بك سعيد شيخ زاده جعفر باشا

أبو تمام حبيب بن أوس الطائي الشاعر المجيد المتقدم البارع صاحب ديوان الحماسة سابق الشعراء ومخجل الفصحاء الذي طار ذكره في الآفاق وحاز به الشرق بهجة الاشراق وهو أول من كسى معاني الشعر رونقا جديدا لم تهتد اليه جماعة المتقدمين وأعجبت به ونسجت على منواله أفواج المتأخرين ودل كتاب الحماسة على غزارة فضله واتقان معرفته بحسن اختياره وجمعه بهمذان في فصل الشتاء بدار وزيرها وله مجموع آخر سماه فحول الشعراء جمع فيه بين طائفة كبيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وكتاب الاختيارات من شعر الشعراء وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره وقيل انه كان يحفظ أربعة عشر ألف ارجوزة للعرب غير القصائد والمقاطيع ومدح الخلفاء وأخذ جوائزهم وتوغل وجاب البلاد ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه أبو بكر الصولي ورتبه على الحروف ثم جمعه علي بن حمزة الاصبهاني ولم يرتبه على الحروف بل على الانواع ونشأ أبو تمام بمصر وكان أمره في أول ... حلو الكلام في فتوة يسيرة ويجالس في أول أمره وطبقة ... الأدباء بمصر وأخذ عنهم من النظم والنثر والأدب والفضل ما لا مزيد عليه وتلقف اركان محافل الشعراء وأصحاب الفضل فلم يزل يعاني الشعر حتى ملكه وسار ذكره في العصر وبلغ المعتصم اذ ذاك خبره فرحل الى سامرا أي بعض أصدقائه ومحبيه فعرض عليه قصائده فقدمه على شعراء وقته ورزقه ووفق حاله وبعد ... صيته وسارت شهرته وكان الحسن بن رجاء يقول ما رأيت أحدا قط أعلم بجيد الشعر قديمه وحديثه من أبي تمام وسئل البحتري عنه فقال ... ويوجد لأبي تمام من الشعر الذي يتمثل به ويجري على ألسنة العامة وكثيرين من الخاصة مائة وخمسون بيتا كما احصاه بعض الفضلاء وقال هذا الفاضل ولا أعرف شاعرا جاهليا ولا اسلاميا يتمثل له بهذا المقدار من الشعر وقال بعض العلماء بالشعر لما سئل عن أبي تمام كأنه جمع شعر العالم فانتخب جوهره وكان يقال في طي ثلاثة حاتم في كرمه وداود الطائي في زهده وأبو تمام في شعره وولد أبو تمام سنة تسعين ومائة بقرية يقال لها جاسم من أعمال حوران من بلاد دمشق وتوفي بالموصل سنة ثمان وعشرين ومائتين وكان على بريدها ولاه الحسن بن وهب وبنى عليه أبو نهشل ابن حميد الطوسي قبة وقبره بالموصل خارج باب الميدان على حافة الخندق والعامة تقول هذا قبر تمام الشاعر وأبو تمام أحد الثلاثة الذين اتفقوا على تقديمهم من

الشعراء المحدثين بل على المولدين والجاهلية عند البعض لتفننهم في تنويع فنون
الشعر وإحسانهم فيها وغزارة مادة أشعارهم وكثرة فوائدها كما ظهر للناقد
الممارس وهم أبو تمام والبحتري وأبو الطيب وأبو تمام أشعر الثلاثة عند
الأكثرين ممن يعني أنه أشعر الأولين والآخرين ولا غرابة في ذلك عند من له رسوخ
قدم في الأدب وترك التقليد ونظر بالنظر الصحيح لما أراد الاجتهاد والترجيح وحكى
البحتري قال دخلت على سعيد بن أسلم الطائي فأنشدته قصيدة لي في مدحه التي أولها
أأفاق صب من هوى فأفيقا والى جانبه شخص لا أعرفه فلما فرغت منها أقبل على
ذلك الشخص وقال أما تستحي تأكل شعري وتنشده في حضرتي ثم مر في القصيدة
فأنشدها من حفظه فتغير وجهي وخجلت والتفت الي وقال يا ابن أخي قد كان
في الوسائل ... وحقق ... شعر فخرجت كاسف البال وسألت عن
الرجل فقيل انه أبو تمام الطائي فلما عدت لحقني الحاجب وأمرني بالعود وإذا
أبو تمام فضحك واستعدني وقال يا سيدي الشعر لك وإنما أنا ... في حفظ
القصيد من مرة واحدة وانصرفت الى ... فإنه ... بعد
أو شرف ... من كله ... وأنشدت قول الشاعر

... * ...

... وقال هذا ... وامتدح أبو تمام
أحمد بن المعتصم بقصيدته السينية فلما انتهى فيها الى هذا البيت

إقدام عمرو في سماحة حاتم * في حلم أحنف في ذكاء إياس

قال له أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي الفيلسوف وكان حاضرا الأمير
فوق من وصفت فأطرق قليلا ثم قال

لا تنكروا ضربي له من دونه * مثلا شرودا في الندى والباس
فالله قد ضرب الأقل لنوره * مثلا من المشكاة والنبراس

ولما أخذت القصيدة من يده لم يجدوا فيها هذين البيتين فعجبوا من سرعته وفطنته
ولما أنشد أبو تمام ... قصيدته البائية التي أولها

على مثلها من أربع وملاعب * أذيلت مصونات الدموع السواكب

استحسنها وأعطاه خمسين ألف درهم وقال له والله إنها دون شعرك ثم قال له والله
ما مثل هذا القول في الحسن إلا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسي فقال أبو تمام وأي
ذلك أراد الأمير قال قصيدتك الرائية التي أولها

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر * فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

وددت والله أنها لك في فقال بل أفدي الأمير بنفسي وأهلي وأكون المقدم قبله

فقال

فقال انه لم يمت من رثى بهذا الشعر ولما مدح أبو تمام محمد بن عبد الملك الزيات الوزير بقصيدته التي منها

ديمة سمحة القياد سكوب * مستغيث بها الثرى المكروب

لو سعت بقعة لاعظام أخرى * لسعى نحوها المكان الجديب

قال له ابن الزيات يا ابا تمام انك لتحلي شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك ما يزيد حسنا على بهي الجواهر في اجياد الكواعب وما يذخر لك شيء من جزيل المكافأة الا ويقصر عن شعرك في الموازاة ومن بارع شعر أبي تمام قصيدته اللامية من مدائحه في المعتصم مطلعها

أجل أيها الربع الذي خف آهله * لقد أدركت فيك النوى ما تحاوله

ولا يخفى على اللبيب ما على قوله خف آهله من مسحة البلاغة ورشاقة التعبير وفي شعره من هذا كثير ومن غرائبه قصيدته البائية في فتح عمورية وهي من الشهرة بمكان يسمو على كيوان وقد رد فيها على أرباب النجوم حتى ألزمهم الوجوم مطلعها

السيف أصدق انباء من الكتب * في حده الحد بين الجد واللعب

ولما قدم أبو تمام على الحسن بن رجاء انشده قصيدته فيه حتى انتهى الى قوله

لا تنكري عطل الكريم من الغنى * فالسيل حرب للمكان العالي

قام قائما وقال والله ما اتممتها الا وأنا قائم لما تداخله من الاريحية فلما فرغ قال ما أحسن ما جلوت هذه العروس فقال أبو تمام لو انها من الحور العين لكان قيامك أوفى مهورها وقال ابراهيم بن العباس الصولي اشعر أهل زماننا الذي يقول

مطر أبوك أبو أهلة وائل * ملأ البسيطة عدة وعديدا

نسب كأن عليه من شمس الضحى * نورا ومن فلق الصباح عمودا

ورثوا الابوة والحظوظ فأصبحوا * جمعوا جدودا في العلى وجدودا

وهو أبو تمام وقال محمد بن عبد الملك الزيات اشعر الناس طرا الذي يقول

وما أبالي وخير القول أصدقه * حقنت لي ماء وجهي أو حقنت دمي

وهو أبو تمام فاتفقا على انه أشعر أهل زمنه ولما قدم عمارة بن عقيل بغداد اجتمع الناس اليه وكتبوا شعره وشعر أبيه وعرضوا عليه الاشعار فقال بعضهم هاهنا شاعر يزعم انه أشعر الناس طرا ويزعم غيره ضد ذلك فقال انشدوني قوله فانشدوه

غدت تستجير الدمع خوف نوى غد * وعاد قتادا عندها كل مرقد

وانقذها من غمرة الموت انه * صدود فراق لا صدود تعمد

فاجرى لها الاشفاق دمعا موردا * من الدم يجري فوق خد مورد

هي البدر يغنيها تورد وجهها * الى كل من لاقت وان لم تودد

ثم قطع المنشد فقال له عمارة زدنا من هذا فوصل نشيده وقال

ولكنني لم أحو وفرا مجمعا * ففزت به الا بشمل مبدد

ولم تعطني الايام نوما مسكنا * ألذ به الا بنوم مشرد

فقال عمارة لله دره لقد تقدم في هذا المعنى من سبقه اليه على كثرة القول فيه حتى لقد حبب الاغتراب هيه فانشده

وطول مقام المرء في الحي مخلق * لديباجتيه فاغترب تتجدد

فاني رأيت الشمس زيدت محبة * الى الناس أن ليست عليهم بسرمد

فقال عمارة كمل والله وان كان الشعر بجودة اللفظ وحسن المعاني واطراد المراد واتساق الكلام فان صاحبكم هذا أشعر الناس وقد فضل ابا تمام من الرؤساء والكبراء والشعراء من لا يشق الطاعنون عليه غباره ولا يدركون وان جدوا آثاره وما رأى الناس بعده الى حيث انتهوا له في جده نظيرا ولا شكلا * وكان علي بن الجهم يصف أبا تمام ويفضله فقال له رجل والله لو كان أبو تمام أخاك ما زدت على مدحك هذا فقال ان لم يكن اخا بالنسب فانه أخ بالادب والمودة أما سمعت ما خاطبني به حبيب بقول

ان يكد مطرف الاخاء فاننا * نغدو ونسري في اخاء تالد

أو يختلف ماء الوصال فماؤنا * عذب تحدر من غمام واحد

أو يفترق نسب يؤلف بيننا * أدب أقمناه مقام الوالد

وسمع ابراهيم بن العباس الصولي أبا تمام ينشد شعرا له في المعتصم فقال له يا أبا تمام أمراء الكلام رعية لاحسانك وكان محمد بن حازم الباهلي يقدم أبا تمام ويفضله ويقول لو لم يقل الا مرثيته التي أولها * أصم بك الناعي وان كان أسمعا * وقوله

لو يقدرون مشوا على وجناتهم * وجباههم فضلا عن الاقدام

لكفاه وحدث عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال كان عمارة بن عقيل عندنا يوما فسمع منشدا كان لولدي أخي يرويهم قصيدة أبي تمام * الحق أبلج والسيوف عوار * فلما بلغ الى قوله

سود اللباس كأنما نسجت لهم * أيدي السموم مدارعا من قار

بكروا وأسروا في متون ضوامر * قيدت لهم من مربط النجار

لا يبرحون ومن رآهم خالهم * ابدا على سفر من الاسفار

فقال عمارة لله دره ما يعتمد معنى الا اصاب أحسنه كأنه موقوف عليه ومحاسن أبي تمام تفوت الحصر وتفوق التعداد وما أوردناه هنا يفي بالمراد

انتهى من جمع الفقير محمد سعيد

ديوان الأديب الأريب إمام الفصاحة والبلاغة

أبي تمام حبيب بن أوس الطائي المتوفى

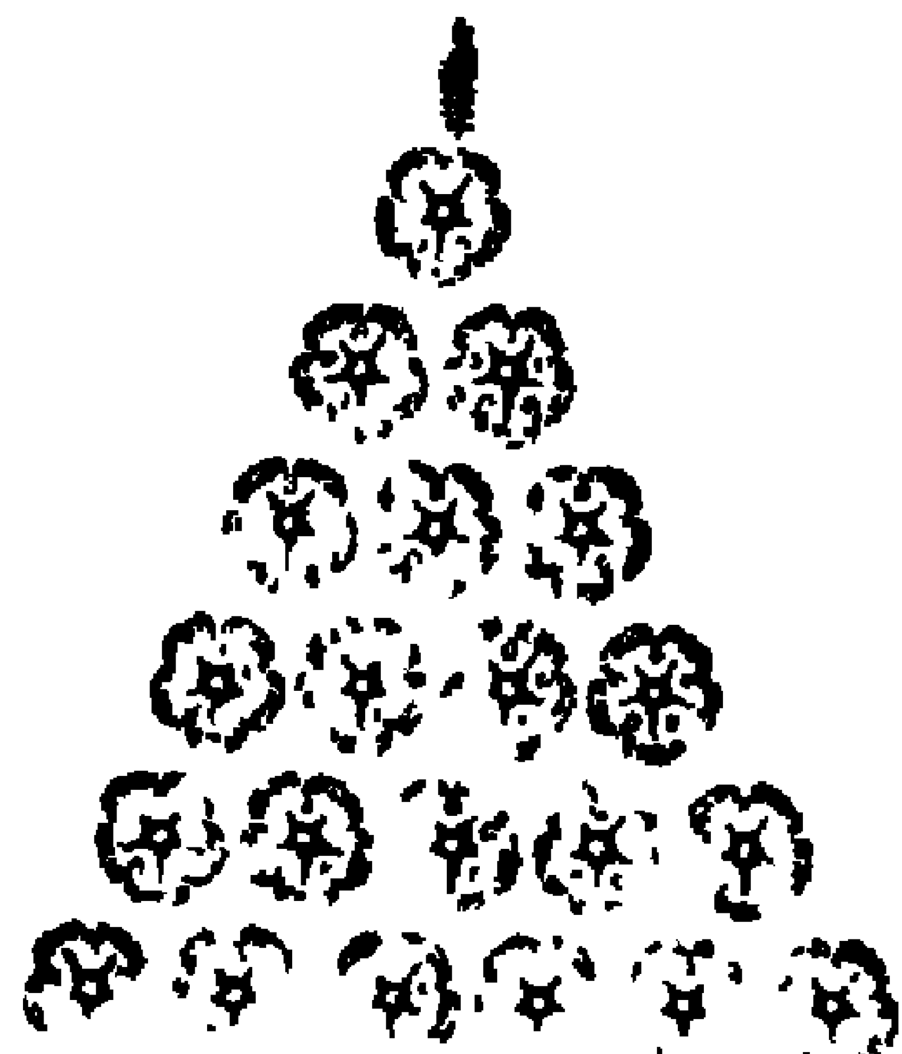
سنة ٢٣١ تغمده الله بغفرانه

وأسكنه فسيح

جنانه

آمين

يقول [illegible] هذا الديوان من أحسن الدواوين وأشهرها واحتوى على المعاني الغريبة [illegible] وكثيرها [illegible] ولكنه [illegible] ترتيبه [illegible] وقد وفقنا الله [illegible] فتم ترتيبه فجعلناه وهو مرتب على سبعة أنواع النوع الأول في المديح الثاني في الهجاء الثالث في المراثي الرابع في الأوصاف الخامس في النسيب السادس في الغزل [illegible] المراثي وأكثره المديح وكل نوع منها مرتب على الحروف وقد شرحه أبو زكريا [illegible] الخطيب التبريزي المتوفى سنة اثنتين وخمسمائة وشرحه أيضاً أبو العلاء المعري [illegible] حسين بن محمد الرافعي المعروف بالخالع وشرحه أبو البركات ابن المستوفي مبارك بن أحمد الاربلي في عشر مجلدات وشرحه أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري اهـ من كشف الظنون باختصار



﴿النوع الاول في المدح﴾

﴿حرف الهمزة﴾

قال يمدح خالد بن يزيد الشيباني لما أراد المعتصم [illegible] الى مكة فاجتمع الى ذلك شفع فيه أحمد بن أبي دؤاد [illegible] واستقر على حاله

يا موضع الشدنية الوجناء * ومصارع الادلاج والاسراء

أقر السلام معرّفا ومحصّبا * من خالد المعروف والهيجاء

سيل طمى لو لم يذده ذائد * لتبطحت أولاه بالبطحاء

وغدت بطون منى منى من سيبه * وغدت حرى منه ظهور حراء

وتعرّفت عرفات زاخره ولم * يخصص كداء منه بالاكداء

ولطاب مرتبع بطيبة واكتست * بردين برد ثرى وبرد ثراء

لا يحرم الحرمان خيرا انهم * حرموا به نوءا من الانواء

يا سائلي عن خالد وفعاله * رد فاغترف علما بغير رشاء

انظر وإياك الهوى لا تمكنن * سلطانه من مقلة شوساء

تعلم كم افترعت صدور رماحه * وسيوفه من بلدة عذراء

ودعا فأسمع بالاسنة واللها * صم العدى في صخرة صماء

بمجامع الثغرين ما ينفك لي * جيش أزب وغارة شعواء

من كل فرج للعدو كأنه * فرج حمى الامن الاكفاء

موضع اسم فاعل من أوضع ومعناه الحامل للناقة على السير السريع كما يؤخذ من القاموس

فرج الاول معناه الثغر

قد كان خطب عاثر أقاله * رأي الخليفة كوكب الخلفاء
فخرجت منها كالشهاب ولم تزل * مذ كنت خراجا من الغماء
ما سرني بخداجها من حجة * ما بين أندلس الى صنعاء
أجر ولكن قد نظرت فلم أجد * أجرا يفي بشماتة الاعداء
لو سرت لالتقت الضلوع على أسى * كلف قليل السلم للاحشاء
ولجاف نوار التريض وقلما * يلقى بقاء الغرس بعد الماء
فالحزم دوي اذ أقمت بغبطة * والارض ارضي والسماء سمائي

وقال يمدح يحيى بن ثابت

قدك اتئب اربيت في الغلواء * كم تعذلون وأنتم سجرائي
لا تسقني ماء الملام فانني * صب قد استعذبت ماء بكائي
ومعرس للغيث تخفق بينه * رايات كل دجنة وطفاء
نشرت حدائقه فصرن مآلفا * لطرائف الانواء والانداء
فسقاه مسك الطل كافور الندى * وانحل فيه خيط كل سماء
عني الربيع بروضه فكأنما * أهدى اليه الوشي من صنعاء
[illegible] * ببلاد الحلفاء والاعداء
عذراء تقعد والسنين تكرمها * خوفا على السراء والضراء
راح اذا ما الراح كن مطيها * كانت مطايا الشوق في الاحشاء
عنبية ذهبية سبكت لها * ذهب المعاني صاغة الشعراء
صعبت وراض المزج سيئ خلقها * فتعلمت من حسن خلق الماء
خرقاء يلعب بالعقول حبابها * كتلاعب الافعال بالاسماء
وضعيفة فاذا أصابت فرصة * قتلت كذلك قدرة الضعفاء
جهمية الاوصاف الا أنهم * قد لقبوها جوهر الاشياء
وكأنها وكأن حامل كأسها * نار ونور قيدا بوعاء
أو درة بيضاء بكر أطبقت * حملا على ياقوتة حمراء
تخفي الزجاجة لونها فكأنها * في الكف قائمة بغير اناء
ولها نسيم كالرياض تنفست * في أوجه الارواح بالانداء
ومسافة كمسافة الهجر ارتقى * في صدر باقي الحب والبرحاء
بعد اذيل الريح في اطرادها * ما شئت من هند ومن علواء
هزت ثوب علوبها بركوبها * وارتج من حصى المعزاء
والى ابن حسان اغتدت بي همة * وقفت عليه خلتي وإخائي

قدك بمعنى حسبك واتئب بمعنى استحي واربيت زدت وسجرائي بالسين المهملة اصدقائي

الدجنة بضم الدال والجيم وتشديد النون بمعنى سحابة والطفاء بمعنى مسترخية لكثرة مائها

راح الاولى بمعنى الخمر والثانية بمعنى الاكف كالراحات

علوب جمع علب وهو المكان الذي لو مطر دهرا لم ينبت والمعزاء بوزن حمراء الارض الصلبة

يا غاية الظرفاء والأدباء بل * يا سيد الشعراء والخطباء
عرفت بك الآداب محفلة كما * عرفت قريش الله بالبطحاء
ساويتهم أدبا وجودك شاهد * بل حاف أن لستما بسواء
خلائق أسكنتها خلد الندى * فحمدت منها حمد كل بلاء
لم يبق ذو غدر يريب أمانة * إلا وقد ألجمته بوفاء
وإذا تشاجرت الخطوب فريتها * رأيا يذل مضارب الأعداء
رأيا لو استسقيت ماء نصيحة * لجعلته أربا من الأرباء
لما رأيتك قد غدوت مودتي * بالبشر واستخدمت وجه ثنائي
أنبطت في قلبي لرأيك مشرعا * ظلت تحوم عليه طير رجائي
فثويت جار الحضيض وهمتي * قد طاولت بكواكب الجوزاء
أهديت لك مغارسي ودنائتي * أطرح ثناءك في نحور عنائي
بسر تقوت ... مالك انه * يثوي الانقاض ... بعقة ... راء
والى محمد بنعمة ... ادى * ورعت ... تشد ... اوى
... ... الدى ... * وحيت ... كارم من حيار ... حباء

ذكر في ... انه ... لم يوجد الا في ... هذه
القصيدة ... القصيدة الآتية في احدى ... فذر ...

(قال بديع محمد بن خالد بن يزيد ...)

هتكت بالاسرار ... تزعزني * ... ...
فكرها قلبي ... ذاك * وصحت ... علاه اطلا
أنف الاسى ... الذى * ... واحض الاحشاء
لامن ... كانت ... * اصدر ... ماء ... ...
الا ان الدهر أبرق مرنه * وحنت عليه ... برزاء
ولقد ... لهزمان ... اري * ودعيته ... و ... عاني
أعدو على صحب كان وجوههم * ... رجم ... أو انجم ...
وقديمة قبل الزمان حديثة * جاءت وما نسبت الى آباء
روح بلا جسد ... بلا هوى * وقوى ... خفية ... ماء
حتى اذا قامت وجاد وصالها * ... ترتيب ... انباء
واذا ... فضت من مختومة * ... بدرة حمراء
فقالت وهي ... ويديمة * انه ... قاتل الاحياء
فهي ... هي ... مدامة * ... لدى الندماء

أعني محمداً ابن خالد انه * مأوى الطريد وقصد كل ثناء

ورث الثناء وحوى الثنا وبنى العلى * وجلى الدجى وروى الظما بنداء

شهدت له عصب المكارم أنه * هو ربها من بعد ذي الآلاء

صدقت وما كذبت [illegible] مبدائه * كثرت بدائعه على الشعراء

ان الملمة عند وقت حلولها * فهو الدواء الشافي للأدواء

النصر مفتخر به وبه سما * والمدح منه سما الى العلياء

[illegible] ابداً فلا المشارق نوره * [illegible] الجرية البيضاء

وتبسم العقل ابتسام أقاحه * متزاهر عن [illegible] الانداء

وترى له نجم يوافق نجمه * فيه الظلام بطلعة زهراء

فيه الملاذ من الزمن وجوره * ودفاع ما يخشى من الدهياء

واذا التبس الأمر الرأي أبا بصيرة * أوفى عليه برشد الآراء

واذا الكرم تشعب [illegible] * ثم اصطلى الأقصى من الاداء

[illegible] * وتركتها [illegible] العمياء

[illegible] من أشد [illegible] * وورثت [illegible] الأجداد والآباء

[illegible] * وعلمت [illegible] رجائي

[illegible] * [illegible] شيء

[illegible] * [illegible] وعنائي

﴿حرف الباء﴾

قال يمدح أمير المؤمنين المعتصم بالله ابن هارون الرشيد ويذكر فتح عمورية

السيف أصدق أنباءً من الكتب * في حده الحد بين الجد واللعب

بيض الصفائح لا سود الصحائف في * متونهن جلاء الشك والريب

والعلم في شهب الأرماح لامعة * بين الخميسين لا في السبعة الشهب

أين الرواية بل أين النجوم وما * صاغوه من زخرف فيها ومن كذب

تخرصاً وأحاديثاً ملفقة * ليست بنبع اذا عدت ولا غرب

الخرص والتخرص بمعنى الحزر والافتراء

عجائباً زعموا الأيام مجفلة * عنهن في صفر الأصفار أو رجب

وخوفوا الناس من دهياء مظلمة * اذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنب

وصيروا الأبرج العليا مرتبة * ما كان منقلباً أو غير منقلب

يقضون بالأمر عنها وهي غافلة * ما دار في فلك منها وفي قطب

لو بينت قط أمراً قبل موقعه * لم تخف ما حل بالأوثان والصلب

فتح الفتوح تعالى ان يحيط به * نظم من الشعر أو نثر من الخطب
فتح تفتح أبواب السماء له * وتبرز الارض في أثوابها القشب
يا يوم وقعة عمورية انصرفت * عنك المنى حفلا معسولة الحلب
أبقيت جد بني الاسلام في صعد * والمشركين ودار الشرك في صبب
أم لهم لو رجوا أن تفتدى جعلوا * فداءها كل أم برة وأب
وبرزة الوجه قد أعيت رياضتها * كسرى وصدت صدودا عن أبي كرب
من عهد اسكندر او قبل ذلك قد * شابت نواصي الليالي وهي لم تشب
بكر فما افترعتها كف حادثة * ولا ترقت اليها همة النوب
حتى اذا مخض الله السنين لها * مخض البخيلة كانت زبدة الحقب
أتتهم الكربة السوداء سادرة * منها وكان اسمها فراجة الكرب
جرى لها الفال نحسا يوم انقرة * اذ غودرت وحشة الساحات والرحب
لما رأت أختها بالامس قد خربت * كان الخراب لها أعدى من الجرب
كم بين حيطانها من فارس بطل * قاني الذوائب من آني دم سرب
بسنة السيف والخطي من دمه * لا سنة الدين والاسلام مختضب
لقد تركت امير المؤمنين بها * للنار يوما ذليل الصخر والخشب
غادرت فيها بهيم الليل وهو ضحى * يشله وسطها صبح من اللهب
حتى كأن جلابيب الدجى رغبت * عن لونها أو كأن الشمس لم تغب
ضوء من النار والظلماء عاكفة * وظلمة من دخان في ضحى شحب
فالشمس طالعة من ذا وقد أفلت * والشمس واجبة من ذا ولم تجب
تصرح الدهر تصريح الغمام لها * عن يوم هيجاء منها طاهر جنب
لم تطلع الشمس فيه يوم ذاك على * بان بأهل ولم تغرب على عزب
ما ربع مية معمورا يطيف به * غيلان أبهى ربى من ربعها الخرب
ولا الخدود وان أدمين من خجل * أشهى الى ناظري من خدها الترب
سماجة غنيت منا العيون بها * عن كل حسن بدا أو منظر عجب
وحسن منقلب تبدو عواقبه * جاءت بشاشته عن سوء منقلب
لو يعلم الكفر كم من اعصر كمنت * له العواقب بين السمر والقضب
تدبير معتصم بالله منتقم * لله مرتقب في الله مرتهب
ومطعم النصر لم تكهم اسنته * يوما ولا حجبت عن روح محتجب
لم يغز قوما ولم ينهض الى بلد * الا تقدمه جيش من الرعب
لو لم يقد جحفلا يوم الوغى لغدا * من نفسه وحدها في جحفل لجب

امرأة برزة كهلة جليلة تبرز للقوم يجلسون اليها ويتحدثون وهي عفيفة

انقرة بلد بالروم وقيل معرب انكوريه فان صح فهي عمورية التي غزاها المعتصم ومات بها امرؤ القيس مسموما اه قاموس

رمى بك الله برجيها فهدمها * ولو رمى بك غير الله لم يصب
من بعد ما اشبوها واثقين بها * والله مفتاح باب المعقل الاشب
وقال ذو أمرهم لا مرتع صدد * للسارحين وليس الورد من كثب
امانيا سلبتهم نجح هاجسها * ظبى السيوف واطراف القنا السلب
ان الحمامين من بيض ومن سمر * دلوا الحياتين من ماء ومن عشب
لبيت صوتا زبطريا هرقت له * كأس الكرى ورضاب الخرد العرب
عداك حر الثغور المستضامة عن * برد الثغور وعن سلسالها الحصب
اجبته معلنا بالسيف منصلتا * ولو أجبت بغير السيف لم تجب
حتى تركت عمود الشرك منعفرا * ولم تعرج على الاوتاد والطنب
لما رأى الحرب رأي العين توفلس * والحرب مشتقة المعنى من الحرب
غدا يصرف بالاموال جريتها * فعزه البحر ذو التيار والحدب
هيهات زعزعت الارض الوقور به * عن غزو محتسب لا غزو مكتسب
لم ينفق الذهب المربي بكثرته * على الحصى وبه فقر الى الذهب
ان الاسود أسود الغاب همتها * يوم الكريهة في المسلوب لا السلب
ولى وقد ألجم الخطي منطقه * بسكتة تحتها الاحشاء في صخب
احذى قرابينه صرف الردى ومضى * يحتث انجى مطاياه من الهرب
موكلا بيفاع الارض يشرفه * من خفة الخوف لا من خفة الطرب
ان يعد من حرها عدو الظليم فقد * أوسعت جاحمها من كثرة الحطب
تسعون ألفا كآساد الشرى نضجت * جلودهم قبل نضج التين والعنب
يارب حوباء لما اجتث دابرهم * طابت ولو ضمخت بالمسك لم تطب
ومغضب رجعت بيض السيوف به * حي الرضا من رداهم ميت الغضب
والحرب قائمة في مأزق لجج * تجثو الرجال به صغرا على الركب
كم نيل تحت سناها من سنا قمر * وتحت عارضها من عارض شنب
كم كان في قطع أسباب الرقاب بها * الى المخدرة العذراء من سبب
كم احرزت قضب الهندي مصلتة * تهتز من قضب تهتز في كثب
بيض اذا انتضيت من حجبها رجعت * احق بالبيض ابدانا من الحجب
خليفة الله جازى الله سعيك عن * جرثومة الدين والاسلام والحسب
بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها * تنال الا على جسر من التعب
ان كان بين صروف الدهر من رحم * موصولة اوذمام غير منقضب
فبين ايامك اللاتي نصرت بها * وبين ايام بدر اقرب النسب

قرابين جمع قربان وهو جليس الملك الخاص

أبقت بني الاصفر المصفر كاسمهم * سنر الوجوه وجلت أوجه العرب

﴿وقال يمدح عمر بن طوق التغلبي﴾

أحسن بأيام العقيق وأطيب * والعيش في أظلال دين المنحب
ومصيفهن المستظل بظله * سرب المها وربيعهن الصيب
أصل كبرد العصب نيط الى الضحى * عبق بريحان الرياض مطيب
وظلال اهن المشرقات بخدرد * بيض كواعب غامضات الاكعب
وأغن من دعج الظباء مربب * بدلن منه أغن غير مربب
لله ليلتنا وكانت ليلة * ذخرت لنا بين اللوى فالعليب
قالت وقد أعلقت كفي كفها * حلا وما كل الحلال بطيب
فنعمت من شمس اذا حجبت بدت * من نورها فكانها لم تحجب
واذا رنت خلت الظباء ولدنها * ربعية واسترضعت في الربرب
انسية ان حصلت أنسابها * جنية الابوين ما لم تنسب
قد قلت [illegible] أخبت * في حد [illegible] نار من وحباب
لمدينة [illegible] أسوى الرجل * [illegible] بلسان المعرب
فتنعما [illegible] عمر الفتى * [illegible] الدهر [illegible]
لكن بنو طوق وطوق قبلهم * [illegible] الاكتب
[illegible] بالدنيا وأبن المعلى * وقاموا بجدهم لم تخرب
رفعت بأيام الطعان وأعشيت * [illegible] ذهب
بالمال [illegible] * [illegible] المركب
انت المعنى بالغرائب [illegible] * [illegible] أشيب
ومنى الخطوب وكف من غلوائها * عمر بن طوق نجم أهل المغرب
من أعراق الثرى * [illegible] تربى تربِ المنصب
في معدن الشرف الذي من حليه * سبكت مكارم تغلب ابنة تغلب
نزلت وقد نسي الدجى عصابة * طلبت أبا حفص مناخ الاركب
الكوكب الجشمي [illegible] وبكم * فاسموا به واستسقوا بذا الكوكب
يعطي عطاء المحسن الخضل الندى * عفوا ويعتذر اعتذار المذنب
ومرحب بالزائرين وبشره * يغنيك عن أهل لديه ومرحب
يغدو مؤمله اذا ما حط في * أكنافه رحل المكل المتعب
سلس الامانة والرجاء ببابه * كثب المنى ممتد ظل المطلب
الجد شيمته وفيه فكاهة * سمح ولا جد لمن لم يلعب

السرى بمعنى الندى
والمنصب بكسر الصاد
بمعنى الاصل

شرس ويتبع ذاك لين خليقة * لا خير في الصهباء ما لم تقطب
صلب اذا اعوج الزمان ولم يكن * ليلين صلب الخطب من لم يصلب
الود للقربى ولكن عرفه * للابعد الاوطان دون الاقرب
وكذاك عتاب بن سعد أصبحوا * وهم زمام زماننا المتقلب
هم رهط من امسى بعيدا رهطه * وبنو أبي رجل بغير بني أب
ومنافس عمر بن طوق ماله * من نشبه غير الحصى والاثلب
تعب الخلائق والنوال ولم يكن * بالمستريح العرض من لم يتعب
سهو به في المجد اشرق وجهه * لا يستنير فعال من لا يتعب
بحر يطم على العفاة وان تهج * ريح السؤال بموجه يغلولب
والشول ما حلبت تدفق رسلها * وتجف درتها اذا لم تحلب
يا عقب طوق أي عقب عشيرة * أنتم وربت عقب لم يعقب
قيدت من عمر بن طوق همتي * بالحول الثبت الجنان القلب
فوقانج بحبابه فكسوته * عقدا من الياقوت غير مثقب
أولى المديح بأن يكون مهذبا * ما كان منه في أغر مهذب
غربت خلائقه واغرب شاعر * فيه فأحسن مغرب في مغرب
لما كرمت نطقت فيك بمنطق * حق فلم آثم ولم أتحوب
ومتى مدحت سواك كنت متى يضق * عني له صدق المقالة أكذب

الاثلب التراب والحجارة

وقال يمدح الحسن بن سهل

أبدت أسى اذ رأتني مخلس القصب * وآل ما كان من عجب الى عجب
ست وعشرون تدعوني فأتبعها * الى المشيب ولم تظلم ولم تحب
يومي من الدهر مثل الدهر مشتهر * عزما وحزما وساعي منه كالحقب
فأصغري أن شيبا لاح بي حدثا * وأكبري أنني في المهد لم أشب
ولا يؤرقك ايماض القتير به * فان ذاك ابتسام الرأي والادب
رأت تغيره فاهتاج هائجها * وقال لاعجها للعبرة انسكبي
لا يطرد الهم الا الهم من رجل * مقلقل لبنات القفرة النجب
ماض اذا الهمم التفت رأيت له * بوخدهن استطالات على النوب
لا تنكري منه تخديدا تجلله * فالسيف لا يزدري أن كان ذا شطب
ستصبح العيس بي والليل عند فتى * كثير ذكر الرضى في ساعة الغضب
صدفت عنه ولم تصدف مواهبه * عني وعاوده ظني ولم يخب
كالغيث ان جئته وافاك ريقه * وان ترحلت عنه لج في الطلب

مخلس من قولهم اخلس رأسه اذا صار فيه سواد وبياض والشعر مخلس والقصب جمع قصبة وهي خصلة من الشعر
القتير يعني الشيب

خلائق الحسن استوفى البقاء فقد * اصبحت قرة عين المجد والحسب
كأنما هو من اخلاقه أبدا * وان ثوى وحده في جحفل لجب
صيغت له شيمة غراء من ذهب * لكنها أهلك الاشياء للذهب
لما رأى أدبا في غير ذي كرم * قد ضاع أو كرما في غير ذي أدب
سما الى الصورة العلياء فاجتمعا * في فعله كاجتماع النور والعشب
بلوت منه وايامي مذممة * مودة وجدت احلى من الضرب
من غير ما سبب ماض كفى سببا * للحر أن يتقي حرب الاسباب

﴿وقال يمدحه أيضا﴾

أأيامنا ما كنت الا مواهبا * وكنت باسعاف الحبيب حبائبا
سنغرب تجديدا لعهدك في البكا * فما كنت في الايام الا غرائبا
ومعترك للشوق اهدى به الهوى * الى ذي الهوى نجل العيون ربائبا
كواعب زارت في ليال قصيرة * يخيلن لي من حسنهن كواعبا
سلبن غطاء الحسن عن حر أوجه * تظل للب السالبيها سوالبا
وجوه لو ان الارض فيها كواكب * توقد للساري لكانت كواكبا
سلي هل عمرت القفر وهي سباسب * وغادرت ربعي من ركابي سباسبا
وغربت حتى لم اجد ذكر مشرق * وشرقت حتى قد نسيت المغاربا
خطوب اذا لاقيتهن رددنني * جريحا كأني قد لقيت كتائبا
ومن لم يسلم للنوائب اصبحت * خلائقه طرا عليه نوائبا
وقد يكهم السيف المسمى منية * وقد يرجع السهم المظفر خائبا
فآفة ذا أن لا يصادف ضاربا * وآفة ذا أن لا يصادف راميا
ومالآن من نشزن كواه توقلي * الى الهمة القعساء سناما وغاربا
شهدت جسيمات العلى وهو غائب * ولو كان أيضا شاهدا كان غائبا
الى الحسن اقتدنا ركائب صيرت * لها الحزن من أرض الفلاة ركائبا
نبذت اليه همتي فكأنما * كدرت بها نجما على الارض ثاقبا
وكنت امرأ القى الزمان مسالما * فآليت لا القاه الا محاربا
لو اقتسمت اخلاقه الغر لم تجد * معيبا ولا خلقا من الناس عائبا
اذا شئت ان تحصى فواضل كفه * فكن كاتبا او فاتخذ لك كاتبا
عطايا هي الانواء الا علامة * دعت تلك أنواء وهذي مواهبا
فاقسم لو أفرطت في الوصف عامدا * لأكذب في مدحيه لم الف كاذبا
ثوى ماله نهب المعالي فأوجبت * عليه زكاة الجود ما ليس واجبا

تحن في عينيه ان جئت زائرا * وتزداد حسنا كلما جئت طالبا
خدين العلى أبقى له البذل والنهى * عواقب من عرف كفته العواقبا
بطول استشارات التجارب رأيه * اذا ما ذوو الرأي استشاروا التجاربا
برئت من الآمال وهي كثيرة * لديك وان جاءتك حدبا لواغبا
وهل كنت الامذنبا يوم أنتحي * سواك بآمالي فجئتك تائبا

وقال يمدح مالك بن طوق التغلبي

لو أن دهرا رد رجع جواب * أو كف من شأويه طول عتاب
لعذلته في دمنتين تقادما * ممحوتين لزينب ورباب
ثنتين كالقمرين حف سناهما * بكواعب مثل الدمى أتراب
من كل ريم لم ترم سوأ ولم * تخلط صبا أيامها بتصابي
أذكت عليك شهاب نار في الحشا * بالعذل وهنا أخت آل شهاب
عذلا شبيها بالجنون كأنما * قرأت به الورهاء صدر كتاب
أوما رأت بردي من نسج الصبا * ورأت خضاب الله وهو خضابي
لا جود في الاقوام يعلم ما خلا * جودا حليفا في بني عتاب
متدفقا صقلوا به أحسابهم * ان السماحة صيقل الاحساب
قوم اذا جلبوا الجياد الى الوغى * أيقنت أن السوق سوق ضراب
يا مالك ابن المالكين ولم تزل * تدعى ليومي نائل وعقاب
لم ترم ذا رحم ببائقة ولا * كلمت قومك من وراء حجاب
للجود باب في الانام ولم تزل * كفاك مفتاحا لذاك الباب
ورأيت قومك والاساءة منهم * جرحى بظفر للزمان وناب
هم سروا تلك البروق صواعقا * فيهم وذاك العفو سوط عذاب
فأقل أسامة جرمها واصفح لها * عنه وهب ما كان للوهاب
رفدوك في يوم الكلاب وشققوا * فيه المزاد بجحفل غلاب
وهم بعين أباغ راشوا للوغى * سهميك عند الحارث الحراب
وليالي الحشاك والثرثار قد * جلبوا الجياد لواحق الأقراب
فضت كهولهم ودبر أمرهم * أحداثهم تدبير غير صواب
لا رقة الحضر اللطيف غذتهم * وتباعدوا عن فطنة الأعراب
فاذا كشفتهم وجدت لديهم * كرم النفوس وقلة الآداب
أسبل عليهم ستر عفوك مفضلا * وانفح لهم من نائل بذناب
لك في رسول الله أعظم أسوة * وأجلها في سنة وكتاب

اعطى المؤلفة القلوب رضاهم * كملا وردّ أخائذ الاحزاب
والجعفريون استقلت ظعنهم * عن قومهم وهم نجوم كلاب
حتى اذا أخذ الفراق بقسطه * منهم وشط بهم عن الاحباب
ورأوا بلاد الله قد لفظتهم * اكنافها رجعوا الى عتاب
فأتوا كريم الخيم مثلك صافحا * عن ذكر أحقاد مضت وضباب
ليس الغبي بسيد في قومه * لكن سيد قومه المتغابي
قد ذل شيطان النفاق وأخمدت * بيض السيوف زئير أسد الغاب
فاضمم قواصيهم اليك فانه * لا يزخر الوادي بغير شعاب
والسهم بالريش اللؤام ولن ترى * بيتا بلا عمد ولا أطناب
مهلا بني غنم بن تغلب انكم * للسيد من عدنان والصياب
لولا بنو جشم بن بكر فيكم * رفعت خيامكم بغير سحاب
يا مالك استودعتني للمنتمي * تبقى ذخائرها على الاحقاب
يا حاط بأمر حي البيد بجوده * ولقد حطت قليلة الخطاب
خذها ابنة الفكر المهذب في الدجى * والليل أسود رقعة الجلباب
بكرا تورث في الحياة وتنثني * في السلم وهي كثيرة الاسلاب
ويزيدها مر الليالي جدة * وتقادم الايام حسن شباب

الصياب الخيار من الشيء

وقال يمدح اسحاق بن ابراهيم المصعبي

قل للامير الذي قد نال ما طلبا * ورد من ... المعروف ما ذهبا
فداء نوالك معطي حظ مكرمة * أصغى الى الطل حتى اخر ما وهبا
من نال من سودد مالك ومن حسب * ما حسب واصفه من قد وجب
اذا المكارم عدت زادتك ذاك بها * أضحى المدى والندى أماله وأبا
ترضي السيوف به في الروع منتصرا * ويغضب الدين والدنيا اذا غضبا
في مصعبيين مالاقوا مريد ردى * الالك الاعادوا حده تربا
كأنهم وقلانسي البيض فوقهم * يوم الهياج بدور قلنست شهبا
ان دونا كانا دوم مالهم سبب * الا فضاء كناهم دون السببا
وكنت أعلم علما لا كفاءه * أن ليس كل فضاء ينبت العشبا
ورب اعدلت كف الكريم عن الـ * قوم الحضور ونالت معشرا غيبا
لمضمر غلة تخبو فيضرمها * أني سبقت ويعطى غيري القصبا
وناديت برفع قدر كنت آمله * لديك لا فضة أبغي ولا ذهبا
ادعوك دعوة مظلوم رسيلته * ان لم تكن بي رحيما فارحم الادبا

احفظ

احفظ وسائل شعرى فيك ماذهبت * خوالف البرق الا دون ماذهبا
يغدون مغتربات فى البلاد فما * يزلن يؤنسن فى الآفاق مغتربا
ولا تضعها فما فى الارض أحسن من * نظم القوافى اذا ماسادفت حسبا

﴿وقال أيضا يعاتب آباداب ويمدح عبدالله بن طاهر﴾

صبرا على المطل مالم يتله الكذب * فللخطوب اذا سامحتها عقب
على المقادير لوم ان نبت بك * من عاذل وعلى السعى والطلب
ياأيها الملك النائى بغرته * وجوده لمرجى جوده كثب
ليس الحجاب بمقص عنك لى أملا * ان السماء ترجى حين تحتجب

﴿وقال فى وصف﴾

من لى بانسان اذا أغضبته * وجهلت كان الحلم رد جوابه
واذا طربت الى المدام شربت من * اخلاقه وسكرت من آدابه
وتراه يصغى للحديث بطرفه * وبسمعه ولعله أدرى به

﴿وقال يمدح عياش بن لهيعة الحضرمى﴾

تقى جمحاتى لست طوع مؤنبى * وليس جنيبى ان عذلت بمصحبى
فلم توفدى سخطا على متنصل * ولم تنزلى عتبا بساحة معتب
رضيت الهوى والشوق خدنا وصاحبا * فان أنت لم ترضى بذلك فاغضبى
يصرف حالات الفراق مصرفى * على صعب حالات الاسى ومقلبى
ولى بدن يأوى اذا الحب شفه * الى كبد حرا وقلب معذب
وخوطية شمسية رشئية * مهفهفة الأعلى رداح المحقب
بدت ترعى للقلب من كل وجهة * وتشعبه بالبث من كل مشعب
تخبل لحاج من الطرف أحور * ومنسدل صاف من الشعر أشذب
من المعطيات الحسن والمؤتياته * مجلببة أو عاطلا لم تجلبب
لواب امرأ القيس بن حجر بدت له * لما قال مرا بى على ام جندب
فقلت شقورى لا ارتداءك بالاذى * محلى ان لا تبكرى تتأوبى
أحاولت ارشادى فعقلى مرشدى * ام استمت تأديبى فدهرى مؤدبى
هما أظلماحالى ثمت اجليا * ظلاميهما عن وجه امرد اشيب
شجى فى حلوق الحادثات مشرق * به عزمه فى الترهات مغرب
كأن له دينا على كل مشرق * من الارض أو ثارا لدى كل مغرب
رأيت لعياش خلائق لم تكن * لتكمل الا فى اللباب المهذب

له كرم لو كان في الماء لم يغض * وفي البرق ما شام امرؤ برق خلب
اخو ازمات بذله بذل محسن * الينا ولكن عذره عذر مذنب
اذا أمه العافون ألفوا حياضه * ملاء وألفوا روضه غير مجدب
اذا قال اهلا مرحبا نبعت لهم * مياه الندى من تحت أهل ومرحب
يهولك أن تلقاه صدرا لمحفل * ونحرا الاعداء وقلبا لموكب
مصاد تلاقت لو ذرا بريوده * قبائل حي حضرموت ويعرب
بأروع مضاء على كل اروع * واغلب مقدام على كل اغلب
كاوذهم فيما مضى من جدوده * بذى العرف والاجماد قيل ومرحب
ذوون قيول لم تزل كل حلبة * تمزق منهم عن أغر محجب
همام كنصل السيف كيف هززته * وجدت المنايا منه في كل مضرب
تركت حطاما منكب الدهر اذ نوى * زحامي لما أن جعلتك منكبي
وما ضيق اقطار البلاد اضافني * اليك ولكن مذهبي فيك مذهبي
وأنت بمصر غايتي وقرابتي * بها وبنو أبيك فيها بنو أبي
ولا غرو ان وطأت أكناف مرتعي * ليسهل احداثي ورفهت مشربي
فقومت لي ما اعوج من قصد همتي * وبيضت لي ما اسود من وجه مطلبي
وهاك ثياب المدح فاجرر ذيولها * عليك وهذا مركب الحمد فاركب

الصعاد الجبل والقوذ جمع لاقذ بمعنى المستتر والريود حروف الجبل

قيل ومرحب اسم رجلين وذوون جمع ذو مثل ذو يزن وذو نواس والتحجيب بياض قوائم الدابة الى الركب

الاحفاض الابل

﴿وقال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف الثغري﴾

من سجايا الطلول ان لا تجيبا * فصواب من مقلتي ان تصوبا
فاسألنها واجعل بكاك جوابا * تجد الدمع سائلا ومجيبا
قد عهدنا الرسوم وهي عكاظ * للصبا تزدهيك حسنا وطيبا
أكثر الارض زائرا ومزورا * وصعودا من الهوى وصبوبا
وكعابا كأنما ألبستها * غفلات الشباب بردا قشيبا
بين البين فقدها قلما تعرف فقدا للشمس حتى تغيبا
لعب الشيب بالمفارق بل جد فأبكى تماضرا ولعوبا
خضبت خدها الى لؤلؤ العقد دما أن رأت شواتي خضيبا
كل داء يرجى الدواء له الا الفظيعين ميتة ومشيبا
يا نسيب الثغام ذنبك أبقى * حسناتي عند الغواني ذنوبا
ولئن عبن ما رأين لقد أنكرن مستنكرا وعبن معيبا
أو تصدعن عن قلى لكفى بالـ*ـشيب بيني وبينهن حسيبا
لو رأى الله ان في الشيب خيرا * جاورته الابرار في الخلد شيبا

كل يوم تبدي صروف الليالي * خلقا من أبي سعيد عجيبا
طاب فيه المديح والتذ حتى * فاق وصف الديار والتشبيبا
لو يفاجى ذكر المديح كثيرا * بمعانيه خالهن نسيبا
غربته العلى على كثرة الأهل فأضحى في الاقربين جنيبا
فليطل عمره فلو مات في مرو مقيما بها لمات غريبا
سبق الدهر بالتلاد ولم ينتظر النائبات حتى تنوبا
واذا الخطوب أعفته كانت * راحتاه حوادثا وخطوبا
وصليب القناة والرأي والاسلام سائل بذاك عنه الصليبا
وعر الدين بالجلاد ولكن وعور العدو صارت سهوبا
فدروب الاشراك تدعى فضاء * وفضاء الاسلام يدعى دروبا
قد رأوه وهو القريب بعيدا * ورأوه وهو البعيد قريبا
سكن الكيد فيهم ان من أعظم إرب ان لا تسمى اريبا
مكرهم عنده فصيح وان هم * خاطبوا مكره رأوه جليبا
واعمر القنا الشوارع تمرى * من تلاع الطلى نجيعا صبيبا
في مكر للروع كنت أكيلا * للمنايا في ظله وشريبا
لقد انصعت والشتاء له وجه يراه الرجال جهما قطوبا
طاعنا منحر الشمال متيحا * لبلاد العدو موتا جنوبا
في ليال تكاد تبقي بخد الشمس من ريحها البليل شحوبا
سبرات اذا الحروب أبيحت * هاج صنبرها فصارت حروبا
فضربت الشتاء في أخدعيه * ضربة غادرته عودا ركوبا
لو أصخنا من بعدها لسمعنا * لقلوب الايام منك وجيبا
كل حصن من ذي الكلاع وأكشوثاء أطلعت فيه يوما عصيبا
وصليلا من السيوف مرنا * وشهابا من الحريق ذنوبا
وارادوك بالبيات ومن هذا يرادي متالعا أو عسيبا
فرأوا قشعم السياسة قد ثقف من جنده القنا والقلوبا
حية الليل يشمس الحزم منه * ان أرادت شمس النهار غروبا
لو تقصوا أمر الازارق خالوا * قطريا اعمالهم أو شبيبا
ثم وجهت فارس الازد والاوحد في الصمم مشهدا ومغيبا
فتصلى محمد بن معاذ * جمرة الحرب وامترى الشؤبوبا
بالعوالي يمتكن من كل قلب * صدره أو حجابه المحجوبا

الارب بكسر الهمزة الدهاء والمكر والعقل

انصاع رجع مسرعا

المراداة المراماة

طلبت أنفس الكماة فشقت * من وراء الجيوب منهم جيوبا
فر وهو متبع ولو كان رأى * لم تفرد به لكانت سلوبا
يوم فتح سقى أسود الضواحي * كثب الموت رائبا وحليبا
فإذا ما الأيام أصبحن خرسا * كاظما في الفخار قام خطيبا
كان داء الإشراك سيفك واشتدت شكاة الهدى فكنت طبيبا
أنضرت أيكتي عطاياك حتى * صار ساقا عودي وكان قضيبا
ممطرا لي بالجاه والمال ما ألقاك إلا مستوهبا أو وهوبا
فإذا ما أردت كنت رشاء * وإذا ما أردت كنت قليبا
باسطا بالندى سحائب كف * بنداها أمسى حبيب حبيبا
فإذا نعمة امرئ فركته * فهي تدعو إليك بكرا عروبا
وإذا الصنع كان وحشا فملقى * برغم الزمان صار ربيبا
وبقاء حتى يعود أبو يعقوب في سنه أبا يعقوبا

﴿وقال في أبي سعيد أيضا﴾

إني أتتني من لدنك صحيفة * غلبت همومَ النفس وهي غوالب
وطلبت ودي والتنائف بيننا * فنداك مطلوب ومجدك طالب
فلأقبلنك حيث كنت قصائدا * فيها لأهل المكرمات مآرب
هممًا غناها في المسامع حاضر * وكأنما هي في القلوب كواكب
وغرائب تأتيك إلا أنها * لصنيعك الحسن الجميل أقارب
نعم إذا رعيت بشكر لم تزل * نعما وإن لم ترع فهي مصائب
كثرت خطايا الدهر فيَّ وقد يرى * بنداك وهو إليَّ منها تائب
وتتابعت أيامه وشهوره * عنها بغرّ كأنهن مناقب
من نكبة محذوفة بعصيبة * حسب الأنام لها وجذ الغارب
أو لوعة متوجة من فرقة * حق الدموع على فيها واجب
ولو أن مذ زمت ركابك للنوى * فكأنني مذ غبت عني غائب

﴿وقال يمدح خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني﴾

لقد أخذت من دار ماوية الحقب * أنحل المغاني للبلى هي أم نهب
وعهدي بها إذ ناقض العهد بدرها * مراح الهوى فيها ومسرحه الخصب
مهززة من صعدة الوبل والندى * وشي ولا وشي وعصب ولا عصب
تردد في آرائها الحسن فاغتدت * قرارة من يصبي ونجعة من يصبو

السلوب التي لا ولد معها والمتبع التي يتبعها ولدها

كثب جمع كثبة وهو ملء القدح من اللبن والشكاة المرض

سواكن

سواكن فى بر كما سكن الدمى * نوافر من سوء كما نفر السرب
كواعب أتراب لغيداء أصبحت * وليس لها فى الحسن شكل ولا ترب
لها منظر قيد النواظر لم يزل * يروح ويغدو فى خفارته الحب
تظل سراة القوم مثنى وموحدا * نشاوى بعينيها كأنهم شرب
الى خالد راحت بنا أرحبية * مرافقها من عن كراكرها نكب
جرى النجد الاحوى عليها فأصبحت * من السير ورقا وهى فى نجرها صهب
الى ملك لولا سجال نواله * لما كان للمعروف نقى ولا شخب
من البيض محجوب عن السوء والخنا * ولا تحجب الانواء من كفه الحجب
مصون المعالى لا يزيد أذاله * ولا مزيد ولا شريك ولا الصلب
ولا مرتا ذهل ولا الحصن غاله * ولا كف شأويه علىّ ولا الصعب
واشباه بكر المجد بكر بن وائل * وقاسط عدنان وأنجبه هنب
مضوا وهم أوتاد نجد وأرضها * يرون عظاما كلما عظم الخطب
وما كان بين الهضب فرق وبينهم * سوى انهم زالوا ولم يزل الهضب
لهم نسب كالفجر ما فيه مسلك * خفى ولا واد عنود ولا شعب
هو الاضحيان الطلق رفت فروعه * وطاب الثرى من تحته وزكا الترب
يذم سنيد القوم ضيق محله * على العلم منه انه الواسع الرحب
رأى شرفا ممن يريد اختلاسه * بعيد المدى فيه على أهله قرب
فيا وشل الدنيا بشيبان لا تغض * ويا كوكب الدنيا بشيبان لا تخب
فما دب الا فى بيوتهم الندى * ولم ترب الا فى حجورهم الحرب
أولاك بنو الاحساب لولا فعالهم * درجن فلم يوجد لمكرمة عقب
لهم يوم ذى قار مضى وهو مفرد * وحيد من الاشباه ليس له صحب
به علمت صهب الاعاجم أنه * به أعربت عن ذات انفسها العرب
هو المشهد الفصل الذى ما نجا به * لكسرى ابن كسرى لا سنام ولا صلب
اقول لاهل الثغر قد رئب الثأى * واسبغت النعماء والتأم الشعب
فسيحوا بأطراف البلاد وأرتعوا * فما خالد من غير درب لكم درب
فتى عنده خير الثواب وشره * ومنه الاباء الملح والكرم العذب
اشم شريكى يسير أمامه * مسيرة شهر فى كتائبه الرعب
ولما رأى توفيل راياتك التى * اذا ما استقامت لا يقاومها الصلب
تولى ولم يأل الردى فى اتباعه * كأن الردى فى قصده هائم صب
كأن بلاد الروم عمت بصيحة * فضمت حشاها أو رغا وسطها السقب

النجد محركا العرق

النقى المخ والشخب اسم لما تخرجه قبضة الحالب من الضرع

عنود منحرف

الاضحيان بالكسر نبت كالاقحوان

بصاغرة القصوى وطمين واقترى * بلاد قرنطاوس وابلك السكب
غدا خائفا يستنجد الكتب مذعنا * عليك فلا رسل ثنتك ولا كتب
وما الاسد الضرغام يوما بعاكس * صريمته ان أن او بصبص الكلب
فرّ ونار الحرب تلذع قلبه * وما الروح الا أن يخامره الكرب
مضى مدبرا شطر الدبور ونفسه * على نفسه من سوء ظن بها ألب
جفا الشرق حتى ظن من كان جاهلا * بدين النصارى أن قبلته الغرب
رددت اديم الغزو املس بعدما * غدا ولياليه وايامه جرب
بكل فتى ضرب يعرض للقنا * محيا محلى حليه الطعن والضرب
كماة اذا تدعى نزال لدى الوغا * رأيتهم رجلى كأنهم ركب
من المطريين الالى ليس ينجلي * بغيرهم للدهر صرف ولا لزب
ولا اجتليت بكر من الحرب ناهد * ولا ثيب الا ومنهم لها خاطب
جلوت نظام المكرمات فلم تدر * رحا سودد الا وأنت لها قطب
اذا افتخرت يوما ربيعة اقبلت * مجنبتي مجد وانت لها قلب
يجف الثرى منها وتربك لين * ويذوي بها ماء الغمام وما تذبو
بجودك تبيض الخطوب اذا دجت * وترجع عن الوانها الحجج الشهب
هو المركب المدني الى كل سودد * وعلياء الا أنه المركب الصعب
اذا سبب أمسى كهاما لدى امرئ * اجاب رجائي عندك السبب العضب
وسيارة في الارض ليس بنازح * على وخدها حزن سحيق ولا سهب
تذر ذرور الشمس في كل بلدة * وتمضي جموحا ما يرد لها غرب
عذارى قواف كنت غير مدافع * ابا عذرها لا ظلم منك ولا غصب
اذا أنشدت في القوم ظلت كأنها * مسرة كبر أو تداخلها عجب
مفصلة باللؤلؤ المنتقى لها * من الشعر الا أنه اللؤلؤ الرطب

مسرة اسم فاعل من أسر أي أخفى

﴿وقال يمدح الحسن بن وهب ويذكر خلعة خلعها عليه﴾

أالحسن بن وهب * كالغيث في انسكابه
في الشرخ من جاه * والشرخ من شبابه
والخصب من نداه * والخصب من جنابه
ومنصب نماه * ووالد سما به
نطنب كيف شئنا * فيه ولم نحابه
وحلة كساها * كالحلي في التهابه
فاستنبطت مديحا * كالارى في لصابه

فراح فى ثنائى * وربحت فى ثيابه

﴿ وقال يمدحه أيضا ﴾

أما وقد الحقتنى بالوكب * ومددت من ضبعى اليك ومنكبى
فلأعرضن عن الخطوب وجورها * ولأسحقن على الزمان المذنب
ولأبذلن لكل بيت معلم * يسدى ويلحم بالثناء المعجب
من بزة المدح الذى مشهوره * متمكن فى كل قلب قلب
نوار أهل المشرق الغض الذى * يجنونه ريحان أهل المغرب
أبديت لى من سفحة الماء الذى * قد كنت أعهده كثير الطحلب
ووردت فى بحبوحة الوادى ولو * خلفتنى لوقفت عند المذنب
وبرقت لى برق اليقين وطالما * أمسيت مرتقبا لبرق الخلب
وجعلت لى متدوحة من بعدما * أكدى على تصرفى وتقلبى
والحر يلبس جميل عزائه * فى الحزن كيف تضيق المذهب
هيهات يأبى أن يضل بى السرى * فى بلدة وسنا الذمام كوكبى
ولقد خشيت بأن تكون غنيمتى * حر الزمان مهاوردا المطلب
أماوأنت وراء ظهرى معقل * فلأمضين بقتار سابسا صلب
ولذاك كانوا لا يحشون الوغا * الا وقد عرفوا طريق المهرب

يحشون الوغا أى يوقدون نار الحرب

﴿ وقال يمدحه ايضا ﴾

أى مرعى عين ووادى نسيب * لحبته الايام فى ملحوب
ما بكيته الصبا الولوع فابقته * قعود البلى وسوء الخطوب
بد عنك العزاء فيه فقاد الدمع من هذا يلفوذ الخبيب
صحبت وجدك المدامع فيه * بنجوم بعبرة مسكوب
علك على الفراق حرب * واشأ والهوى البعيد طلوب
اخليت بعده بروق من اللهو وحدثت غدر من التشبيب
ربما قد أراه ريان مكسو المغانى من كل حسن وطيب
بسقيم الجفون غير سقيم * ومريب الالحاظ غير مريب
فى أوان من الربيع كريم * وزمان من الخريف حسيب
فعليه السلام لا اشركك الاطلال فى عبرتى ولا فى نحيبى
فسواء اجابتى غير داع * ودعائى بالقفر غير مجيب
رب خفض تحت السرى وغناء * من عناء ونضرة من شحوب

فسل العيس مالديها وأف * بين أشخاصها وبين السهوب
لاتذيلن صغير همك وانظر * كم بذى الاثل دوحة من قضيب
ماعلى الوسع الروائك من عتب اذا ماأتت أبا أيوب
حول لاافعاله مرتع الذم ولاعرضه مراح العيوب
سرح قوله اذا مااستمرت * عقدة العي فى لسان الخطيب
ومصيب شواكل الامر فيه * مشكلات يلبكن لب الاديب
لامعنى بكل شئ ولا كل عجيب فى عينه بعجيب
سدك الكف بالندى عائر السمع الى حيث دعوة المكروب
ليس يعرى عن حلة من طراز المدح من راجز بها مستثيب
فاذا مر لابس الحمد قال القوم من صاحب الرداء القشيب
واذا كف راغب سابته * راح ظلا كالكوكب المشبوب
ماهماة الخيال مسلوبة الطرف حسا من ماجد مسلوب
واجد بالخليل من برحاء الشوق وجدان غيره بالحبيب
آمن الجيب والضلوع اذا ما * أسبع الغش وهو درع الجيوب
لاكصنفيهم اذا حضروا الود ولاح صبابهم بالمغيب
فهو يزوى خلاله فى حواشى * خلق حين يجحدون خصيب
يتغاضى عنهم وكنه تنصل أخلاقه نصول المشيب
كل شعب كنتم به آل وهب * فهو شعبى وشعب كل اديب
لم ازل بارد الجوانح مذ خضخضت دلوى فى ماء ذا القليب
بنتم بالمكروه دونى فأصبحت الثمر بك المختار فى الحبوب
ثم لم أدع من بعيد لدى الاذن ولم أثن عنكم من قريب
كل يوم تزخرفون بناتى * بحباء فرد و بر غريب
ان قلبى لكم لكالكبد الحرا وقلبى لغيركم كالقلوب
استادلى بحرمة مستزيدا * فى وداد منكم ولافى نصيب
لاتصيب الصديق قارعة التأنيب الا من الصديق الرغيب
غير أن العليل ليس بمذموم على شرح ماله للطبيب
لورأينا التوكيد خطة عجز * ماشفعنا الاذان بالتثويب

(وقال يمدح الحسن بن وهب و يصف غلاما اهداه اليه)

لكأسر الحسن بن وهب الطيب * وأمر فى حنك الحسود واعذب
وله اذا خلق التخلق أوبنا * خلق كروض الحزن أوهو اخصب

ضربت

ضربت به افق الثناء ضرائب * كالمسك يفتق بالندى ويطيب
يستنبط الروح اللطيف نسيمها * ارجا وتؤكل بالضمير وتشرب
ذهبت بمذهبه السماحة فالتوت * فيه الظنون أمذهب ام مذهب
ورأيت غرته صبيحة نكبة * جلل فقلت أبارق ام كوكب
متعت كالمتع الضحى في حادث * داج كأن الصبح فيه مغرب
يشدو به قوم احضرت اعراضهم * سوء المعايب والنوال مغيب
من كل مهراق الحياء كأنما * غطى غديري وجنتيه الطحلب
متقسم اللحو بين نظر زاده * نظرا يكدره ووجه يسلب
فاذا طلبت لديهم مالم أنل * أدركت من جدواه مالا أطلب
ضم الثناء الى الثناء برده * وسقاه وسمي الشباب الصيب
وصفا كما يصفو الشهاب وانه * في ذاك من صبغ الحياء لمشرب
تلقى السعود بوجهه وتحبه * وعليك مسحة بغضة فتحبب
ان الاخاء ولادة وأنا امرؤ * عن اواخي حيث ملت لمنجب
واذا الرجال ساجلوا في مشهد * فريح رأى منهم اومغرب
أحرزت خصايل البيت وأقبلت * آراء قوم خالف رأيك تجنب
واقتدر أشتات والكلام لآلئ * تؤم فبكر في النظام وثيب
فكان قسا في عكاظ يخطب * وكأن ليلى الاخيلية تندب
وكثير عزة يوم بين ينسب * وابن المقفع في اليتيمة يسهب
تكسو الوقار وتستخف موقرا * طورا ويبكي السامعين وتطرب
قد جاءنا الرشأ الذي اهديته * خرقا ولو شئنا لقلنا المركب
لدن البنان له لسان أعجم * خرس معانيه ووجه معرب
يرنو فيثلم في القلوب بطرفه * ويعن للنظر الحرون فيصحب
قد صرف الراوون خمرة خده * واظنها بالريق منه ستقطب
جدحبيت به واجرحانت * من دونه عنقاء ليل مغرب
خذه واذ لم يرتجع معروفه * محض اداات الرجال مهذب
وانعم لنا من طيب خيمك نفحة * ان كانت الاخلاق مما توهب

(وقال يمدح ابادلف القاسم بن عيسى العجلي)

على مثلها من أربع وملاعب * أذيلت مصونات الدموع السواكب
اقول لقرحان من البين لم يضف * رسيس الهوى بين الحشا والترائب
أعني أفرق شمل دمعي فانني * أرى الشمل منهم ليس بالمتقارب

فما صار فى ذا اليوم عذلك كله * عدوّى حتى سار حولك صاحبى
وما بك ارز كابى من الرشد مركبا * ألا انما حاولت رشد الركائب
فكابى الى شوقى وسر بسر الهوى * الى حرقاتى بالدموع السوارب
أميدان لهوى من أتاح لك البلى * فأصبحت ميدان الصبا والجنائب
اصابتك ابكار الخطوب فشتتت * هواى بابكار الظباء الكواعب
وركب يساقون الركاب زجاجة * من السير لم تقصد لها كف قاطب
فقد أكلوا منها الغوارب بالسرى * وصارت لها أشباحهم كالغوارب
يصرفهم مسراها جذيل مشارق * اذا آبه هم عند نيق مغارب
يرى بالكعاب الرود طلعة ثائر * و بالعرمس الوجناء غرة آيب
كأن به ضغنا على كل جانب * من الارض أو شوقا الى كل جانب
اذا العيس لاقت بى أبا دلف فقد * تقطع ما بينى وبين النوائب
هنالك تلقى الجود حيث تقطعت * تمائمه والجود مرخى الذوائب
تكاد عطاياه يجن جنونها * اذا لم يعوذها بنغمة طالب
اذا حركته هزة المجد غيرت * عطاياه اسماء الامانى الكواذب
تكاد مغانيه تهش عراصها * فتركب من شوق الى كل راكب
اذا ما غدا اغدى كريمة ماله * هدياً ولو زفت لالأم خاطب
يرى أقبح الاشياء أوبة آمل * كسته يد المأمول حلة خائب
وأحسن من نور تفتحه الصبا * بياض العطايا فى سواد المطالب
اذا ألجمت يوما لجيم وحولها * بنو الحصن نجل المحصنات النجائب
فان المنايا والصوارم والقنا * اقاربهم والروع دون الاقارب
جحافل لا يترك ذا جبرية * سليما ولا يحربن من لم يحارب
يمدون من أيد عواص عواصم * تصول بأسياف قواض قواضب
اذا الخيل جابت قسطل الحرب صدعوا * صدور العوالى فى صدور الكتائب
اذا افتخرت يوما تميم بقوسها * وزادت على ما وطدت من مناقب
فأنتم بذى قار أمالت سيوفكم * عروش الذين استرهنوا قوس حاجب
محاسن من مجد متى تقرنوا بها * محاسن أقوام تكن كالمعائب
معال تمادت فى العلو كأنما * تحاول ثارا عند بعض الكواكب
وقد علم الانثين وهو الذى به * يصان رداء الملك عن كل جاذب
بأنك لما استخذل النصر واكتسى * اهابى تسفى فى وجوه التجارب
تجللته بالرأى حتى أريته * به ملء عينيه مكان العواقب

الدموع السوارب أى السائلة

قاطب أى مازج

بأرشق اذ سالت عليهم غمامة * جرت بالعوالى والعتاق الشوازب
سللت لهم سيفين رأيا ومنصلا * وكل كنجم فى الدجنة ثاقب
وكانت متى تهزز الخطاب نفسه * ضرائب أمضى من رقاق المضارب
فذكرك فى قلب الخليفة بعدها * خليفتك المقفى بأعلى المراتب
فان تنس يذكر أو يقل فيك حاسد * يفل قوله أو تنأ دار بصاقب
فأنت لديه حاضر غير حاضر * بذكر وعنه غائب غير غائب
اليك أرحنا عازب الشعر بعدما * تمهل فى روض المعانى العجائب
غرائب لاقت فى فنائك انسها * من المجد فهى الآن غير غرائب
ولو كان يفنى الشعر أفناه ما قرت * حياضك منه فى العصور الذواهب
ولكنه صوب العقول اذا انجلت * سحائب منه أعقبت بسحائب
أقول لاصحابى هو القاسم الذى * به شرح الجود التباس المذاهب
وانى لأرجو عاجلا ان تردنى * مواهبه بحرا ترجى مواهبى

﴿وقال يمدح أبا العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب﴾

أهن عوادى يوسف وصواحبه * فعزما فقدما أدرك السؤل طالبه
اذا المرء لم يستخلص الحزم نفسه * فذروته للحادثات وغاربه
أعاذلتى ما أخشن الليل مركبا * وأخشن منه فى الملمات راكبه
ذرينى وأهوال الزمان أفانها * فأهواله العظمى تليها رغائبه
ألم تعلمى ان الزماع على السرى * أخو النجح عند الحادثات وصاحبه
دعينى على اخلاقى الصم التى * هى الوفر أو سرب ترن نوادبه
فان الحسام الهندوانى انما * خشونته ما لم تفلل مضاربه
وقلقل نأى من خراسان جأشها * فقلت اطمئنى أنضر الروض عازبه
وركب كأطراف الأسنة عرسوا * على مثلها والليل تسطو غياهبه
لأمر عليهم أن تتم صدوره * وليس عليهم أن تتم عواقبه
على كل رواد الملاط تهدمت * عريكته العلياء وانضم حالبه
رعته الفيافى بعدما كان حقبة * رعاها وماء الروض ينهل ساكبه
فأضحى الفلا قد جد فى برى نحضه * وكان زمانا قبل ذاك يلاعبه
فكم جزع واد جب ذروة غارب * وبالأمس كانت أتمكته مذانبه
اليك جزعنا مغرب الملك كلما * وسطناه لاصلت عليك سباسبه
فلو أن سيرا رامه فاستطاعه * لصاحبنا شوقا اليك مغاربه
الى ملك لم يلق كلكل بأسه * على ملك الا وللذل جانبه

النحض اللحم
تمك السنام طال وارتفع
والمذنب مسيل الماء

إلى سالب الجبار بيضة ملكه * وآمله غاد عليه فسالبه
وأي مرام عنه يبعد نيله * عليّ وقد كلّ الناعجات أخاشبه
وقد قرب المرمى البعيد رجاؤه * وسهلت الارض العزاز كتائبه
إذا أنت وجهت الركاب لقصده * تبينت طعم الماء ذو أنت شاربه
جدير بأن يستحيي الله باديا * به ثم يستحيي الندى ويراقبه
يمد لعلي من جانبيها كليهما * شآبيب ماء جاشت غواربه
فنول حتى لم يجد من ينيله * وحارب حتى لم يجد من يحاربه
وذو يقظات مستمر مريرها * إذا الخطب لاقاه اضمحلت نوائبه
وأين يوجه الحزم عنه وإنما * مرائي الأمور المشكلات تجاربه
أرى الناس منهاج الندى بعد ما عفت * مهايعه المثلى ومحت لواحبه
ففي كل نجد في البلاد وغائر * مواهب ليست منه وهي مواهبه
لتحمدن له الايام شكر صنائعه * تطيب صبا نجد به وجنائبه
فوالله لولم يلبس الدهر فعله * لأفسدت الماء القراح معائبه
ويا أيها الساري اسر غير محاذر * جنان ظلام أو ردى أنت هائبه
فقد بث عبد الله خوف انتقامه * على الليل حتى ما تدب عقاربه
يقولون إن الليث ليث خفية * نواجذه مطرورة ومخالبه
وما الليث كل الليث إلا ابن عثرة * يعيش فواق ناقة وهو راهبه
ويوم أمام الموت دحض وقفته * ولو خر فيه الدين لانهال كاثبه
جلوت به وجه الخلافة والقنا * قد اتسعت بين الضلوع مذاهبه
فيمن دعوا أصفى من الطلى * رواء تواحيد عذاب مشاربه
ليالي لم تقعد بسيفك أن يرى * هو الموت إلا أنه عنك غائبه
فلو نطقت حرب لقالت محقة * ألا هكذا فليكسب المجد كاسبه
ليعلم أن الغر من آل مصعب * غداة الوغى آل الوغى وأقاربه
كواكب مجد يعلم الليل أنها * إذا نجمت باتت صغارا كواكبه
ويا أيها الساعي ليدرك شأوه * تزحزح قصيا أسوأ الظن كاذبه
فحسبك من نيل المراتب أن ترى * عليما بأن ليست تنال مناقبه
إذا امرؤ ألقى بربعك رحله * فقد طالبته بالنجاح مطالبه

﴿وقال يمدح أبا جعفر محمد بن عبد الملك بن أبي مروان الزيات﴾

قد نابت الجزع من أروية النوب * واستحقبت جدة من دارها الحقب
ألوى بصبرك إخلاق اللوى وهفا * بلبك الشوق لما أقفر اللبب

نخمت

خفت دموعك فى اثر الحبيب لدن * خفت من الكثب القضبان والكثب
من كل ممكورة ذاب النعيم لها * ذوب الغمام فمنهل ومنسكب
الماء ماء الحسن واختط الشباب على * قوامها وجرت فى وصفها النسب
لم انسها وصروف البين تظلمها * ولا معول الا واكف السرب
أدنت نقابا على الخدين وانتسبت * للناظرين بقد ليس ينتقب
ولو تبسم عجنا الطرف فى برد * وفى أقاح سقتها الخمر والضرب
من شكله الدر فى رصف النظام ومن * صفاته الفتنتان الظلم والشنب
كانت لنا ملعبا نلهو بزخرفه * وقد ينفس عن جد الفتى اللعب
وعاذل هاج لى باللوم مأربة * باتت عليها هموم النفس تصطحب
لما اطال ارتجال العذل قلت له * الحزم يثنى خطوب الدهر لا الخطب
لم يجتمع قط فى مصر ولا طرف * محمد بن أبى مروان والنوب
لى من أبى جعفر آخية سبب * ان تبتغى طالب الى معروفه السبب
صحت فما يتمارى من تأملها * من فرط تأثله فى أنها نسب
أمت نداه بى العيس التى شهدت * لها السرى والفيافى أنها نجب
همم سرى ثم أضحى همة أملا * أضحت رجاء وأمست وهى لى نشب
اعطى ونطفة وجهى فى قرارتها * تصونها الوجنات الغضة القشب
لا يكرم النشر المعطى وان أخذت * به الرغائب حتى يكرم الطلب
ذاك اذا عدت الدنيا فطلها * اذا توردته من شعره كثب
ردء الخلافة فى الجلى اذا نزلت * وقيم الدين لا الوانى ولا الوصب
جفن يعاف لذيذ النوم ناظره * شجى عليها وقلب حولها يجب
طليعة رأيه من دون بيضتها * كما انتمى رابئ فى الغزو منتصب
حتى اذا ما انقضى التدبير ثاب له * جيش يصارع عنه ماله جلب
شعارها اسمك ان عدت محاسنها * اذا اسم حاسدك الادنى لها لقب
وزير حق ووالى شرطة ورحا * ديوان ملك وشيعى ومحتسب
كالارحبى المذكى سيره المرطى * والوخد والملع والتقريب والخبب
عود تساجله أيامه فبها * من مسه وبه من مسها جلب
ثبت الخطاب اذا اصطكت بمظلمة * فى رحله ألسن الاقوام والركب
لا المنطق اللغو يزكو فى مقاومه * يوما ولا حجة الملهوف تستلب
كانما هو فى نادى قبيلته * لا القلب يهفو ولا الاحشاء تضطرب
وتحت ذاك قضاء حز شفرته * كما يعض بأعلى الغارب القتب

تمام

لا سورة تتقى منه ولا بله * ولا يحيف رضى منه ولا غضب
ألقى اليك عرى الامر الامام فقد * شد المناخ من السلطان والكرب
يعشو اليك وضوء الرأى قائده * خليفة انما آراؤه شهب
ان تمتنع منك فى الاوقات رؤيته * فكل ليث هصور غيله اشب
أوثاق من دونه حجب مكرمة * يوما فقد ألقيت من دونك الحجب
والصبح تخلف نور الشمس غرته * وقرنها من وراء الافق محتجب
أما القوافى فقد حصنت غرتها * فما يصاب دم منها ولا سلب
منعت الا من الاكفاء ناكحها * وكان منك عليها العطف والحدب
ولو عضلت عن الاكفاء أيمها * ولم يكن لك فى اطهارها أرب
كانت بنات نصيب حين ضن بها * على الموالى ولم تحفل بها العرب
اما وحوضك مملوء فلا سقيت * خوامسى ان كفى ارسالها الغرب
لو أن دجلة لم تحوج وانجدها * ماء العراقين لم تحفر بها القلب
لم ينتدب عمر للابل يجعل من * جلودها النقد حين عزه الذهب
لا شرب احيل من شرب اذا وجدوا * هذا اللجين فدارت فيهم العلب
ان الاسنة والماذى مذ كثرا * فلا الصياصى لها قدر ولا اليلب
لا تخجم من معشر الا وهمته * عليك دائرة يا أيها القطب
وما عمرى فى ذكرك مشترك * ولا طريقى الى جدواك منشعب
لى حرمة بك لولا ما رعيت وما * أوجبت من حفظها ما خانها سبب
ـلى اقد سلفت فى جاهليتهم * للحق ليس كحق نصرة عجب
ان تعلق الدلو بالدلو الغريبة أو * يلابس الطنب المستحصد الطنب
ان الخليفة قد عزت بدولته * دعائم الملك فليعزز بك الادب
مالى أرى حلبا فيها ولست أرى * سوقا ومالى أرى سوقا ولا حلب
أرض بها عشب جرف وليس بها * ماء وأخرى بها ماء ولا عشب
خذها مغربة فى الارض آنسة * بكل فهم غريب حين تغترب
من كل قافية فيها اذا اجتنيت * من كل ما يشتهيه المدنف الوصب
الجد والهزل فى توشيع لحمتها * والنبل والسخف والاشجان والطرب
لا يستقى من جفير الكتب رونقها * ولم تزل تستقى من بحرها الكتب
حسيبة فى صميم المدح منصبها * اذ أكثر الشعر ملقى ماله حسب

﴿ وقال يمدح أبا الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمى ﴾

ان بكاء فى الربع من أربه * فشايعا مغرما على طربه

ما

الماذى كل سلاح من الحديد واليلب شئ يتخذ من الجلود على هيئة الدروع

ما يجب الشوق مثل جاحمه * ولا مريح الهوى كمؤتشبه
جيدت بداني الاكناف ساحتها * نائي المدى واكف الجدى سربه
مزن اذا ما استطار بارقه * أعطى البلاد الامان من كذبه
ترجع حرّا التلاع مترعة * رباً ويثني الزمان عن نوبه
متى يضف بلدة فقد قريت * بمستهل الشؤبوب منسكبه
لا تسلب الارض بعد فرقته * عهد متابعه ولا سلبه
مزمجر الركبين صهصلق * يطرق ازل الزمان من صخبه
غادت صدوع الفلاة فاقد * مع اديم الفضاء من جلبه
قد جابته الجنوب فالدين والدنيا وصافي الحياة من جلبه
وحرشته الدبور واجتذبت * ريح القبول الهبوب من رهبه
وباركت وجهه الشمال فقل * لاقى نزور الندى ولا حقبه
دع عنك هذا اذا انتقلت الى المدح وشب سهله بمقتضبه
اني لذو ميسم يلوح على * معوده هذا الكلام أو صببه
لست من العيس أو أكلفها * وخدا يداوي المريض من وصبه
الى المصطفى مجد أبي الحسن انصعن انصياع الكدري في قربه
ترمي بأشباحنا الى ملك * نأخذ من ماله ومن أدبه
نجم بني صالح وهم أنجم العالم من عجمه ومن عربه
رهط النبي الذي تقطع أسباب البرايا غدا سوى سببه
مهذب قدت النبوة والاسلام قد الشراك من نسبه
له جلال اذا تسربله * أكسبه البأو غير مكتسبه
والحائط بعطاه غير طالبه * ويحرز الدر غير مجتلبه
كم أعطيت راحتاه من نشب * سلامة المعتفين في عطبه
أي مداو للمحل نائله * وهانئ للزمان من جربه
مشمر ما يكل في طلب العلياء والحاسدون في طلبه
اعلاهم دونه واسبقهم * الى الندى والمنى على عقبه
بريع قوم والجود والحق والحاجات مشدودة الى طنبه
وهل يبالي اقضاض مضجعه * من راحة المكرمات في تعبه
تلك بنات المخاض رائعة * والعود في كوره وفي قتبه
من ذا كعباسه اذا اصطكت الاحساب ام من كعبد مطلبه
هيهات أبدى اليقين صفحته * وبان نبع الفخار من غربه

الزمجرة صوت الاسد
والصهصلق الشديد من
الاصوات والازل الشدة
والصخب شدة الصوت

عبد الملك بن صالح بن علي بن قسيم النبي في حسبه
أليه المجد لا يريده * برد وصاغ السماح منه وبه
لقمان صمتا وحكمة فاذا * قال لقطنا الياقوت من خطبه
ان جد رد الخطوب تدمي وان * يلعب بجد العطاء في لعبه
يتلو رضاه الغنى بأجمعه * وتحذر الحادثات في غضبه
تزل عن عرضه العيوب وقد * تنشب كف الغنى في نشبه
تأتيه فراطنا فنحكم في * لجينه تارة وفي ذهبه
بأي سهم رميت في نصله الماضي وفي ريشه وفي عقبه
لا يكمن الغدر للصديق ولا * يخطي اسم ذي وده الى لقبه
أهدى دبابجه البلاغتي * أضاف بالمدح مجتنى كتبه
يا برغرس الكلام فيك فخذ * واجتن من زهوه ومن رطبه
اما ترى الشكر من روائطه * جاء وسرح المديح من جلبه

﴿وقال يعاتب علي بن مر ويستهديه فروا﴾

دنا صفر والدار تنأى وتصقب * ونفسي براد من يمانى ويحجب
وأيامنا خزر العيون عوابس * اذا لم يعودها الحازم التلبب
ولا بد من فرو اذا اجتابه امرؤ * غداوهو سام في الصنابر اغلب
امن القوى لم تحمص الحرب رأسه * ولم ينض عمرا وهو أشمط أشيب

اجتاب القميص لبسه

يسرك بأسا وهو غمر مغمر * ويصلد للايام حين يجرب
تظل البلاد تتقى بضريبها * ويشمل من أقطارها وهو يجتنب

الضريب الثلج أي اذا كانت الريح شمالا كان صاحبه في حرارة الجنوب

اذا البدن المقرور البسه غدا * له رائح من نعته يتصبب
اذا ما تدنيا ثقله منكب امرئ * يقول الخنا احسانه حين يذنب
اثيث اذا استعتبت مستقبه * تلألأت علما انها سوف تعتب
يراد الشتيف المرتعن فينثني * حسيرا وتغشاه الصبا فتنكب
اذا ما اساءت بالثياب فقوله * لها كلما لاقته أهل ومرحب
اذا اليوم أمسى وهو غضبان لم يكن * له ويل مبالاة به حين يغضب
كأن حواشيه العلى وخصوره * وما انحط منه جمرة تتلهب
فهل أنت مهديه بمثل شكيره * من الشكر يعلو مصعدا ويصوب
له زبر يحمى من الذم كلها * تجاليبه في محفل متحلب
فانت العليم الطب أي وصية * بها كان أوصى في الثياب المهلب

(وقال)

وقال يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شبابة من أهل مرو
وكتب بها اليه ويعرض بهجاء أبي صالح بن يزداذ الكاتب

سلام الله عدة رمل خبت * على ابن الهيثم الملك اللباب
ذكرتك ذكرة جذبت فؤادي * اليك كأنها ذكرى التصابي
فلا تعبث محلك كل يوم * من الانواء ألطاف السحاب
سقت جودا توالى منك جودا * ورعا غير مجتنب الجناب
وثم الجود مشدود الاواخي * وثم المجد مضروب القباب
وأخلاق كأن المسك فيها * وصفو الراح بالنطف العذاب
فكم احييت من طين رفات * بها وعمرت من أهل خراب
بسيب محمد حسر خضم * طموح الموج مجنون العباب
فبض سماحة والزن مكد * ويقطع والحسام العضب ناب
فدالك أبا الحسين من الرزايا * ومن داجي حوادثها الغضاب
حسود قصرت كفاه عنه * وكفك للطعان وللضراب
ويحسب ما يفيد بلا عطاء * وتعطي ما تفيد بلا احتساب
ويغدو يستثيب بلا نوال * وأنت فقد تنيل بلا ثواب
ذكرت صنيعة لك أبتني * اثيث المال والنعم الرغاب
تجدد كلما لبست وتبقى * اذا ابتذلت وتخلق في الجباب
اذا ما أبرزت زادت ضياء * وتشحب وجنتاها في النقاب
وليست بالهوان العنس عندي * ولا هي منك بالبكر الكعاب
فلا يعدمنك منك عشنا * بنضرته ورونقه العجاب
كأن العنبر الهندي فيه * وفأر المسك مفضوض الرباب
ليالي الوصل تمت * بأيام كأيام الشباب
أقول ببعض ما أسديت عندي * وما أطلبتني قبل الطلاب
ولواني استطعت اقام عني * بشكرك من مشى فوق التراب
اذن شكرتك مذحج حيث كانت * بنو ديانها وبنو الضباب
وحيتك في قضاعة ذا طافت * بركبي عامر وبني جناب
ولاستنجدت حنظلة وعمرا * ولم اعدل بسعد والرباب
ولاسترفدت من قيس ذراها * بني بدر وصيد بني كلاب
ولاحتفلت ربيعة لي جميعا * بأيام كأيام الكلاب
وأشفي من صميم الشكر نفسي * وترك الشكر اثقل للرقاب

اليك أثرت من تحت التراقي * قوافي تستدر بلا عصاب
هي القرطات في الآذان تبقى * بقاء الوحي في الصم الصلاب
عراض الجاه تجزع كل واد * مكرمة وتفتح كل باب
مضمنة كلال الركب تغني * غناء الزاد عنهم والركاب
اذا عارضتها في يوم فخر * ممحت خدود سابقة عراب
تصير بها رهاد الارض هضبا * وأعلاما وتثلم في الروابي
كتبت ولو قدرت هوى وشوقا * اليك لكنت سطرا في الكتاب

وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات

ديمة سمحة القياد سكوب * مستغيث بها الثرى المكروب
لو سعت بقعة لاعظام نعمى * لسعى نحوها المكان الجديب
لذ شؤبوبها وطاب فلو تسطيع قامت فعانقتها القلوب
فهي ماء يجري وماء يليه * وعزال تنشا وأخرى تذوب
كشف الروض رأسه واستسر المحل منها كما استسر المريب
فاذا الري بعد محل وجربان لديها بسرين أو ملحوب
أيها الغيث حي أهلا بمغداك وعند السرى وحين تؤوب
لابي جعفر خلائق تحكيهن قد يشبه النجيب النجيب
أنت فينا في ذا الاوان غريب * وهو فينا في كل وقت غريب
ضاحك في نوائب الدهر طلق * وملوك يكون حين تنوب
فاذا الخطب مال نال الندى والبذل منه ما لا تنال الخطوب
خلق مشرق ورأى حسام * ووداد عذب وريح جنوب
كل يوم له وكل أوان * خلق ضاحك ومال كئيب
ان تقاربه أو تباعده مالم * تأت فحشاء فهو منك قريب
ما التقى وفره ونائله مذ * كان الا ووفره المغلوب
فهو مدن للجود وهو بغيض * وهو مقص للمال وهو حبيب
يأخذ المعتفين قسرا ولو كف دعاهم اليه وادخصيب
غير أن الرامي المسدد يحتاط مع العلم أنه سيصيب

وقال أيضا يعوده في علته

لا عيش أو يتحامى جسمك الوصب * فتنجلي بك عن خلصائك الكرب
لعا أبا جعفر واسلم فقد سلمت * بك المروءة واستعلى بك الحسب

انا جهلنا نخلالك اعتللت ولا * والله ما اعتل الا الملك والادب

(وقال أيضاً)

يا مغرس الظرف وفرع الحسب * ومن به طال لسان الادب
انا عهدناك أخا عـلة * بالامس نالتك ببعض الوصب
فكيف أصبحت ولازلت في * عافية اذيالها تنسحب

(وقال أيضاً يمدحه)

أبا جعفر أضحى بك الظن مرعا * فلى برواعيه عن الامل الجدب
فوالله ما شئ سوى الود وحده * بأعلى محلا من رجائك في قلبي

(حرف التاء)

(وقال يمدح حبيش بن المعافى قاضي نصيبين ورأس العين)

تسائلها أي المواطن حلت * وأي بلاد أوطنتها وأيت
وماذا عليها لو أشارت فودعت * الينا بأطراف البنان وأومت
وما كان الا أن تولت بها النوى * فولى عزاء القلب لما تولت
فأما عيون العاشقين فأسخنت * وأما عيون الكاشحين فقرت
ولما دعاني البين وليت اذ دعا * ولما دعاها طاوعته ولبت
فلم ار مثلي كان أوفى بعهدها * ولا مثلها لم ترع عهدي وذمتي
مشوق رمته اسهم البين فانثنى * صريعا لها لما رمته فاصمت
ولو أنها غير النوى فوقت له * بأسهمها المتصم فيه وأشوت
كأن عليها الدمع ضربة لازم * اذا ما حمام الايك في الايك غنت
اذ طمحت أجفان عيني الى البكا * لقد شربت عيني دما فتروت
عليها سلام الله أنى استقلت * وأنى استقرت دارها واطمأنت
ومجهولة الاعلام طامسة الصوى * اذا اعتسفتها العيس بالركب ضلت
اذا ما تنادي الركب في فلواتها * أجابت نداء الركب منها فاصدت
تعسفتها والليل ملق جرانه * وجوزاؤه في الافق لما استقلت
بمفعمة الانساع مؤجدة القرى * امون السرى تجوا اذا العيس كلت
طموح بأثناء الزمام كأنما * تخال بها من عدوها الهيف جنة
الى حيث يلقى الجود سهلا مناله * وخير امرئ شدت اليه وحطت
الى خير من ساس البرية عدله * ووطد اعلام الهدى فاستقرت
حبيش حبيش بن المعافى الذي به * أمرت حبال الدين حتى استمرت

ولولا أبو الليث الهمام لأخلقت * من الدين أسباب الهدى وأرثت
أقر عمود الدين في مستقره * فقد نهلت منه الليالي وعلت
ونادى المعالي فاستجابت نداءه * ولو غيره نادى المعالي لصمت
ونيطت بحقويه الامور فأصبحت * بظل جناحيه الامور استظلت
وأحيا سبيل العدل بعد دثوره * وأنهج سبل الجود حتى تعفت
ويلوي بأحداث الزمان انتقامه * اذا ما خطوب الدهر بالناس ألوت
ويجزيك بالحسنى اذا كنت محسنا * ويغتفر العظمى اذا النعل زلت
يلم اختلال المعتفين نواله * اذا ما ملمات الزمان ألمت
اذا ظلمات الرأي اسدل ثوبها * تطلع فيها فجره فتجلت
همام وري الزند مستحصد القوى * اذا ما الامور المشكلات أظلت
به انكشفت عنا الغيابة وانفرت * جلابيب جور عمنا واضمحلت
أغر رحيب الجاش ماض جنانه * اذا ما القلوب الماضيات ارجحنت
نهوض بثقل العبء مضطلع به * وان عظمت فيه الخطوب وجلت
تطوع له الايام خوف انتقامه * اذا امتنعت من غيره وأبت
له كل يوم شمل مجد مؤلف * وشمل ندى بين العفاة مشتت
أبا الليث لولا أنت لانصرم الندى * وأدركت الاحداث ما قد تمنت
أناف فؤاد الدهر طنبك فانطوى * على رعب أحشاؤه وأجنت
حللت من العز المنيف محلة * أقامت بفوديها العلى وأبنت
لهن تنوخ انهم خير أسرة * اذا حصيت أولى البيوت وعدت
وانك منها في اللباب الذي له * تطأطأت الاحياء صغرا وذلت
بنى لتنوخ الله مجدا مؤبدا * تزل عليه وطأة المتثبت
اذا ما حلوم الناس حلت وأزنت * رجحت بأحلام الرجال وخفت
اذا ما يد الايام مدت بنانها * اليك بخطب لم تنلك وشلت
وان أزمات الدهر حلت بمعشر * ارقت دماء المحل فيها فطلت
اذا ما امتطينا العيس نحوك لم نخف * عثارا ولم نخش المنايا ولا التي

﴿وقال يمدح مالك بن طوق﴾

أقول لمرتاد الندى عند مالك * تعوذ بجدوى مالك وصلاته
فتى جعل المعروف من دون عرضه * سريعا الى المرتاح قبل عداته
ولو قصرت أمواله عن سماحه * لقاسم من يرجوه شطر حياته
ولو لم يجد في قسمة العمر حيلة * وجاز له الاعطاء من حسناته

لجاد بما من غير كفر لربه * وواساهم من صومه وصلاته

حرف الثاء المثلثة

وقال أيضا يمدحه

قف بالطلول الدارسات علاثا * أضحت حبال قطينهن رثاثا
قسم الزمان ربوعها بين الصبا * وقبولها ودبورها أثلاثا
فتأبدت من كل مخطفة الحشا * غيداء تكسى يارقا ورعاثا
كالظبية الادماء صافت فارتعت * زهر العرار الغض والجثجاثا
حتى اذا مرب الخريف رواقه * سافت برير أراكه وكباثا
سيافة اللحظات يغدو طرفها * بالسحر فى عقد النهى نفاثا
زالت بعينيك الحمول كأنها * نخل مواقر من نخيل جواثا
يوم الثلثا ان ازال لبينهم * كدر الفؤاد لكل يوم ثلاثا
ان الهموم الطارقاتك موهنا * منعت جفونك ان تذوق حثاثا
ورأيت ضيف الهم لا يرضى قرى * الا مداخلة القفار دلاثا
شجعاء جرتها الذميل تلوكه * أصلا اذا راح المطى غراثا
أجد اذا ونت المهارى أرقلت * رقلا كتحريق الغضا حثحاثا
طلبت فى جشم بن بكر مالكا * ضرغامها وهزبرها الدلهاثا
ملك اذا استسقيت عزن بنانه * قتل الصدى واذا استغيث أغاثا
فلحربه تغلب ابنة وائل * لاحائرا غدرا ولا نكاثا
مثل السبيكة ليس عن اعراضها * بالغيب لامدسا ولا نجاثا
ضرح القذى عنها وشذب سيفه * عن عيصها الخراب والحباثا
ضاحى المحيا للهجير وللقنا * تحت العجاج تخاله محراثا
هم مزقوا عنه سبائب حلمه * واذا أبو الاشبال أحرج عاثا
لولا القرابة جاسهم بوقائع * تنسى الكلاب وملهما وبعاثا
بالخيل فوق متونهن فوارس * مثل الصقور اذا لقين بغاثا
لكن قراكم سنة من لم يزل * وأبوه فيكم رحمة وغياثا
عف الازار تنال جارة بيته * ارفاده وتجنب الارفاثا
عمرو بن كلثوم بن مالك الذى * ترك العلى لابى ابيه تراثا
ردعوا الزمان وهم كهول جلة * وسطوا على احداثه احداثا
ألقى عليه نجاره فأتى به * يقظان لا ورعا ولا ملتاثا
تركوه واعده اذا وعد امرأ * اذ سالك أحلام الكرى الاضغاثا

المحراث ما يحرك به النار

تمام

وترى تعجبنا عليه كأننا * جئناه نطلب عنده برانا
كم مذهب بك لو عدلت فلاصه * تبغي سوالك لاوعشت ايمانا
خوّلته عيشا أغن وجاملا * دثرا ومالا صامتا وأثاثا
يامالك ابن المالكين أرى الذى * كنا نؤمل من ايابك رانا
لولا اعتمادك كنت فى مندوحة * عن برقعيد وأرض باعيناثا
والكاهنية لم تكن لى موطنا * ومتى سابر اللذات من قيرانا
لم آتها من أى وجه جئتها * الا حسبت بيوتها اجداثا
بلد الفلاحة لو أتاها جرول * اعنى الحطيئة لاغتدى حراثا
تصدا بها الافهام بعد صقالها * وترد ذكران العقول اناثا
أرض خلعت اللهو خلعى خاتمى * فيها وطلقت السرور ثلاثا

﴿وقال يمدح أبا الغيث موسى بن ابراهيم الرافقي﴾

صرف النوى ايس بالمكيث * ينيث مالبس بالنبيث
هبت لاحبابنا رياح * غير سواء ولا دثوث
بدور ليل التمام حسنا * عن حتوف ظباء عيث
بين الاساور والخلاخيل والدمالج والرعوث
من كل ربو متردى * بثوب فيئانها الاثيث
كالرشأ الاوطف اطباه * روع الى مغزل رغوث
رعت جنانى عو برضات * من خرمات ومن شثوث
ولا حب مشكل النواحى * منخرق السهل والوعوث
لم تزجر العيس فى قراه * مذعمرنوح وعمر شيث
كأن صوت النعام فيه * اذا دعا صوت مستغيث
قلصته بالقلاص تهوى * بالوخد من سيرها الحثيث
من كل صلب القرى معوج * وكل عيرانة دلوث
ذى مبعة مشبه الدفق * وذات لوث بها ملوث
يطلبن من عقد وعد موسى * غير محيل ولا نكيث
بنان موسى اذا استهلت * للناس نابت عن الغيوث
حيث الندى والسدى جميعا * وملجأ الخائف الكريث
حيث ابو النوال تهمى * غير شطور ولا لثوث
والمجد من تالد قديم * ثم ومن طارف حديث
ان تستثبه تجد غراما * من مستباث لمستبيث

اطباه بتشديد الطاء أى دعاه والمغزل كمحسن ذات الغزال والرغوث المرضع

وحية

وحية أفعوان نصب * تعيث في مهجة العبوث
تغدو المنايا مسخرات * وقفا على سمه النفيث
وصارم الشفرتين عضبا * غير ددان ولا انيث
ليث ولكنه حمام * صب انتقاما على الليوث
انك باري النوال سالم * بحل من العشب واللويث
ما الجود بالجود أو تراه * ليس بنزر ولا لبيث
طال المدى فاعتر التعتب * من صادق الود مستريث
خذها فما نالها بنقص * موت جرير ولا البعيث
وكن كريما تجد كريما * في مدحه يا أبا المغيث

﴿حرف الجيم﴾

﴿وقال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف الثغري و يصف وقعته بالخرمية﴾

آبى فلا شنبا يهوى ولا فلجا * ولا احورارا يراعيه ولا دعجا
كفى فقد فرجت عنه مزيته * ذاك الولوع وذاك الشوق فانفرجا
كانت حوادث في موقان مشركة * للخرمية لا رأسا ولا ثبجا
تهضمت كل قرم كان مهتضما * وفتحت كل باب كان مرتتجا
ابلغ محمدا الملقى كلاكله * بأرض خش امام القوم مدلجا
ما سر قومك أن تبقى لهم أبدا * وأن غيرك كان استنزل الكذجا
لما قرا الناس ذاك الفتح قلت لهم * وقائع حدثوا عنها ولا حرجا
انباء سيفك لما اجتث اصلهم * ما كان من جانبي تلك البلاد دجا
من بعد ما غودرت اسد العرين به * ينبعن قسرا رعاع الفتنة الهمجا
لا تعدمن بنونها ان قاطبة * مشاهد لك أمست في العلى سرجا
ان كان بأرج ذكر من براعته * فان ذكرك في الآفاق قد أرجا
ويوم أرشق والآمال مرشقة * اليك لا تبتغي عنك منعرجا
أرضعتهم خلف مكروه فطمت به * من كان بالحرب منهم قبله لهجا
لله ايامك اللاتي اغرت بها * ضفر الهدى وقديما كان قد مرجا
كانت على الدين كالساعات من قصر * وعدها بك من طولها حججا
أسحت تداعت بالارض الفضاء له * نصبا وأصبح في شعبيه قد لججا
عادت كتائبه لما قصدت لها * ضحاضحا ولقد كانت ترى لججا
لما أبواحج القرآن واضحة * كانت سيوفك في هاماتهم حججا

وأقبلت نجمة جاءوا ليس ترى * في نظم درسانها أمتا ولا عوجا
اذا علا رهج جالت صوارمها * والذيل السمر منها ذلت الرهجا
بيض وسمر اذا ما غمرة زخرت * للموت خضت بها الارواح والمهجا
نزالة نفس من لاقت ولا سيما * ان صادفت ثغرة أو صادفت ودجا
رأى الحميدين ألقحت الامور به * من ألقح الرأى في يوم الوغى نتجا
لو عاينالك لما الا بهجة جذلا * ابرحت اسيرما في العرق أن يشجا
احطت بالحزم حيز وما خاههم * كشاف طخياء لا ضيقا ولا حرجا
سموا حسامك والهيجاء مضرمة * كرب العداة وسموا رأيك الفرجا
ان ينج منك أبو نصر فمن قدر * تنجو الرجال ولكن سله كيف نجا
قد حل في صخرة صماء معنقة * فاقتحمت برأيك في أوعارها درجا
وغادة بسيوف طالما شهرت * فأخلقت منزفا ما كان قبل رجا
وشرب مضمرات طالما خرقت * من القتام الذي كان الوغى سحا
وبوسف بين يوم الروع نحسبهم * هوجا وما عرفوا اذنا ولا هوجا
من كل قرم يرى الاقدام مأدبة * اذا غدا معلما بالسيف أو وسجا
تنمي محمدا الثاوي رماحهم * وتستعدون عليه عبرة نشجا
قد كان يعلم اذ لاقى الحمام ضحى * لا طالبا وزرا منه ولا وحجا
أن سوف تهدى الى آثاره بهما * تسبي الردى مسريا فيها ومدلجا
لو لم يكن هكذا هذا لديه اذن * ما مات مستبشرا بالموت مبتهجا
لو أن فعلك أمسى صورة لثوى * بدر الدجى أبدا من حسنها سمجا

﴿حرف الحاء المهملة﴾

﴿قال يمدحه أيضا﴾

قل للامير لقد قلدتني نعما * فت الثناء بها ما هبت الريح
يا مانحي الجاه اذ ضن الجواد به * شكر بك ما عشت للاسماع ممنوح
لم يلبس الله نوحا فضل نعمته * الا لما نه من شكره نوح
ذمت سماحته الدنيا اليه فما * يمسي ويصبح الا وهو ممدوح
وللامور اذا الآراء ضقن بها * يوم التجاول من آرائه فيح
لم يغلق الله باب العرف عن أحد * باب الامير له المألوف مفتوح
لم يعدم المجد من كانت أوائله * من آل كسرى الهاليل المراجيح
وارى الفؤاد فلو كانت بعزمته * تذكى المصابيح لم تخب المصابيح

كأنه في اجتماع الروح فيه له * من كل جارحة في جسمه روح

وقال يمدح اسحاق بن ابراهيم وهذه قدمها قبل قصيدته اصغى الى البين

الا يا أيها الملك المعلى * اذا بعض الملوك عدا مديحا
اعر شعري الاصاخة منك يرجع * طوال الدهر بارحه سنيحا
انله باستماعكه محلا * يفوت علوه الطرف الطموحا
فلم امدحك تفخيما لشعري * ولكني مدحت بك المديحا

وقال يمدح الفضل بن صالح الهاشمي

أهدى الدموع الى دار وماحيها * للمنازل سهم من سوافحها
اشلى الزمان عليها كل حادثة * وفرقة تظلم الدنيا لنازحها
حلفت حقا لقد دقت ملاحتها * بمن تحرم عنها من ملاحيها
ان تبرحا وتبار يجي على كبد * ما تستقر فدمعي غير بارحها
دار أجل الهوى عن ان ألم بها * في الركب الا وعيني من منائحها
اذا وصفت انفسي هجرها اجمعت * وذائع الشوق في أقصى جوانحها
وان خطبت الها صبرها اجمعت * جراحة الوجد تدمى في جوارحها
ما للفيافي رأتها العيس قد حزمت * فلم تطل الهام من صحاصحها
فتلك اذا ابتكر الغادي على امل * خلته يزجر الحسنى ببارحها
تسعى الى الحمد واصغاء القيان الى * نغم اذا استغربته من مطارحها
حتى تؤوب كأن الطلح معترض * بشوكه في المآقي من طلائحها
هشم الانف المساوي هاشما أبدا * وقد رأى فضلها ام بابن صالحها
الى المكارم أفعالا ومنتسبا * لم يرتع الذم يوما في طوائحها
اسامى مكة والدنيا بعذرتها * لم ينزل السيب في مثنى مسايحها
قوم هم امنوا قبل الحمام بها * من بين ساجعها الباكي ونائحها
كانوا الجبال لها قبل الجبال وهم * سالوا ولم يك سيل في أباطحها
والفضل ان شمل الاظلام ساحتها * مصباحها المتجلي من مصابحها
من خيرها مغرسا فيها وأوسعها * شعبا تحط اليه عير مادحها
لا تفترن ترجى العيس سادمة * الى فتى سنها منها وقارحها
حتى تناول تلك القوس باريها * حقا وتلقى زنادا عند قادحها
كأن ساعته في جوف بارقة * زئيره واغلا في اذن نابحها
شأن موت ذعاف من اسنتها * صفيحة تحامى من صفائحها

ذو تدرأ واباء في الامور وهل * جواهر الطير الا في جوارحها
يا حاسد الفضل لا اعرفك مجتهدا * اغمرة أنت عندي غير سابحها
الكوكب نازح عن كف لامسه * وصخرة وسمها في قرن ناطحها
ولا تقل اننا من نبعة فلقد * بانت نجائب ابل من نواضحها
سميدع يتغطى من صنائعه * كما تغطت رجال من فضائحها
وفارة المسك لا يخفى تضوعها * طول الحجاب ولا يزري بنافحها
لله درك في الخود التي طمحت * ما كان ارقاك يا هذا لطامحها
نقية الجيب لا يلفى بمدخلها * في باب عيب ولا سمح بفاتحها
أخذتها ابوة العربيس ملبدة * في الغاب والنجم ادنى من مناكحها
لو أن غيرك في الاشبال صافحها * شكت مخالبها كفي مصافحها
جاءت بصقرين غطريفين لو وزنا * بهضب رضوى اذن مالا براجحها
بهاشميين كالبدرين ان لحجت * مغالق الدهر كانا من مفاتحها
نصلين قد انبتنا في قلب شانئها * نارين أوقدتا في كشح كاشحها
وكتب الله اخبارا قرنت بها * بحجة تمسح الدنيا بواضحها
مضيئة نطقت فينا كما نطقت * بحجة المصطفى مرمى لذابحها
لئن قليبك جاشت باسماحة لي * لقد وصلت بشكري حبل ماتحها
وهل رأتني قريش ساحبا رسني * اليك من طلقها او جهار كالحها
اذا القصائد كانت من مدائحهم * يوما فانت لعمري من مدائحها
وان غرائبها أجدين من بلد * كانت عطاياك من اندى مسارحها

﴿حرف الدال المهملة﴾

﴿قال يمدح أبا عبد الله أحمد بن أبي دؤاد﴾

سعدت غربة النوى بسعاد * فهي طوع الاتهام والانجاد
فارقتنا فللمدامع انواء سوار على الخدود غواد
كل يوم يسفحن دمعا طريفا * يمتري مزنه بشوق تلاد
واقعا بالخدود والحر منه * واقع بالقلوب والاكباد
وعلى العيس خرد يتبسمن عن الاشنب الشتيت البراد
كان شوك السيال حسنا فامسى * دونه للفراق شوك القتاد
شاب رأسي وما رأيت مشيب الرأس الا من فضل شيب الفؤاد
وكذاك القلوب في كل بؤس * ونعيم طلائع الاجساد

طال

طال انكارى البياض وان عمرت شيأ أنكرت لون السواد
نال رأسى من ثغرة الهم داء * لم ينله من ثغرة الميلاد
زارنى شخصه بطلعة ضيم * عمرت مجلسى من العواد
يا أبا عبد الله أوريت زندا * فى يدى كان دائم الاصلاد
أنت جبت الظلام عن سنن الآمال اذ ضل كل هاد وحاد
فكأن المغذ فيها مقيم * وكأن السارى عليهن غاد
وضياء الآمال أفسح فى الطرف وفى القلب من ضياء البلاد
كان فى الاجفلى وفى النقرى عرفك نضر العموم نضر الوحاد
ومن الحظ فى العلى خضرة المعروف فى الجمع منه والافراد
كنت عن غرسه بعيدا فأدنتنى اليه يداك عند الجداد
ساعة لو تشاء بالنصف فيها * لمحت البطاء خصل الجياد
لزموا مركز الندى وذراه * وعدتنا عن مثل ذاك العوادى
غير أن الربى الى سبل الانواء ادنى والحظ حظ الوهاد
بعدما أصلت الوشاة سيوفا * قطعت فى وهى غير حداد
من احاديث حين دوختها بالرأى كانت ضعيفة الاسناد
فنفى عنك زخرف القول سمع * لم يكن فرصة لغير السداد
ضرب الحلم والوقار عليه * دون عور الكلام بالاسداد
وحوان ابت عليها المعالى * أن تسمى مطية الاحقاد
ولعمرى ان لو اصخت لاقدمت بحتفى سيئة الحساد
حمل العبء كاهل لك أمسى * لخطوب الزمان بالمرصاد
عاتق معتق من الهون الا * من مقاساة مغرم أو نجاد
للحمالات والحمائل فيه * كلحوب الموارد الاعداد
مليتك الاحساب أى حياة * وحيا ازمة وحية واد
لو تراخت يداك عنها فواقا * أكلتها الايام اكل الجراد
أنت ناضلت دونها بعطايا * عائدات على العفاة بواد
فاذا هلهل النوال اتتنا * ذات نيرين مطبقات الايادى
كل شئ غث اذا عاد والمعروف غث ما كان غير معاد
كادت المكرمات تنهد لولا * أنها أيدت بحيى اباد
عندهم فرجة اللهيف وتصديق ظنون الرواد والوراد
بأحاظى الجدود لا بل بوشك الجد لا بل بسودد الاجداد

وكان الاعناق يوم الوغا أولى بأسيافهم من الاغماد
فاذا ضلت السيوف غداة الروع كانت هواديا للهوادى
قد بثثتم غرس المودة والشحناء فى قلب كل قار وباد
ابغضوا عزكم وودوا نداكم * فقروكم من بغضة ووداد
لا عدمتم غريب مجد ربقتم * فى عراه نوافر الانداد

﴿وقال ابو تمام يمدح ابن ابى دؤاد﴾

سقى عهد الحمى سبل العهاد * وروض حاضر منه وباد
نزحت به ركى العين انى * رأيت الدمع من خير العتاد
فياحسن الرسوم وما تمشى * اليها الدهر فى صور البعاد
واذ طير الحوادث فى رباها * سواكن وهى غناء المراد
مذاكى حلبة وشروب دجن * وسامر فتية وقدور صاد
واعين ربرب كحلت بسحر * واجساد تضمخ بالجساد
بزهر والحذاق وآل برد * ورت فى كل صالحة زنادى
فان يك فى بنى ادد جناحى * فان اثيث ريشى من اياد
هم عظم الاثافى من نزار * وأهل الهضب منها والنجاد
معرس كل معضلة وخطب * ومنبت كل مكرمة وآد
غدوت بهم أجل الناس قدرا * وأكثر من ورائى ماء واد
اذا احدث القبائل ساجلوهم * فانهم بنو الدهر التلاد
تفرج عنهم الغمرات بيض * جلاد تحت قسطلة الجلاد
وحشو حوادث الايام منهم * معاقل مطرد وبنو طراد
لهم جهل السباع اذا المنايا * تمشت فى القنا وحلوم عاد
لقد انست مساوى كل دهر * محاسن أحمد بن أبى دؤاد
متى تحلل به تحلل جنابا * رضيعا للسوارى والغوادى
ترشح نعمة الايام فيه * وتقسم فيه ارزاق العباد
وما اشتبهت طريق المجد الا * هداك لقبلة المعروف هاد
وما سافرت فى الآفاق الا * ومن جدواك راحلتى وزادى
مقيم الظن عندك والامانى * وان قلقت ركابى فى البلاد
معاد البعث معروف ولكن * ندى كفيك فى الدنيا معادى
اتانى عائر الانباء تسرى * عقارب به بداهية نآد
نثا خبر كأن القلب أمسى * يجر به على شوك القتاد

كأن الشمس جللها كسوف * أو استترت برجل من جراد
بأني نلت من مضر رخيبت * اليك شكيتي خبب الجواد
وما ربع القطيعة لي بربع * ولا نادي الاذى مني بناد
وأين يجور عن قصد لساني * وقلبي رائح برضاك غاد
ومما كانت الحكماء قالت * لسان المرء من خدم الفؤاد
وقدما كنت معسول المعاني * ومأدوم القوافي بالسداد
لقد جازيت بالاحسان سوأ * اذا وصبغت عرفك بالسواد
وسرت أسوق عير اللؤم حتى * أنخت الكفر في دار الجهاد
وكيف وعتب يوم منك فذ * أشد علي من حرب الفساد
وليست رغوتي من فوق مذق * ولا جمري كمين في الرماد
وكان الشكر للكرماء خصلا * وميدانا كميدان الجياد
عليه عقدت عقدي ولاحت * مواسمه على شيمي وعادي
وغيري يأكل المعروف سحتا * وتشحب عنده بيض الايادي
أتتني ان قولا كان زورا * اتى النعمان قبلك عن زياد
وأرث بين حي بني جلاح * سنا حرب وحي بني مصاد
وغادر في صدور الدهر قتلى * بني بدر على ذات الاصاد
فما قدحالك للارى وثبت * متون صفاتك من نهز المرادي
ولو كشفتني لوجدت خرقا * يصافي الاكرمين ولا يصادي
جديرا أن يكر الطرف شزرا * الى بعض الموارد وهو صاد
ثنيت بعثت ابكار المعاني * يليها سائق عجل وحاد
جوائر عن ذنابي القوم حيرى * هوادي للجماجم والهوادي
شداد الاسر سالمة النواحي * من الاقواء فيها والسناد
يذللها بذكرك قرن فكر * اذا حزنت فتسلس في القياد
لها في الهاجس القدح المعلى * وفي نظم القوافي والعماد
منزهة عن السرق المورّى * مكرمة عن المعنى المعاد
تنصل ربها من غير جرم * اليك سوى النصيحة والوداد
ومن يأذن الى الواشين تسلق * مسامعه بألسنة حداد

﴿وقال يمدحه﴾

أيسلبني ثراء المال ربي * وأطلب ذاك من كف جماد
زعمت اذن بأن الجود أمسى * له رب سوى ابن أبي دؤاد

﴿وقال يمدحه ويعتذر اليه ويستشفع بخالد بن يزيد﴾

أرأيت أي سوالف وخدود * عنت لنا بين اللوى فزرود
أتراب غافلة الليالي ألفت * عقد الهوى من بارق وعقود
بيضاء يصرعها الصبى من نعمة * خود كخوط البانة الاملود
وحشية ترمي القلوب اذا اغتدت * وسنى فما تصطاد غير الصيد
لا حزم عند مجرب فيها ولا * جبار قوم عندها بعنيد
مالي بربع منهم معهود * الا الاسى وعزيمة الجلمود
ان كان مسعود سقى أطلالهم * سبل الشؤون فلست من مسعود
ظعنوا فكان بكاي حولا بعدهم * ثم ارعويت وذاك حكم لبيد
أجدر بجمرة لوعة اطفاؤها * بالدمع أن تزداد طول وقود
لا أفقر الطرب القلاص ولا أرى * معز برنس وان أشد قتودي
شوق ضرحت قذاته عن مشربي * وهوى أطرت لحاءه عن عودي
عامي وعام العيس بين وديقة * مسجورة وتنوفة صيخود
حتى اغادر كل يوم بالفلا * للطير عيدا من بنات العيد
هيهات منها روضة محمودة * حتى تناخ بأحمد المحمود
بمعرس العرب الذي وجدت به * أمن المروع ونجدة المنجود
حلت عرى اثقالها وهمومها * أبناء اسماعيل فيه وهود
أمل اناخ بهم وفودا فاغتدوا * من عنده وهم مناخ وفود
بدأ الندى وأعاده فيهم وكم * من مبدئ للعرف غير معيد
يا أحمد بن أبي دؤاد حطتني * بحياطتي ولددتني بلدود
ونصحتني وذا حيث زيارة * وذممته من هجرة وصدود
ولكم عدو قال لي متمثلا * كم من ودود ليس بالمودود
أضحت اياد في معد كلها * وهم اياد بنائها الممدود
تغلب في قلل المكارم والعلى * زهر لزهر أبوة وجدود
ان كنتم عادي ذاك النبع ان * نسبوا وفاقه ذلك الجلمود
وشركتموهم دون ناف لانتم * شركاؤنا من دونهم في الجود
كعب وحاتم اللذان تقسما * خطط العلى من طارف وتليد
هذا الذي خلف السحاب ومات ذا في المجد ميتة خضرم صنديد
الا يكن فيها الشهيد فقومه * لا يسمحون به بألف شهيد
ما قاسيا في المجد الا دون ما * قاسيته في العدل والتوحيد

فاسمع

فاسمع مقالة زائر لم تشتبه * آراؤه عند اشتباه البيد
يستام بعض القول منك بفعله * كلا وعفو رضاك بالمجهود
أسرى طريدا للحياء من التي * زعموا وليس لرهبة بطريد
كنت الربيع أمامه ووراءه * قمر القبائل خالد بن يزيد
فالغيث من زهر سحابة رأفة * والركن من شيبان طود حديد
وغدا تبين ما براءة ساحتي * لو قد نفضت تهائمي ونجودي
هذا الوليد رأى التثبت بعدما * قالوا يزيد بن المهلب مودي
فتزحزح الزور المؤسس عنده * وبناء هذا الافك غير مشيد
وتمكن ابن أبي سعيد من حجى * ملك بشكر بني الملوك سعيد
ما خالد لي دون أيوب ولا * عبد العزيز ولست دون وليد
نفسي فداؤك أي باب ملمة * لم يرم فيه اليك بالاقليد
لما رف الهجران غير مقارف * ومن البعاد الرهط غير بعيد
لما اظلتني غمامك أصبحت * تلك الشهود علي وهي شهودي
من بعد ما ظنوا بأن سيكون لي * يوم ببغيهم كيوم عبيد
أمنية ملأوا فوا شيطانها * فيها بعفريت ولا بمريد
زعموا بسوم قطيعة يهفو به * ريش العقوق فكان غير سديد
واذا أراد الله نشر فضيلة * طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت * ما كان يعرف طيب عرف العود
لولا التخوف للعواقب لم تزل * للحاسد النعمى على المحسود
خذها مثقفة القوافي ربها * لسوابغ النعماء غير كنود
حذاء تملأ كل اذن حكمة * وبلاغة وتدر كل وريد
كالطعنة النجلاء من يد ثائر * بأخيه أو كالضربة الاخدود
كالدر والمرجان الف نظمه * بالشذر في عنق الكعاب الرود
كشقيقة البرد المنمنم وشيه * في أرض مهرة أو بلاد تزيد
يعطي بها البشرى الكريم ويحتبي * بردائها في المحفل المشهود
بشرى الغني أبي البنات تتابعت * بشراؤه بالفارس المولود
كرم في الاساود والاراقم طالما * نزعت حمات سخائم وحقود

﴿وذكروا انه لما عمل أبو تمام هذه القصيدة حرص﴾
﴿على ان يسمعها ابن أبي دؤاد فتأخر عن ذلك فكتب اليه﴾

أأحمدان الحاسدين حشود * وان مصاب المزن حيث تريد
فلا تبعدن مني قريبا فطالما * طلبت فلم تبعد وأنت بعيد
أصخ تستمع حر القوافي فانها * كواكب الا انهن سعود
ولا تنكن الاخلاق منها فانما * بلذ لباس البرد وهو جديد

﴿ وقال يمدح علي بن الجهم وكان له صديقا واراد سفرا ﴾

هي فرقة من صاحب لك ماجد * فغدا اذابة كل دمع جامد
فافزع الى ذخر الشؤون وعذبه * فالدمع يذهب بعض جهد الجاهد
واذا فقدت أخا ولم تفقد له * دمعا ولا صبرا فلست بفاقد
أعلي يا ابن الجهم انك دفت لي * سما وخمرا في الزلال البارد
لا تبعدن أبدا ولا تبعد فما * اخلاقك الخضر الربى بأباعد
ان يكد مطرف الاخاء فاننا * نغدو ونسري في اخاء تالد
أو يختلف ماء الوصال فماؤنا * عذب تحدر من غمام واحد
أو يفترق نسب يؤلف بيننا * أدب اقمناه مقام الوالد
لو كنت طرفا كنت غير مدافع * للاشقر الجعدي أو للذائد
أو قدمتك السن قلت بأنه * من لفظك اشتقت بلاغة خالد
أو كنت يوما بالنجوم مصدقا * لزعمت انك أنت بكر عطارد
صعب فان سومحت كنت مسامحا * سلسا جريرك في يمين القائد
ألبست فوق بياض مجدك نعمة * بيضاء تسرع في سواد الحاسد
ومودة لا زهدت في راغب * يوما ولا هي رغبت في زاهد
غناء ليس بمنكر أن يغتدي * في روضها الراعي امام الرائد
ما أدعي لك جانبا من سودد * الا وأنت عليه أعدل شاهد

﴿ وقال يمدح خالد بن يزيد الشيباني ﴾

طلل الجميع لقد عفوت حميدا * وكفى على رزئي بذاك شهيدا
دمن كأن البين أصبح طالبا * دمنا لدى آرامها وحقودا
قربت نازحة القلوب من الجوى * وتركت شأو الدمع فيك بعيدا
خضلا اذا العبرات لم تبرح لها * وطنا سرى قلق المحل طريدا
أمواقف الفتيان تطوى لم تزر * شوقا ولم تندب لهن صعيدا
اذ كرتنا الملك المضلل في الهوى * والاعشيين وجرولا ولبيدا
حلوا بها عقد النسيب ونمنموا * من وشيها رجزا لها وقصيدا
راحت غواني الحي عنك غوانيا * يلبسن نأيا تارة وصدودا

من كل سابغة الشباب اذا بدت * تركت عميد القريتين عميدا
أزرين بالمرد الغطارف بدنا * غيدا ألفنهم لدانا غيدا
احلى الرجال من النساء مواقعا * من كان اشبههم بهن خدودا
فاطلب هدوا في التقلقل واستثر * بالعيس من تحت السهاد هجودا
من كل معطية على علل السرى * وخدا يبيت النوم منه شريدا
تخدي بمنصلت يظل اذا ونى * ضرباؤه حلسا لها وقتودا
جعل الدجى جملا وودع راضيا * بالهون يتخذ القعود قعودا
طلبت ربيع ربيعة الممهى لها * وتفيأت ظلا لها ممدودا
بكريها علو بها سعيها الحصى شيبانها الصنديدا
ذهلها مريها مطر بها * يسنى يديها خالد بن يزيدا
نسب كأن عليه من شمس الضحى * نورا ومن فلق الصباح عمودا
عريان لا يكبو دليل من عمى * فيه ولا يبغي عليه شهودا
شرف على أولى الزمان وانما * خلق المناسب ما يكون جديدا
لولم تكن من نبعة نجدية * علوية لظننت عودك عودا
مطر أبوك أبو أهلة وائل * ملأ البسيطة عدة وعديدا
أكفاؤه تلد الرجال وانما * ولد الحتوف أساودا وأسودا
ربدا ومأسدة على أكتادها * لبد تخال فليفهن لبودا
ورثوا الابوة والحظوظ فأصبحوا * جمعوا جدودا في العلى وجدودا
وتر الفوارس اذا كواكب قعضب * أردين عفريت الوغا المريدا
زهر اذا طلعت على نحب الكلى * نحست وان غابت تكون سعودا
ما ان ترى الا رشيا مقصدا * تحت العجاج وعاملا مقصودا
فزعوا الى الحلق المضاعف وارتدوا * فيها حديدا في الشؤون حديدا
ومشوا امام أبي يزيد وحوله * مشيا يهد الراسيات وئيدا
يغشون أسنحهم مذانب طعنة * سنحا واشنع ضربة أخدودا
ما ان ترى الاحساب بيضا وضحا * الا بحيث ترى المنايا سودا
ليس الشجاعة انما كانت له * قدما نشوغا في الصبا ولدودا
بأسا قبيليا وبأس تكرم * نجم وبأس قريحة مولودا
واذا رأيت أبا يزيد في ندى * وورغى ومبدي غارة ومعيدا
يقري مرجيه مشاشة ماله * وشبا الاسنة ثغرة ووريدا
ايقنت ان من السماح شجاعة * تدمي وان من الشجاعة جودا

واذا سرحت الطرف نحو فنائه * لم تلق الا نعمة وحسودا
ومكارما عتق النجار تليدة * ان كان هضب عماية بن تليدا
ومتى حللت به انالك جهده * ووجدت بعد الجهد فيه مزيدا
متوقد منه الزمان وربما * كان الزمان بآخرين بليدا
أبقى يزيد ومزيد وأبوهما * وأبوه ركنك في الفخار شديدا
سلفوا يرون الذكر عقبا صالحا * ومضوا يعدون الثناء خلودا
ان القوافي والمساعي لم تزل * مثل الجمان اذا أصاب فريدا
هي جوهر نثر فان ألفته * بالشعر صار قلائدا وعقودا
في كل معترك وكل مقامة * يأخذن منه ذمة وعهودا
فاذا القصائد لم تكن خفراءها * لم ترض منها مشهدا مشهودا
من أجل ذلك كانت العرب الالى * يدعون هذا سوددا محدودا
وتند عندهم العلى الاعلى * جعلت لها مرر القصيد قيودا

وقال يمدحه أيضا

ما لكثيب الحمى الى عقده * ما بال جرعائه الى جرده
ما خطبه ما دهاه ما غاله * ما ناله في الحسان من خرده
السالبات امرأ عزيمته * بالسحر والنافثات في عقده
ايمن ظلمين ظلما من الدهر وظلما من ابوه ردده
فهن يخبرن عن بلهنية العيش ويسألن منه عن جدده
ورب الحي منهن أشنب قد * رشفت ما لا يذوب من برده
قلنا من الريق نافع الذوب الا أن يرد الا كباد في جمده
كالخوط في القد والغزالة في البهجة وابن الغزال في غيده
وما حكاه ولا نعيم له * في جيده بل حكاه في جيده
فالربع قد عزني على جلدي * ماضح من سهله ومن جلده
لم يبق شر الفراق منه سوى * شر يه من نؤ يه ومن وتده
سأخرق الخرق بابن خرقاء كالهيق اذا ما استحم من نجده
مقابل في الجديل صلب القرى * لو حلمن عجبه الى كتده
بامكه نهده مداخله * ملوه محزئله أجده
الى المفدى أبي يزيد الذي * يضل غمر الملوك في ثمده
طل عفاة يحب زائره * حب الكبير الصغير من ولده
اذا أناخوا ببابه أخذوا * حكمهم من لسانه ويده

من كل لهفان زدت في أود الاموال حتى اقت من أوده
مستمطر حل من بني مطر * بحيث حل الطراف من عمده
قوم غدا الطارف المديح لهم * ووسمهم لائح على تلده
فهم يعيشون الخترية في * برد وده والانام في برده
لا ينديون القتيل أو يأتي الحول لهم كاملا على قوده
إنا لنجده لا تن بورك في * صريحه للعلى وفي زبده
وهضب عز تجري السماحة في * حدوره والاباء في صعده
يزيد والزيدان في الحرب والزائدان الطردان من صدده
زعم لواء الخميس أبت به * يوم خميس عالي الضحى افده
خالت عقابا بيضاء في حجرات الملك طارت بمته وفي سدده
فشاغب الجو وهو مسكنه * وقاتل الريح وهي من مدده
ومرتضو ذؤابتاه على * امرمتي يوم اوغاجسده
سارته لدنه متقنه * عراضه في الاكف مطرده
تخفق اثناؤه على ملك * يري طراد الابطال من طرده
نال معاري القنا ولابسه * مجدا تمدني الحوراء عرامده
يعلم أن ليس للعلى امم * فضدان لم يطأ على قصده
يا فرحة الثغر بالخليفة من * يزيده المرتضى ومن أسده
تضرم باراه في قرى وري * من حد أسيافه ومن زنده
عن قريب الصدر والجوانح من * رحمة عملوهن من حسده
أخذ من راحة الشغل و يستبقي ابيس الزمان من أأده
فهو لو اسطاع عند اسعده * لحز عضوا من بوسه لغده
اذ منهم من بعد ساعته الطلق عيارا له على أبده
ألوى كثير الاسي على سودد العيش قليل الاسي على زعده
قريحة العقل من معاقله * والصبر في النائبات من عدده
يا مضغنا خالد الالك التشكل ان * خلده قد اعليك في خلده
اليك عن سيل عارض خضل الشؤبوب يأتي الحمام من نضده
سقه ثره سحه * وابله سهله برده
وهل يساميك في العلى ملك * صدرك أولى بالرحب من بلده
أخلاقك الغر دون رهطك أثرى منه في رهطه وفي عدده
ومشهد صبير الكماة به * خطيبانه سلما الى شهده

كأنما مبرم القضاء به * من رسله والمنون من رصده
أرث من خالد مصلت الاقدام يوم الهياج منجرده
كالبدر حسنا وقد يماوده * عبوس ليث العرين في لبده
كالسيف يعطيك ملء عينك من * فرنده تارة ومن ربده
تالله انسى دماء الزور من * عمرو أخي يثرب ومن فنده
ولا تناسى احياء ذي يمن * ما كان من نصره ومن حشده
جبلة أغماره وهمدانه * والشم من أزده ومن أدده
ترني اذ جعلته سندا * كل امرئ لاجيء الى سنده
في غلة أوقدت على كبد الثائر نارا أحنت على كبده
ايثار شذر القوي رأى جد المعروف أولى بالطب من جسده
وجئته زائرا فحاز بي الاخلاق من ماله الى جدده
فرحت من عنده ولي رفد * ينالها المعتفون من رفده
وهل يرى الدهر عذرة رجل * خالد الشيباني من عقده

﴿وقال يمدحه أيضا﴾

يقول اناس في حبيناء عاينوا * عمارة رحلي من طريف وتالد
أصادفت كنزا أم صبحت بغارة * ذوي غرة حاميهم غير شاهد
فقلت لهم لا ذا ولا ذاك ديدني * ولكنني أقبلت من عند خالد
جذبت نداه غدوة السبت جذبة * فخر صريعا بين أيدي القصائد
فأبت بنعمى منه بيضاء لدنة * كثيرة قرح في قلوب الحواسد
هي الشاهد العدل الذي لو جحدته * ... شاهد
فرعت عقاب الارض بالشعر ... * ... في عقاب المحامد
فألبسني من أمهات تلاده * وألبسته من أمهات قلائدي

﴿وقال يمدحه ويشكره على الكلام في أمره﴾

لأشكرنك ان لم أوت من أجلي * شكرا يوافيك عني آخر الابد
وان تورطت في بحر البحور ندى * فلم أنل منه الا غرفة بيدي

﴿وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الطائي﴾

أرويت ظمآن الصعيد الهامد * وملأت من جزعيك عين الرائد
ولقد أتيتك صاديا فكرعت في * شيم ألذ من الزلال البارد
فهدت لا عدمتك منزلا ومحلة * في الشعر بين شوارد وشواهد

فهو المراح لكل معنى عازب * وهو العقال لكل بيت شارد
كم نعمة زينتني بسموطها * كالعقد في عنق الكعاب الناهد
غادرتها كالسور عولي سمكه * مضروبة بيني وبين الحاسد
فاشدد يديك على يدي رزلا فتى * من مطلب كدر المواردراكد
أصبحت في طرقاته ووجوهه * اعمى ولكني نبيل القائد
تلك القليب مباحة أرجاؤها * والحوض منتظر ورود الوارد
والدلو بالغة الرشاء ملية * بالري ان وصلت بباع واحد

﴿وقال يمدحه أيضا﴾

ما بعد غاية دمع العين ان بعدوا * هي الصبابة طول الدهر والسهد
قالوا الرحيل غدا لا شك قلت لهم * الآن أيقنت أن اسم الحمام غد
كم من دم يعجز الجيش اللهام اذا * بانوا استحلكم فيه العرمس الاجد
ما لامرئ خاض من بحر الهوى عمر * الا وللبين منه السهل والجلد
كأنما البين من الحاحه أبدا * على النفوس اخ للموت أو ولد
تداومن شوقك الاقصى بما فعلت * خيل ابن يوسف والابطال تطرد
ذاك السرور الذي آلت بشاشته * أن لا يجاورها في مهجة كمد
لقيتهم والمنايا غير دافعة * لما امرت به والملتقى كبد
في موقف وقف الموت الذعاف به * فالموت يوجد والارواح تفتقد
في حيث لا مرتع البيض الرقاق اذا * أصلتن جدب ولا ورد القنا ثمد
مستصحبا نية قد طال ما ضمنت * لك الخطوب فأوفت بالذي تعد
ورحب صدر لو ان الارض واسعة * كوسعه لم يضق عن أهله بلد
صدعت جريتهم في عصبة قلل * قد صرح الماء عنها وانجلى الزبد
من كل أروع ترتاع المنون له * اذا تجرد لا نكس ولا جحد
يكاد حين يلاقي القرن من حنق * قبل السنان على حوبائه يرد
قلوا ولكنهم طابوا فأنجدهم * جيش من الصبر لا يحصى له عدد
اذا رأوا للمنايا عارضا لبسوا * من اليقين دروعا ما لها زرد
نأوا عن المصرخ الادنى فليس لهم * الا السيوف على أعدائهم مدد
ولى معاوية عنهم وقد أخذت * فيه القنا فأبى المقدار والامد
نجاك في الروع ما نجا سميك في * صفين والخيل بالفرسان تنجرد
ان تنفلت وانوف الموت راغمة * فاذهب فأنت طليق الركض يا لبد
لا خلق أربط جاشا منك يوم ترى * أبا سعيد ولم يبطش بك الزؤد

الزؤد بضمتين الفزع

أما وقد عشت يوما بعد رؤيته * فافخر فانك أنت الفارس النجد
لو عاين الاسد الضرغام صورته * ما ليم ان لحن رعبا انه الاسد
شتان بينهما فى كل نائبة * نهج القضاء مبين فيهما جدد
هذا على كتديه كل حادثة * تخشى وذاك على أكتاده اللبد
اعياء على وما اعيا بمشكلة * سندبابا ويوم الروع محتشد
من كان أنكا حدا فى كتائبهم * أأنت ام سيفك الماضى ام الاحد
لا يوم أكثر منه منظرا حسنا * والمشرفية فى هاماتهم تقد
أنهبت أرواحه الارماح اذ شرعت * فما ترد لريب الدهر عنه يد
كأنها وهى فى الاوداج والغة * وفى الكلى تجد الغيظ الذى تجد
من كل ازرق نظار بلا نظر * الى المقاتل ما فى متنه أود
كأنه كان ترب الحب مذ زمن * فليس يعجزه قلب ولا كبد
تركت منهم سبيل النار سابلة * فى كل يوم اليها عصبة تفد
كأن بابك بالبذين بعدهم * نؤى أقام خلاف الحى او وتد
بكل منعرج من فارس بطل * جناجن فاق فيها قناة قصد
لما غدا مظلم الاحشاء من أشر * أسكنت جانحتيه كوكبا يقد
وهارب ودخيل الروع يجلبه * الى المنون كما يستجلب النقد
كأنما نفسه من طول حيرتها * منها على نفسه يوم الوغى رصد
تالله أدرى أألاسلام يشكرها * من وقعة ام بنو العباس ام أدد
يوم به أخذ الاسلام زينته * بأسرها واكتسى فخرا به الابد
يوم يجيء اذا قام الحساب ولم * يذممه بدر ولم يفضح به أحد
وأهل موقان اذ ماقوا فلا وزر * أنجاهم منك فى الهيجا ولا سند
لم تبق مشركة الا وقد علمت * ان لم تتب انه للسيف ما تلد
والببر حين اطلخم الامر صبحهم * قطر من الحرب لما جادهم جمدوا
كادت تحل طلاهم من جماجمهم * لو لم يحلوا ببذل الحكم ما عقدوا
لكن ندبت لهم رأى ابن محصنة * يجاله السيف سيفا حين يجتهد
فى كل يوم فتوح منك واردة * تكاد تفهمها من حسنها البرد
وقائع عذبت انباؤها وحلت * حتى لقد صار مهجورا لها الشهد
ان ابن يوسف نجى الثغر من سنة * أعوام يوسف عيش عندها رغد
آثار أموالك الادثار قد خلقت * وخلفت نعما آثارها جدد
فاخر فما من سماء للعلى رفعت * الا وأفعالك الحسنى لها عمد

الجناجن عظام الصدر
النقد صغار الغنم
الببر جنس من العجم

واعذر

واعذر حسودك فيما قد خصصت به * ان العلى حسن في مثلها الحسد

(وقال يمدحه أيضا)

غدت تستجير الدمع خوف نوى غد * وعاد قتادا عندها كل مرقد
وانقذها من غمرة الموت انه * صدود فراق لا صدود تعمد
فاجرى لها الاشفاق دمعا موردا * من الدم يجري فوق خد مورد
هي البدر يغنيها تودد وجهها * الى كل من لاقت وان لم تودد
ولكنني لم احو وفرا مجمعا * ففزت به الا بشمل مبدد
ولم تعطني الايام نوما مسكنا * ألذ به الا بنوم مشرد
وطول مقام المرء في الحي مخلق * لديباجتيه فاغترب تتجدد
فاني رأيت الشمس زيدت محبة * الى الناس أن ليست عليهم بسرمد
حلفت برب البيض تدمى متونها * ورب القنا المنآد والمتقصد
لقد كف سيف الصامتي محمد * تباريح ثأر الصامتي محمد
رمى الله منه بابكا وجيوشه * بقاصمة الاصلاب في كل مشهد
بأسمح من صوب الغمام سماحة * واشجع من صرف الزمان وانجد
اذا ما دعوناه باجلح أيمن * دعاه ولم يظلم باصلع انكد
فتى يوم بذ الخرمية لم يكن * بهيابة نكس ولا بمعرد
قنا اسند بابا والمنايا مشيحة * تهدي الى الروح الخفي فتهتدي
عدا الليل فيها عن معاوية الردى * وما شك ريب الدهر في انه ردي
لعمري لقد حررت يوم لقيته * لو ان القضاء وحده لم يبرد
فان يكن المقدار فيه مفندا * فما هو في أشياعه بمفند
وفي أرشق الهيجاء والخيل ترتمي * بأبطالها في جاحم متوقد
عططت على رغم العدى عزم بابك * بعزمك عط الأتحمي المعضد
فان لا يكن ولى بشلو مقدد * هنالك فقد ولى بعزم مقدد
وقد كانت الارماح ابصرن قلبه * فأرمدها ستر القضاء الممدد
وموقان كانت دار هجرته فقد * توردتها بالخيل أي تورد
حططت بها يوم العروبة عزه * وكان مقيما بين نسر وفرقد
رآك سديد الرأي والرمح في الوغى * تأزر بالاقدام فيه وترتدي
وليس يجلي الكرب رمح مسدد * اذا هو لم يؤنس برأي مسدد
فمر مطيعا للعوالي معودا * من الخوف والاحجام ما لم يعود
وكان هو الجلد القوي فسابه * بجن الجلاد المحض حسن التجلد

المرد الهارب

عط الثوب شقه والاتحمي برد معروف

لعمري لقد غادرت حمى فؤاده * قريب رشاء للقنا المتورد
وكان بعيد القعر من كل ماتح * فغادرته يسقي ويشرب باليد
ولا كذج العليا سمت بك همة * طموح يروح النصر فيها ويغتدي
وقد خزمت بالذل انف ابن خازم * وأعيت صياصيها يزيد بن مزيد
فقيدت بالاقدام مطلق بأسهم * وأطلقت فيهم كل حتف مقيد
وبالهضب من أبرشتويم ودروذ * سمت بك اطراف القنا فاسموا زدد
أفادتك فيها المرهفات مكارما * تعمر عمر الدهر ان لم تخلد
وليلة أبليت البيات بلاءه * من الصبر في وقت من الصبر مجهد
فيا دولة لا تجحد يه وقاره * ويا سيف لا تكفر ويا ظلمة اشهدي
ويا ليل لو أني مكانك بعدها * لما بت في الدنيا بنوم مسهد
وقائع أصل النصر فيها وفرعه * اذا عدد الاحسان أولم يعدد
فمهما تكن من وقعة بعد لا تكن * سوى حسن مما فعلت مردد
محاسن اصناف المغنين جمة * وما قصبات السبق الا لمعبد
جلوت الدجى عن اذربيجان بعدما * تردت بلون كالغمامة أربد
وكانت وليس الصبح فيها بأبيض * فأمست وليس الليل فيها بأسود
رأى بابك منك التي طلعت له * بنحس وللدين الحنيف بأسعد
هززت له سيفا من الكيد انما * تجذ به الاعناق مالم تجرد
يمر الذي يسطو به وهو مغمد * ويفنخ من يسطو به غير مغمد
واني لأرجو ان تقلد جيده * قلادة مصقول الذباب مهند
منظمة بالموت يحظى نجادها * متقلدها في الناس دون المقلد
اليك هتكنا جنح ليل كأنه * قد اكتحلت منه البلاد باثمد
تقلب في الآفاق صلا كأنما * يقلب في فكيه شقة مبرد
تخب بنا أدم المهاري وشيها * على كل نشز متلئب وفدفد
تلاقي بها الخلتين وأسحرا * ولم يبق مذخور ولم يبق مجتد
اذا ما رحا دارت ادرت سماحة * رحا كل انجاز على كل موعد
اتيتك لم افزع الى غير مفزع * ولم انشد الحاجات في غير منشد
ومن يرج معروف البعيد فانما * يدي عولت في النائبات على يدي

﴿وقال يمدحه أيضا﴾

المن دموعها سنن الفريد * وهي سلكاه من نحر وجيد
لها من لوعة البين التدام * يعيد بنفسجا ورد الخدود

حمتنا الطيف من ام الوليد * خطوب شيبت رأس الوليد
رآ نا مشعري أرق وحزن * وبغيته لدى الركب الهجود
سهاد يرجحن الطرف منه * ويولع كل طيف بالصدود
بأرض الينذي خيشوم حرب * عقيم من وشيك ردى ولود
ترى قسماتنا تسود فيها * وما أخلاقنا فيها بسود
تقاسمنا بها الجرد المذاكي * مجال المكره والدأب العتيد
فتمسي في سوابغ محكمات * وتمسي في السروج وفي اللبود
حذوناها الوجي والاين حتى * تجاوزت الركوع الى السجود
اذا خرجت من الغمرات قلنا * خرجت حبائسا ان لم تعودي
فكم من سودد أمكنت منه * برمته على أن لم تسودي
اهابك للطراد وان تهوني * عليه ولتقياد أبو سعيد
بلاك فكنت أرشية الاماني * ورد مسافة المجد البعيد
فتى هز القنا فحوى سناء * بها لا بالاحاظي والجدود
اذا سفك الحياء الروع يوما * وقى دم وجهه بدم الوريد
قضى من سندبايا كل نحب * وارشق والسيوف من الشهود
وأرسلها على موقان رهوا * تثير النقع أكدر بالكديد
رآه العلج مقتحما عليه * كما اقتحم الفناء على الخلود
فولوا يجاري الريح خيلا * لديه الريح ترسف في القيود
شهدت لقد أوى الاسلام منه * غداتئذ الى ركن شديد
وللكذجات كنت اقبر بخل * عقيم الوعد منتاج الوعيد
غدت غيرانهم لهم قبورا * كفت فيهم مؤونات اللحود
كأنهم معاشر أهلكوا من * بقايا قوم عاد أو ثمود
وفي أرشق ويم وهضبتيها * طلعت على الخلافة بالسعود
بضرب ترقص الاحشاء منه * ويبطل مهجة البطل النجيد
ويت البيات بمقد جاش * أمر قوى من الحجر الصلود
رأوا الليث الغريفة وهو ملق * ذراعيه جميعا بالوصيد
عليما ان سيرفل في المعالي * اذا ما بات يرفل في الحديد
وكم سرق الدجى من حسن صبر * وغطى من جلاد فتى جليد
ويوم البذ اذ أبنا * ونحن قصار اعمار الحقود
قسمناهم فشطر للعوالي * وشطر في لظى حر الوقود

القسمات ما اكتنف الانف من يمينه ويساره من الوجه

الغريفة الاجمة والوصيد الباب

كأن جهنما ضمت كلاها * فلهم غير تبديل الجلود
ويوم انصاع بابك مستمرا * مباح العقر مجتاح العديد
تأمل شخص دولته فقامت * بجسم ليس بالجسم المديد
وأزمع نية هربا فحامت * حشاشته على أجل بليد
تقنصه بنو سنباط أخذا * بأشراك المواثق والعهود
ولولا أن ريحك ذربتهم * لأحجمت الكلاب عن الأسود
وقائع قد سكبت بها سوادا * على ما احمر من ريش البريد
وهرجا ما بطشت به فقلنا * خيار الهرجاء على القعود
لئن عمت بني حواء نفعا * لقد خصت بني عبد الحميد
أقول لسائلي بأبي سعيد * كأن لم يشفه خبر القصيد
أجل عينيك في ورقي مليا * فقد عاينت عام المحل عودي
وتركي سرعة الصدر اغتباطا * يدل على موافقة الورود
لبست سواه أقواما فكانوا * كما أغنى التيمم بالصعيد
فتى أحيت يداه بعد يأس * لنا الميتين من بأس وجود

هرجام ملك الصبادنة

﴿وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري﴾

حمته فاحتمى طعم الهجود * غداة رمته بالطرف الصيود
أبت إلا النوى بعد اقتراب * وإلا هجر ذي مقة ودود
رأت أن الفراق أمر طعما * وأقرح للقلوب من الصدود
فزمت للرحيل مخيسات * يصلن بها الذميل إلى الوخيد
ولا ذنب سوى شكوى إليها * كما يشكو العميد إلى العميد
أرتنا كيف تعتلج المطايا * بأنفسنا وكيف تحول جودي
كأن الدمع ينثر من نظام * على تلك المحاجر والخدود
تريدين المزيد وليس عندي * وراء محل حبك من مزيد
أما رأى الرجاء لقد ركبنا * مطايا الدهر من بيض وسود
فلا نص شوقين يزيد شوقا * ويمنعن الرقاد من الرقود
إذا انبعثت على أمل بعيد * فقد أدنت من الأمل البعيد
أبين فما يزرن سوى كريم * وحسبك أن يزرن أبا سعيد
فتى لا بد كراه وأكرم * به من معدن كرم وجود
فتى لا يستظل غداة حرب * إلى غير الأسنة والبنود
إذا جادت يداه على بلاد * كساها الأنعمي من البرود

فما تضع الوفود الى سواه * وما يعنو على غير الوفود
اباح المال اعناق المعالي * فأجحف بالطريف وبالتليد
يفيد ويستفيد غنى وحمدا * فأكرم بالمفيد المستفيد
كأن النازلين به جميع * أناخوا بين احسان وجود
تراه اذا نظرت اليه يرنو * بعيني ام ملحمة صيود
أم ملحمة بريد العقاب
اخو الحرب العوان اذا ادارت * رحاها بالجنود على الجنود
متى تبرق له يبرق ويرعد * وعادات البروق مع الرعود
فهب وهلا لخيلك والمنايا * تشذب مهجة البطل النجيد
الوهل الضعف والفزع
أليس بأرشق كنت الحامي * عن الاسلام ذا بأس شديد
رآك الخرمي عليه نارا * تلهب عن حامدة الوقود
دلفت لهم بأبناء المنايا * على العقبان في خلق الاسود
وردت بها عليه وليس يدري * بأن الموت في خمس الورود
رجا صيدا فردته المنايا * الى انياب مقتنص الصيود
وقد كان الجليد فغادرته * رماحك غير مصطبر جليد
وفي موقان كنت غداة لاقوا * اشد قوى من الحجر الصلود
مشت خببا سيوفك في طلاهم * ولم تك مشيها مشي الوئيد
سيوف عودت سفيا دماء * بهامة كل جبار عنيد
على ان الاماني أوردتهم * ولم تصدر عن العنف العتيد
ورحت وقد قضيت بذا النحب * وراح قرين شيطان مريد
ويوم البذ لما بق حقد * على الاعداء في قلب حقود
حططت ببابك فانحط لما * رأى أجل الشقي مع السعيد
وما ان زلت تونسه بوعد * وتوحشه بانذار الوعيد
فطورا تجلب الدنيا عليه * بخيل في السروج وفي اللبود
وطورا تستثير عليه رأيا * كحد السيف في حبل الوريد
تمثل نصب عينيه المنايا * فيرعب في القيام وفي القعود
وما شيء من الاشياء امضى * على المهجات من رأي سديد
فما ندري احدك كان أمضى * غداة البذ أم حد الحديد
لئن طلعت نجومهم بنحس * لقد طلعت نجومك بالسعود
فاما آل قيصر فاستعبدت * منايا جمعهم بيدي معيد
شننت عليهم الغارات حتى * لشيب شنها رأس الوليد

لهنك ذكر أيام توالت * ببيض من فتوحك غير سود
فتوح لو فهمن بغير خط * اذن افهمن عن خلق البريد
فكم من مطلق وعزيز ملك * غدا بالذل يرسف في القيود
ومن ناج بمهجته طريد * وسهم الموت في طلب الطريد
لئن جذل الصديق ومن بها * لقد صمت بها اذن الحسود
فلو بقي الندى والبأس حيا * لخص أبو سعيد بالخلود

﴿وقال يمدح المأمون والاولى أن تكون في المعتصم﴾

كشف الغطاء فأوقدي أو أخمدي * لم تكمدي فظننت ان لم تكمدي
يكفيكه شوق يطيل ظماءه * واذا سقاه سقاه سم الاسود
عذلا شفى وبدموعه عذاله * سوا كب فندن كل مفند
اثن النوى دون الهوى فأتى الاسى * دون الاسى بحرارة لم تبرد
جاري اليه البين وصل خريدة * ماشت اليه المطل مشي الاكبد الا كبد الذي يشتكي كبده
عبث الفراق بدمعه وبباله * عبثا يروح الجد فيه ويغتدي
يا يوم شرد يوم لهوي لهوه * بصبابتي واذل عز تجلدي
ما كان أحسن لو عبرت ولم تقل * ما كان أقبح يوم برقة منشد
يوم افاض جوى اغاض تعزيا * خاض الهوى بحري حجاه المزبد
عطفوا الخدور على البدور ووكلوا * ظلم الستور بنور حور نهد
وثنوا على وشي الخدود صيانة * وشي البرود بمسجف وممهد
أهلا وسهلا بالامام ومرحبا * سهلت حزونة كل أمر قردد
على المرورات انصاع حزمه * بالعيس ان قصدت وان لم تقصد
متجردا ثبت المواطئ عزمه * متجرد للحادث المتجرد
فانتاش مصر من الثنيا والتي * يتجاوز وتعطف وتعمد
في دولة لحظ الزمان شعاعها * فارتد منقلبا بعيني ارمد
من كان مولده تقدم قبلها * أو بعدها فكأنه لم يولد
الله يشهد أن هديك للرضا * فينا ويلعن كل من لم يشهد
أولى ائمة أحمد ما أحمد * بضجيع ما اوليت امة أحمد
أئمة الهدى وقد اقتدحت بزنده * في العالمين فويل من لم يهتد
نحن الفداء من الردى لخليفة * برضاه من سخط الليالي نفتدي
ملك اذا ماذيق من المبتلي * عند الكريهة عذب ماء المورد
هدمت مساعيه المساعي فابتنت * خطط المكارم في عراص الفرقد

سبقت خطى الايام عمر باتها * ومضت فصارت مسند المسند
مازال يمتحن العلى ويرونها * حتى اتقته بكيمياء السودد
فكانما ظفرت يداه بالمنى * امرا اذا ظفرت يداه بمجتد
سخطت لهاه على جداه سخطة * فاسترفدت أقصى رضى المسترفد
صدمت مواهبه النوائب صدمة * شغبت على شغب الزمان الانكد
وطئت حزون الجود حتى خالها * فجرت عيونا فى متون الجلمد
وأرى الامور المشكلات تمزقت * ظلماتها عن رأيك المتوقد
من مثل نصل السيف الا أنه * مذ سل أول سلة لم يغمد
فبسطت ازهرها بوجه ازهر * وقبضت اربدها بوجه اربد
مازلت ترغب فى الندى حتى بدت * للراغبين زهادة فى العسجد
لو يعلم العافون كم لك فى الندى * من فرحة وقريحة لم تحمد
وكانما نافست قدرك حظه * وحسدت نفسك حين أن لم تحسد
فاذا ابتنيت بجود يومك مفخرا * عصفت به أرواح جودك فى غد
وبلغت مجهود الحوادث آخذا * فيها بثأو خلائق لم تجهد
فلويت بالموعود اعناق المنى * وحطمت بالانجاز ظهر الموعد
حاب امرؤ نحس الزمان لسعيه * واقام عندك وأنت سعد الاسعد
ذاك الذى قرحت بطون جفونه * مرها وتربدت من اثمد
هذا امين الله آخر مصدر * شجى الظماء به واول مورد
ووسيلتى فيها اليك طريفه * شام يدين بحب آل محمد
بيطت فلا ئذ طرفه بمحير * متدمش متكوف متبغدد
حتى لقد ظن الغواة وباطل * انى تجسم فى روح السيد
ومن حزحانى عن ذراك عوائق * اصحرن بى للعنقفير المؤيد
ومتى تخيم فى الفؤاد غناؤها * فعناؤها يطوى المراحل باليد

مرهت عينه فسدت اثرك الكحل

العنقفير والمؤيد كؤمن يعنى الداهية

﴿وقال يمدح أبا العباس نصر بن منصور بن بسام﴾

أطلال هند ساء ما اعتصمت من هند * أقايضت حور العين بالعور والربد
اذا شئن بالالوان كن عصابة * من الهند والآذان كن من الصغد
لحنا عليك العيس بعد معاجها * على البيض اترابا على النؤى والوتد
فلا دمع مالم يجر فى اثره دم * ولا وجد مالم تعى عن صفة الوجد
ومقدودة رود تكاد تقدها * اصابتها بالعين من حسن القد
تعصفر خديها العيون بحمرة * اذا وردت كانت وبالا على الورد

اذا زهدتني في الهوى خيفة الردى * جلت لي عن وجه يزهد في الزهد
وقفت بها اللذات في متنفس * من الغيث يسقي روضة في ثرى جعد
وصفراء أحدقنا بها في حدائق * تجود من الاثمار بالثعد والمعد
بقاعية تجري علينا كؤوسها * فتبدي الذي تخفي وتخفي الذي تبدي
بنصر بن منصور بن بسام انفري * لنا شظف الايام في عيشة رغد
الا لاعدا الدهر كفا بسيء * الى مجتدي نصر فتقطع للزند
بجود أبي العباس بدل ازلنا * بخفض وصرنا بعد جزر الى مد
غنيت به عمن سواه وحولت * عجاف ركابي من سعيد الى سعد
له خلق سهل ونفس طباعها * ليان ولكن عزمه من صفا صلد
رأيت الليالي قد تغير عهدها * فلما ترا آى لي رجعن الى العهد
اسائل نصرا لا تسله فانه * احن الى الارفاد منك الى الرفد
فتى ما يبالي حين تجتمع العلى * له أن يكون المال في السحق والبعد
فتى جوده طبع فليس بحافل * أفي الجور كان الجود منه أو القصد
اذا مخضته الحادثات بنكبة * تخض سقاء منه ليس بذي زبد
ونعم من مثل السيف لو لم تسله * يدان لسله ظباه من الغمد
سأحمد نصرا ما حييت وانني * لاعلم أن قد جل نصر عن الحمد
تجلى به رشدي وأثرت به يدي * وفاض به ثمدي وأورى به زندي
فان يك ارني عفو شكري على يدي * اناس فقد ارني نداه على جهدي
ومازال منشورا علي نواله * وعندي حتى قد بقيت بلا عند
وقصر قولي عنه من بعد ما أرى * أقول فأشجي امة وانا وحدي
بقيت بشعري فاعتلاه ببذله * فلا يبلغ في شعرله أحد بعدي

الثعد والمعد الطري من الرطب والنبات

﴿وقال يمدح محمد بن الهيثم ابن شبابه﴾

قفوا جددوا من عهدكم بالمعاهد * وان هي لم تسمع لنشدان ناشد
لقد أطرق الربع المحيل لفقدهم * وبينهم إطراق ثكلان فاقد
وأبقوا الضيف الحزن مني بعدهم * قرى من جوى سار وطيف معاود
سقته ذعافا عادة الدهر فيهم * وسم الليالي فوق سم الاساود
به علة صماء للبين لم تصخ * لبرء ولم توجب عيادة عائد
وفي الكلة الوردية اللون جؤذر * من العين ورد اللون ورد المجاسد
رماني بخلف بعد ما عاش حقبة * له رسفان في قيود المواعد
غدت مغتدى الغضي وأوحشت خيالها * بهجران نضو العيس نضو الخرائد

وقالت

وقالت نكاح الحب يفسد شكله * وكم نكحوا حبا وليس بفاسد
ساوى بهذا القلب من لوعة الهوى * الى شعب من نطفة اليأس بارد
واروع لا يلقى المقاليد لامرئ * وكل امرئ يلقى له بالمقالد
له كبرياء المشترى وسعوده * وسورة بهرام وظرف عطارد
اغر يداه فرضتا كل طالب * وجدواه وقف فى سبيل المحامد
فتى لم يقم فردا يوم كريهة * ولا نائل الا كفى كل قاعد
ولا اشتدت الايام الا انها * اشم شديد الوطء فوق الشدائد
بلوناه فيها ماجدا ذا حفيظة * وما كان ريب الدهر فيها بماجد
غدا قاصدا للمجد حتى اصابه * وكم من مصيب قصده غير قاصد
هم حسدوه لا ملومين مجده * وما حاسد فى المكرمات بحاسد
قرانى اللهى والود حتى كانما * أفاد الغنى من نائلى وفوائدى
فأصبحت يلقانى الزمان من اجله * باعظام مولود واشفاق والد
يصد عن الدنيا اذا عن سودد * ولو برزت فى زى عذراء ناهد
اذا المرء لم يزهد وقد صبغت له * بزبرجها الدنيا فليس بزاهد
فوا كبدى الحرا ووا كبد الندى * لايامه لو كن غير بوائد
وهيهات ما ريب الزمان مخلد * غريبا ولا ريب الزمان بخالد
محمد يا ابن الهيثم بن شبابة * أبى كل دفاع عن المجد ذائد
هم شغلوا يوميك بالبأس والندى * وآتوك زندا فى العلى غير خامد
وان كان عام عارم المحل فاكفه * وان كان يوم ذا جلاد فجالد
اذا السوق غطت آنف السوق واغتدت * سواعد ابناء الوغى فى السواعد
فكم للعوالى فيكم من منادم * وللموت صرفا من حليف معاقد
لتحذكم النعماء ريش جناحها * فما الواحد المحمود منكم بواحد
لكم ساحة خضراء أنى انتجعتها * غدا فارطى فيها صدوقا ورائدى
فاقلبى فيها لاول مانح * ولا سمرى فيها لاول عاضد
ادرت لى الدنيا بيمينك بعدما * وقفت على شعب من العيش جامد
ونادينى انتويب لانى امرؤ * سلالة ولا استثنى سوالة براقد
ولكنها منى سجايا قديمة * اذا لم يجأنى فلست بوارد
فكم ديمة غدوت تسوقها * اها أثر فى تالدى غير تالد
وليست ديات من دماء هرقتها * حراما ولكن من دماء القصائد
ولله انهار من الناس شقها * ابشر ع فيها كل مقو وواجد

موارد رزق للعباد خصيبة * وأنت لهم من خير تلك الموارد
أفضت على أهل الجزيرة نعمة * اذا شهدت لم تخزهم في المشاهد
جعلت عميم الجد ظلا مددته * على من بها من مسلم ومعاهد
فقد أصبحوا بالعرف مثلك انهم * وكل مقر من مقر وجاحد
سأجهد حتى ابلغ الشعر شأوه * وان كان لى طوعا ولست بجاهد
فان أنا لم يحمدك عنى صاغرا * عدوك فاعلم اننى غير حامد
بسياحة تنساق من غير سائق * وتنقاد فى الآفاق من غير قائد
جلامد تخطوها الليالى وان بدت * لها موضحات فى متون الجلامد
اذا شردت سلت سخيمة شانئ * وردت غروبا من قلوب شوارد
أفادت صديقا من عدو وصيرت * اقارب دنيا من رجال اباعد
محبمة ما ان تزال ترى لها * الى كل افق وافدا غير وافد
ومحلفة لما ترد أذن سامع * فتصدر الا عن يمين وشاهد

وقال يمدحه أيضا

تجرع اسى قد اقفر الجزع الفرد * ودع حسى عين يحتلب ماءه الوجد
اذا انصرف المحزون قد فل صبره * سؤال المغانى فالبكاء له رد
بدت للنوى أشياء قد خلت انها * سيبدأنى ريب الزمان اذا تبدو
نوى كانقضاض النجم كانت نتيجة * من الهزل يوما ان هزل الهوى جد
فلا تحسبا هندا لها الغدر وحدها * سجية نفس كل غانية هند
وقالوا اسى عنها وقد خصم الاسى * جوانح مشتاق اذا خوصمت لد
وعين اذا هيجتها عادت الكرى * ودمع اذا استنجدت اسرابه نجد
وما خلف اجفانى شؤون بخيلة * ولا بين انلاعى لها حجر صلد
وكم تحت ارواق الصبابة من فتى * من القوم حر دمعه للهوى عبد
وما احد طار الفراق بقلبه * بجلد ولكن الفراق هو الجلد
ومن كان ذا بث على النأى طارف * فلى أبدا من صرفه حرق تلد
فلا ملك فرد المواهب والنهى * تجاوزنى عنه ولا رشأ فرد
محمد يا ابن الهيثم انقلبت بنا * نوى خطأ فى عقبها الوعة عمد
وحقد من الايام وهى قديرة * وشر السجايا قدرة معها حقد
اساءة دهر اذكرت حسن فعله * الى ولولا الشرى لم يعرف الشهد
اما وأبى احداثه ان حادثا * حدا بى عنك العيس للحادث الوغد
من النكبات الناكبات عن الهوى * فمحبوبها يجنى ومكروهها يعدو

ليالينا بالرقتين وأهلها * سقى العهد منك العهد فالعهد والعهد
سحاب متى يسحب على النبت ذيله * فلا رجل ينبو عليه ولا جعد
ضربت لها بطن الزمان وظهره * فلم ألق من ايامها عوضا بعد
لدى ملك من ايكة الجود لم يزل * على كبد المعروف من فعله برد
رقيق حواشي الحلم لو أن حلمه * بكفيك ماماريت في أنه برد
وذو سورة تفرى الفرى شباتها * ولا يقطع الصمصام ليس له حد
ودانى الجدى تأتى عطاياه من عل * ومنصبه وعر مطالعه جرد
فقد نزل المرتاد منه بماجد * مواهبه غور وسودده نجد
غدا بالاماني لم يرق ماء وجهه * مطال ولم يظفر بآماله الرد
بأوفاهم برقا اذا أخلف السنا * واصدقهم رعدا اذا كذب الرعد
أباهم ريقا وكفا السائل * وانضرهم وعدا اذا صوح الوعد
كريم اذا ألقى عصاه مخيما * بأرض فقد ألقى بها رحله المجد
فتى لا يرى بدا من البأس والندى * ولا شئ الا منه غيره بد
به اسلم المعروف بالشام بعدما * ثوى منذ أودى خالد وهو مرتد
حبيب بغيض عند رامبك عن قلى * وسيف على شانيك ليس له غمد
فكم امطرته نكبة ثم فرجت * ولله في تفريجها ولك الحمد
وقد كان دهر الحوادث مضغة * فأضحت جميعا وهي عن لحمه درد
تصارعه لولاك كل ملمة * ويعدو عليه الدهر من حيث لا يعدو
توسطت من ابناء ساسان هضبة * لها الكنف المحلول والسند النهد
بحيث انتمت زرق الاجادل منهم * علوا وقامت عن فرائسها الاسد
الم تر أن الجفر جفرك في العلى * قريب الرشاء لا جرور ولا ثمد
اذا صدرت عنه الاعاجم كلها * فأول من يروى به بعدها الازد
لهم بك فخر لا الرباب تربه * بدعوى ولم تسعد بأيامه سعد
وكم لك عندى من يد مستهلة * على ولا كفران منى ولا جحد
يد يستذل الدهر من نفحاتها * ويخضر من معروفها الاقق الورد
وملك قد خولته المدح جاريا * وان كنت لا مثل لديك ولا ند
نظمت له عقدا من المدح تنضب البحور وما دانا من حلها عقد
تسير مسير الريح مطرفاتها * وما السير منها الا العنيق ولا الوخد
تروح وتغدو بل يراح ويغتدى * بها وهي حيرى لا تروح ولا تغدو
تقطع آفاق البلاد وابقها * وما ابتل منها لا عذار ولا خد

درد جمع ادرد وهو ذاهب الاسنان

الجفر البئر والجرور البعيدة والثمد القليلة الماء

غرائب ما تنفك فيها لبانة * لمرتجز يحدو ومرتجل يشدو
اذا حضرت ساح الملوك تقبلت * عقائل حسن غير ملموسة الملد
أهين لها ما في البدور وأكرمت * لديهم قوافيها كما يكرم الوفد

﴿وقال يمدح الحسن بن وهب ويستهديه نبيذا﴾

جعلت فداك عبد الله عندي * بعقب الهجر منه والبعاد
بقاة من الكتاب بيض * قضوا حق الزيارة والوداد
وأحسب يومهم ان لم تجدهم * مصادف دعوة منهم جماد
فكم نوع من الصهباء سار * وآخر منك بالمعروف غاد
فهذا يستهل على غليلي * وهذا يستهل على تلادي
ويبقى ذا مذانب كل عرق * ويترع ذا قرارة كل واد
دعوتهم عليك وكنت ممن * انا به على النوب الشداد

﴿وقال أيضا﴾

أبا القاسم المحمود ان ذكر الحمد * وقيت رزايا ما يروح وما يغدو
وطابت بلاد أنت فيها وأصبحت * ومربعها غور ومصطافها نجد
فان تك قد نالتك أطراف وعكة * فلا عجب أن يوعك الأسد الورد
سلمت فان كانت لك الدعوة اسمها * وكان الذي يحظى بانجاحها المجد
فقد أصبحت من صفرة ووجوهها * ورايا بها سيان غمابك الازد
خلقت لهم كهفا وحصنا وملجأ * فلا الحصن مهدوم ولا الكهف منهد
أما وأبي لولا عميدك أصبحت * عمى الندى والدر ليس لها عقد
تلاقى بك الحيان كعب وناهد * فأنت لهم كعب وأنت لهم نهد
بنا لا بك الشكوى فليس بضائر * اذا صح نصل السيف ما لقي الغمد

﴿وقال يمدح أحمد بن عبد الكريم﴾

يا دار دار عليك ارهام الندى * واهتز روضك في الثرى فترأدا
وكسيت من خلع الحيا مستأسدا * أنفا يغادر وحشه مستأسدا
طال وقفت عليه أسأله الى * أن كاد يصبح ربعه لي مسعدا
ما زلت أنشده وانشد أهله * والحزن خذلني ناشدا أو منشدا
سقيا لعهدك الذي لو لم يكن * ما كان قلبي للصبابة معهدا
لم يعط نازلة الهوى حق الهوى * دنف أطاف به الهوى فتجلدا
صب تواعدت الهموم فؤاده * ان أنتم أخلفتموه موعدا

ارهمت السماء اتت بالمطر الضعيف الدائم وترأد تمايل من الري والنعمة والمستأسد من النبت المتكاثف

لم

لم تكري مع الفراق تبلدي * وبراعة المشتاق ان يتبلدا
يا صاحبي بدمشق لست بصاحبي * مالم تمهد للهموم ممهدا
أدن المبدة السناد وأنهبا * بالسير ما دام الطريق معبدا
والى بني عبد الكريم تواهقت * رتك الزمام رأى الظلام تخودا
كم انجبوا قراحبا بهماله * مجدا ومكرمة تناغى الفرقدا
متهللا في الروع منهلا اذا * ما رند العز الشجيع وصردا
من كان أحمد مرتما أوذته * فالله أحمد ثم أحمد أحمدا
أضحى عدوا للصديق اذا غدا * في الجود منه له صديقا للعدى
اقتبت منه الشعر في ممدح * قد ساد حتى كاد يفني السوددا
عضب العزيمة في المكارم لم يدع * في يومه شرفا يطالبه غدا
برزت في طلب المعالي واحدا * فيها تسير مغوّرا ومنجدا
عجبا لانك سالم من وحشة * في غاية مازلت فيها مفردا
وانا الفداء اذا الرماح تشاجرت * لك والرماح من الرماح لك الفدا
وسلمت انا لاتزال سوالما * آمالنا بك ماسلمت من الردى
كم جئت في الهيجاء يوم أبيض * والحرب قد جاءت بيوم أسودا
اقدمت لم تترك الحمية مصدرا * عنها ولم يرغبك قرنك مو ردا
لم تغمد السيف الذي قلدته * حتى تمنى نصله أن يغمدا
هيهات لاينأى الفخار وان نأى * عن طالب كانت مطيته الندا
اني بفوتك ماطلبت وانما * وطر الكرام تعطى الجزيل وتحمدا
لما زهدت زهدت في جمع الغنى * ولقد رغبت فكنت فيه ازهدا
فالمال انى ملت ليس بسالم * من بطش كفك مصلحا أو مفسدا
فلانت أكرم من نوالك مجتدا * ونداك أكرم من عدوك مجتدا
لاتعد منك لمىء فاتما * عدمت عشيرتك الجواد السيدا

السناد الموثقة الخلق والمبدة المذللة وأنهبا أبعدها
المواهقة مد الابل أعناقها في السير والرتك مقاربة الخطو والتخويد سرعة السير

﴿وقال يمدح موسى بن ابراهيم الرافقي ويعتذر اليه﴾

شهدت لقد اقوت مغانيكم بعدي * ومحت كما محت وشائع من برد
وانجدتم من بعد اتهام داركم * فيادمع أنجدني على ساكني نجد
لعمري لقد اخلقتم جدة البكا * على وجددتم به خالق الوجد
وكم احرزت منكم على قبح قدها * صروف الردى من مرهف حسن القد
ومن نظرة بين السجوف عليلة * ومختضن شخت ومبتسم برد
ومن زفرة تعطى الصبابة حقها * وتوري زناد الشوق تحت الحشا الصلد

ومن كل غيداء الثنى كأنما * أتتك بليتيها من الرشأ الفرد
كأن عليها كل عقد ملاحة * وحسنا وإن أمست وأضحت بلا عقد
ومن فاحم جعد ومن قر سعد * ومن كفل نهد ومن نائل ثمد
محاسن ما زالت مساو من النوى * تغطي عليها أو مساو من الصد
سأجهد نفسي والمطايا فإنني * أرى العفو لا يمتاح إلا من الجهد
إذا الجد لم يجدد بنا أو نرى الغنى * صراحا إذا ما صرح الجد بالجد
فكم مذهب سبط المنادح قد سمت * إليه به الأيام من أمل جعد
سرين بنا رهوا وخدا وإنما * يبيت وعيس النجح في ذمة الوخد
قواصد بالسير الحثيث إلى أبي المغيث فانتقلت ترقل أو تخدي
إلى مشرق الأخلاق للجود ما حوى * ويحوي وما يخفي من الأمر أو يبدي
فتى لم يزل تقضي به طاعة الندى * إلى العيشة العسراء والسؤدد الرغد
إذا وعدا انهلت يداه فأهدتا * لك النجح محمولا على كاهل الوعد
دلوحان تفتر المكارم عنهما * كما الغيث مفتر عن البرق والرعد
إليك ثغرنا ما نبت في ظهورها * ظهور الثرى الربعي من فدن نجد
سرت تحمل العتبى إلى العتب والرضا * إلى السخط والعذر المبين إلى الحقد
أموسى بن إبراهيم دعوة خامس * به ظمأ التثريب لا ظمأ الورد
جليد على ريب الخطوب وعتبها * وليس على عتب الأخلاء بالجلد
أتاني مع الركبان ظن ظننته * أفدت له رأسي حياء من المجد
أقد نكب الغدر الوفاء بساحتي * إذا وسرحت الذم في مسرح الحمد
وهتكت بالقول الخنا حرمة العلى * وأسلكت حر الشعر في مسلك العبد
نسيت إذا كم من يد لك شاكلت * يد القرب أعدت مستهاما على البعد
ومن زمن ألبستنيه كأنه * إذا ذكرت أيامه زمن الورد
وإنك أحكمت الذي بين فكرتي * وبين الليالي من ذمام ومن عهد
وأصلت شعري فاعتلى رونق الضحى * ولولاك لم يظهر زمانا من الغمد
فكيف وما أخللت بعدك بالحجا * وأنت فلم تخلل بمكرمة بعدي
أسربل هجر القول من لو هجوته * إذا لهجاني عنه معروفه عندي
كريم متى أمدحه أمدحه والورى * معي ومتى ما لمته لمته وحدي
ولو لم يزعني عنك للحلم وازع * لأعديتني بالحلم إن العلى تعدي
أبى ذاك أني لست أعرف دائما * على سؤدد حتى يدوم على العهد
وإني رأيت الوشم في خلق الفتى * هو الوشم لا ما كان في الشعر والجلد

الدلوح سحابة كثيرة الماء

اردیدی عن عرض حر ومنطقی * واملؤها من ابدة الاسد الورد
فان يك جرم عن أو تك هفوة * على خطأ منی فعذری على عمد

﴿وقال يمدح حفص بن عمر الازدی﴾

عفت أربع الحلات للاربع الملد * لكل هضيم الكشح مجدولة القد
اسلمى سلامات وعمرة عامر * وهند بنى هند وسعدى بنى سعد
ديار هراقت كل عين شحيحة * وأوطأت الاحزان كل حشى جلد
فعوجا صدور الارحبي وأسهلا * بذاك الكثيب السهل والعلم الفرد
فلا تسألانی عن هوى قد طعمتما * جواه فليس الوجد الا من الوجد
حططت الى أرض الجديدى أرحلى * بمهرية تنباع فی السير أو تخدى
قوم شهاب الازد حفص فانهم * بنو الحرب لا ينبو ثراهم ولا يكدى
ومن شك ان الجود والبأس فيهم * كمن شك فی أن الفصاحة فی نجد
أنخت الى ساحاتهم وجنابهم * ركابی فأضحى فی ديارهم وفدى
الى سيفهم حفص وما زال ينتضى * لهم مثل ذاك السيف من ذلك الغمد
فلم اغش بابا انكرتنی كلابه * ولم أتشبث بالوسيلة من بعد
فأصبحت لا ذل السؤال اصابنی * ولا قدحت فی خاطری روعة الرد
يرى الوعد أخزى العار ان هو لم تكن * مواهبه تأتی مقدمة الوعد
ولو كان ما يعطيه غيثا لامطرت * سحائبه من غير برق ولا رعد
دريئة خيل لا يزال لدى الوغا * له مخلب ورد من الاسد الورد
من القوم جعد أبيض الوجه والندى * وليس بنان يجتدى منه بالجعد
فأبت وقد مجت خراسان داءها * وقد نغلت أطرافها نغل الجلد
وأوباشها خزر الى العرب الالى * لكيما يكون الحر من خول العبد
ليالى بات العز فی غير بيته * وعظم وغد القوم فی زمن وغد
وما قصدوا اذ يسحبون على الثرى * برودهم الا الى وارث البرد
وراموا دم الاسلام لا من جهالة * ولا خطأ بل حاولوه على عمد
فجوا به سما ذعافا ولو نأت * سيوفك عنهم كان احلى من الشهد
ضممت الى قحطان عدنان كلها * ولم يجدوا اذ ذاك من ذاك من بد
فأضحت بك الاحياء اجمع ألفة * واحكم فی الهيجاء نظما من العقد
وكنت هناك الاحنف الطب فی بنی * تميم بن مر والمهلب فی الازد
وكنت اباغسان مالك وائل * عشية دانی حلفه الحلف بالعقد

ولما أماتت أنجم الغرب الدجى * سرت وهي أتباع الكواكب السعد
وهل أسد العريس إلا الذي له * فضيلته في حيث مجتمع الأسد
فهم منك في جيش قريب قدومه * عليهم وهم من يمن رأيك في جند
ووقرت يافوخ الجبان على الردى * وزدت غداة الروع في نجدة النجد
رأيت حروب الناس هزلا وإن علا * سناها وتلك الحرب معتدة الجد
ولا قنة إلا القنا ونأيتم * فما الحكم إلا الأسنة من زرد
ولا مدد إلا السيوف لوامعا * ولا معقل غير المسومة الجرد
فيا طيب مجناها ويا برد وقعها * على الكبد الحرا وزاد على البرد
ورفعت طرفا كان لولاك خاشعا * وأوردت ذود العز في أول الورد
فتى برحت همّاته وفعاله * به فهو في جهد وما هو في جهد
متت إليه بالقرابة بيننا * وبالرحم الدنيا فأغنت عن الود
رأى سالف القربى وشابك آله * أحق بأن يرعاه في سالف العهد
فيا حسن ذاك البر إذ أنا حاضر * ويا طيب ذاك القول والذكر من بعدي
وما كنت ذا فقر إلى صلب ماله * وما كان حفص بالفقير إلى حمدي
ولكن رأى شكري قلادة سودد * فصاغ لها سلكا بهيا من الرفد
فما فاتني ما عنده من حبائه * ولا فاته من فاخر الشعر ما عندي
وكم من كريم قد تخضر قلبه * بذاك الثناء الغض في طرق المجد

وقال يمدح أبا الغيث

لطمعت في الإبراق والإرعاد * وغداء على تسهيل لومك عاد
أنت الفتى كل الفتى لو أن ما * تسديه في التأنيب في الإسعاد
لا تنكري أن يشتكي ثقل الهوى * بدني فما أنا من بنية عاد
كم وقعة لي في الهوى مشهورة * ما كنت فيها الحرث بن عباد
رحل العزاء مع الرحيل كأنما * أخذت عهودهما على ميعاد
جاء الفراق بمن أضن بنأيه * أسلاك الاتهام والإنجاد
فكأن أفئدة النوى مصدوعة * حتى تصدع بالفراق فؤادي
فإذا أفضت من الليالي فرجة * حال الفتى فسددتها ببعاد
عرض الظلام أمام اعترته وحشة * فاستأنست لوعاته بسهادي
بل زفرة طرقت فلما لم أبت * باتت تشكه في ضروب رقادي
أغرت همومي فاستحين همومها * نومي وبتن على فضول وسادي
وإلى جناب أبي المغيث تواهقت * خوص العيون وأثر الأعضاد

يلقين مكروه السرى بنظيره * من عجرفيّ النص والاسآد
الآن جردت المدائح وانتهى * فيض القريض الى عباب الوادى
وتجمعت للجود من نفحاته * قلب يكدن يقلن هل من صاد
أضحت معاطن رفده ومياهه * وقفا على الوراد والرواد
عذنا بموسى من زمان أشرت * سطواته فرعون ذا الاوتاد
جبل من المعروف معروف له * تقييد عادية الزمان العادى
ما لامرئ أمر القضاء رجاءه * الا رجاؤك أو عطاؤك فادى
واذا المنون تخطمت صولاتها * عنقا بيوم تواقف وطراد
وضمائر الابطال تقسم روعها * فيها ظهور ضمائر الاغماد
والخيل تستسقى الرماح نحورها * مستكرها كعصارة الفرصاد
وتلبث الاصدار عن غمر الردى * وتشبث الاكره بالايراد
انبعث سيفك من يديك بضربة * لا تقنع الارواح بالاجساد
من أبيض للبياض وجهك ضامن * حسن الوجوه مشوبة بسواد
فكان مضربه يجالد جفنه * لولم تسكنه بيوم جلاد
والسيف مغف غير أن غراره * يقظ اذا هاد هداه لهاد
احييت ثغر الجود منك بنائل * قدمات منه ثغر كل فساد
جاهدت فيه المال عن حوبائه * والمال ليس جهاده كجهاد
ما للخطوب طغت على كأنها * جهلت بأن نداك بالمرصاد
ولقد ترا أتنى بامنع جنة * لما برزت لها وأنت عتادى
ما زلت اعلم ان شلوى شائع * حتى جعلتك موئلى ومصادى
سل مخبرات الشعر عنى هل بلت * فى قدح نار المجد مثل زنادى
لم تبق حلبة منطق الا وقد * سبقت سوابقها اليك جيادى
ابقين فى اعناق جودك جوهرا * أبقى من الاطواق فى الاجياد
وغدا تبين كيف غب مدائحى * ان ملن بى هممى الى بغداد
ومفاوز الآمال يبعد شأوها * ان لم تكن جدواك فيها زادى
ومن العجائب شاعر قعدت به * هماته أو ضاع عند جواد

﴿وقال فى عبد الحميد بن جبريل﴾

بدا الشكوى اتتك على البريد * تمد بها القصائد بالنشيد
تقلب بينها أملا جديدا * تدرع حلتى طمع جديد
شكوت الى الزمان نحول حالى * فارشدنى الى عبد الحميد

فتنلترا كبا امل القوافى * على ثقة من البلد البعيد
ارجى أن تكون محل يسرى * ومنتصرى على الزمن الكنود
فقد لاذت بك الآمال منى * كما لاذ الورى بابن الرشيد
وقد القى الزمان عنان يسرى * وصالحى الغداة بكف سيد
فلا تجعل جوابك فى يدى لا * فما كتب ما رجوت على الجليد
فلولا أن آمالى ارتنى * لديك سحابتى كرم وجود
لاصبح حبل شعرى طوق غل * من الايام فى عنقى وجيدى
وقد حررت فى مدحيك جهدى * فحرر بالندى صلة القصيد

﴿وقال فى عبد الله بن طاهر وقد خرج اليه﴾

يقول فى قومس صحبى وقد أخذت * منا السرى وخطى المهرية القود
أمطلع الشمس تبغى أن تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الجود

﴿وقال يمدح أبا سعيد﴾

داع دعا بلسان هاد مرشد * فأجاب عزم ماجد فى مرقد
نادى وقد نشر الظلام سدوله * والنوم يحكم فى عيون الرقد
يا ذائد الهيم الخوامس وفدها * عشرا ووافِ بها حياض محمد
يصددن للشرف المنيف صواديا * اعناقهن الى حياض السودد
وتنبهت فكر فبتن هواجسا * فى قلب ذى سمر بها متهجد
لما رأيتك يا محمد تصطفى * صفو المحامد من ثناء المجتدى
سيرت فيك مدائحا فتركتها * غررا تروح بها الرواة وتغتدى
مالى اذا مارضت فيك غريبة * جاءت بحى‌ء نجيبة فى مقود
واذا أردت بما سواك فرشتها * واقتدتها بقناته لم تنقد
ماذاك الا أن زندك لم يكن * فى كف قادحه بزند مصلد
صدقت مدحى فيك حين رميتنى * لتحرمى بالسيد المتشهد
ولجأت منك الى ابن ملك انبأت * عنه خلائقه بطيب المحتد
ملك يجود ولا يؤامر آمرا * فيه ويحكم فى جداه المجتدى
ويقول والشرف المنيف يحفه * لا خير فى شرف اذا لم أحمد
وأكون عند ظنون طلاب الندى * واذب عن شرفى بما ملكت يدى
يأبى لعرضى أن يكون ممتعا * جودوقاه بطارف وبتالد
ولراحتيه ديمتان قديمة * لى بالوداد وديمة بالعسجد

كم من ضريك قد بسطت يمينه * بعد التحين في ثراء سرمد
ولرب حرب حائل ألقحتها * ونتجتها من قبل حين المولد
واذا اعتمت لنا كمين عزيمة * عصفت رؤس من سيوف ركد
ان الخلافة لو جزتك بموقف * جعلت مثالك قبلة للمسجد
وسعت اليك جنودها حتى اذا * أقتلت خر لديك كل مقلد
والله يشكر والخليفة موقفا * لك شائعا بالنصب المشهد
فى مأزق ضنك المسكر مغص * أرز الجال من القنا المتقصد — مأزق كمجلس المضيق
نازلت فيه مفندا فى دينه * لا بأسه فرآك غير مفند
فعلوت هامته فطار فراشها * بشهاب موت فى اليدين مجرد
يافارس الاسلام أنت حميته * وكفيته كلب العدو المعتدى
ونصرته بكتائب صيرتها * نصبا العورات العدو بمرصد
أصبحت مفتاح الثغور وقفلها * وسداد ثلمتها التى لم تسدد
ادركت فيه دم الشهيد وثاره * وفلجت فيه بشكر كل موحد
ضحكت له اجبال مكة ضحكها * فى يوم بدر والعتاة الشهد
احييت للاسلام نجدة خالد * وفجعت فيه لتهم والنجد
لو أن هرثمة بن أعين فى الورى * حى وعاين فضله لم يجحد
لو شاهد الحرب المرمذ أفها * لرآه القرم للعتاة العند
وأجر للخيل المغيرة فى السرى * وأذب منه باللسان وباليد
أما الجياد فقد جرت فسبقتها * وشربت صفو زلالها فى المورد
غادرت طلحة فى الغبار وحاتما * وأبان حمرى عن مدالك الابعد
وطلعت فى درج العلى حتى اذا * جئت النجوم نزلت فوق الفرقد
فانعم فكنيتك التى كنيتها * فأل جرى لك بالسعادة فاسعد
ولقد وفدت الى الخليفة وفدة * كانت على قدر بسعد الاسعد
زرت الخليفة زورة ميمونة * مذكورة قطعت رجاء الحسد
يتنفسون فتنثنى لهواتهم * من جمرة الحسد التى لم تبرد
نفسولك فالتمسوا مداك فحاولوا * جبلا يزل سفيحه بالمصعد
درست صفائح كيدهم فكانما * اذ كرن الملالا ببرقة ثهمد

﴿وقال يمدح داود بن داود الطائى﴾

ياأيها السائلى عن عرصة الجود * ان فتى البأس داود بن داود
فتى متى مانلك الدهر صالحة * يقل لأمثالها من فعله عودى

أضحى ابن داود محمود الوده * لازال مكتئبا من بال محسود

﴿وقال أيضا﴾

أأفرق ان تماطلني بنيل * وحوضك لم يزل عذب الورود
جدت اذا ماض ندك عندي * على نوب من الايام سود

﴿حرف الراء المهملة﴾

﴿وقال يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شبابة﴾

نوار في صواحبها نوار * كما فاجاك سرب أو صوار
تكذب حاسد فنأت قلوب * الماعت واشباونات ديار
فقف انعط المنازل من عيون * لها في الشوق أنواء غزار
عفت آياتهن وأي ربع * يكون له على الزمن الخيار
أثاف كالخدود لطمن حزنا * ونؤي مثل ما انفصم السوار
وكانت لوعة ثم اطمأنت * كذاك لكل سائلة قرار
مضى الاملاك فاقترضوا وامست * سراة ملوكنا وهم تجار
وقوف في ظلال الذم تحمى * دراهمهم ولا تحمى الذمار
فلو ذهبت سنات الدهر عنه * وأفاق عن مناكبه الدثار
لعدل قسمة الايام فينا * ولكن دهرنا هذا حمار
سيبعث الركاب وراكبيها * فتى كالسيف همته غرار
امل على كل الآفاق حتى * كأن الارض في عينيه دار
يقول الحاسدون اذا انصرفنا * اقد قطعوا الطريق أو أغاروا
نؤم أبا الحسين وكان قدما * فتى أعمار موعده قصار
له خلق نهى القرآن عنه * وذاك عطاؤه السرف البذار
ولم يك ذاك اسرافا ولكن * تمادت في سجيتها البحار
يطيب بجوده ثمر الاماني * وتروى عنده الهمم الحرار
رفعت كواكب الاشعار فيه * كما رفعت لطارقها المنار
حليم والحفيظة منه نجم * وأي النار ليس لها شرار
تعن عداته اثر التقاضي * وتنتج مثل ما نتج العشار
أرى الداليتين على جفاء * لديك وكل واحدة نضار
اذا ما شعر قوم كان ليلا * تبلجتا كما انشق النهار
وان كانت قصائدهم جدوبا * تلونتا كما ازدوج البهار

يعني القصيدتين السابقتين في حرف الدال كان مدحه بهما فتأخرت صلتهما

اغرتهما

اغرتهما وغيرهما محلى * بجودك والقوافى قد تغار
وغيرك يلبس المعر وف خلقا * ويأخذ من مواعده الصغار
رأيت صنائعا معكت فأمست * ذبائح والمطال لها شفار
نسيب البخل مذ كانا والا * يكن نسب فبينهما جوار
لذلك قيل بعض المنع ادنى * الى مجد وبعض الجود عار
وكان المدح فى عود وبدء * دخانا للصنيعة وهى نار
فدع ذكر الضياع فلى نعاس * اذا ذكرت وبى عنها نفار
ومالى ضيعة الا المطايا * وشعر لايباع ولايعار
ومااتا والعقار واست منه * على ثقة وجودك لى عقار

وقال يستأذن أباسعيد الثغرى فى الانصراف الى أهله

يامن به يفتخر الفخر * ومن به يبتهج الشعر
ماطنى للاذن أن شاقنى * شمس من الانس ولابدر
الا كتاب اخرس ناطق * أنطق منه طيه النشر
فانتشرت حين بدا طيه * سرائر يكتمها الجهر
جاء نذير الحزن فى بطنه * بحادث الظهره الظهر
فانهل فى اسطره اسطر * للدمع سطر فوقه سطر
فن بالاذن على نازح * عن أهله ساعته دهر
وقد صدقت الظن فى كل ما * رجوته اذ كذب القطر

وقال فى أبى سعيد

قل للامير الاريحى الذى * كفاه للبادى وللحاضر
لتجزك الايام ممدوحة * ونصرة عن عودى الناضر
اشكر نعمى منك مشكورة * وكافر النعمة كالكافر
مواهبا لم تك الا لمن * نصابه فى منصب وافر
لازلت من شكرى فى حلة * لابسها ذو سلب فاخر
يقول من تقرع اسماعه * كم ترك الاول للآخر
لى صاحب قد كان لى مونسا * وما ألفا فى الزمن الغابر
يحتلب الدهر أفاويقه * ويخلط الحلو مع الحازر
حتى اذا روضى تغنى به * ذبابه فى مونق زاهر
ألقح بالعزم امانيه * بعد اعتناق الهمة العاقر

الحازر الحامض

تحمل منه العيس أعجوبة * تجدد الفخر للفاخر
ذا ثروة يطلب من سائل * ومفحما يأخذ من شاعر
تصادفت مالي باقباله * منية من أمل عاثر
فشارك المقمور رفده ولا * تكن شريك الرجل القامر
فرفدك الزائر مجدولا * كرفدك الزائر للزائر

﴿وقال يمدحه أيضا﴾

محمد اني بعد هذا لمذمم * اذا ما لساني خانني فيك أو شكري
لئن بقيت لي فيك آثار منطق * لقد بقيت آثار كفيك في دهري
لقيت صروف الدهر دوني تابعا * لامر العلى واخترت شكري على عذري
فأوليتني في النائبات صنائعا * كأن اياديها تجرن من البحر
خلائق لو كانت من الشعر سميت * بدائع ما استحسن الناس من شعري
فعلمتني أن ألبس الحمد أهله * وذكرتني ما قد نسيت من الشكر

﴿وقال يمدحه أيضا﴾

لا أنت أنت ولا الديار ديار * خف الهوى وتولت الاوطار
كانت مجاورة الطلول وأهلها * زمنا عذاب الورد فهي بحار
ايام تدمي عينه تلك الدمى * فيها وتقمر لبه الاقمار
اذ لا صدوف ولا كنود اسماهما * كالمعنيين ولا نوار نوار
بيض فهن اذا رمقن سوافرا * صور وهن اذا رمقن صوار
في حيث يمتهن الحديث لذي الصبى * وتحصن الاسرار والاسرار
اذ في القناة وهي أجل أيكة * ثمر واذ عود الزمان نضار
قد صرحت عن محضها الاخبار * واستبشرت بفتوحك الامصار
خبر جلا صدأ القلوب ضياؤه * اذ لاح ان الصدق منه نهار
لولا جلاد أبي سعيد لم يزل * للثغر صدر ما عليه صدار
قدت الجياد كأنهن اجادل * بقرى درولية لها أوكار
حتى التوى من نقع قسطلها على * حيطان قسطنطينة اعصار
أوقدت من دون الخليج لاهلها * نارا لها خلف الخليج شرار
إن لا تكن حصرت فقد أضحى لها * من خوف قارعة الحصار حصار
لو طاوعتك الخيل لم تقفل بها * واقفل فيه شبا ولا مسمار
لما الملوك تواعدوك واعذروا * هربا فلم ينفعهم الاعذار

الاسرار الاولى الاحاديث والثانية من النكاح يصفهن بالعفة

فهناك

فهناك نار وغى تشب وهاهنا * جيش له لجب وثم دغار
خشعوا لصولتك التي هي عندهم * كالموت يأتي ليس فيه عار
المقفلات من الدروب بالهم * بعرمرم للارض منه خوار
ان يتسكر ترشده اعلام الهوى * أو يسر ليلا فالنجوم منار
فالجمة البيضاء سيماداهم * والقفل حتم والخليج شعار
علموا بان الغزو كان كمثله * غزوا وان الغزو منك بوار
فالمشي همس والنداء اشارة * خوف انتقامك والحديث سرار
إن لا تنل منه بل اطراف القنا * أو تثن عنه البيض وهي حرار
فلقد تمنى ان كل مدينة * جبل اشم وكل حصن غار
إن لا تفز فقد اتقت وقد رأت * عيناك قدر الحرب كيف تدار
في حيث تسمع الهرير اذا علا * وترى عجاج الموت حين يثار
فانظر بعين شجاعة فلتعلما * ان المقام بحيث كنت فرار
لما اتيك فلواهم امددتهم * بسوابق العبرات وهي غزار
وضربت امثال الذليل وقد ترى * ان غيرذاك النقض والامرار
الصبر أجمل والقضاء مسلط * فارضوا به والشر فيه خيار
هيهات جاذلك الاعنة باسل * يعطى الشجاعة كل مختار
يمضي لو أن النار دونك خاضها * بالسيف الا أن تكون النار
حتى يؤوب الحق وهو المشتفى * منكم ومالدين فيكم ثار
لله در أبي سعيد انه * لاضيف محض ليس فيه عار
لماحلات الدهر أصبح عاليا * للروم من ذاك الجوار جوار
واستيقنوا الجيش يحرك وارتقى * ذاك الزئير وعز ذاك الزار
أبلست نعم الجار للسنن الالى * الا اذاما كنت بئس الجار
يقظ تخاف المشركون شذاته * متواضع يعنو له الجبار
ذال ركائبه اذاما استأخرت * أسفاره فهموه اسفار
يسري اذا سرت الهموم كأنه * نجم الدجى ويغير حيث يغار
ضربت به اعراقه في معشر * قطب الوغى نصب لهم ودوار
لا يأسفون اذاهم سمت لهم * احسابهم أن تنزل الاعمار
في بهمة من غرسه انصاره * عند النزال كأنهم انصار
لفظ لاخلاق التجار وأنهم * بكثير مافضلوا به لتجار
ومجربون سقاهم من بأسه * فاذالقوا فكأنهم اغمار

مكف بجدل للطعان لقاؤه * خطر اذا خطر القنا الخطار
والبيض تعلم ان دينا لم يضع * مذ سلهن ولا اضيع ذمار
واذا القسى العوج طارت نبلها * سرم الجراد يشج حين يطار
ضمنت له اعجاسها وتكفلت * أوتارها أن تنقض الاوتار
فدعوا الطريق بنى الطريق امامكم * انى بحر الجحفل الجرار
لو أن أيديكم طوال قصرت * عنه فكيف تكون وهى قصار
هو كوكب الاسلام أية طلة * يخرق فخ الكفر منها رار
غادرت أرضهم الخيال فى الوغى * وكان امتعها لها مصمار
واذت فيها وادعا متمهلا * حتى ظننا انها لك دار
بالملك عنك رضى وجابر عظمه * أرضى وبالدنيا عليك قرار
وأرى الرياض حوافلا وحوافلا * مذ كنت فينا والسحاب عشار
ايامنا مصقولة اطرافها * بك والليالى كلها اسحار
تندى عفاتك للعفاة وتغتدى * رفقا الى زوارك الزوار
هممى معلقة عليك رقابها * مغلولة ان الوفاء اسار
ومودتى لك لا تعار بلى اذا * ما كان تامور الفؤاد يعار
والناس بعدك ما تغير حولى * لفراقهم ان الحدوا او غاروا
ولذا الشعرى فيك قد سموا به * سحر واشعارى لهم اشعار
فاسلم ولا تنفك تخطوك الردى * فينا وتسقط دونك الاقدار

العجس مقبض القوس

رار أى ذائب

التامور حياة القلب وحبته

﴿وقال يمدح عمر بن عبد العزيز الطائى﴾

ياهذه أقصرى ماهذه بشر * ولا الخرائد من اترابها الاخر
خرجن فى خضرة كالروض ليس لها * الا الحلى على اعناقها زهر
بدرة حفها من حولها درر * ارضى غرامى فيها دمعى الدرر
ريم ابت ان ريم الحزن لى جلدا * فالعين عين بماء الشوق تنهمر
صب الشباب عليها وهو مقتبل * ماء من الحسن ما فى صفوه كدر
لولا العيون وتفاح الخدود اذا * ما كان يحسد اعمى من له بصر
حييت من طلل لم يبق لى طللا * الا وفيه اسى ترشيه الذكر
قالوا أتبكى على رسم فقلت لهم * من فاته العين ادنى شوقه الاثر
ان الكرام كثير فى البلاد وان * قلوا كما غيرهم قل وان كثروا
لا يدهمنك من دهمائهم عدد * فان جلهم أو كلهم بقر
فكلما امست الاخطار بينهم * هلكى تبين من امسى له خطر

لولم تصادف شيات البهم اكثرما في الخيل لم تحمد الاوضاح والغرر
نعم الفتى عمر في كل نائبة * نابت وقل له نعم الفتى عمر
يعطي ويحمد من يأتيه يسأله * فحمده عوض وماله هدر
مجرد سيف رأي من عزيمته * للناس صيقله الاطراق والفكر
عضبا اذا سله في وجه نائبة * جاءت اليه صروف الدهر تعتذر
وسائل عن أبي حفص فقلت له * امسك فانك عنه انه القدر
هو الهمام هو الموت المريح هو الحتف الوحي هو الصمصامة الذكر
فتى تراه فتنفي العسر غرته * نفيا ويشبع من اسرارها اليسر
ساماه قوم وطعم الجود في فمه * كالشهد وهو على أحناكهم صبر
فدى له مقشعر حين تسأله * خوف السؤال كأن في جلده ابر
اني ترى عاطلا من حلي مكرمة * وكل يوم يرى في مالك الغير
لله در بني عبد العزيز لكم * أردوا أعز يزعدي في خده صعر
ان تخو أو تنصر الازد ابي فقد * آووا طريد العلى فيهم وقد نصروا
تملي وسائل المعالي بين اظهرهم * حتى تقدطن قوم انها سور
ياليت شعري من ها ماآثره * ماذا الذي ببلوغ النجم ينتظر
يا شعر طول اذا اصطكت قصائده * في معشر وبه عن معشر قصر
سافر بطرفك في أقصى مكارمنا * اذلم يكن لك في آثارها سفر
هل اورق المجد الا في بني ادد * أو اجتني قط لولا طيء ثمر
لولا احاديث ابقتها أوائلنا * من السدى والندى لم يعرف السمر

﴿ وقال يمدح المعتصم ويذكر احراق الافشين وصلبه ﴾

الحق ابلج والسيوف عوار * فحذار من اسد العرين حذار
ملك غدا جار الخلافة منكم * والله قد أوصى بحفظ الجار
يارب فتنة امة قد برها * جبارها في طاعة الجبار
جالت بخيذر جولة المقدار * فأحله الطغيان دار بوار
كم نعمة لله كانت عنده * فكأنها في غربة واسار
كسيت سبائب لومه فتضاءلت * كتضاؤل الحسناء في الاطمار
موتورة طلب الاله بثارها * وكفى برب الثار مدرك ثار
صادى أمير المؤمنين بزبرج * في طيه حمة الشجاع الضاري
مكرا بني ركنيه الا أنه * وطد الاساس على شفير هار
حتى اذا ما الله شق غباره * عن مستكن الكفر والاصرار

وغدا لهذا الدين شفرته انثنى * والحق منه قانئ الاظفار
هذا النبي وكان صفوة ربه * من بين بادي الانام وقار
قد خص من أهل النفاق عصابة * وهم أشد اذى من الكفار
واختار من سعد لعين بني أبي * سرح لوحي الله غير خيار
حتى استضاء بشعلة السور التي * رفعت له حجبا عن الاسرار
والهاشميون استقلت عيرهم * من كربلاء بأوثق الاوتار
فشفاهم المختار منه ولم يكن * في دينه المختار بالمختار
حتى اذا انكشفت سرائره اغتدوا * منه براء السمع والابصار
ما كان لولا خبث غدرة خيبر * ليكون في الاسلام عام خبار
ما زال سر الكفر بين ضلوعه * حتى اصطلى سر الزناد الواري
نارا اساور جسمه من حرها * لهب كما عصفرت شق ازار
طارت لها شعل يهدم لفحها * أركانه هدما بغير غبار
فصلن منه كل مجمع مفصل * وفعلن فاقرة بكل فقار
لله من نار رأت ضياءها * ضاق المضاء بها على النظار
شبت بترفعت لاعظم مشرك * ما كان يرفع ضوءها للساري
صلى لها حيا وكان وقودها * ميتا ويدخلها مع الفجار
وكذا أهل النار في الدنيا هم * يوم القيامة جل أهل النار
يا مشهدا ابدرت بفرحته الى * امصارها القصوى بنو الامصار
رمقوا اعالي جذعه فكأنما * وجدوا الهلال عشية الافطار
واستنشقوا منه قتارا نشره * من عنبر ذفر ومسك داري
وتحدثوا عن هلكه كحديث من * بالبدو عن متتابع الامطار
وتباشروا كتباشر الحرمين في * قحم السنين بأرخص الاسعار
كانت شماتة شامت عار فقد * صارت به تنضو ثياب العار
قد كان بوأه الخليفة جانبا * من قلبه حرما على الاقدار
فسقاه ماء الخفض غير مصرد * وأنامه في الامن غير غرار
ورأى به مالم يكن يوما رأى * عمرو بن شاس قبله بعرار
فاذا ابن كافرة يسر بكفره * وجدا كوجد فرزدق بنوار
واذا تذكره بكاه كما بكى * كعب زمان رثى أبا المغوار
دلت زخارفه الخليفة انه * ما كل عود ناضر بنضار
يا قابضا يد آل كاوس عادلا * أتبع يمينا منهم بيسار
ألحق جبينا داميا رملته * بدما وصدرا خائنا بصدار

واعلم

واعلم بانك انما تلقيهم * فى بعض ماحفروا من الآبار
لولم يكد للسامرى قبيله * ماخار عجلهم بغير خوار
وثمود لولم يدهنوا فى ربهم * لم ترم ناقته بسهم قدار
ولقد شفى الاحشاء من برحائها * أن صار بابك جار مازيار
ثانيه فى كبد السماء ولم يكن * لاثنين ثانٍ اذ هما فى الغار
وكأنما ابتدرا لكيما يطويا * عن باطس خبرا من الاخبار
سود اللباس كأنما نسجت لهم * ايدى السموم مدارعا من قار
بكروا واسروا فى متون ضوامر * قيدت لهم من مربط النجار
لا يبرحون ومن رآهم خالهم * أبدا على سفر من الاسفار
كادوا النبوة والهدى فتقطعت * اعناقهم فى ذلك المضمار
جهلوا فلم يستكثروا من طاعة * معروفة بعمارة الاعمار
فاشدد بهارون الخلافة انه * سكن لوحشتها ودار قرار
بفتى بنى العباس والقمر الذى * حفته انجم يعرب و نزار
كرم العمومة والخؤولة مجه * سلفا قريش فيه والانصار
هو نوء يمن فيهم وسعادة * وسراج ليل فيهم ونهار
فاقمع شياطين النفاق بمهتد * ترضى البرية هديه والبارى
ليسير فى الآفاق سيرة رأفة * ويسوسها بسكينة ووقار
فالصين منظوم بأندلس الى * حيطان رومية فملك ذمار
ولقد علمت بان ذلك معصم * ما كنت تتركه بغير سوار
فالارض دار أقفرت مالم يكن * من هاشم رب لذلك الدار
سور القرآن الغر فيكم أنزلت * ولكم تصاغ محاسن الاشعار

﴿وقال يمدح نصر بن منصور بن بسام﴾

أفنى وليلى ليس يفنى آخره * هاتا موارده فأين مصادره
نامت عيون الشامتين تيقنا * أن ليس يهجع والهموم تساوره
اسر الفراق عزاءه ونأى الذى * قد كان يسعده اذ يسامره
لاشئ ضائر عاشق فاذا نأى * عنه الحبيب فكل شئ ضائره
يا أيها ذا السائلى انا شارح * لك غائبى حتى كانك حاضره
انى ونصرا والرضى بجواره * كالبحر لا يبغى سواه مجاوره
ما ان يخاف الخذل من ايامه * احد تيقن ان نصرا ناصره

يفدي أبا العباس من لم يفده * من لا تُميه جدوده وعناصره
مستنفر للمادحين كأنما * آتيه بمدحه أتاه يفاخره
ماذا ترى فيمن رآك لمدحه * أهلا وصارت في يديك مصائره
قد كابر الأيام حتى كذبت * عنه ولكن القضاء يكابره
مر دهره بالبعد عن جنباته * فالدهر يفعل صاغرا ما تأمره
لا تنس من لم ينس مدحك وانتمى * تحت الدجى يزعمن انك ذاكره
بكر فقد بكرت عليك بمدحة * غرر القصائد خير أمر باكره
لاقاك أوله بأول شعره * فأهب بآخره يكن لك آخره
لا شيء أحسن من ثنائي سائرا * وندى لك في أفق البلاد يسايره
وإذا الفتى المأمول أنجح عزمه * في نفسه ونداه أنجح شاعره

وقال يمدح المعتصم

رقت حواشي الدهر فهي تمرمر * وغدا الثرى في حليه يتكسر
نزلت مقدمة المصيف حميدة * ويد الشتاء جديدة لا تكفر
لولا الذي غرس الشتاء بكفه * لاقى المصيف هشائما لا تثمر
كم ليلة آسى البلاد بنفسه * فيها ويوم وبله مثعنجر
مطر يذوب الصحو منه وبعده * صحو يكاد من الغضارة يمطر
غيثان فالأنواء غيث ظاهر * لك وجهه والصحو غيث مضمر
وندى اذا ادهنت به لمم الثرى * خلت السحاب أتاه وهو معذر
أربيعنا في تسع عشرة حجة * حقا لهنك للربيع الأزهر
ما كانت الأيام تسلب بهجة * لو أن حسن الروض كان يعمر
أولا ترى الأشياء ان هي غيرت * سمجت وحسن الأرض حين تغير
يا صاحبي تقصيا نظريكما * تريا وجوه الأرض كيف تصور
تريا نهارا مشمسا قد شابه * زهر الربى فكأنما هو مقمر
دنيا معاش للورى حتى اذا * حل الربيع فانما هي منظر
أضحت تصوغ بطونها لظهورها * نورا تكاد له القلوب تنور
من كل زاهرة ترقرق بالندى * فكأنها عين اليك تحدر
تبدو ويحجبها الجميم كأنها * عذراء تبدو تارة وتخفر
حتى غدت وهداتها ونجادها * فئتين في خلع الربيع تبختر
مصفرة محمرة فكأنها * عصب تيمن في الوغى وتمضر

يقول يريد انك للربيع فادخل على ان لام الابتداء فغيرها عن أصلها وقلب الهمزة هاء

الجميم ما تكاثف من النبات

من فاقع غض النبات كأنه * درر تشقق قبل ثم تزعفر
أو ساطع في حمرة فكأنما * يدنو اليه من الهواء معصفر
صبغ الذي لولا بدائع لطفه * ما عاد أصفر بعد اذ هو أخضر
خلق الملل من الربيع كأنه * خلق الامام وهديه المتيسر
في الارض من عدل الامام وجوده * ومن النبات الغض سرج تزهر
تنسى الرياض وما روض فعله * أبدا على مر الليالي يذكر
ان الخليفة حين يظلم حادث * عين الهدى وله الخلافة محجر
كثرت به حركاتها واهتدت * من فترة وكأنها تتفكر
مازال اعلم ان عقدة امرها * في كفه مذ خليت تتخير
بالناس من استخلاف اتقى الهدى * حتى تخير رشده المتخير
سكن الزمان فلا يد مذمومة * للحادثات ولا سوام تذعر
نظم البلاد فأصبحت وكأنها * عقد كأن العدل فيه جوهر
لم يبق مبدا موحش الا ارتوى * من ذكره فكأنما هو محضر
ملك يضل الفكر في ايامه * و يقل في نعمائه ما يكثر
فليعمرن على الليالي بعده * أبدا تبقى بصيرة وفهن المعصر

وقال يمدح جعفر الخياط

تجي في الحشا يزداد لبس تفتر * بدمعي من آمالي بها أنا مفطر
حلفت بمستن المنى تسترشه * سحابة كف بالرغائب تمطر
اذا درجت فيه الصبا كفكفت لها * وقام يبارينا أبو الفضل جعفر
بسيب كأن السيب من ترّوئه * وايديه منها تدي النوء يعصر
تفاخرت الدنيا بأيام ماجد * به الملك يهمي والمفاخر تفخر
فتى من يديه البأس يضحك والندى * وفي سرجه بدر وليث غضنفر
به ائتلفت آمال وافدة المنى * وقامت لديه جمة تتشكر
أبا الفضل اني يوم جئتك مادحا * رأيت وجوه الجود كيف تصوّر
وأيقنت اني والج غمر زاخر * تثوب اليه بالسماحة أبحر
فلا شيء أبهى من رجاء مصدق * ولا شيء أبقى من ثناء محبر
وما المال احمى عنك من نصل مدحة * لها بين أبواب الملوك معسكر
تحل بقاع المجد حتى كأنها * على كل رأس من يد المدح مغفر
لها بين أبواب الملوك مزامر * من الذكر لم تنفخ ولا هي ترمر
اذا ازورّ عنها الوغد اصغى بسمعه * اليها امرؤ عنه المكارم تنشر

اليك بها عذراء زفت كأنها * عروس عليها حليها يتكسر
أبا الفضل ان الشعر مما يميته * اباء الفتى والمجد يحيي و يقبر

وقال يمدح أحمد بن أبي دؤاد

أأحمد ان الحاسدين كثير * ومالك ان عد الكرام نظير
حللت محلا فاضلا متقادما * من المجد والفخر القديم فخور
فكل غنى أو قوى فانه * اليك ولو نال السماء فقير
اليك تناهى المجد من كل وجهة * يصير فما يعدوك حيث تصير
وبدر اياد أنت لا ينكرونه * كذاك اياد للانام بدور
تجنبت ان تدعى الامير تواضعا * وأنت لمن يدعى الامير امير
فما من ندى الا اليك محله * ولا رفقة الا اليك تسير

وقال أيضا

أأيها الملك المعروف نقبته * فيها حيا المزن الا انه بشر
قر باذن فان الجدب أرسلنا * وفدا اليك وأنت الغيث ننتظر
كنا نقول اذا ما الجدب أوجعنا * صبرا على الجدب حتى يقدم المطر
ان النجوم نجوم ضمها فلك * منها أبوك وأنت الشمس والقمر

وقال يمدح أبا سعيد

هل اجتمعت احياء عدنان كلها * بملتحم الا وأنت اميرها
بك اليمن استعلت على كل موطن * وصار لطي تاجها وسريرها
محرمة أكفال خيلك في الوغى * ومكلومة لباتها ونحورها
حرام على ارماحنا طعن مدبر * وتندق في اعلا الصدور صدورها

وقال في مدح أهل بيت الرسول وتفضيل علي عليه السلام

أظبية حيث استنت الكثب العفر * رويدك لا يغتالك اللوم والزجر
أسرى حذارا أن تقيدك ردة * ويحسر ماء من محاسنك الهذر
أرانا خلال الامر والنهي بوة * عداك الردى ما أنت والنهي والامر
أتشغلني عما هريت لنيله * حوادث أشجان أصاغرها نكر
ودهر أساء الصنع حتى كأنما * يقضي نذورا في مساءتي الدهر
له نعرات خيم الجد بينها * فلا ثمر جان ولا ورق نضر
ومازلت ألقى ذاك بالصبر لابسا * رداءه حتى خفت أن يجزع الصبر

وان

وان نكيرا أن يضيق بمن له * عشيرة مثلي أو وسيلته مصر
وما لامرئ من قائل يوم عثرة * لعا وخديناه الحداثة والفقر
وان كانت الايام أضحت ومالها * لذي غلة ورد ولا سائل خبر
هم الناس سار النجم والحرب بينهم * وحم أن يغشاهم الحمد والاجر
صفيك منهم مضمر عنجهية * فقائده تيه وسائقه كبر

العنجهية بضم العين والجيم الكبر

اذا شام برق اليسر فالقرب شأنه * وأنأى من العيوق إن ناله عسر
أريني فتى لم يقله الناس أو فتى * يصح له عزم وليس له وفر
ترى كل ذي فضل يطول بفضله * على معتفيه والذي عنده نزر
وان الذي أحداني الشيب للذي * رأيت ولم تكمل لي السبع والعشر
واخرى اذا استودعتها السر بثت * به كره ينهاض من دونها الصدر
طغا من عليها واستبد برأيهم * وقوامهم الا أقلهم الكفر
وقاسوا دجى أمريهم وكلاهما * دليل لهم أولى به الشمس والبدر
سيجد وكم استشفوا وكم حاب الردى * الى هوة لا الماء فيها ولا الخمر
سئمتم عبور الضحل خوضا فأبتم * تعدونها الوقد طغا بكم البحر
وكنتم جباه تحت قدر مذارة * على جهل ما أمست تفور به القدر
فهلا زجرتم طائر الجهل قبل ان * يجيء بما لا تستأون به الزجر
طويتم ثنايا تخبأون عوارها * فأين لكم خبء وقد ظهر النشر
فعلتم بأبناء النبي ورهطه * أفاعيل أدناها الخيانة والغدر
ومن قبله أخلفتم لوصيه * بداهية دهياء ليس لها قدر
فجئتم بها بكرا عوانا ولم يكن * لها قبلها مثلا عوان ولا بكر
اخوه اذا عد الفخار وصهره * فلا مثله أخ ولا مثله صهر
وشد به أزر النبي محمد * كما شد من موسى بهارونه الأزر
وما زال صبارا دياجير غمرة * يمزقها عن وجهه الفتح والنصر
هو السيف سيف الله في كل مشهد * وسيف الرسول لا ددان ولا دثر
فأي يد للذم لم يبر زنده * ووجه ضلال ليس فيه له أثر
ثوى ولاهل الدين أمن بحده * وللواصمين الدين في حده ذعر
يسد به الثغر المخوف من الردى * ويعتاض من أرض العدو به الثغر
بأحد وبدر حين ماج برجله * وفرسانه أحد وماج بهم بدر
ويوم حنين والنضير وخيبر * وبالخندق الثاوي بعقوته عمرو
سما للمنايا الحمر حتى تكشفت * وأسيافه حمر وأرماحه حمر

مشاهد كان الله كاشف كربها * وفارجه والامر ملتبس إمر
ويوم الغدير استوضح الحق اهله * بفيحاء لا فيها حجاب ولا ستر
اقام رسول الله يدعوهم بها * ليقربهم عرف وينآهم نكر
يمد بضبعيه ويعلم انه * ولي ومولاكم فهل لكم خبر
يروح ويغدو بالبيان لمعشر * يروح بهم غمر ويغدو بهم غمر
فكان لهم جهر باثبات حقه * وكان لهم في بزهم حقه جهر
أثم جعلتم حظه حد مرهف * من البيض يوما حظ صاحبه القبر
بكفي شقي وجهته ذنوبه * الى مرتع يرعى به الغي والوزر
الى منزل يأتي به العصبة الالى * حداها الى طغيانها الأفن والخسر
هراتوا دمي سبطيهم وتمسكوا * بحبل عمي لا المحض قلا ولا الشزر
بني أوصياء الله سهل لحينهم * بما فيهم دهياء مسلكها وعر
فهلا انتهوا عن أثر ما سلفت به * صنائعهم اذلم يكن عندهم شكر
وهلا اتقوا فصل احتجاج بهم * اذا ضمهم بعث من الله أو حشر
أعند رب العالمين ووارث النبي ألاعبد وفى ولا حر
ولولم تخلف وارثا اعرتكم * أمورتبين الشك ساحته من تعرو
كأم الحرار استودعته خبيئة * تردفها الثبت وارد وج الزهر
فغيب عنها قرى يوهدد * أحرجه أعباء احماله القطر
فجنت حنونا واستعانت من الربى * فحبا وبغى المزلة والذكر
كلا وكلا قدسحتها الندى فاصلا * من الروض زهاه حقوف تقاعفر
رغا ادراآها واستعانت بنجيحة * عليه برمنها الركائز الزين والطهر
فجرى بعلوا غرت بقسوة * تروده ونفرو الامكانات التي تفرد
كما سأل القوم الألى ما كانهم * تدينه الجهل ويطلب الوتر
ولما رأوا الطالوت عدوا استناعهم * عليهمو ما تغني الشناء ولا الفخر
وماذاك اذ انهم كرهوا القنا * وبحر وغى يتلوه من بعده بحر
عمى وارتيابا أوقعت مشكلاته * وقيعة يوم النهر اذ وردوا النهر
لكم ذكر كمان النبي ورهطه * وجيلهم ذخري اذا التمس الذخر
جعلت هواي الفاطميين زلفة * الى خالقي ما دمت أو دام لي عمر
وكوفني ديني على ان منصبي * شآم ونجري أية ذكر النجر
لقد أسمع الداعيكم لو سمعتم * صراخا ولكن في مسامعكم وقر
فكيف وأنتم تاثمون وقد حدا * اطيابه أجماله ومضى السفر

فكم ليلة قضيتها متململا * الى أن زقت المبار سحرته الزقر
كأن نجوم الليل فى أخرياته * عيون له نادى بتغميضها السحر
كأن سواد الليل ثم اخضراره * طيالسة سود لها كنف خضر
أفكر فى احلامكم اين عزبت * فيصرعنى طورا واصرعه الفكر
واعلم أن لا تتركوا مخزياتكم * ولم يترك المكروه من شوكه السدر
اذا الوحى فيكم لم يضركم فانى * زعيم لكم أن لا يضوركم الشعر

(قافية السين)

(قال يمدح الحسن بن وهب)

هل اثر من ديارهم دعس * حيث تلاقى الاجزاع والوعس
مخبر السائل الرذية فى الاطلال اين الجآذر اللعس
لا تسألنها فليس تسمع جرس القول الا شخص له جرس
ولا براحى عدل المعتاد * فاء الا انعلة العنس
وراكدا لهم كالرسه والبيت اذا ما ألفته رمس
نعمة تباع الدنيا حياته * أروع لا حيدر ولا جبس
اسمرتها كأنه تخة البيضاء ساق كاسه عجس
هاد به جدع ر الابل اوسا * خدف الصلا منه صخرة جلس
كأنه برق الخلائق من عطفه ويجى من متنه الورس
مذنب في جنبه وينال الارى * بقسه فهو وحده جس
احرز آزره المضيه سند * تفرست فى عروقها الفرس
ليس يد معامنه ولا عجبا * أن يطرق المزورده خمس
يتركه حين بدأ بيله * كأنه دنى عهده الأسس
وهو اذا ما جاء فارسه * ينهم عنه ما تفهم الانس
وهو ولما يربط تثبته * لا الربع فى جريه ولا السدس
وهو اذا مارنا بمقلته * كأس تخاما كأنها تقس
وهو اذا ما أمرت غرته * عينيك لاحت كأنها برس
نصع من لونه لحاء كما * قد كسيت فى اديمه الشمس
كل شيء من الثناء له * غير ثنائى فانه بخس
مذنب همى به صقيل من الفتيان أطهار عرضه ملس
سامى القذالين والجبين اذا * نكس من لوم اهله النكس
أبو على اخلاقه زهر * غب سماء وروحه قدس
أبيض قدت قد السراك شراك السبت بينى وبينه النفس

الجرس الصوت
الخرقاء التى لا تصلح عملها
الحيدر القصير والجبس الضعيف الجبان . المراد به الفرس والهادى العنق والصلا الظهر والجادى الزعفران
البرس القطن

للمجد مستشرف وللادب المجفو ترب وللندى حلس
وحومة للخطاب فرّجها * والقوم عجم في مثلها خرس
شك حشاها بخطبة عن * كأنها منه طعنة خلس
أروع لا من رياحه الحرجف الصر ولا من نجومه النحس
بشناقه من جماله غده * ويكثر الوجد نحوه الامس
ردّى الطرفي عن وجهه زمن * وساعتى من فراقه حرس
ايامنا في ظلاله أبدا * فصل ربيع ودهرنا عرس
لا كأناس قد أصبحوا صدأ العيش كأن الدنيا بهم حبس
القرب منهم بعد من الروح والوحشة من قربهم هي الانس
تلك خلال وقف عليك ان وهب بن سعيد عتاقها حبس
آبر جهد يرى الرجال هم * سر الثرى واعلى هي الغرس

الحرس الدهر

آبر من التأبير وهو التلقيح

﴿وقال يمدح مالك بن طوق ويطلب منه فرسا﴾

قالت وعي النساء كالحرس * وقد يصين الفصوص في الخلس
هل يرجعن غير خائب فرسا * ذو سبب في ربيعة الفرس
كانني في قذرنت ساحتها * يسمو في قياده سلس
أحمر منها مثل السبيكة أو * أحوى مه كالحلى أو اللعس
أوادهم فيه كمتة امم * كأنه قطعة من الغلس
مبتل متن وصهوتين الى * حوافر صلب له دلس
فهو لدى الروع والجلائب ذو أعلى مندى واسفل يبس
يكبر أن يستحم في الحر والقسر حميا يزيد في النجس
مخالف وجهه على السبق تخليق عروس الانباء للعرس
حزله سورة لدى السوط والزجر وعند العنان والمرس
فهو يسر الرواض بالنزق الساكن منه واللين والشرس
صهصلق في الصهيل تحسبه * أشرج حلقومه على جرس
تستل عشرا من النعام به * بواحد الشد واحد النفس
حلفت بالبيت ذي الملبين في ال * اسلام والحل قبل والحمس
ان ابن طوق بن مالك ملك * اقر أمر المكارم النمس
خلائق فيه غضة جدد * ليست بمهوكة ولا ابس
لا برد بدنى ولا ازار على * مخزية تتقى ولا دنس
مفترس ماله واست ترى * فريسة عرضه لمفترس

كأنى

كأنني قد رأيت زلفته * عند امام بقربه أنس
تبنى المعالى فى ظله وله * حظ من الملك غير مختلس
فان موسى صلى على روحه الرب صلاة كثيرة القدس
صار نبيا وعظم نعمته * فى جذوة للصلاء أو قبس

وقال يمدح عياش بن ابى مدين

أحيا حشاشة قلب كان مخلوسا * ورم بالصبر عقلا كان مألوسا
يرى رداء الهوى فى حين جدته * وأهاله منه مسروقا وملبوسا
لو تشهديني أقاسى الدمع منهمرا * والليل مرتتج الابواب مطموسا
استنبت القلب من لوعاته شجرا * من الهموم فاجنتها الوساويسا
أهل الفراديس لم اقصد لذكركم * ألا سقى ورعى الله الفراديسا
اذ لا نطل منها منظرا أنسا * وملعبا بجنى اللذات مأنوسا
قد فات الحلم الا مر وانبعثت * عشواء بالبغى تغشاه داريسا
لى حرمة بك اضحى حقها زلقا * وقفا عليك وتلك النفس محبوسا
كم دعوة لى اذا مكروهة نزلت * واستفحل الخطب يا عياش يا عيسا
لله افعال عياش وشيمته * يزيده كرما ما ساس أو سيسا
ماشاهد الناس الا كان مبتسما * ولا رأى الحق الا كان ملبوسا
فانت بجانب من انعامه فطمت * نعماه بالبرس حتى احتذت البوسا
يحرس بالبذل عرضا مايزال من الآفات بالنفحات الغر محروسا
مرع علا فى سماء العز مخذا * أصلا ثوى فى قرار المجد مغروسا
ليث ترى كل يوم تحت كلكله * ايتام الانس جهم او جده مفروسا
أهيس أليس لجاء الى همم * تغرق الاسد فى آذيها الليسا
تجرى السعود له فى كل نائبة * نابت ران كان يوم الباس منحوسا
نادى أهل العلى فاحتاز علقهم * منهم فاصبح معطى الحق منفوسا
له لواء ندى ماهز عامله * الا أراك لواء البخل منكوسا
مقابل فى ذرى الادواء منصبه * عيصا قصيا وقد موسا وقدموسا
الواردين حياض الموت مترعة * ثبا نبا وكراديسا كراديسا
والمانعين حياض المجد ان دهمت * منع الضراغم آجاما وعريسا
تمولك قد عاش دهرحين يحزنه * أمر يشاكه آباء قناعيسا
وقدموا منك انهم خالطوا درنا * أو رادسوا حضرمى الفخر رديسا
أشم أصيد تشكو الصيد عزته * كيا واشوس يدهى الاعين الشوسا

يشاكه اى يشابه والمرادسة
المراماة

شادت برؤيتك آمالي بمصر ولو * اضحت بطوس لما قصرت عن طوسا

وقال يمدح احمد بن المعتصم

ما في وقوفك ساعة من باس * تقضي ذمام الاربع الادراس
فلعل عينك أن تعين بمائها * والدمع منه خاذل ومواس
لا يسعد المشتاق وسنان الهوى * يبس المدامع بارد الانفاس
ان المنازل ساورتها فرقة * اخلت من الآرام كل كناس
من كل ضاحكة الترائب ارهفت * ارهاف خوط البانة المياس
بدر اطاعت فيك بادرة النوى * خطأ وشمس أولعت بشماس
بكر اذا ابتسمت أراك وميضها * نور الاقاح برملة ميعاس
واذا مشت تركت بقلبك ضعف ما * بحليها من كثرة الوسواس
قالت وقد حم الفراق فكأسه * قد خولط الساقي بها والحاسي
لا تنسين تلك العهود فانما * سميت انسانا لانك ناسي
ان الذي خلق الخلائق قاتها * اقواتها لتصرف الاحراس
فالارض معروف السماء قرى لها * وبنو الرجاء لهم بنو العباس
القوم ظل الله أسكن دينه * فيهم وهم جبل الملوك الراسي
في كل جوهرة فرند مشرق * وهم الفريد اذا عدا الناس
بدأت على تأميل أحمد همتي * والطالب تبدي به وتناسي
المجتبى والمصطفى والمشترى * للحمد والحالي به والكاسي
والحمد برد جمال اختال به * عمر الفعال ولبس برد لابس
وكأن بينهما ارتضاع الندى من * فرط العلى او ارتضاع الكاس
فرع نمى من هاشم في تربة * كانت تكون مغارس الاغراس
لا تبعد الانواء منه اذا هي * قلب الثرى القاسي عليها القاسي
نور العرارة نوره ونسيمه * نشر الخزامى في اخضرار الآس
ابليت هذا المجد ابعد غاية * فيه وأكرم شيمة ونحاس
اقدام عمرو في سماحة حاتم * في حلم احنف في ذكاء اياس
لا تنكروا ضربي له من دونه * مثلا شرودا في الندى والباس
فالله قد ضرب الاقل لنوره * مثلا من المشكاة والنبراس
ان تحو خصل المجد في أنف الصبا * يا ابن الخلائف يا أبا العباس
فلرب نار يرمكم قد اثقبت * بالامس من قبس من الاقباس
ولرب ذل في الخطوب تركته * لصعابها احلسا من الاحلاس

امددته

امددته في العدم والعدم الجوى * بالجود والجود الطبيب الآسي
آنسته بالدهر حتى انه * ليظنه عرسا من الاعراس
غلب السرور على همومي بالذي * اظهرت من بري ومن ايناسي
امل من الآمال احكم فتله * فكأنه مرس من الامراس
عدل المشيب على الشباب ولم يكن * من كبرة اسكنته من ياس
اثر المطالب في الفؤاد وانما * اثر السنين وسمها في الراس
فالآن حين غرست في كرم الثرى * تلك المنى وبنيت فوق أساس

﴿وقال يمدح أبا المغيث موسى بن ابراهيم الرافقي﴾

أقشيب ربعهم اراك دريسا * وقرى ضيوفك لوعة ورسيسا
فلئن حبست على البلى لقد اغتدى * دمعي عليك الى الممات حبيسا
حتى كأن امسهم كانوا سا كدا * بك والعماليق الالى وجديسا
وأرى ربوعك موحشات بعدما * قد كنت مألوف المحل انيسا
ربلاذعا حتى كأن حظوظها * حذفوا بايدي الحادثات عموسا
اثري الفراق نظر الى غافل * عنه وقد لبست يداه لبيسا
رود اصابتها النوى في خرد * كانت بدورا دجنة وشموسا
فكأنما اهدى شمال الشمال * وجناتهن شقيق بوقاريسا
قد أوتيت من كل شيء نعمة * وردا وحسنا في الصبا مغموسا
بيض يدرن عيونهن الى الصبا * فكأنهن بها يدرن كؤوسا
لولا حداثتها واني لا ارى * عرشا لها لظننتها بلقيسا
ايها دمشق قد تحرمت مكايسا * بابي المغيث وسوددا قدموسا
وأرى الزمان غدا عليك بوجهه * جذلان بساما وكان عبوسا
قد بوركت تلك الظهور وقدست * تلك البطون بقربه تقديسا
فصنيعة تسدي وخطب يعتلي * وعظيمة تكفي وجرح يوسا
الآن امست للنفاق واصبحت * عورا عيون كن قبلك شوسا
وتركت تلك الارض فصلا سجسجا * من بعد ما كادت تكون وطيسا
لم يشعروا حتى طلعت عليهم * بدرا يشق الظلمة الحنديسا
ما في النجوم سوى تعلة باطل * قدمت وأسس افكها تأسيسا
ان الملوك هم كواكبنا التي * تخفى وتطلع اسعدا ونحوسا
فتن جلوت ظلامها من بعدما * مدوا عيونا نحوها ورؤوسا
حرب يكون الجيش بعض صبوحها * ويكون فضل غبوقها الكردوسا

غرم امرئ من روحه فيما اذا * ذو السلم اغرم مطعما ولبوسا
كم بين قوم انما نفقاتهم * مال وقوم ينفقون نفوسا
سار ابن ابراهيم موسى سيرة * سكن الزمان اليها وكان شموسا
فأقر واسطة الشآم وأثمرت * كفاه جودا لم يزل محروسا
كانت مدينة عسقلان عروسها * فغدت سيرته دمشق عروسا
من بعد ما صارت هنيدة صرمة * والبدرة النجلاء صارت كيسا
فكأنهم بالجحل نالوا حقبة * وكأن موسى اذ أتاهم موسى
وسنشكر النعم التي صنعت ولا * نعمى كنعمى أنقذت من بوسا
ألوى يذل الصعب انه وساسه * وتلين صعبته اذا ما سيسا
ولقد كانوا الا برأس منهم * من لم يجرب حزمه مرؤسا
من لم يقد فيطير في خيشومه * رهج الخميس فلن يقود خميسا
أعط الرياسة من يديك فلم تزل * من قبل ان تدعى الرئيس رئيسا
ماذا عسيت ومن امامك حية * تقص الاسود ومن ورائك عيسى
اسدان حلا في دمشق وأوطنا * من حمص امنع باءة وعريسا
شحذا القنا خيطان طالما غدا * تلا الى مغناه ذا الخيسا
اسق الرعية من بشاشتك التي * لو أنها ماء لكان سوسا
ان الطلاقة والندى خير لهم * من عفة جمعت عليك عبوسا
لو أن أسباب العفاف بلا تقى * نفعت لقد نفعت اذا ابليسا
تلك القوافي قد اتينك نزعا * تتجشم التهجير والتغليسا
من كل شاردة تغادر بعدها * حظ الرجال من القريض خسيسا
تابو بعاجل حسنها وتعدها * علقا الا نجاز الزمان نفيسا
وجديدة المعنى اذا معنى التي * تشقى بها الاسماع كان لبيسا
مردودة الكلم التي لم ينتكث * وقفا عليك رصينها محبوسا
كالنجم ان سافرت كان مواز يا * واذا حططت الرحل كان جليسا
انا عندنا الشعر نحوك مفردا * فاذا اذنت لنا بعثنا العيسا

﴿وقال يمدح الحسن بن رجاء ويطلب فرسا﴾

جرت له أسماء حبل الشموس * والهجر والوصل نعيم وبوس
ولم تجد بالرى اروى ولم * تلمس فؤادا تيمته لميس
كواكب الدنيا السعود التي * بدا لها دارات عليها النحوس
أباعلي انت وادى الندى * وأنت مغنى المكرمات الانيس

الهنيدة اسم للمائة من الابل والصرمة بكسر الصاد ما بين العشرين الى الثلاثين

الوقص كسر العنق

مسوسا اى عذبا طيبا وجمت جمدت

البيت حيث النجم والكف حيث الغيث في الازمة والدار خيس
يا ابن رجاء أفدت نية * ركوبها مني خيم وسوس
فامدد عناني بوأي ضلعه * تنبت والغدرة منه تنوس
أقاتل الهم باجيا فيه * فان حرب الهم حرب ضروس
اذا المذاكي خطبت نقعه * خطبها منه اللفاء الخيس
موثق ايس بذي رجلة * آشأم والارجل منها سوس
فكل لون فاب كن ماخلا الاشهب فالشهبة لون لبيس
ومضمر لم يضطمر كشحه * فالضمر المفرط فيها دسيس
ان زارميدانا مضى سابقا * أو ناديا قام اليه الجلوس
ترى رؤان القوم قد اشخصت * اعينهم من حسنه وهي شوس
كانما لاح لهم بارق * في المحل أو زفت اليهم عروس
سام اذا استعرضته زانه * اعلى رطيب وقرار يبيس
وان غدا يرتجل المشي فالموكب في احمائه والخميس
كانما حامره أولق * أو غارات هامته الخندريس
عوذه الحاسد خلابه * ورفرفت خوفا عليه النفوس
ومثله ذو الهمة السبط قد * اطيته والكاذل الرسريس
غادرته وهو على سودد * وقف وفي سبل المعالي حبيس
وجاهل اخرق داويته * رداءة داهية دردبيس
احدتها والدهر في خطبه * كانما اضرم فيه الوطيس
حتى انثنى العسر الى يسره * وانحت عن خده ذا الشاهبوس
لاطالبا واجدوا الشمنهم ولا * عافيك ملقى لليالي فريس
فاشدد على الحمد يدا انه * اذا استخص العلق علق نفيس
واغد على موشيه انه * برداه مرى يصطفيه الرئيس

﴿لا مديح له على قافية الشين والصاد﴾

﴿قافية الضاد﴾

﴿قال يمدح خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني ويهجو رجلا فاخره في المجلس﴾

أقرم بكر تباهي أيها الحفض * وتجمعها أيهذا الهالك الحرض
تنحى على صخرة صماء تنحتها * عضوا خلوت بهتبري وتتخض
في شامتين هو الشرى الجني لهم * والصاب والشرق المسموم والجرض

وأي و زان في السريع الشديد من الدواب والالفاء التراب

الخاين الاحمق

الحفض الجمل الضعيف والحرض الغصص

مخامري حسد ماضر غيرهم * كانما هو في أبدانهم مرض
لا يهنئ العصبة الحمر أعينها * بثغر أران هذا الحادث العرض
أضحى الشجي مستطيلا في حلوقهم * من بعد ما جاذبوه وهو معترض
سهم الخليفة في الهيجا اذا استعرت * بالبيض والتفت الأحقاب والغرض
بذلك السهم ذي النصلين قد حفزا * بريش نسرين يرمي ذلك الغرض
ظل من الله أضحى امس منبسطا * به على الثغر فهو اليوم منقبض
لخالد عوض في كل ناحية * منه وليس له من خالد عوض
لم تنتقض عروة منه ولا سبب * لكن امرني الآمال ينتقض

﴿وقال يمدح أبا المغيث موسى بن ابراهيم الرافقي﴾

وثنايا كأنها اغريض * ولآل توم وبرق وميض
واقاح منور في بطاح * هزه في الصباح روض أريض
وارتكاض الكرى بعينيك في النوم فنونا وما بعيني غموض
اتكأدتني غمار من الاحداث لم ادر اين منها اخوض
أثأرتني الايام بالنظر الشزر وكانت وطرفها لي غضيض
كيف يمشي برأس علياء مضح * وجناح المعونة مهيض
همة تنطح النجوم وجد * آلف للحضيض فهو حضيض
كم فتى ذل للزمان وقد ألقى مقاليده اليه القبيض
لوذعي يهال المدر في العضب عنه والراعبي النحيض
وبساط كانما الآل فيه * وعليه سحق الملاء الرحيض
بصحو الداعري ذو المية المرجم فيه كانه مأبوض
قد تضمنا من يده حاتم الخوف وما كل حاتم مفضوض
بالمهاري يجلن فيه وقد جالت على سمانهن العروض
جازعات سود المرورات تهديها وجوه لمكرمات بيض
سعم حتى ركبهن ادانى * فيك تترى حث القداح المفيض
فاستملوا بالحجون دؤوبا * مضغا للكلال فيها أنيض
لن يهز التصريح للمجد والسودد من لم يهزه التعريض
كن ابا أبا المغيث فما زلت ما أبا ياأوي اليك الجريض
كل يوم نوع يقفيه نوع * وعروض يتلوه فيك عروض
وقواف قد ضج من طول ما استعمل فيها المرفوع والمخفوض
المديح الجزيل والشكر والصدق ومر العتاب والتحريض

الاغريض الطلع
تكأدني الامر شق علي
القبيض السريع النقاذ اي ذل بعد هذه الحالة
البساط ما اتسع من الارض والسحق الخلق والرحيض المغسول الابيض والداعري جمل منسوب الى داعر والمية النشاط والمرجم كالسريع والمأبوض المقيد بالاباض وهو العقال

وحياة القريض احياؤك الجود فان مات الجود مات القريض
كن طويل الندى عريضا فقد صار ثنائي فيك الطويل العريض
انما صارت البحار بحورا * انها كلما استفيضت تفيض
يا محب الاحسان في زمن أصبح فيه الاحسان وهو بغيض
قل اعمالا بن عشرة ماله منها بشيء سوى نداك نهوض
لاتكن لي وان تكون كقوم * ودهم حين يجمعون رضيض
عندهم محضر من البشر مبسوط لعاف ونائل مقبوض
واقل الاشياء محصول نفع * صحة القول والفعال مريض

﴿وقال يمدح دينار بن عبد الله﴾

مهاة النقا لولا الشوى والمآبض * وان محض الاعراض لي منك ماحض
رعت طرفها في هامة قد تنكرت * وسوح منها نبتها وهو بارض
فصدت وعانسته أسى وصبابة * وماغاض منها وان جل غائض
فاصقل السيف اليماني لمشهد * كما صقلت بالامس تلك العوارض
ولا كشف الليل النهار وقد بدا * كما كشفت تلك الشؤون الغوامض
ولاعمدت خرقاء أوهت شعيبها * كما عملت تلك الدموع الفوائض
واحرى لحيني حين لم امنع النوى * قيادي ولم ينقض زماعي ناقض
ارادت بان يحوي الغنى وهو وادع * وهل يفرس الليث الطلى وهو رابض
هي الحرة الوجناء وابن ملمة * وجاش على ما يحدث الدهر حائض
اذا ما رأتها العيس ظلت كأنما * عليها من الورد اليماني نافض
اليك سرى بالمدح قوم كأنهم * على الميس حيات اللصاب النضانض
معيدين ورد الحرض قد هدم البلى * نصائبه واتمح منه المراكض
نشيم برقا من نداك كأنها * وقد لاح أولاها عروق نوابض
فما زلن يستشرين حتى كأنها * على افق الدنيا سيوف روامض
فلم تصرم الاولى كل وهدة * وتنزلها وادي العرف فائض
أخا الحرب كم ألقحتها وهي حائل * واخرتها عن وقتها وهي ماخض
اذا عرض رعديد تدنس في الوغا * فسيفك في الهيجا لعرضك راحض
اذا كانت الانفاس جمرا لدى الوغا * وضاقت ثياب القوم وهي فضافض
تجيب القلوب الساكنات خوافق * وماء الوجوه الاريحيات غائض
فانت الذي تستنطق الحرب بأسه * اذا جاض عن حد الاسنة جائض
اذا قبض الدمع العيون سماله * همام على جمر الحفيظة قابض

مهاة النقا أي أنت هي لولا دقة الاطراف
رعت طرفها أي نظرت الى هامة علاها الشيب

الميس خشب والاصب شق في الجبل والنضناض الذي يحرك لسانه

فقد علم القرن المساويك أنه * سيغرق في البحر الذي أنت خائض
وقد علم الحازم الذي أنت ربه * بأن لا يعي العظم الذي أنت هائض
كما علم المستشعرون بأنهم * بطاء عن الشعر الذي أنا قارض
كأني دينار ينادي ألا فتى * يبار إذا نادت من ذا يقارض
فلا تنكروا ذل القوافي فقد رأى * محرمها أني له الدهر رائض

﴿وقال يمدح أحمد بن أبي دؤاد﴾

أهلوك أضحوا شاخصا ومقوضا * ومزمما يصف النوى ومغرضا
ان يدج ليلك انهم أموا اللوى * فبما أضاء لهم على ذات الأضا
بدلت من برق الثغور وبردها * برقا اذا ظعن الاحبة أومضا
لو كان أبغض قلبه فيما مضى * أحدا لكانت اذا القلوب مبغضا
قبل الغضا الاثل في أوطانه * مما حشدت اليه من جمر الغضا
ما انصف الزمن الذي بعث الهوى * فقضى على بلوعة ثم انقضى
عندي من الايام ما لو أنه * أضحى بشارب مرقد ما غمضا
ما عوض الصبر امرؤ الا رأى * ما فاته دون الذي قد عوضا
لا تطلبن الرزق بعد شماسه * فترومه سبعا اذا ما غيضا
يا أحمد بن أبي دؤاد دعوة * ذلت بشكرك لي وكانت ريضا
أما انتضتك للخطوب كفها * والسيف لا يكفيك حتى ينتضى
مازلت أرقب تحت أفياء المنى * يوما بوجه مثل وجهك أبيضا
كم محضر لك مرتضى لم تدخر * محموده عند الامام المرتضى
لولاك عز لقاؤه فيما بقي * أضعاف ما قد عز فيما قد مضى
قد كان صوح نبت كل قرارة * حتى تروح في نداك وروضا
أوردتني العد الخسيف وقد أرى * أتبرض الثمد البكي تبرضا
أما القريض فقد حدبت ضميمه * حدب الرشاء مصرحا ومعرضا
أحييته اذ كان قبلك ميتا * وردّدت حبا حين صار مبغضا
أحييته وظننت أني لا أرى * شيئا يعود الى الحياة وقد قضى
وحملت عبء الدهر معتمدا على * قدم وقاك الله أن تدحضا
هلا لو ان متالعا حمل اسمه * لا جسمه لم يستطع أن ينهضا
قد كانت الحال اشتكت فأسوتها * أسوا أبى امراره أن ينقضا
ما عذرها أن لا تفيق ولم تزل * لمريضها بالمكرمات ممرضا
كن كيف شئت فان فيك خلائقا * أضحى اليك بها الرجاء مفوضا
المجد لا يرضى بأن ترضى بأن * يرضى امرؤ يرجوك الا بالرضا

العد الماء الثابت والخسيف البئر والثمد الماء القليل والبكي البئر القليلة الماء وتبرض الشيء أخذه قليلا قليلا

وقال

﴿وقال يمدحه أيضا﴾

بدا عبرة من الايماض * يوم شدوا الرحال بالاعراض
اعرضت برهة فلما احست * بالنوى اعرضت عن الاعراض
غصبتها دموعها عزمات * غصبتني تصبري واغتماضي
نظرت فالتفت منها الى احـلى سواد رأيته في بياض
يوم وات مريضة الطرف والعـظ وليست جفونها امراض
ان خيرا مما رأيت من الصنع من الثائبات والاغماض
غربة تقتدي بغمر بقيس بن زهير والحارث بن مضاض
غرضي تكبتين مانة لا رأيا خفاها عليه ذكت اغاض
من أبن البيوت اسيح في ثوب من العيش ليس بالفضفاض
والفتى من تعرقته الليالي * في الفيافي كالحية النضناض
صلتان اعداؤه حيث كانوا * في حديث من عزمه مستفاض
كل يوم له بصرف الليالي * فتكة مثل فتكة البراض
والى أحمد نقضت عرى العجز بوخد السواهم الانقاض
فكأني لما حططت اليه الرحل الممت حاجتي من اباض
حل في البيت من اياد اذا عدت وفي المنصب الطوال العراض
معشر اصبحوا حصون المعالي * ودروع الاحساب والاعراض
بك عاد النضال دون المساعي * واهتدين النبال للاغراض
وعدت اليهم القبائل ابقـالها وكانت قد نومت في الوفاض
عادت المكرمات بزلا وكانت * ادحلت بينها بنات المخاض
كم ظلام عن العلى قد تجلى * بك والمكرمات عنك رواض
أي ذي سودد تساويك فيه * ظالما والذي به لك قاض
كم معان وشيتها فيك بالمدح فأضحت ضرائر للرياض
بقواف هي البواقي على الدهـر ولكن أغمانهن مواض
ما أبالي بعد انسلاخك بالمعروف من كان منهم ذا انقباض
ما شددت الاكراب في عقد الاوذام حتى أوردت ملء الحياض
انت ارمي من أن تصد عن الرمي اذا ما جددت في الانباض
واذا الجد كان عوني على المرء تقاضيته بترك التقاضي

﴿وقال يمدح احمد بن المعتصم و يعوده من مرضه﴾

اقلق جفن العينين عن غمضه * وشده ذا الحشى على مضضه

الاغراض اداة الرحل

الصلتان النشيط الحديد الفؤاد

شجى جاءت للامير أبى العباس أمسى نصبا لمعترضه
لواسع الباع رحبه واجب الحق على العالمين مفترضه
من الالى نستجير من شرق الدهر بهم ان ألم أوجرضه
صاغهم ذو الجلال من جوهر المجد وصاغ الانام من عرضه
اذا رموا عروة اليك فقد * أتيت حوض الحياة من فرضه
جنته جنة الرجاء انا * فى حين ملتاثه ومنتقضه
فان يجد علة نغص بها * حتى كأنا نعاد من مرضه

﴿قافية العين﴾

﴿ولا مديح له على قافية الطاء والظاء﴾

﴿وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف﴾

أما انه لولا الخليط المودع * وربع خلا منه مصيف ومربع
لردت على أعقابها أريحية * من الشوق واد بها من الدمع مترع
لحقنا بأخراهم وقد حوم الهوى * قلوبا عهدنا طيرها وهى وقع
فردت علينا الشمس والليل راغم * بشمس لهم من جانب الخدر تطلع
نضا ضوءها صبغ الدجنة وانطوى * لبهجتها ثوب الظلام المجزع
فوالله ما أدرى أأحلام نائم * ألمت بنا أم كان فى الركب يوشع
وعهدى بها تحيى الهوى وتميته * وتشعب اعشار الفؤاد وتصدع
وأقرع بالعتبى حميا عتابها * وقد تستقيد الراح حين تشعشع
وتقفو لى الجدوى بجدوى وانما * يروقك بيت الشعر حين يصرع
ألم تر آرام الظباء كأنما * رأت بى سيد الرمل والصبح أدرع
لئن جزع الوحشى منها لرؤيتى * لانسيها من شيب رأسى أجزع
غدا الهم مختطا بفودى خطة * طريق الردى منها الى النفس مهيع
هو الزور يجفى والمعاشر يجتوى * وذو الالف يقلى والجديد يرقع
له منظر فى العين أبيض ناصع * ولكنه فى القلب اسود اسفع
ونحن نزجيه على الكره والرضا * وانف الفتى من وجهه وهو اجدع
لقد ساسنا هذا الزمان سياسة * سدى لم يسسها قبل عبد مجدع
تروح علينا كل يوم وتغتدى * خطوب كأن الدهر منهن يصرع
ذات نطف منها الكسر وذو الحجا * يذاق له سم من العيش منقع
لقد آسف الاعداء مجد ابن يوسف * وذو النقص فى الدنيا بذى الفضل مولع

اخذت

أخذت بحبل منه لما لويته * على مرر الايام ظلت تقطع
هو السيل ان واجهته انقدت طوعه * وتقتاده من جانبيه فيتبع
ولم أرنفعا عند من ليس ضائرا * ولم أرضرا عند من ليس ينفع
يقول فيسمع ثم يمضى فيسرع * ويضرب فى ذات الاله فيوجع
مراد له من نفسه بعض نفسه * وسائرها للحمد والاجر أجمع
رأى البخل من كل فظيعا فعافه * على انه منه أمر وأفظع
وكل كسوف فى الدرارى شنعة * ولكنه فى الشمس والبدر أشنع
معاد الورى بعد الممات وسيبه * معاد لنا قبل الممات ومرجع
له تالد قد وقر الجود هامه * فقرت وكانت لاتزال تروع
اذا كانت النعمى سلوبا من امرئ * غدت من خليجى كفه وهى متبع
وان غثرت سود الليالى وبيضها * بوحدته ألفيتها وهى مجمع
وان خفرت أموال قوم أكفهم * من النيل والجدوى فكفاه مقطع
ويوم يظل العز يحفظ وسطه * بسمر العوالى والنفوس تضيع
مصيف من الهيجا ومن جاحم الوغى * ولكنه من وابل الدم مربع
عبوس كسا أبطاله كل قونس * ترى الموت فيه وهو اقرع انزع
وأسمر محمر الاعالى يؤمه * سنان بحبات القلوب ممتع
من اللاء يشربن النجيع من الكلى * غريضا ويروى غيرهن فينقع
شققت الى جباره حومة الوغى * وقنعته بالسيف وهو مقنع
لدى سندبايا لاتهاب وارشق * ومرقان والسمر اللدان تزعزع
وأبرشتويم والبيات وماتق * سنابكها والخيل تردى وتمزع
غدت ظلما حسرى وغادر جدها * جدود أناس وهى حسرى وظلع
هو الصنع ان يعجل فخير وان يرث * فللريث فى بعض المواطن أسرع
اظاتك آمالى وفى البطش قوة * وفى السهم تسديد وفى القوس منزع
وان الغنى لى لو لحظت مطالبى * من الشعر الا فى مديحك أطوع
وانك ان اهتزت فى المحل لم تضع * ولم ترع ان اهتزت والروض ممرع
رأيت رجائى فيك وحدك همة * ولكنه فى سائر الناس مطمع
وكم عاثر ما أحدث بنسبه * فأضحى له فى قنة المجد مطلع
فصار اسمه فى النائبات مدافعا * وكان اسمه من قبل وهو مدفع
وما السيف الا زبرة لو تركته * على الحالة الاولى لما كان يقطع
فدونكها لولا البيان نسيبها * لظلت صلاب الصخر منها تصدع

القوانس بيضة الحديد

لها الخوات نداها قد سمعتها * وان لم ترغ في مدحي فتستمع

وقال يمدح مهدي بن اصرم

خدي عبرات عينك عن زماعي * وصوني ما اذلت من القناع
اقلي قد أضاق بكاك ذرعي * وما ضاقت بنازلة ذراعي
االفة النحيب كم افتراق * ألم فكان داعية اجتماع
وليست فرحة الاوبات الا * لموقوف على ترح الوداع
توجع أن رأت جسمي نحيلا * كأن المجد يدرك بالصراع
فتى الصعلوك من يأوي اذاما * أطاف به الى خلق وساع
اجرأت العضاة في كل لثغر * يرم به عدي بن الرقاع
أبن مع السباع الغيل حتى * تخالته السباع من السباع
ملاك الحزم ان حاولت يوما * بأن تستطيع غير المستطاع
فلم ترحل كناجية المهاري * ولم تركب همومك كالزماع
بمهدي بن اصرم عاد عودي * الى ايراقه وامتد باعي
أطال يدي على الايام حتى * جزيت قروضها صاعا بصاع
اذا أكدت سوام الشعر فضت * عطاياه وهن لها مراع
رياض لا يشذ العرف منها * ولا تخلو من الهمم الرتاع
سعى فاستنزل الشرف اقتسارا * ولولا السعي لم تكن المساعي
أمهدي يا لحيت على نداه * لقد حكت الملام لغير واع
اردت بجبث لا تعصي المعالي * بأن يعصي الاعادي وان تطاعي
عميد الغوث ان نوب الليالي * سطت وقريعها عند القراع
كثيرا ما تشوقه العوالي * وهمته الى العلق المتاع
كأن به غداة الروع وردا * وقد وصفت له نعمى الشجاع
لحسن الموت والمهجات تجري * احب اليه من حسن الدفاع
ونغمة معتف يرجوه احلى * على أذنيه من نغم السماع
حدوت الجود لا الاء المساعي * وهل شمس تكون بلا شعاع
وما في الارض اعصى لامتناع * يسوق القوم من جود مطاع
ولم يحفظ مضاع المجد شيء * من الاشياء كالمال المضاع
رعاك الله للمعروف اني * أراك اسرح مالك غير راع
فما في الارض من شرف بقاع * سبقت به ولا خلق يشاع
اعز لك مثل عزم السيل شدت * قواه بالمذانب والتلاع

الزماع الاعتزام كانت نساء العرب اذا ابقن بالفراق كشفن رؤسهن وأيدين محاسنهن وبكين ليدعون بذلك الى ترك الرحيل

العلق المتاع اى الدم المراق

المصاع أي المجالدة

ورأيك مثل رأي السيف صحت * سريرة حده عند المصاع
فلو صورت نفسك لم تزدها * على ما فيك من كرم الطباع

﴿وقال يمدح محمد بن الهيثم ويذكر خلعة خلعها عليه﴾

قد كسانا من كسوة الصيف خرق * مكتس من مكارم ومساع
حلة سابرية ورداء * كسحا القيض أو رداء الشجاع
كالسراب الرقراق في الحسن الا * أنه ليس مثله في الخداع
قصبيات ترجف الريح منه * بأمير من الهبوب مطاع
رجفانا كأنه الدهر منه * كبد الصب أو حشا المرتاع
طرد اليوم ذا الهجير ولو شبه في حره بيوم الوداع
لازم ما يليه تحسبه جزأ من المتنتين والاضلاع
خلعة من أغر أروع رحب الصدر رحب الفؤاد رحب الذراع
سوف أكسوك ما يعفي عليها * من ثناء كالبرد برد الصناع
حسن هاتيك في العيون وهذا * حسنه في القلوب والاسماع

﴿وقال يمدح الحسن بن وهب وأهدى اليه خلعة [illegible]﴾

أبو علي وسمي منتجعه * فاحلل بأعلى واديه أو جرعه
واعدد فروض الخيال والتمس من * منظره نزهة ومستمعه
رحب فلا يضيق قسطله * من صاب قول يردي ومن سلعه
لم يحز عرفك الساوي استحب بأمر باد مجتدعه
فتأسى الخد مالك بارزة * من قرعه الى امتنان من قذعه
اياك والحسن أن تطيف به * اني أسى عليك من سبعه
ثوب الغمام المحجوب حاشية * فهو ملقى المدرع من تبعه
ينزل في الكدن الايف من الامر وهم تحت ذاك في زمعه
يا رب يوم نلنا ع عرته * سالم نسج المعروف منصدعه
مردود الى في يديك دونه الساهم الجعد حكمت الوصف في قزعه
لم تعر رجوى عن الصبغة الاولى بمفوخ اللون ملتمعه
لا بل هي الندى هي السدى * لم تلوث راحتيك في لمعه
وقد أتاك الرسول بالملبس الفخم لصيف امرى ومرتبعه
من شتى الخاصة الغريبة ان المجد مجد الرياش في شنعه
لو انها جللت أو يبالغه * أمرعت الكبرياء في ورعه

القمع أعلا السنام والرضف حجارة تحمى و يشوى عليها

رائق غر يلتذ ملمه * سكب نذين الصبا المرعه
وسر وشي كان شعري احيا نسيب العيون من بدعه
كان نبت النعمان والدمن * حمرته آخذ ومن لمعه
والنور نور العرار اجرى فى * نسجه المجتلى على شعه
ما فى ربام ولا قراه ولا * زبيده مثله ولا رمعه
لا يتخطاه الطرف من أحد * ينصف الاصل على صنعه
تركتنى سامى الجفون على * ازلم دهر يحسنها جدعه
مدارد الكبر والسموعلى * اعياده باذخا وفى جمعه
وغائظ فى نداك قلت له * ورب قول قومت من ظلعه
رمت سيفا انقلت قائمه * وظبي قد سهوت عن تلعه
أنت اخونا وسيد ملك * نخلع الاسريد من خلعه
فالبس به مثلها لك الحسن * فقد فاض ثوب القريض مدسعه
صعب القوافى الافارسه * أبى ثنى العروض عن تنعه
ساحر نظم سحر البياض من الالوان سايه خبه خدعه
كسوة وداسجت دون الورى * نجعته لا نقول من نجعه
رقت حتى انقطعت قبل سم * ما نشئت من غمه ومن قطعه
والشرف قريحه بدت خصبه * طول الليالى الا امتر عه

الارلم الجذع الدهر وسمى جذعا لانه أبدا حديث جديد بكل شئ

﴿وقال يمدح نوح بن عمرو الكندى وسقطت لاخيه حوى بن عمرو وكان عم اداو سأله أن يستجلبه و يبره﴾

هاتاك دار موصف الجارع * أقوت وشور الزمن الفاجع
دارسقاها بعد سكانها * صرف النوى من عمد نائع
فلا تلومن ذا هوى انها * ليست ببدع حنة النارع
لو قبل ما كانت زورام بها * اذا لبس الربع بالرابع
فاعتبر او استعبر ساعة * فالدمع قرد للجوى الرادع
اخلت رباها كل سيفانة * تخلع قلب الملك الخالع
يصبح فى الحب لها ضارعا * من ليس عند السيف بالضارع
بكر اذا جردت فى حسنها * فكرك دلتك على الصانع
نوح صفا مذ عهد نوح له * شرب العلى فى الحسب البارع
مطرد الآباء فى نسبة * كالصبح فى اشراقه الساطع
مناسب تحسب من ضوئها * منازلا للقمر الطالع

كالدلو والحوت واشراطه * والبطن والنجم الى البالع

نوح بن عمرو بن حوى بن عمرو بن حوى بن الفتى مانع

فى كل كى المجد كنديه * وادى السودد الناصع

للجدب فى أمواله مرتع * ومقنع فى الخصب للقانع — القانع السائل

قد أشرفت فى كف منهم * ناصية تأبى عن السافع

كم فارس منهم اذا استصرخوا * مثل سنان الصعدة اللامع

يكره صدر الرمح أو ينثنى * وقد تروى من دم مانع — المانع السائل

بطعنة نجلاء قد شققت * حزامة المستلئم الدارع — والمستلئم لابس اللامة وهى الدرع

تنفذ فى الاحشاء احكامه * امر مطاع الامر فى طائع

يكشف بالحملة يوم الوغا * عن فرجة فى الصف كالشارع

ان حوى حاجتى فانضها * وورد جاش المشفق الجازع

فتى عمان كالماء الذى * يعرم حداه على الوازع

فى حلبة الناس وفى جنته * وفى مضاء الصارم القاطع

تجاوز الخفض وافياءه * الى السرى والسفر الشاسع

ادل بالفقر وأهواله * من الدعيميص ومن رافع

يعلم أن السبق فى حلبة * يأبى جمام الفرس الرائع

والطائر الطائر فى شأنه * يلوى بحظ الطائر الواقع

أخفق واستقدم فى همة * وغادر الزهد لمن راتع

ترمى العلى منه بمستنبط * لا فاتر اللحظ ولا خاشع

وانما الفتك لذى لومة * شبعان أو ذى كرم جائع

وانشر له احدوثة عنه * تصغى اليها اذن السامع

ان ترفع اليوم له السيف يرفعك غدا بالمشهد الشائع

فرب مشفوع له لم يرم * حتى غدا يشفع للشافع

ان انت لم تنهض به صاعدا * فى مستراد لزاهر اليانع

حتى يرى معتدلا أمره * بعد التنائى لامر الطالع

اكدى الذى يعتده عدة * وضاع من يرجوه للضائع

﴿قافية الفاء﴾

﴿وقال يمدح أبا دلف القاسم بن عيسى العجلى﴾

أما الرسوم فقد اذكرن ما سلفا * فلا تكفن عن شأنيك او يكفا

لاعذر للصب أن يقنى السلو ولا * للدمع بعد مضى الحى أن يقفا

حتى يظل بماء سافح ودم * فى الربع يسحب من عينيه قد رعفا
وفى الخدور بدور لو رأتها شعرت * بطلعة قمرا أو البدر اسفا
لالى كالنجوم الزهر قد لبست * أشارها صدف الاحصان لا الصدفا
من كل خود دعاها الحسن فابتكرت * بكرا ولكن غدا هجرانها نصفا
لا الظلم الذى قد كان يتحلاتقها * من قبل وشك الذى عندى نوى قذفا
عيداء اذ ولى الحسن منتها * فصاغها بيديه روضة انفا
مصقولة سترت عن اترابها * قلبا يراعى ناظرا نطفا
يفتى العذول على تأنيبه تاما * بعذر من كان مشغوفا بها كلفا
ودع فؤادك توديع الفراق فما * أراه من سفر التوديع منصرفا
يجاهد الشوق طورا ثم يرجعه * مجاهدات الفراق فى أبى دلفا
بجوده اذ سامت الايام بدعته * شرحا سالب وكانت حله شرفا
حتى لو أن الليالى صورت اعتدت * أفعاله الغر فى آذانها شنفا
اذا عد الاطواد جدد ظلا فى ذهب * أرديتلى من سواه قبله شعفا
دلو تحسم حاق لاسانه * لقد دعت بالى صفة طرفا
جم الرانع رائدا المورد * تسلام ر فى اطرافه صافا
قصد الخلائق اذ فى ندى و وغى * كلاهما منه مالم يكن سرفا
تدعى عطاياه وفر وهيات شرت * كانت خيارا من بعضه موقفا
مازلت منتظرا الجوية عنا * حتى رأيت سؤلا يجتنى ترفا
يقول قول الذى ليس الوفاء له * عزما و يجز انجاز الذى حلفا
رأى الحمام شقى الخلاف فاذنا * فى ناظريه وان كانا تداحلفا
كلاهما رابح غادى على * معروفه وعلى جود بانامه ذا
لو قال ان رحلة ليدها شرحما * مشام حديث حتى يقتل الخلفا
ان الخليفة والامتين قد علما * من اشتهى انهما من بابك وشفا
ويوم ارشق واله ياء ورشقت * من المنية رشقا وابلا قصفا
فكن ثبت فى أعقابها علما * وكان رأيك فى ظلماتها سدفا
اصبته دلفها من كنانته * فاصبحت فوزه التى له هدفا
بسطت الخطا فاعتذرت رتبتها * الى الجلاد وكانت قبله قطفا
خطواترى صارم الهندى منتصرا * فيه من المارن الخطى منتصفا
زمرت جمع الهدى فانقض منصلتا * وكان فى حلقات الرعب قدرسفا
ومربابك من الرجح منجذبا * محاوليا دمه السول لو رشفا

الخطب الذى لا يأنف من شيء أي الرفع ما يدعو الى البورى الدنى والرفيع وفاتها لا يأنف أحد

حيران يحسب سجف النقع من دهش * طوداً يحاذر أن ينقض أو جرفا
ظل القنا يستقي من صفوه مهجا * إما شهادا وإما ثرة خسفا
من مشرق دمه في وجهه بطل * أو واهن دمه للرعب قد نزفا
فذاك قد سقيت منه القنا جرعا * وذاك قد سقيت منه القنا نطفا
مثقفات سلبن الروم زرقتها * والعرب سمرتها والعاشق القضفا
ما إن رأت سواما قبلها هملا * ترعى فهدي الى راعيها علفا
ورب يوم كأيام تركت به * متن القناة ومتن القرن منقصفا
أزرت ابرشتو عيا وتقا قيد * غيابة المرت والقورة التلفا
لما رأوك وإياها ملثمة * يظل منها جبين الشمس منكسفا
ولوا وأنشأتهم شعثا غطارفة * الغمر قالت كأنا في لا كنفا
تدنعد والنقع بالمحبول من ذوده * ... وأعلام وأنصبت تحفا
اغشيت بارقة الأغماد أرؤسهم * ضربا لها من ليس اللهب الجففا
يرفع إذا برقت بيت شيخا بها * الطرف أسرج لها أن شغلفا
بالبيض فدايتس الهامة بها * ...
كأنه أوجههم سيئا وعهنه * ... الرسم والعلفا
... لا ترى مفروعة أبدا * وما حططت بها لاما ولا ألفا
بات أطوار تكار قد تركت * وجوههم بالذي أوليتهم صحفا
وغيضة الموت أعني البذقد لها * عرمرما يحرف الأرض منسفا
... هي الوط المنوع ... * ... حتى أسجدت أرفا
فظل للطير ... * وبات بأيديهما بالدق ملتحفا
أعطى بكائما بديد حين قيل له * هذا أبو دلف المحلي فقد دنفا
تركت أجفانه مغموضة أبدا * فلا تمكن من عينيه لا وطفا
يارب مكرمة تخفى إذا ذكرت * قد عرفت في ذراك البر واللطفا
لو لم تنت مسك الحمد ديمن * بالجود والبأس كان الحمد قد خرفا
نامت همومي عني حين قلت لها * هذا أبو دلف حسبي به وكفى

(وقال يعتذر الى ابراهيم والفضل كاتبي عبد الله بن)
(طاهر من تأخره عنهما بالمطر وكانا طالبين وعدهما)

فولا لإبراهيم والفضل الذي * سكنت مودته جنوب شغافي
منع الزيارة والوصال سحائب * شم الغوارب جأبة الأكتاف
ظلمت بني الحاج اللها انصفت * عرض البسيطة أيدا انصاف

فاتت بنفحة الرياض وضرها * أهل المنازل ألسن الوصاف
وعلمت ما لقى الزوار اذا همت * من ممطر ذفر وطين خفاف
فعفوتكم وعلمت في أمثالها * ان الوصول هو القطوع الجافي
لما استقلت ثرة اخلافها * ملومة الارجاء والاكناف
شهدت لها الانواء اجمع انها * من مزنة لكريمة الاطراف
ما تقتضي منها النتاج بليدة * حتى تمر له لقاح كشاف
كم اهدت الخضراء في أحوالها * للارض من تحف ومن الطاف
فكأنني بالروض قد اجلى لها * عن حلة من وشيه أفواف
من ثامر ضاف ونبت قرارة * واف ونور كالرداء الخاف
وكأنني بالطاعنين وطية * يبكي لها الآلاف للآلاف
وكأنني بالشدقية وسطه * خفر اللهى والوطف والاخداف
ان الشتاء على شناعة وجهه * لهو المفيد طلاقة المصطاف
وكأنما آثارها من عزمه * بالبث والوهدات والاخياف
آثار أيدي آل مصعب التي * بسطت بلا من ولا إخلاف
حتم عليك اذا حللت مغانهم * ألا تراه عافيا من عاف
وكأنهم من برهم وحفاظهم * بالمجتدى الاضياف للاضياف

﴿وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف ويعرض بوال ولي الثغر بعده فهزم﴾

أطلالهم سلبت دماها الهيفا * واستبدلت وحشا بهن عكوفا
يا منزلا أعطى الحوادث حكمها * لا مطل في عدة ولا تسويفا
أرسى بعرصتك الندى وتنفست * نفسا بعقوتك الرياح ضعيفا
شغف الغمام بعرصتيك فربعا * روت ربابك الهيائم الشغوفا
ولئن ثوى بك ملقيا اجرانه * ضيف الخطوب لقد أصاب مضيفا
وهي الفجائع لم تزل نكباتها * يألفن ربع المنزل المألوفا
خلفت بعقوتك السنون وطالما * كانت بنات الدهر عنك خلوفا
أيام لا تسطو بأهلك نكبة * الا تراجع صرفها مصروفا
واذا رمتك الحادثات بلحظة * ردت ظباؤك طرفها مطروفا
من كل مطعمة الهوى جعلت لها * منا مودات القلوب وقوفا
ورقيقة للعقلات بعذب رقها * بطشا بغير القلوب عنيفا
حزن الصفات روادفا وسوالفا * ومحاجرا ونواظرا وانوفا
كن البدور الطالعات فأوسعت * عنا أفولا بالنوى وكسوفا

أرآم

أرآم حي ارتقتهم نبسة * تركتك من خمر الفراق نزيفا
كانوا برود زمانهم فتصدعوا * فكأنما لبس الزمان الصوفا
ذات بهم عنق الخليط وربما * كان المشيع اخدعا وصليفا
عاقدت جود أبي سعيد انه * بدن الرجاء به وكان نحيفا
وعززت بالسمح الذي بزئيره * أمست وأصبحت الثغور عزيفا
قطب الخشونة باللسان معاقبا * فغدا جليلا في القلوب لطيفا
واذا مشى يمشي الدقي أوسرى * وصل السرى أوسار سار وجيفا
هزته معضلة الامور وهزها * وأحيف في ذات الاله وخيفا
يقظان احصدت التجارب عقده * شزرا وثقف حزمه تثقيفا
واستل من آرائه الشعل التي * لو أنهن طبعن كن سيوفا
كهل الاناة فتى الشذاة اذا عدا * للحرب كان القشعم الغطريفا
وأخو الفعال اذا انتحى كل الفتى * في البأس والمعروف كان حليفا
كم من وساع الجود عندي والندى * لما جرى وجريت كان قطوفا
احسنتما صفدي ولكن كنت لي * مثل الربيع حيا وكان خريفا
وكلا كما اقتعد العلى فركبتها * في الذروة العليا وجاء رديفا
ان غاض ماء المزن فضت وان قست * كبد الزمان عليَّ كنت رؤوفا
واذا خلائقهم نبت أوأجدبت * أنشأت تمطلني خلائق ريفا
ومواهبا مطلوبة ملحوقة * تذر الشريف بفضلها مشروفا
يلقى بها حر التلاد وعبده * عند السؤال مصارعا وحتوفا
اسمع اقامت في ديارك نعمة * خضراء ناضرة ترف رفيفا
ربا اذا النعم انتقلن تخيمت * واذا نفرن عدت عليك ألوفا
انى من كساك محبة لا حلة * حبر القصائد فوفت تفويفا
متنخل حلاك نظم بدائع * صارت لآذان الملوك شنوفا
واف اذا الاحسان قنع لم يزل * وجه الصنيعة عنده مكشوفا
واذا غدا المعروف مجهولا غدا * معروف كفك عنده معروفا
هذا الى قدم الذمام بك الذي * لو أنه ولد لكان وصيفا
وحشا غرته النصيحة والهوى * لو انه زمن لكان مصيفا
ومقيل صدر فيك باق روعه * لو انه ثغر لكان مخوفا
واني أطلت مداتحي انبائل * لك ليس محدودا ولا موصوفا
خففت عني الدهر بعد ملة * تركت لنا يه على صريفا

جدوى أصيل العلم ان سيد به * وقف المكارم ان رجعت تضيفا
عمري لقد عظم الدين جهمي الهوى * ينفي التوى ويثبت التكييفا
سأقول قولة ناصح لك ينتحي * قلبا نقيا في رضاك نظيفا
لك هضبة الحلم التي لو وازنت * أجأ اذن ثقلت وكان خفيفا
وحلاوة الشيم التي لو مازجت * خلق الزمان الفدم صار ظريفا
وأراك في أرض الاعادي غازيا * ما تستفيق بيوسه وخريفا
ان كان بالورع ابتنى القوم العلى * أو بالتقى صار الشريف شريفا
فعلام قدم وهو زان عامر * وأميط علقمة وكان عفيفا
وبنى المكارم حاتم في شركه * وسواه يهدمها وكان حنيفا

قافية القاف

وقال يمدح اسحاق بن أبي ربعي

أغنيت عني غناء لباغي الشرق * وكنت مني وبل العارض الغدق
جددت لي أملا كانت روائعه * من بعد ما أخلقت أثوابه خلق
لو أن خيم أبي يعقوب في حجر * ما انفاض بحاشيته منبعق
مادون حيزه من الدنيا ولا حسن * الا وأكثره في ذلك الخلق
منه لاك لولا ما أحدثها * منه من المكرمات ولم تطق
بالله أدفع عني ثقل وادعها * فاني منها على عنق

وقال يمدح أبا دلف سلامة من الاقرار بعتبه

قد شرد الليل هذا الصبح عن أفقه * وسوغ الدهر ما قد كان من شرقه
سبقت الى الخلق في الأمور بزعانفه * بها شغلهم جديد الدهر عن خلقه
يارب مصطبح بالبث مغتبق * فيه وفي رأيك ولا وصر تققه
لما كسى القاسم البرد الانيق غدا * الى السرور ورواء مداه على حرقه
الله عاذه من كرب ومن وصب * كاد السماح به وفق الموت من ورقه
لم يبق ذو كرم الا وجامعة * شيلة قد ثناها الدهر في عنقه
اجنى من ثمرات البر أينعها * رب كسا الاثيث النضر من ورقه
حتى تعالى لقد أضحى أبو دلف * وخلقه قد زها حسنا على خلقه

وقال يمدح محمد بن الهيثم ويهنئه ببرئه

قد مات محل الزمان من فرقك * وأكثر أهل الاعدام في ورقك
ما السبق الاسبق يعاز على * جواد قوم لم يجر في طلقك

يا دهر قوّم من أخذ عيك قد * أصبحت هذا الأنام من خرقك
لا بحره في الندى الى رنقك * ولا ضحى شمسه الى شفقك
سائل ليالك هي عائدة * أى كريم أرسعن فى حلقك
انبض يداعن أبى الحسن تجد * حديده عائدا على خلقك
كم لوعة للندى وكم قلق * للمجد والمكرمات فى قلقك
ألبسك الله ثوب عافية * فى نومك المعترى وفى أرقك
يخرج عن جسمك السقام كما * اخرج ذم الفعال من عنقك
مسحها عليك حتى يرى * خالقك فيها أصح من خلقك

﴿وقال يمدح الحسن بن وهب ويصف فرسا حمله عليه﴾

يا برق طالع منزلا بالابرق * واحد السحاب له حداء الانيق
دمن لوت عزم الفؤاد ومزقت * فيها دموع العين كل ممزق
لا شوق ما لم أزل وجدا يأتى * تأبى وسالك كالاباء المحرق
يغلى ادانم يضطرم ويرى اذا * لم يحتدم يغص ان لم يشرق
تأبى على التصريد الانائلا * ان لا يكن ماء قراحا يمذق
نزرا كما استكرهت عائر نفحة * من فأرة المسك التى لم تفتق
متقرب يختال فى أشطانه * ملآن من صلف به وتلهوق
بجواهر حضر وسلب سلب * واشاعر شعر وخلق أخلق
وشعلة نبذ كأن فلوليها * فى سهوتيه بدو شيب المفرق
ذو أولق تحت العجاج وانما * من صحة افراط ذاك الاولق
تغرى العيون به فيفلت شاعر * فى نعته وصفا وليس بمفلق
بمصعد من نعته ومصوب * ومجمع من حسنه ومفرق
صلتان يبسط اسعدا أو ان ردى * فى الارض باعامنه ليس بضيق
ويطارق الغلواء منه اذا عدا * والكبرياء له بغير مطرق
مسود شطر مثل ما اسود الدجى * مبيض شطر كابيضاض المهرق
اهدى كما ارتجد فيما مضى * للمثل واستصفى أباه ليلبق
قد سالت الاوضاح سيل قرارة * فيه ففترق عليه وملتق
صهلت ان فارسه يصرف اذ بدا * فى متنه ابن للصباح الابلق
صافى الاديم كأنما ألبسته * من سندس بردا ومن استبرق
املسه املوده لو علقت * فى صهوتيه العين لم تتعلق
يرقى وما هو بالسليم ويغتدى * دون السلاح سلاح اروع مملق

الاباء القصب

حضر جمع احضر أى مسند بر من غير صغر والاشاعر ما حول الحافر وشعر كثيرة الشعر والاخلاق الاملس

ردى أى سار

فى مطلب أو مهرب أو رغبة * أو رهبة أو موكب أو فيلق
أمطاك الحسن بن وهب انه * دانى ثرى اليد من رجاء المملق
يحصى مع الانواء فيض بنانه * ويعد من حسنات أهل المشرق
يستنزل الامل البعيد ببشره * بشرى الخميلة بالربيع المغدق
وكذا السحائب قلما تدعو الى * معروفها الرواد ان لم تبرق
مجلى قنام الوجه يذهل ان بدا * لك فى الندى عن الشباب المونق
لو كان سيفا ما استبنت لنصله * متنا لفرط فرنده والرونق
ثبت البيان اذا تلعثم قائل * أضحى شكالا للسان المطلق
لم يتبع شنع اللغات ولا مشى * رسف المقيد فى حدود المنطق
فى هذه خبث الكلام وهذه * كالسور مضروبا له والخندق
يجنى جناة النحل فى أعلى الربا * زهرا ويشرع فى الغدير المتأق
انف البلاغة لا كمن هو حائر * متردد فى المرتع المتفرق
عمر تفرق ان حداها غيره * ومتى يسقها وادعا تستوسق
يشتق فى ظلم المعانى ان دجت * منه تباشير الكلام المشرق
ألبس سليمان الغنى وافتح له * بابا ازاء الخفض ليس بمغلق
واقرب اليه فان احرى المزن أن * يروى الثرى ما كان غير محلق
عتقت وسيلته وأى فضيلة * للتبعى العضب لو لم يعتق
ويخط برته قربت خصلة * فى درج ثوب اللابس المتنوق
شنعاء بين المركب الهملاج قد * كانت وبين الطيلسان المطبق

(وقال أيضا يمدحه وانفذها اليه من الموصل والحسن ببغداد)

ذرينى تلث الخفة المآقى * ومن سحات عبرات المراقى
وتخويفى نوى عرضت وطالت * فبعد النأى من حذر العناق
وأنت فتاة ثلث دانهما * عرانى فى اشتجارى وارتفاق
فلا تص لا يقهما احدمى * ولا سبقى غداة العزم راق
متى ما يستحثها السير تنزع * انا بحل الذميل الى العراق
تهون على أو بتها عجاوا * اذا انصرفت بآمال مناق
سلام ترجف الاحشاء منه * على الحسن بن وهب والعراق
على البلد الحبيب الى غورا * ونجدا والاخ العذب المذاق
يئوب الى شمائل منه ميث * قليلات الاماعز والبراق
وهل لمة دهماء عزت * على ثلث الخلائق من خلاق

الاشتجار أن يضع يده تحت
شجره وهو ملتقى لحييه
والارتفاق أن يتكئ على
مرفقه
المناق جمع منقية وهى
المهمة والنقى المخ

منبكى

سنبكي بعده غفلات عيش * كأن الدهر عنها في وثاق
وأياما لنا ولها لدانا * عرينا من حواشيها الرقاق
كأن العهد من عفر لدينا * وإن كان التلاقي عن تلاق
نصب على التقارب والتنائي * ويسقينا بكاس الشوق ساق
مأسقي الركب من ذكراه صرفا * وممزوجا من الكلم البواقي
شرابا عظمه للشرب شرب * وسائره ارتفاق للرفاق
وتبرد بيننا أبدا فواق * وشيك الفوت منها بالفواق
إذا ما قيدت رتكت ولبست * إذا ما أطلقت ذات انطلاق
على أقرابها وعلى ذراها * اطائم من مديح واشتياق
مكررة الصبابة مستبين * على صفحاتها أثر الفراق

تبرد أي تكون بردا

وقال يمدح أبا سعيد

ما عهدنا كذا نحيب المشوق * كيف والدمع آية المعشوق
فأقلا التعنيف إن غراما * أن يكون الرفيق غير رفيق
واسمحا بالجفون درة دمع * في دموع الفراق غير لصيق
إن من عق والديه لملعون ومن عق منزلا بالعقيق
فقفا العيس ناقيات الثنائي * في محل الأنيق مغنى الأنيق
إن يكن رث من أناس بهم كان يداوى شوقي ويأسو رتوقي
فبما قد أراه مجمع قيس * قبل حكم الأيام بالتفريق
هم أماتوا صبري وهم فرقوا نفسي شعاعا في إثر ذاك الفريق
إن في خيمهم لفعمة الخلخال والمتن مخطوط وريق
وهي لا عقد ودها ساعة البين ولا عقد خصرها بوثيق
وكأن الجر بالشبيبة ماء الدر في خدها وماء العقيق
وهي كالظبية النوار ولكن * ربما أمكنت حبالة عوق
رميت من أبي سعيد صفاة الروم جهرا بالصيلم الخنفقيق
بالأسيل الغطريف والذهب الإبريز فينا والأروع الغرنيق
في كماة يكسون نسج السلوقي وتعدو بهم كلاب سلوق
يتساقون في الوغا كأس موت * هي موصولة بكأس الرحيق
وطئت هامة الضواحي فلما * أن قضت نحبها من الفيذوق
ألهبتها السياط حتى إذا استنفت بإطلاقها على البطليق
شنها شزبا فلما استباحت * بالفلا كل سهب ونيق

الصيلم الداهية والخنفقيق السريعة جدا من الابل

سار مستقدما الى البأس يزجى * رهجا باسقا الى الابسيق
ناصحا للمليك والملك القائم والملك غير نصح مذيق
وقديما ما استنبطت طاعة الخالق الامين طاعة المخلوق
ثم ألقى على ذروة البرك محلا بالنمين والتوفيق
فحوى سوقها وغادرنها * سوق موت طمت على كل سوق
فهم هاربون بين حريق السيف صلتا وبين نار الحريق
واجدا بالخليج مالم يجد قط بما شان لاولا بالرزيق
لم يعقه بعد القادر عنه * غير سفر من البلاد رفيق
ولو أن الجياد لم نعصه كان لديه بالسحيق غير سحيق
وقعة زعزعت مدينة قسطنطين حتى ارتجت بسوق فروق
فوحق القنا عليه بتيا * هو امضى من الحسام العتيق
أن لوان الذراع شدت قواها * عضد أو أعين سهم بفوق
مارأى قفلها كما زعموا قفلا ولا البحر دونها بعميق
غير ضنك الصلوع في ساعة الروع ولا ضيق غداة الضيق
ذاهب الصوت ساعة الامر والنهى اذ قل فيه هدر الفنيق
كم اسير من سيرهم وقتيل * رادع الثوب من دم كالخلوق
ستعيث البطريق حتى لاوهل يطلب الامبطرق البطريق
وأخيذ رأى المنية حتى * قال بالصدق وهو غير صدوق
قام بالخطب يخطب الخلق والاشقى لعمرى بالحق غير حقيق
ناصح وهو غير جد نصيح * مشفق وهو غير جد شفيق
بر حتى عق الاقارب ان البر بالدين تحت ذاك العقوق
فغدى نفسه بكل شرار * وصهيل فى أرضه ونهيق
من متاع الملك الذى تمتع العين به ثم من رقيق الرقيق
لم تبعهم منهم كبارا ولا صدعت حب القلوب بالتفريق
ثم ناهضت فى الغلول رجالا * ورجالا بالضرب والتحريق
فرق ما بينهم وبين ذوى الاشراك كالفرق بين نوك وموق
أى شئ لولا الامانى بين الكفر لو فكروا وبين الفسوق
وبوادى عقرقس لم تعرد * من رسيم الى الوغا وعنيق
جار الدين واستغاث بك الاسلام من ذاك مستغاث الغريق
يوم بكر بن وائل بقضات * دون يوم المحمر الزنديق

الشفيق الفضل المكرم

يوم حلق اللات ذات الذوهذا اليوم في الروم يوم حلق الحلوق
الهم السيف نصفهم ورمى الصف برأى صافي الخار عريق
فاصاخوا كأنما كان يرميهم بذاك التدبير من منجنيق
فورب البيت العتيق لقد طحطحت منهم ركن الضلال العتيق
كرمت غزوتاك بالامس والخيل دقاق والخطب غير دقيق
سرقوهم من السيوف ومن سمر العوالي الى الليالي السوارق
حين لا جلدة السماء بخضراء ولا وجهه شتوة بطليق
أورثت صاغرى صغارا ورغما * وقضت أوقضى قبيل الشروق
كم أفاءت من أرض قرة عين ورب موموق
ثم آبت وأمت خوف الغمام الفظ ذوفكرة وقلب خفوق
لا تبالى بوارق البيض والسمر ولكن بالتماع البروق
نشأ العيش وهو جد حبيب * رب حزم فى بغضة الموموق
لم تخوف ضر العدو ولا بغيا ولكن تخاف ضر الصديق
ان أنمت الحسان من الروم طرا الصبوح حمر الغبوق
معليات كأنها بالدم المهراق أيام النحر والتشريق
قائلكم بن الضغائن ساكن بين السماك والعيوق
الحق الولادة الطيب التربة والمستمر مسرى العروق
لا تجوز الامور صفحا ولا ترقل الاعلى سواء الطريق
فتناهوا ان الخليق من القوم بذاك الفعال غير خليق
ملك تمنله المعالي فما تلقاه الا فريسة لعقوق
نمط وهو أكثر الناس اغضاء على نائله مسروق
انا واياك فى ودادك ما عشت ونشوان فيك غير مفيق
راحتي فى الثناء تبقيت لى * فضلة من اساق المغبوق
فاغن بالنعمة التى هى كالحوراء لا فارك ولا بعلوق
بعلها آمن النشوز عليها * وهى فى معقل من التطليق

وقال يمدح اسماعيل بن شهاب و يشكره

ايها البرق بت بأعلى البراق * واغد فيها بوابل غيداق
وتعلم بانه مالأ نوائك ان لم ترو ها من خلاق
دمن طالما التقت ادمع المزن عليها وادمع العشاق

شرقات الاطلال بالماء من تلك العزالى مطحة والمآقى
حفظ الله حيث يمم اسماعيل واسقه من الغيث ساقى
ناولتنى الايام من يده ريا ومن فقده بكاس دهاق
ثم شبت لى النوى الحرب فيه * وهى غول هريتة الاشداق
ولعلى ادال منها بلا عهد ولا ذمة ولا ميثاق
فأجازى يوم الرحيل ولا تدرك فى رقة ليوم الفراق
يا ابا القاسم المقسم ما بين شغافى مثاله وصفاقى
لو تطلعت فى ضميرى اذا تاجالك بين الحشا وبين التراقى
وثجت بيننا الاخوة ان الود عرق زاك من الاعراق
ذاك خل حرصت جهدى فلم احص انتفاعى بقربه وارتفاقى
لو ترى ذيه ورائى ودونى * لم تلمنى فى حب أهل العراق
ما تقلبت مثل ذاك الطحى الدرق فى الحلم والسجايا العتاق
مع ماقد طويت من سائر الناس ومانشرت فى الآفاق
ناعمات الاطراف لو أنها تلبس اغنت عن الملاء الرقاق
وعذاب لو أنها طعمت زادت على الشهد بسطة فى المذاق
جدد كلما غدا يوم نفر * بعضهم فى أخلاقه الاخلاق
يهجر الهجر والمنابح علما * أن شتم الاعراض عار باق
هاذا القوم جاذبوه الى العوراء آثر والسانه فى وثاق
خالص الود والهوى فى زمان * فرخت فيه امهات النفاق
ووجدت الاخوان رزقا اعز الوجه من بين هذه الارزاق
هو لى عدة وبأس اذا التفت غداة الهياج ساق بساق
قد نت حاقة الخناق فراخى * بأياديه عقد ذاك الخناق
لو رأوا حولك المنايا اطلوا * نحوها معنقين بالاعناق
هم تلاد من غير ارث وكنز * ليس من عسجد ولا أوراق

﴿وقال يمدح أبا زيد كاتب عبد الله بن طاهر ويشكره سعيه﴾

قرب الحيا وانهل ذاك البارق * والحاجة العشراء بعدك فارق
ابه أبا زيد فذرعك واسع * وندالك فياض ومجدك باسق
فلان أكثر مازيد وبعضه * خشر وانى بالنجاح لواثق
فى الروض قراص وفى سبل الربا * كدر وفى بعض الغيوث صواعق
زوجت امرى بالسعود واصبحت * منه النحوس الشكد وهى طوالق

ومغارب

ومغارب الاخفاق أضحت بالذي * أولى من الانجاح وهي مشارق
سبقته مأربتي فأدرك ثأرها * قرم لعابرة المكارم لاحق
ما أول السامين بالعالي ولا * كل الجياد لدى التسابق سابق
فأتت عوانا تبها ما سرني * بمكانها مني الكعاب العاتق
ومن الرزية أن شكري صامت * عما فعلت وأن برك ناطق
وأخف ما جشم امرؤ أوراضه * يوما الذي النعمى الثناء الصادق
أأرى الصنيعة منك ثم أسرها * اني اذا لبد الكريم لسارق

قافية الكاف

وقال يمدح أبا الحسن موسى بن عبد الملك

ان يكن في الارض شيء حسن * فهو في دور بني عبد الملك
ما يبالون اذا ما أفضلوا * ما بقي من مالهم أوما هلك
عقلت ألسنهم عن قول لا * فهي لا تعرف الا هو لك
منهم موسى جواد ماجد * لا يرى مالم يهب مما ملك
زينوا الارض كما قد زينت * بنجوم الليل آفاق الفلك

وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري

قرى دارهم مني الدموع السوافك * وان عاد صبحي بعدهم وهو حالك
وان بكرت في ظعنهم وحدوجهم * زيانب من أحبابنا وعواتك
سقى عهدهم لا بل سقت مثواهم * من الارض اخلاف السحاب الحواشك
والسوم عصب الربيع ووشيه * وينقته نبت الثرى المتلاحك
اذا غازل الروض الغزالة نشرت * زرابي في أكنافهم ودرانك
اذا الغيث غادى نسجه خلت انه * أتت حقبة حرس له وهو حائك
ألكني الى حي الاراقم انه * من الطائر الاحشاء تهدى المآلك
كلوا الصبر غضا واشربوه فانكم * أثرتم بعير الظلم والظلم بارك
أتاكم سليل الغاب في صدر سيفه * سنا الدجى الاظلام والظلم هاتك
اذا سيل سد العذر عن صلب ماله * وان هم لم تسدد عليه المسالك
رحيب لانباح المهالك عالم * بأن المعالي دونهن المهالك
أخ وما حكتم ولا قدر النقى * غريمان في الهيجا ملح وماحك
هو الحارث الناعي بجيرا وان بدت * له فهو اشفاقا زهير ومالك
رقاحي حرب طالما انقلبت له * فما طل يوم الروع وهي سبائك
ومستنبط في كل يوم من الوغا * قليبا رشاه القنا والسنابك

الرقاحي الحاذق بالشيء

مطل على الروح المنيع كأنه * اصرف المنايا في النفوس مشارك
فما تارك الايام من هو آخذ * ولا تأخذ الايام من هو تارك
عفو اذا لم يشمل العفو عزمه * وذو تدرأ بالفاتك الحرق فاتك
ربيب ملوك ارضعته ثديها * وسمع تربته الرجال الصعالك
ولولم يكف كف خيله عركتكم * بأثقالها عرك الاديم لعارك
ولولا تقاه عاد بيضا مذاقها * بأدحية بيض الخدور ترائك
ولاصطفيت شول فظلت شوازردا * تروم ونثارمالهن مارك
اذا للبستم عار دهر كأنها * لياليه من بين الليالي حوارك
ولاستلبت فرش من الامن تحتكم * هي المثل في نسيم والارائك
ولكن أبى أن يستباح بكفه * سنامكم من قومكم وهو تامك
وأن تصبحوا تحت الاظل وأنتم * غوارب حي تعاب والحوارك
فتنجذم الاسباب وهي متينة * وتنقطع الارحام وهي شوابك
فلا تكفرن المعتصم محمدا * ايادي شدتها بيم ذوائك
اهب لكم ريح الصفاء جنابها * رخاء وكانت وهي نكب سواهك
فردالقنا ما آن ءسكم وأغمدت * على حرها بيض السيوف البواتك
وآب على سعد السعود برحله * عناق اذا كبوا لاص الرواتك
تمدأوكان اليوم من حسن وجهه * وقد لاح بين البيض والبيض ضاحك
حياتك للدنيا حياة ظليلة * وفقدك للدنيا ولاء موانك
متى أثت الاقدار لا تدع ماالكا * ولكن زمان غال مثلك هالك

اسمع ولد الذئب من الضبع يعرى على الاشد

الاكال بالمن الخلف

﴿وقال يمدح الواثق بالله﴾

هارون يا خير من يرجى * لم يطع الله من عصاكا
لو كان بعد النبي وحي * الى ولي لكنت ذاكا

﴿قافية اللام﴾

﴿قال يمدح المعتصم بالله﴾

فحواك عين على نجواك ياعدل * حتام لا يتقضى قولك الخطل
وان اسمع من تشكو اليه هوى * من كان أحسن شئ عنده العذل
ما أقبلت أوجه اللذات سافرة * مذأدبرت باللوى ايامنا الاول
ان شئت ان لا ترى صبرا لمصطبر * فانظر الى أي حال أصبح الطلل
كأنما جاد مغناه فغيره * دموعنا يوم بانوا وهي تنهمل

المذل الذي يفشي سره

ولو

ولو ترانا واياهم وهو وقفنا * فى موقف البين لاستهلالنا رحل
من حرقة أطلقتها فرقة أسرت * قلبا ومن غزل فى نحره عذل
وقد طوى الشوق فى أحشائنا بقر * عين طوتهن فى أحشائها الكلل
فرعن للسهو حتى ظل كل شجى * حران فى بعضه عن بعضه شغل
طلت دماءهم يوقت عندهن كما * طلت دماءهم دار بالمكة الهمل
هانت على كل شئ فهو يسفكها * حتى المنازل والاحداج والابل
تجرى ركام النقا مما فى مآزرها * ويفضح الكحل فى أجفانها الكحل
تكاد تنتقل الارواح لو تركت * من الجسوم اليها حين تنتقل
بالقائم الثامن المستخلف اعتدلت * قواعد الملك ممتدا لها الطول
يمن معتصم بالله لا أود * بالدين مذ ضم فطريه ولا خلل
يرضى الرعية أن الله مقتدرا * أعطاهم بأبى اسحاق ما سألوا
لو كان فى عاجل من آجل بدل * لكان فى وعده من رفده بدل
تغاير الشعر فيه اذ سهرت له * حتى ظننت قوافيه ستقتتل
لولا تقولى اصح العزم مرتحلا * لما أكاد اليه الرحل والجمل
له رياض ندى لم يكب زهرتها * خلف ولم تغتر بها العلل
مدى العفاة فلم تحلل به قدم * الا ترحل عنها العسر والزلل
سالت الى اذا حلى حلاثته * بجوده أى قطريه جرى العطل
تان أمواله واز بذل يحقها * نهب تقسمه التبذير أو نفل
شرست بل لنت بل قانيت ذا البذا * فأنت لاشك فيك السهل والجبل
يدى ذى شارهن لم يذق جرعا * من راحتيك درى ما الصاب والعسل
سلى الاله على العباس وانبجست * على ثرى رحله الوكافة الهطل
ذاك الذى كان لو أن الانام له * نسل لما راقهم جبن ولا بخل
أبو النجوم التى ما ضر ثاقبها * أن لم يكن برجه ثور ولا حمل
من كل مشتهر فى كل معترك * لم يعرف المشترى فيه ولا زحل
يحميه لالاؤه ولو ذعيته * من أن يذال بمن أو ممن الرجل
ومشهد بين حكم الذل منقطع * صاليه أو بحبال الموت متصل
ضنك اذا خرست أبطاله نطقت * فيه الصوارم والخطية الذبل
لا يطمع المرء أن يجتاب غمرته * بالقول ما لم يكن جسراله العمل
جليت والموت مبد حر صفحته * وقد تفرعن فى افعاله الاجل
آبعت أرعاره بالضرب وهو وحمى * للموت ينبت فيه الكرب والوهل

آل النبي اذا ما ظلمة طرقت * كانوا لنا سرجا أنتم لها شعل
قوم اذا وعدوا أو أوعدوا عمروا * صدقا ذنائب ما قالوا بما فعلوا
يستعذبون مناياهم كأنهم * لا ييأسون من الدنيا اذا قتلوا
أسد العرين اذا ما الموت صبحها * أو صبحته ولكن غابها الاسل
تناول الفوت أيدي الموت قادرة * اذا تناول سيفا منهم بطل
ان يشتم الدهر أو تصحح مودته * فاليوم أول يوم صح لي أمل
أدنيت رحلي الى مدن مكارمه * الى مقبلا ما جئت أهتبل
الى ثمال بني الدنيا الذي حليت * بحلي معروفه الازمنة العطل
يحميه حزم لحزم البخل مهتضم * جود وعرض لعرض المال مبتذل
فكر اذا راضه راض الامور به * رأى تقنن فيه الريث والعجل
قد جاء من وصفك التفسير معتذرا * بالعجز ان لم يغثني الله والجمل
لله دامست أمير المؤمنين بها * حليا نظاماه بيت سار أو مثل
غريبة تؤنس الآداب وحشتها * فما تحل على قوم فترتحل

وقال يمدحه أيضا

أجل أيها الربع الذي خف آهله * لقد أدركت فيك النوى ما تحاوله
وقفت وأحشائي منازل للأسى * به وهو قفر قد تعفت منازله
أسائلكم ما باله حكم البلى * عليه والا فاتركوني أسائله
لقد أحسن الدمع المحاماة بعدما * أساء الاسى اذ جاور القلب داخله
دعا شوقه يا ناصر الشوق دعوة * فلباه طل الدمع يجري ووابله
بيوم يريك الموت في صورة النوى * أواخره من حسرة وأوائله
وقفنا على جسر الوداع عشية * فلا قلب الا وهو تغلي مراجله
وفي الكلة الصفراء جؤذر رملة * غدا مستقلا والفراق معادله
تيقنت أن البين أول قاتل * بعمد رأيت الهجر وهو يغازله
يعنفني ان ضقت ذرعا بهجره * ويجزع ان ضاقت عليه خلاخله
أتتك أمير المؤمنين وقد أتى * عليها الملا أدماثه وجراوله
تصرن السرى بالوخد في كل صحصح * وبالسهد الموصول والنوم خاذله
رواحلنا قد بزنا الهم أمرها * الى أن حسبنا أنهن رواحله
اذا خلع الليل النهار حسبتها * بأرقالها من كل وجه تقاتله
الى قطب الدنيا الذي لو بفضله * مدحت بني الدنيا كفتهم فضائله
من الباس والمعروف والدين والتقى * عيال عليه رزقهن شمائله

جلا ظلمات الظلم عن وجه أمة * أضاء لها من كوكب الحق آفله
ولاذت بحقو به الخلافة فالتقت * على خدرها أرماحه ومناصله
أتته مغذا وقد أتاها كأنها * ولا شك كانت قبل ذلك تراسله
بمعتصم بالله قد عصمت به * عرى الدين والتفت عليه وسائله
رعى الله فيه للرعية رأفة * تزايله الدنيا وليست تزايله
فأضحوا وقد فاضت اليهم قلوبهم * ورحمته فيهم تفيض ونائله
وقام فقام العدل في كل بلدة * خطيبا وأضحى الملك قد شق بازله
وجرد سيف الحق حتى كأنه * من السل مودجفنه وحمائله
رضينا على رغم الليالي بحكمه * وهل دافع أمرا وذو العرش قابله
لقد خان من يهدى سويداء قلبه * لحد سنان في يد الله عامله
وكم ناكث بالعهد قد نكثت به * أمانيه واستغذى لحتف حبائله
فأمكنته من رمة العفو رأفة * ومغفرة اذ أمكنتك مقاتله
فخالط له الاقرار بالذنب روحه * وجثمانه اذ لم تخطه قنابله
اذا سرق بالغدر حاول غدره * فذاك حرى ان تئيم حلائله
فان باشر الاصحار فالبيض والقنا * قراه وأحواض المنايا مناهله
وان يبن حيطانا عليه فانما * أولئك عقالاته لا معاقله
والا فأعلمه بأنك ساخط * ودعه فان الخوف لا شك قاتله
يمين أبي اسحاق طالت يد الهدى * وقامت قناة الملك واشتد كاهله
هو البحر من أي النواحي أتيته * فلجته المعروف والجود ساحله
تعود بسط الكف حتى لو انه * ثناها لقبض لم تطعه أنامله
ولو لم يكن في كفه غير روحه * لجاد بها فليتق الله سائله
اذا أمل ساماه ورطس في الذي * مواهبه حتى يؤمل آمله
عطاء لو اسطاع الذي يستميحه * لأصبح من بين الورى وهو عاذله
لهى تستثير القلب لولا اتصالها * بحسن دفاع الله وسوس سائله
امام الهدى وابن الهدى أي فرحة * نجاها من الملك القريض وقائله
وجاؤك للباغي البغي عاجل الغنى * وأول يوم من لقائك آجله

﴿وقال يمدح محمد بن حسان الضبي﴾

محمد سار الزمان محمدا * فينا وأعتب بعد سوء فعاله
بمروق الاخلاق لو عاشرته * لرأيت نجمك في جميع خصاله
من ودني بلسانه وفؤاده * وأمالني بيمينه وشماله

ابدا تعيد عرائبا من ظرفه * ورغائبا من جوده ونواله
لا شاهد من قلبه بل حالف * متبرع ان العلى من باله
وسألت عن أمرى فسل عن امره * دونى فمالى قطعة من ماله
لو كنت شاهد بذله شهدت لى * بوراثة أو شركة فى ماله

﴿وقال يمدح الحسن بن وهب ووجه بها اليه من الموصل﴾

ليس الوقوف بكف شوقك فانزل * تبلل غليلا بالدموع فيبلل
فلعل عبرة ساعة أذريتها * تشفيك من إرباب وجد محول
ولقد سلوت لو ان دارا لم تلح * وعلمت لو ان الهوى لم يجهل
واظالما امسى فؤادك منزلا * ومحلة الظباء ذاك المنزل
اذ فيه مثل الطفل اظمأى الحشى * رعت الخريف وما القتول بمطفل
انى امرؤ أسم الصبابة وسمها * فتعزى لى أبدا بغير المغزل
عالى الهوى مما تعذب مهجتى * أروية الشعف التى لم تسهل
شاكى الجوانح من حلائق ظالم * شاكى السلاح على المحب الاعزل
تردى ولم تبلغك آخر خطها * والسم يقتل وهو غير مثمل
قد اثقب الحسن بن وهب فى الندى * نارا جلت انسان عين المجتلى
مارومة للمجتلى موسومة * للمهتدى مظلومة للمصطلى
ما أنت حين تعد نارا مثلها * الا كتالى سورة لم تنزل
قطعت الى الزابين هباته * والتاث مأمول السحاب المسبل
من منة مشهورة وصنيعة * بكر واحسان أغر محجل
ولقد رأيت فما رأيت كوارد * والخمس بين اهابه والمنهل
ولقد سمعت بين سمعت بموطن * ارض العراق يخيف من بالموصل
لله ايام خطبتنا لينها * فى ظله بالخندرين السلسل
بمدامة نغم السماع خفيرها * لا خير فى المعلول غير معلل
يغشى اليها وهو يجلو متلتى * باز ويغفل وهو غير مغفل
لا طائش تهفو خلائقه ولا * خشن الوقار كأنه فى محفل
فكه يجم الجد احيانا وقد * ينضى ويهزل عيش من لم يهزل
فبذا الكلام لسانه حصرا اذا * اضحى اللسان العضب مثل المقول
اذن سفوح ليس يفتح سمعها * لدنية وأنامل لم تقفل
لا دو الحقود القفر لاقى ترى * كشح الصديق ولا العداة الحيل
نفسى فداء أبى على انه * صبح المؤمل كوكب المتأمل

اثقب أى أوقد

قد كنت للتوسل المكدى أخا * مثلا فأوجف بي مع المتوسل
أكرم بنعمته علي ونعمتي * منها على عاف جداي ومرمل
تالله ما أحلى مراشفها على * حنك وأجلها على متجمل
لم يقرني بشر البخيل بغيرتي * أملى ولم يشمخ بأنف المفضل
وغدا فلم اطال على بطرفه * شوسا وذو المعروف ينظر من عل
متقبل وهبا وتلك خلائق * فضفاضة شططا على المتقبل
وابن الكريم مطالب بقديمه * خلق وسالف العيش لابن الزمل
والحمد شهد لا ترى مشتاره * يجنيه الامن نقيع الحنظل
غل لحامله ويحسبه الذي * لم يوه عاتقه خفيف المحمل
هل تشكرن لك المروءة ان جلت * كفاك دائرها جلاء الصيقل
لولاك كانت ثلمة لم تنسدد * ابدا وكانت عدة لم تكمل
فتى أروى من اقمائك همتي * وبفيق قلبي من سؤالك وهو لي
وتهب لي بمجاج موكبك الصبا * ان انسماحة تحت ذاك القسطل
بالراقصات كأنها رسل القطا * والمقربات بهن مثل الافكل
من شعل كل تليدة اعراقه * طرف معم في السوابق مخول
كالاجدل الغطريف لاح لعينه * خزر وانت عليه مثل الاجدل
تردى بأروع يغتدي ويروح من * زواره وضيوفه في جحفل
حتى تقر عيوننا وقلوبنا * بالماجد المتقبل المتقبل
مجد ومحتد ومحتد * ومسود ومحدد ومعذل
بحديقة الادب التي قد حصنت * بالب ان العقل احرز معقل
سمراج كل ملمة في لونها * كاف ومعلم كل ارض مجهل
فانهض وان خلت الشتاء مدعما * حرن الخليقة جامحا في المسحل
فلديك آلات جنوب كلها * فاحطم باصلهن صلاب الشمأل
عام وشهر مقبلان كلاهما * ما استجمعا الالحظ مقبل
والوقت بسام يخبر انه * من خير عضو في الزمان ومفصل

﴿وقال يمدح مالك بن طوق﴾

قل لابن طوق رحا سعد اذا خبطت * نوائب الدهر اعلاها واسفلها
أصبحت حاتمها جودا وأحنفها * حلما وكيسها علما ودغفلها
مالي أرى الحجرة البيضاء مقفلة * عني وقد طال ما استفتحت مقفلها
كأنها جنة الفردوس معرضة * وليس لي عمل زاك فادخلها

﴿وقال يمدح أبا الوليد أحمد بن أبي دؤاد﴾

بوأت رحلي في المراد المبقل * ورتعت في أثر الغمام المسبل
من مبلغ أبناء يعرب كلها * أني ابتنيت الجار قبل المنزل
وأخذت بالطول الذي لم ينصرم * ثنياه والعقد الذي لم يحلل
هتك الظلام أبو الوليد بغرة * فتحت لنا باب الرجاء المقفل
بأتم من قمر السماء وإن بدا * بدرا وأحسن في العيون وأجمل
وأجل من قس إذا استنطقته * رأيا وألطف في الأمور وأجزل
شرخ من الشرف المنيف يهزه * هز الصفيحة شرخ عمر مقبل
فاسلم لجدة سودد مستقبل * أنف وبرد شبيبة مستقبل
كم أودت الأيام من حدث كفت * أيامه حدث الزمان المعضل
للمحل يكشفه ولم يعبأ به * والثقل يحمله وليس بمثقل
والخطب أمت منك أم دماغه * بالقلب الماضي الجنان الحول
ومقامة تبل الكلام سلاحها * للقول فيها غمرة لا تنجلي
قول تطول متونه مهولة * يمشين بين مقشب ومحمل
فرجت ظلمتها بخطبة فيصل * مثل ابها في الروع ضربة فيصل
جمعت لنا فرق الأماني منكم * بأبر من روح الحياة وأوصل
فصنيعة في يومها وصنيعة * قد أحولت وصنيعة لم تحول
كالمزن من ماء الرباب فمسبل * متنطر ومخيم متهلل
لي حرمة وأت على سجالكم * والماء رزق جمامه للأول
إن يحجب الأقوام أني عندكم * من دون ذي رحم بها متوسل
فبنو أمية والفرزدق صنوهم * نسبا وكان ودادهم للأخطل

﴿وقال في علة أحمد بن أبي دؤاد﴾

لا نالك العثر من دهر ولا الزلل * ولا يكن للعلى في فقدك الثكل
لا تعتلل إنما بالمكرمات إذا * أنت اعتللت ترى الأوجاع والعلل
تفاءل الجود مذ مدت إليك يد * من بعض أيدي الضنا واستأسد الخبل
لم يبق في صدر راج حاجة أمل * إلا وقد مات سقما ذلك الأمل
بينا كذلك والدنيا على خطر * والعرف فيك إلى الرحمن يبتهل
وأعين الخلق تعطي فوق ما سألت * عليك والصبر يعطي دون ما يسل
حباك الله من لولاك لانبعثت * فيه الليالي ومنها الوخد والرمل

سقم

سقم أتيح له برء فدعدعه * والرمح ينآد حينا ثم يعتدل
وحال لون فرد الله نضرته * والنجم يخمد شيئا ثم يشتعل
أجرأناك ولم تعدل له وبلى * وعلك القيم على توحيده عمل

وقال يمدح عبد الحميد بن غالب

أما أبو بشر فقد أضحى الورى * كلا على نعمائه ونواله
فتى تلم به نوب مستفنا * أن ليس أولى من سواه بماله
كرم يزيد على الكرام وتحته * أدب يفك القلب من أغلاله
أبليت منه مودة عبدية * راشت نبالي كلها بنباله
حتى لو انك تستشف ضميره * لرأيتني في الصدر من آماله
أو ما رأيت الورد أتحفناه * أتخاف من خطر الصديق بماله
وردا كتوريد الخدود تلونت * خجلا وأبيض في بياض فعاله
والقهوة الدهماء أطلت تستقي * من طيبات الجنى وزلاله
مشمولة تغني المقل وإنما * ذاك الغني التريد من إقلاله
ومطبالاقى النبية حاسرا * والموت أحمر واقفا بحياله
مكاكايكبو السكاى تزقت * أيامه وأبيت من أبطاله
ذالي وقد عرقته مرهفة المدى * من جلده جمعا ومن أوصاله
لو كان يهدى لامرئ ما لا يرى * يهدى لعظم فراقه وزياله
لرددت تحفته عليه مجللا * إذ الذ واستهديت بعض خصاله

وقال لأبي دلف

عجب لعمري أن وجهك معرض * عني وأنت بوجه فعلك مقبل
بر بدأت به ودارابها * للخلق مفتوح ووجه مقفل
أولا ترى أن الطلاقة جنة * من سوء ما تجني الظنون ومعقل
حلى الصنيعة أن يكون لربها * لفظ يحسنها وطرف قافل
ومودة منشورة مطوية * فيها إلى انجاحها متعال
إن تعط وجها كاسفا من تحته * كرم وحلم خليقة لا يجهل
فلرب سارية عليك مطيرة * قد جاء عارضها وما يتهلل

وقال لإسحاق بن أبي ربعي كاتب أبي دلف ويسأله أن يشفع إليه

إن الأمير بلاك في أحواله * فرآك أهزع غداة نضاله
آسيته في المكرمات ولم تزل * ركنا لمن هو ممسك بحباله

فغدوت محبوا بالي هماته * وغدوت مقبلا الى عذاله
في النهوض بحق شكرك ان جنت * بالغيب كفك لي ثمار نواله
فلقيت بين يديك حلو عطائه * ولقيت بين يدي مر سؤاله
واذا امرؤ أسدى اليك صنيعة * من جاهه فكأنها من ماله

﴿وقال يمدح اسحاق أبي ربعي يسأله كتابا بالامة﴾

يا عصمتي ومعولي وثمالي * بل يا جنوني غضة وثمالي
بل لامتي ألقى بها حد القنا * بل كوكبي اسري به وهلالي
شكلت رجاء أخيك فرقتك التي * قد أمسكت بخناق الآمال
فوجدتها في همتي ورأيتها * في مطلبي وعرفتها في مالي
وغدوت تخطوني العيون ضئيلة * من بعد ابهة لديك وخال
من شدة الشوق التي قد أفرطت * وكأنها في العين شدة حالي
فاجل القذى عن مقلتي بأسطر * يكشفن من كرباتي بال بال
سود يبيض الوجوه بمنطق * تلك الاوابد منك والامثال
واحث أنامل كاتب يغدو بها * حتى تجول هناك كل مجال
مزن اطار البلاغة كلها * وحوى نفيس الاحسان والاجمال
في بطن قرطاس رخيص قيمة * احشاؤه غرر الكلام الغالي
ابى اعدك معقلا ما مثله * كهف ولا جبل من الاجبال
وأرى كتابك بالسلامة مغنيا * عن كتب غيرك بالنهى والمال

﴿وقال يمدح عبد الحميد بن غالب ويسأله حاجة كان ابتدأها﴾

أبا بشر قد استنجزت أمرا * وقد أتممته الا قليلا
فانجح وهو جبار وهدى * به مذ أشهر يدعى قتيلا
فلا أدري من الاعلى فعالا * ومن يبني العلى عرضا وطولا
أمعطي الجزيل بلا امتنان * به أم من أفدته الجزيلا
رأيتك تعرك الحاجات حتى * تعيد لك أصعبها ذلولا
وتصرخ من دعاك الى المعالي * لبا عبد الحميد ويا بجيلا
هو الشكر الجسيم على الاعادي * اذا شكر الرجال غدا ضئيلا
فانك لو ترى المعروف وجها * اذا لرأيته حسنا جميلا

﴿وقال يمدح نوح بن عمرو السكسكي من كندة﴾

يوم الفراق لقد خلقت طويلا * لم تبق لي جلدا ولا معقولا

قالوا

قالوا الرحيل فما شككت بأنها * روحي عن الدنيا تريد رحيلا
لو جاء مرتاد المنية لم يجد * الا الفراق على النفوس دليلا
الصبر اجمل غير أن تلذذا * في الحب احرى أن يكون جميلا
اتظنني أجد السبيل الى العزا * وجد الحمام اذا الى سبيلا
رد الجموح الصعب اسهل مطلبا * من رد دمع قد اصاب مسيلا
ذكرتكم الانواء ذكرى بعضهم * فبكت عليكم بكرة واصيلا
ونفسي القمر الذي بمحجر * امسى مصونا بالنوى مبذولا
اني تأملت النوى فوجدتها * سيفا على صبر الهوى مسلولا
لا تأخذني بالزمان فليس لي * تبعا ولست على الزمان كفيلا
من زاحف الايام ثم عبى لها * غير القناعة لم يزل مفلولا
من كان مرعى عزمه وهمومه * روض الاماني لم يزل مهزولا
لو جاز سلطان القنوع وحكمه * في الارض ما كان القليل قليلا
الرزق لا تكمد عليه فانه * يأتي ولم تبعث اليه رسولا
لله درك أي معبر قفرة * لا يوحش ابن البيضة الاجفيلا
بنت القفار متى تخد بك لا تدع * في الصدر منك على الفلاة غليلا
أو ما تراها لا تراها هزة * تشأى العيون تعجرفا وذميلا
لو كان كلفها عبيد حاجة * يوما لانسى شدقما وجديلا
متعسفا جري الفلاة تخالها * بين السراب مقاذفا اكليلا
حتى تزور بي الامام محمدا * همم تبيتك بالعشاء مقيلا
يعطيك لا فشلا ولا متبرما * لكنه يجد الكثير قليلا
حتى تظن أنه لم يرى * وسن الكرى سألم يكن مأمولا
لأباعدن نوى نوال محمد * فأقول ثم أقول ثم أقولا
بالسكسكي الماتعي نجعت * همم ثنت طرف الزمان كليلا
لا تدعون نوح بن عمرو دعوة * للخطب الا أن يكون جليلا
يقظ اذا ما المشكلات عرونه * ألفيته المتبسم البهلولا
ما زال يبرمهن حتى انه * ليقال ما خلق الاله سجيلا	السجيل الصلب الشديد
ثبت المقام يرى القبيلة واحدا * ويرى فيحسبه القبيل قبيلا
لو أن طول قناته يوم الوغى * ميل اذا نظم الفوارس ميلا
كم وقعة لك في المكارم فخمة * غادرت فيها ما حويت قتيلا
أوطأت أرض البخل فيها غارة * تركت حزون الحادثات سهولا

تمام

فرأيت أكثر ما حويت من اللهى * نزراً وأيسر ما شكرت جزيلا
لم يترك في المجد من جعل الندى * في ماله للمعتفين وكيلا
أوليس عمرو بث في الأرض الندى * حتى اشتهينا أن نصيب بخيلا
اشدد يديك بحبل نوح معصماً * تلقاه حبلاً بالندى موصولا
ذاك الذي إن كان خلك لم تقل * يا ليتني لم أتخذه خليلا

وقال يمدح أبا المستهل محمد بن شقيق الطائي

تحمل عنه الصبر يوم تحملوا * وعادت صباه في الصبا وهي شمأل
بيوم كطول الدهر في عرض مثله * ووجدي من هذا وهذاك أطول
تولوا فولت لوعتي تحشد الأسى * علي وجاءت مقلتي وهي تهمل
نذرت لهم مكنون دمعي فإن وفى * فشوقي على أن لا يجف موكل
ألا بكرت معذورة حين تعذل * تعرفني بالعيش ما لست أجهل
أأتسع ضنك الأمر والأمر مدبر * وأدفع في صدر الغنى وهو مقبل
محمد يا ابن المستهل تهللت * عليك سماء من ثناء تهطل
فكم مشهد أشهدته الجود فانقضى * ومجدك مستحيا ومالك يقتل
بلوناك أما كعب عرضك في العلى * فعال ولكن خد مالك أسفل
تحملت ما لو حمل الدهر شطره * لفكر دهراً أي عبئيه أثقل
أبوك شقيق لم يزل وهو للندى * شقيق وللملهوف حرز ومعقل
أفاد من العليا كنوزاً لو انها * صوامت مال ما درى أين تجعل
فحسب امرئ أنت امرؤ آخره * وحسبك فخراً أن مثلك أول
ذبل لاقريض الغض أو من يصوغه * على أحد إلا عليك معول
لهن امرأ يثني عليك فإنه * يقول وإن أربى ولا يتقول
سهلن عليك المكرمات فوصفها * علينا إذا ما استجمعت فيك أسهل
رأيتك للسفر المطرد غاية * يؤمونها حتى كأنك منهل
سأتلك أن لا تسأل الله حاجة * سوى عفوه ما دمت ترجي وتسأل
وإياك لا إياي امدح مثل ما * عليك يقيناً لا على المعول
ولا ترين أن العلى لك عند ما * تقول ولكن العلى حين تفعل
ولا شك أن الخير منك سجية * ولكن خير الخير عندي المعجل

وقال يمدح الحسن بن رجا

كفي وغالك فإنني لك قال * ليست هوادي عزمتي بتوالي

أناذو عرفت فان عرتك جهالة * فأنا المقيم قيامة العذال
عطفت ملامتها على ابن ملمة * كالسيف جاب الصبر شخت الآل
عادت له ايامه مسودة * حتى توهم انهن ليال
لاتنكري عطل الكريم من الغنى * فالسيل حرب للمكان العالي
وتنظري خبب الركاب ينصها * محيي القريض الى مميت المال
قد فلت وهي تنال من عرض الفلا * بلا لمس في الوخد غير أوال
أحوامل الاثقال انك في غد * بفنائه احمل منك للاثقال
لما وردنا ساحة الحسن انقضى * عنا تعجرف دولة الامحال
أحيا الرجاء انا بن غم نوائب * كثرت بهن مصارع الآمال
اعلى عذارى الشعر ان مهورها * عند الكريم اذا رخصن غوال
ترد الظنون بنا على تصديقها * ويحكم الآمال في الاموال
أضحى سمي ابيك فيك مصدقا * باجل فائدة واصدق فال
ورأيتني فسألت نفسك سيبها * لي ثم جدت وما انتظرت سؤالي
كالغيث ليس له اريد نواله * أولم يرد بد من التهطال

وقال يمدح المعتصم ويذكر الافشين

وقال سير أبي بكر ان أبو تمام بنيسابور على باب عبد الله بن طاهر فخرج أبو العميثل حاجبه برقعة فيها بيتان من شعر قالهما عبد الله فقال لابي تمام يقول لك الأمير قل في معنى هذين البيتين و وزنهما وهما في الافشين وكان يحارب بابك في مدينة ارشق والبيتان هما

أجرى انجم السيف سيف بأرشق * نضى الجفن عنه غير حاف وناعل
غدى به ضرب بادرا كاد أجفلت * نعامتهم عن بيضها المتقابل

فقال أبو تمام هذه القصيدة

الوصف الثبات

عدا الملك معمور الحرا والمنازل * منور وحف الروض عذب المناهل
بمعتصم بالله أصبح ملجأ * ومعتصما حرزا لكل موائل
اتى مد أبس الله الامام فضائلا * وتابع فيها بالهوى والنواصل
فأضحت عطاياه نوازع شزبا * تسائل في الآفاق عن كل سائل
مواهب جدن الارض حتى كأنما * أخذن باذناب السحاب الهواطل
اذا كان فخرا للمدح وصفه * بيوم عقاب أوندى منه هاطل
فكم لحظة أهديتها الابن نكبة * فأصبح منها ذا عقاب ونائل

شهدت أمير المؤمنين شهادة * كثير ذوو تصديقها في المحافل
لقد لبس الافشين قسطلة الوغا * محشا بنصل السيف غير مواكل
وجرد من آرائه حين أضرمت * له الحرب حدا مثل حد المناصل
وسارت به بين القنابل والقنا * عزائم كانت كالقنا والقنابل
رأى بابك منه التي لا شوى لها * سوى سلم ضيم أو صحيحة قاتل
رأوه الى الهيجاء أول راكب * وتحت سبير الموت أول نازل
تسربل سربالا من الصبر وارتدى * عليه بعضب في الكريهة قاصل — سيف قاصل قطاع
وقد ظللت عقبان أعلامه ضحى * بعقبان طير في الدماء نواهل
أقامت مع الرايات حتى كأنها * من الجيش الا أنها لم تقاتل
فلما رآه الخرميون والقنا * بوبل أعاليه مغيث الاسافل
رأوا عنقفيرا ابذعرت حماتهم * وقد حكمت فيهم حمات العوامل — العنقفير الداهية
عشية صد البابكي عن القنا * صدود المقالي لا صدود المجامل
تحدر من لهبيه بر جونيمه * بساحة لا الواني ولا المتخاذل — اللهب بالكسر الصدع في الجبل
فكن كشاه الرمل فيضه الردى * أتانيه من قبل سد الحبائل
وفي سنة قد انفذ الدهر عقدها * فلم يرج فيها مسرح دون نابل
وكانت كتاب شارف السن طرقت * بسقب وكانت في مخيلة حائل
فولى وما أبقى الردى من حماته * له غير أسآر الرماح الذوابل
وعاذ بأطراف المعاقل معصما * وأنسى أن الله فوق المعاقل
أما وأبيه وهو من لا أباله * لقد أمسى مدعى المقاتل
فتوح أمير المؤمنين تفتحت * لهن أزاهير الربى والخمائل
وعادات نصر لم تزل تستعيدها * عصابة حق في عصابة باطل
وما هو الا الوحي أو حد مرهف * تميل ظباه أخدعي كل مائل
فهذا دواء الداء من كل عالم * وهذا دواء الداء من كل جاهل
فيا أيها النوام عن ريق الهدى * وقد جادكم من ديمة الهدى وابل — الريق كسيد الخالص
هو الحق ان تستيقظوا فيه تغنموا * وان تغفلوا فالسيف ليس بغافل

(وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري ويذكر حجه)

مالي بعادية الأيام من قبل * لم يثن كيد النوى كيدي ولا حيلي
لا شيء الا أباته على وجل * ولم تبت قط من شيء على وجل
قد قلقل الدمع دهر من خلائقه * طول الفراق ولا طول من الأجل
سلي عن الدين والدنيا أجبك ومن * أبي سعيد وقصديه فلا تسل

من كان حلى الامانى قبل ظعنته * أضحت منازل ذا أمنية عطل
نائى الندى لا تلاقى خلة وهوى * والفجع بالجد غير الفجع بالغزل
لئن غدا شاحبا تخدى القلاص به * اسد تخاف عنه شاحب الامل
ملقى الرجاء وملقى الرحل فى نفر * الجود عندهم قول بلا عمل
أضحوا بمستن سيل الدم وارتفعت * أموالهم فى هضاب المطل والعلل
من كل اظمى الثرى والارض قد نهلت * ومقشعر الربا والشمس فى الحمل
واخرس الجود تلقى الدهر سائله * كأنه واقف منه على طلل
قد كان وعدك لى بحرا فصيرنى * يوم الزماع الى الضحضاح والوشل
واستثن الله هذا من بريته * فى قوله خلق الانسان من عجل
لله وخد المهارى أى مكرمة * هزت وأى غمام قلقلت خضل
خير الاخلاء خير الارض همته * وأفضل الركب يقرو أفضل السبل
حطت الى عمدة الاسلام أرحله * والشمس قد نفضت ورسا على الاصل
ملبيا ظمآنا لبى مناديه * الى الوغى غير رعديد ولا وكل
ومحرما احرمت أرض العراق له * من الندى واكتست ثوبا من البخل
وسافكا كدماء البدن قد سفكت * به دماء ذوى الالحاد والنحل
وراميا جمرات الحج فى سنة * رمى بها جمرات اليوم ذى الشعل
يردى ويرفل بين المروتين كما * يردى ويرفل نحو الفارس البطل
تقبل الركن ركن البيت نافلة * وظهره كذلك معمور من القبل
لما تركت بيوت الروم خاوية * بالغزو آثرت بيت الله بالقفل
فالحج والغزو مقرونان فى قرن * فاذهب فأنت ذعاف الخيل والابل
فدى فداؤك ان كنت فداء لمن * صرف الحوادث والايام والدول
لا يحبس ماله من دون سائله * سترا ولا يترك المعروف للعذل
لا تهمد جمرة تشوى الوجوه بها * يوما ولا ظله عنا بمنتقل
تحول أمواله عن عهدها أبدا * ولم يزل قط عن عهد ولم يحل
سارى الهموم طموح العزم صادقه * كأن آراءه تنحط من جبل
أبقى على جولة الايام من كنفى * رضوى وأسير فى الآفاق من مثل
نبهت نبهان بعد الموت وانسكبت * بك الحياة على الاحياء من ذهل
كم قد دعت لك بالاخلاص من مرة * فيهم وفدتك بالآباء من رجل
ان حن نجد وأهلوه اليك فقد * مررت فيه مرور العارض الهطل
وأى أرض به لم تكس زهرتها * وأى واد به حران لم يسل

مازال للصارح المعلى عقيرته * غوث من الغوث تحت الحادث الجلل
من كل أبيض يحلو منه سائله * خـدا أسـيلا به خدش من الاسـل

﴿وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات﴾

اهان علينا أن نقول وتفعلا * وتذكر بعض الفضل منك فتفضلا
أبا جعفر أجريت في كل تلعة * لنا جعفرا من سيب كفيك سلسلا
فكم قد أثرنا من نوالك معدنا * وكم قد بنينا في ظلالك معقلا
رددت المنى خضرا تثني غصونها * علينا وأطلقت الرجاء المكبلا
وما لحظ العافي جداك مؤملا * سوى لحظة حتى يعود متوسلا
اذا زدت أوضاحي امتدادا ولم أكن * بهيما ولا أرضى من الارض مجهلا
ولكن أياد صادفتني جسامها * أغر فأوفت بي أغر محجلا
اذا أحسن الاقوام أن يتطاولوا * بلا منة أحسنت أن تتطولا
تعظمت عن ذاك التعظم منهم * وأوصاك نبل القدر أن تتنبلا
تبيت بعيدا أن تبيت محبة * على نشب السلطان أو تتأزلا
اذا ما أصابوا غرة في مرامها * جهارا وجدت السائر المتمثلا
هززت أمير المؤمنين محمدا * فكان ردينيا وأبيض منصلا
فما انتسالي اذ تهتز رأيه * الى ناكث أن لا تجير فتجفلا
ترى نفسه وسط الخلافة عينه * وخطته دون الخلافة منزلا
وراءك اذا ألبسته العز معلما * وسربلته ثوب الوزارة مفضلا
لتقضي به حق الرعية آخرا * وتقضي به حق الخلافة أولا
تأدبه بالرأي ولا ركن معقل * ولا الطرد من دنس ولا انف مذللا
بأثقل منه وطأة حين يغتدي * فيلقي وراء الملك نحرا وكلكلا
منيب نواحي السر فيه حصانها * اذا صارت النجوى الى الدهر محفلا
ترى الحادث المستعجم الخطب معجما * لديه ومشكولا وان كان مشكلا
وجدناك أندى من رجال أنامــلا * وأحسن في الحاجات وجها وأجملا
تضيء اذا اسود الزمان وبعضهم * يرى الموت أن ينهل أو يتهللا
فوالله ما آتيك الا فريضة * وآتي جميع الناس الا تنفلا
وليس امرؤ في الناس كنت سلاحه * عشية يلقى الحادثات بأعزلا
يرى درعه حصداء والسيف قاطعا * ورمحه مسمونين والسرط مغولا
سأقطع أمطاء المطايا برحلة * الى الوطن الغربي هجرا ومرسلا
الى الرحم الدنيا التي قد أحفها * عقوقي عسى أسبابها أن تبللا

درع حصداء ضيقة الحلق محكمة

تبلل

قبيل وأهل لم ألاق مشوقهم * لوشك النوى الا فواقا كلا ولا
كأنهم كانوا لخفق وقفتي * معارف لي أو منزلي كان منزلا
ولو شئت لما التاث بري عليهم * ولم يك اجمالا لكان تجملا
فلم أجد الاخلاق الا تخلقا * ولم أجد الافضال الا تفضلا
واصرف وجهي عن بلاد غدا بها * لساني معقولا وقلبي مقفلا
وجدتهما قوم سواي فصادفوا * بها الصنع اعشى والزمان مغفلا
كلاب أغارت في فريسة ضيغم * طروقا وهام أطعمت صيد أجدلا
وان صريح الحزم والرأي لامرئ * اذا بلغته الشمس أن يتحولا
والا تكن تلك الاماني غضة * ترف فحسبي أن تصادف ذبلا
فليس الذي قاسى المطالب غدوة * هبيدا كمن قاسى المطالب حنظلا
تهضمني أو جدتني في تقلبي * مآلا اذا أفقدتني منك موئلا
فان رمت أمرا مدبرا لوجهتني * لأترك حظا في فنائك مقبلا
وان كنت أخطو ساحة المحل انني * لأنزل روضا من جداك وجدولا
كذلك لا يلقى المسافر رحله * الى منزل حتى يخلف منزلا
ولا صاحب التطواف يعمر منهلا * وربعا اذا لم يخل ربعا ومنهلا
ومن ذا يداني أو يداني وهل فتى * يحل عرى الترحال أو يترحلا
فمن يأمر أحزن فانني * رأيت العدى أثروا وأصبحت مرملا
فمن عندي سادفرا الى مطعما * اعاد به أو سادفرا الى تقتلا
ووالله لا أنفك أهدي شواردا * اليك يحملن الثناء المنخلا
تخال به بردا عليك محبرا * وتحسبها عقدا عليك مفصلا
ألذ من السلوى وأطيب نفحة * من المسك مفتوقا وأيسر محملا
أخف على روح وأثقل قيمة * وأقصر في سمع الجليس وأطولا
ويزداد بها قوم ولم يمدحوا بها * اذا مثل الراوي بها أو تمثلا
علي أن افراط الحياء استمالني * اليك ولم أعدل بعرضي معدلا
فقلت بالتخفيف عنك وبعضهم * يخفف في الحاجات حتى يثقلا

الهبيد حب الحنظل

وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات

متى أنت عن ذهلية الحي ذاهل * وقلبك منها مدة الدهر آهل
تطل الطلول الدمع في كل موقف * وتمثل بالصبر الديار الموائل
دوارس لم يجف الربيع ربوعها * ولا مر في أغفالها وهو غافل
فقد سحبت فيها السحائب ذيلها * وقد أخملت بالنور منها الخمائل

تعفين من زاد العفاة اذا انتحى * على الحي صرف الازمة المتحامل
لهم سيف سمر العوالي وسامر * وفيهم جمال لا يغيض وحامل
ليالي اظلت الارزاء وخذلت * بمقلات ارآم الخدور العقائل
من الهيف لو أن الخلاخل صيرت * لها وشحا جالت عليها الخلاخل
مها الوحش الا أن هاتا أوانس * قنا الخط الا أن تلك ذوابل
هوى كان خلسا ان من أحسن الهوى * هوى جلت في أفيائه وهو خامل
آبا جعفر ان الجهالة امها * ولود وام العلم جداء حائل
أرى الحشو والدهماء أضحوا كأنهم * شعوب تلاقت دوننا وقبائل
غدوا وكأن الجهل يجمعهم به * أب وذوو الآداب فيهم نواقل
فكن هضبة تأوي الهواجرة * يمر عليها الاعوجي المناقل
فان الفتى في كل ضرب مناسب * مناسب روحانية من يشاكل
ولم أر نظم العقد للكعاب لزينة * كما نظم الشعر الشتيت الانامل
وأنت شهاب في الملمات ثاقب * وسيف اذا ما هزك الحق فاصل
من البيض لم تنض الاكف كنصله * ولا حملت مثلا اليه الحمائل
هو ورد نار والامام يشبها * وقابل نصل والخليفة فاعل
وانك ان صد الرمي بوجهه * اطاق ومن دون الخلافة باسل
أتتك وحوشية فيك دونها * تدعا رمى أي على تناضل
هي اليمنى تولى المرء قيد باس * له وابنه فيه عدو مقاتل
اذا ضلت عن رأي غيرك أصبحت * ورأيك عن جولاتها الست داخل
وخطب جليل دونه ادبرته * وفي دونه شغل لغيرك شاغل
رددت السناني تمه بعد بائة * كأن انتصاف اليوم فيها أصائل
ترى كل نقص تاركا لمرض والتقى * كما لا اذا الماك اغتدى وهو كامل
جمعت عرى آماله بعد فرقة * اليك كما ضم الانابيب عامل
فأضحت وقد ضمت اليك ولم تزل * تضم الى الجيش الكثيف القنابل
وما برحت دورا البلد نوازعا * اليها ما ندراستات الرسائل
لك الخلوات اللاء لولا نجيها * لما نزلت للملك تلك المحافل
لك القلم الاعلى الذي بشباته * تصاب من الامر الكلي والمفاصل
لعاب الافاعي القاتلات لعابه * وأري الجنى اشتارته أيد عواسل
له ريقة طل ولكن وقعها * بآثاره في الشرق والغرب وابل
فصيح اذا استنطقته وهو راكب * وأعجم ان خاطبته وهو راجل

الجامل جمع الجمال الكثيرة

الجداء المرأة التي لا ثدي لها
والحائل الناقة التي لم تنتج
سنة أو سنوات

اذا

اذا ما امتطى الخمس اللطاف وافرغت * عليه شعاب الفكر وهي حوافل
اطاعته أطراف القنا وتقوضت * لنجواه تقويض الخيام الجحافل
اذا استغزر الذهن الذكي وأقبلت * أعاليه في القرطاس وهي أسافل
وقد رفدته الخنصران وسددت * ثلاث نواحيه الثلاث الانامل
رأيت جليلا شأنه وهو مرهف * ضنى وسمينا خطبه وهو ناحل
أرى ابن أبي مروان أما عطاؤه * فطام وأما حكمه فهو عادل
هو المرء لا الشورى استبدت برأيه * ولا قبضت من راحتيه العواذل
معرض حق ماله ولربما * تحيف منه الخطب والخطب باطل
اقاح فلم تخدجه بالضيم منة * ولا نال أنفا منه بالذل نائل
ترى حبله عريان من كل غدرة * اذا نصبت تحت الحبال الحبائل
فتى لا يرى أن الفريصة مقتل * ولكن يرى ان العيوب المقاتل
فلا غمر قد رقص الخفض قلبه * ولا طارف في نعمة الله جاهل
ابا جعفر ان الخليفة ان يكن * لواردنا بحرا فانك ساحل
وما راغب امرى اليك براغب * ولا سائل ام الخليفة سائل
تقطع الاسباب ان لم تغرلها * قوى ويصلها من يمينك واصل
سوى مطلب ينضي الرجاء بطوله * وتخلق إخلاق الجفون الوسائل
وقد تألف العين الدجى وهو قيدها * ويرجى شفاء السم والسم قاتل
ولي همة تمضي العصور وانها * كعهدك من ايام مدر حامل
سنون قطعناهن عشرا كانما * قطعنا اقرب العهد منها مراحل
وان جزيلات الصنائع لامرئ * اذا ما الليالي ناكرته معاقل
وان المعالي يسترم بناؤها * وشيكا كما قد تسترم المنازل
ولو حاردت شول عذرت لقاحها * ولكن حرمن الدر والضرع حافل
منحتكها تشفي الجوى وهو لاعج * وتبعث أشجان الفتى وهو ذاهل
ترد قوافيها اذا هي أرسلت * هوامل مجد القوم وهي هوامل
فكيف اذا حليتها بحليها * تكون وهذا حسنها وهي عاطل
أكابرنا عطفا علينا فاننا * بنا ظمأ برح وأنتم مناهل

﴿وقال يمدح المعتصم ويذكر أخذ بابك﴾

آلت امور الشرك شر مآل * وأقر بعد تخمط وصيال
غضب الخليفة للخلافة غضبة * رخصت لها المهجات وهي غوال
لما انتضى جهل السيوف لبابك * أغمدن عنه جهالة الجهال

فلأذربيجان اختيال بعدما * كانت معرس عبرة ونكال
سمجت ونهنا على استسماجها * ما حولها من نضرة وجمال
وكذاك لم تفرط كآبة عاطل * حتى يجاورها الزمان بحال
أطلقتها من كيده وكأنما * كانت له معقولة بعقال
خرق من الايام مد بضبعه * صعدا واعطاه بغير سؤال
خاف العزيز به الذليل وغودرت * نعمات نجد نجدا للضال
قد أترعت منه الجوانح رهبة * بطلت لديها سورة الابطال
لولم يزاحفهم لزاحفهم له * ما في صدورهم من الاوجال
يجر من المكروه عب عبابه * ولقد بدا وشلا من الاوشال
حفت به النعم النواعم وانثنت * سرج الهدى منه بغير ذبال
واباح نصل السيف كل مرشح * لم يحمرر دمه من الاطفال
ما حل في الدنيا فواق بكية * حتى دعاه السيف بالترحال
ربما أراه انه لم يقتل الآساد من أبقى على الاشبال
لوعاين الدجال بعض فعاله * لانهل دمع الاعور الدجال
أعطى أمير المؤمنين سيوفه * فيه الرضى وحكومة المقتال
مستيقنا أن سوف يحو قتله * ما كان من سهو ومن اغفال
مثل الصلاة اذا أقيمت أصلحت * ما بعدها من سائر الاعمال
فرماه بالافشين بالنجم الذي * صدع الدجى صدع الرداء البالي
لاقاه بالكاوي العنيف بدائه * لما رآه لم يشق للطالي
يا يوم ارشق كنت رشق منية * للخرمية صائب الآجال
اسرى بنو الاسلام فيه وادلجوا * بقلوب أسد في صدور رجال
قد شمروا عن سوقهم في ساعة * أمرت ازار الحرب بالاسبال
وكذاك ما تجر اذيال الوغى * الا غداة تشمر الاذيال
لما رآهم بابك دون المنى * هجر الغواية بعد طول وصال
تخذ الفرار أخا وأيقن انه * صدق عزم من أبي سمال
قد كان حزن الخطب في احزانه * فدعاه داعي الحين بالاسهال
لبست له خدع الحروب زخارفا * فرقن بين الهضب والاوعال
ووردن موقانا عليه شوازبا * شعثا بشعث كالقطا الأرسال
يحملن كل مدجج سمر القنا * بإهابه أولى من السربال
خلط الشجاعة بالحياء فأصبحا * كالحسن شيب لمغرم بدلال

البكية التي لا ابن لها والفواق ما بين الحلبتين

فتحا

ثقفه كعلمه أدركه وظفر به

فنجا ولو يثقفنه لتركنه * بالقاع غير موصل الاوصال
وانصاع عن موقان وهي لجنده * وله أب برّ وأم عيال
كم ارضعته الرسل لو أن القنا * ترك الرضاع له بغير فصال
هيهات روّع روعه بفوارس * في الحرب لا كشف ولا أعزال
جعلوا القنا الدرجات للمكذبات ذات الغيل والحرجات والادغال
فأولاك هم قد أصبحوا وثر وبهم * يتنادمون كؤوس سوء الحال
ماطال بغي قط الا غادرت * غلواؤه الاعمار غير طوال
وبهضبتي ابرشتويم ودروذ * لقحت لقاح النصر بعد حيال
يوم اضاء به الزمان وفتحت * فيه الاسنة زهرة الآمال
لولا انظلام وقلة علقوا بها * باتت رقابهم بغير قلال
فليشكروا جنح الظلام ودروذا * فهم لدروذ والظلام موال
وسروا بقارعة البيات فزحزحوا * بقراع لا ضاف ولا مختال
مهر البيات الصبر فاستعطف * الصبر والفيه فوق الوالي
ما كان ذاك الهول اجمع عنده * الا اعتدى الاطروق خيال
وعشية التل التي نعش الهدى * أصل لها تمخم من الآصال
نزلت ملائكة السماء عليهم * لما تداعى المسلمون نزال
لم يكس شخص فيأه حتى رمى * وقت الزوال نعيمهم بزوال
برزت بهم هفوات علجهم وقد * يردي الجمال تعسف الجمال
فمكننا احتالت عليه نفسه * اذلم تنله حيلة المحتال
فالبذ أغبر دارس الاطلال * ليد الردى أكل من الآكال
ألوت به يوم الخميس كتائب * أرسلنه مثلا من الامثال
محوس البيض الرقاق أصابه * فعفاه لا يحوه من الاحوال
ريحان من نصر وصبر أدلبا * ربعيه لا ريحا صبا وشمال
لقحت عموم المشرفية وسطه * لقحا وكن سوابغ الاظلال
كم صارم عضب اناف على فتى * منهم لاعباء الوغى حمال
سبق المشيب اليه حتى ابتزه * وطن النهى من مفرق وقذال
كرامة نصب المنية وحدها * اثامة الاعمام والاخوال
قاسى حياة الكاب الا أنه * قدمات صبرامية الرئبال
أبنا بكل خريدة قد أنجزت * فيها عدات الدهر بعد مطال
خاضت محاسنها مخاوف غادرت * ماء الصبى والحسن غير زلال

قوله كرامة واثامة بصيغة المبالغة أي كريم في الشجاعة لا في النسب

اعجلن عن شد البرى وطالما * عوّدن أن يمشين غير عجال
مترد فات فوق جرد أو قرت * أكفالها من رجرج الاكفال
بدلن طول اذالة بصيانة * وكسور رخيم من صدور جمال
ونجا ابن خائنة البعولة لونجا * بمهفهف الكشحين والآطال
ترك الاحبة سالبا الا ناسيا * عذر التسي خلاف عذر السالي
هتكت عجاجته القناعن وامق * اهدى الطعان له خليقة قال
ان الرماح اذا غرسن بمشهد * فجنا العوالي في ذراه معالي
لما قضى رمضان فيه قضاءه * شالت به الايام في شوال
مازال مغلول العزيمة سادرا * حتى غدا في القيد والاغلال
متلبسا للموت طوقا من دم * لما استبان فظاظة الخلخال
مازيل حتى طار من خوف الردى * كل المطار وجال كل مجال
والخمر أصلح للشرود وما شفى * منه كنحر بعد طول كلال
لاقى الحمام بسر من راء التي * شهدت لمصرعه بصدق الفال
قطعت به أسبابه لما رمى * بالطرف بين الفيل والفيال
اهدى الى الجذع متنه كذا * من عاف متن الاسمر العسال
لا كعب أسفل موضعا من كعبه * مع أنه عن كل كعب عال
سام كأن العز يجذب ضبعه * وسموه من ذلة وسفال
متفرغ أبدا وليس بفارغ * من لاسبيل له الى الاشغال
فاسلم أمير المؤمنين لأمة * أبدلتها الامراع بالامحال
أمسى بك الاسلام بدرا بعدما * محقت بشاشته محاق هلال
أكملت منه بعد نقص كل ما * نقصته أيدي الكفر بعد كمال
ألبسته أيامك الغر التي * أيام غيرك عندهن ليال
وعزيمة في الروع معتصمية * ميمونة الادبار والاقبال
فتعمق الوزراء يطفو فوقها * طفو القذى وتعقب العذال
والسيف ما لم يلف فيه صيقل * من سنخه لم ينتفع بصقال

(وقال يمدح محمد بن يوسف ويحثه على بر ولده يوسف)

جعلت فداك أنت من لا نذله * على الحزم في التدبير بل نستدله
وليس امرؤ يهديك غير مذكر * الى كرم الامر وفضل نضله
ولكننا من يوسف بن محمد * على أمل كالفجر لاح مطله
هلال لنا قد كاد يكمل ذكره * وكنا نراه البدر اذ نستهله

هو السيف عضبا قد أرثت جفونه * وأخلق حتى كل شيء يفله
فصنه فانا نرتجي في غراره * شفاء من الاعداء يوم نسله
له خلق رحب ونفس رأيتها * اذا رزحت نفس اللئيم تقله — رزحت أي سقطت
ففيم ولم صيرت سبيل ضيعة * ووقفا على الساعي به يستغله
قرارة عذل سيل كل نميمة * اليها وشعبا كل زور يحله
أذلك ذا المولى المهان يهينه * فيحظى وذا العبد الذليل يذله
أتعدو به في الحرب قبل اتغاره * وفي الحرب قد أعيا الورى مصمئله
وتفقده حتى اذا استحصدت له * مرائره أنشأت بعد تخله
هو النقل الحلو الذي ان سكرته * فقد ذاب في أقصى لهاتك خله
وفي فوقه واني لواثق * بان سبيل الله من يغله
فلو كان فرعا من فروعك لم يكن * أنامهم الا ذراه وظله
فكيف وان لم يرزق الله اخوة * له فهو بعد اليوم فرعك كله

وقال يمدح أبا سعيد

شهدت لقد لبست أبا سعيد * مكارم تبهر الشرف الطوالا
اذا ما الدهر جار جرت أيادي * يديك فغشت الدنيا ظلالا
وان نفس امرئ دقت رأينا * وراء ثيابه كرما جلالا
وقال الذم قوم لم يعدوا * يمينا للفعال ولا شمالا
أحين رفعت من شأوي وعادت * حويلي في ذراك الرحب حالا
وحف بي الاقاصي والاداني * عيالا لي وكنت لهم عيالا
فقد أصبحت أكثرهم عطاء * وقبلك كنت أكثرهم سؤالا
اذا شفعوا الي فلا خدودا * يقون من الهوان ولا نعالا
أأقنع في الحوائج ان خفافا * غدوت بها عليك وان ثقالا
اذا ما الحاجة انبعثت يداها * جعلت المنع منك لها عقالا
فاين قصائد لي فيك تأبى * وتأنف أن أهان وأن أذالا
من السحر الحلال لمجتنيه * ولم أر قبلها سحرا حلالا
فلا يكدر غديرك لي فاني * أمد اليك آمالا طوالا
وفر جاها علي فان جاها * اذا ما غب يوما صار مالا

قافية الميم

قال يمدح مالك بن طوق

سلم على الربع من سلمى بذي سلم * عليه وسم من الايام والقدم
مادام عيش ابيناه بساكنه * لدنا ولو أن عيشا دام لم يدم
يا منزلا عنقت فيه الجنوب على * رسم محيل وشعب غير ملتئم
هرمت بعدي والربع الذي افلت * منه بدورك معذور على الهرم
عهدي بمغناك حسان المعالم من * حسانة الجيد والبردي والعنم
بيضاء كان لها من غيرنا حرم * فلم نكن نستحل الصيد في الحرم
كانت لنا صنما نحنو عليه ولم * نسجد كما سجد الافشين للصنم
زار الخيال لها لابل أزاركه * فكر اذا نام فكر الخلق لم ينم
ظبي تقنصته لما نصبت له * في آخر الليل أشراكا من الحلم
ثم اغتدى وبنا من ذكره سقم * باق وان كان معسولا من السقم
اليوم يسليك عن طيف الموعن * بلى الرسوم بلاء الاينق الرسم
من القلاص اللواتي في حقائبها * بضاعة غير مزجاة من الكلم
اذا بلغن أبا كلثوم اتصلت * تلك المنى وأخذن الحاج من أمم
بنى به الله في بدو وفي حضر * لتغلب سور عز غير منهدم
رأته في المهد عتاب فقال لها * ذوو الفراسة هذا صفوة الكرم
خذوا هنيئا مريئا يا بني جشم * منه امانين من خوف ومن عدم
سخاء والنسب الوضاح جاءبه * كأنه بهمة فيهم من البهم
طمان عمرو بن كلثوم ونائله * ان السيور التي قدت من الادم
لو كان يأمل عمرو مثله ولدا * من صلبه لم يمت للموت من الم
بنانه خلج تجرى وغيرته * سور من الله ممدود على الحرم
نال الجزيرة اشمال وقلت لهم * شيموا نداه اذا ما البرق لم يشم
فما الربيع على اس البلاد به * أشد خضرة عود منه في التهم
ولا أرى دعة أكفى لنائبة * منه على أن ذكرا طار للديم
لتغلب سودد طابت منابته * في منتهى قللها وفي قمم
مجد رعى تلعات الدهر وهو فتى * حتى غدا الدهر يمشي مشية الهرم
بناه بأس وجود صادق ومتى * تبنى العلى من سوى هذين تنهدم
وقف على آل سعدان أيديهم * سم لمستكبر أدم لمؤتدم
لا جارهم للرزايا في جوارهم * ولا عهودهم مذمومة الذمم
أصغوا لمولى بني العباس كلهم * نصيحة ذخروها عن بني الحكم
مهلا بني مالك لا تجلبن الى * حي الاراقم دؤلول ابنة الرقم

فأي

فأى حقد أثرتم من مكامنه * وأى عوصاء جشمتم نى جشم
لم يأسكم مالك صفحا ومغفرة * لو كان ينفع قين الحى فى فحم
لا بالمعاود ولغا فى دمائكم * ولا الى الحسم حاق منكم قرم
اخرجتموه بكره من سجيته * والنار قد تنتضى من ناضر السلم
أوطأتموه على جمر العقوق ولو * لم يحرج الليث لم يخرج من الاجم
قد دمتم فشيتم مشية أعما * كذا الذى يحسن مشى الخيل فى اللجم
اذلا معقول الا كل معتدل * اصم يبرئ أقواما من الصمم
من الرذيلة اللاتى اذا عسلت * تشمتوا الصغار الانف ذا الشمم
ان أجرمت لم تصل من جرائمها * وان اساءت الى الاقوام لم تلم
كان الزمان بكم حربا فغادركم * بالسيف والدهر فيكم أشهر الحرم
أين عمى نزل الناس الربا فحوا * وأنتم نصب سيل الفتنة العرم
ام ذالذين همم جاشت فكم نعمة * حد الهاغلوا القوم فى الهمم
تنبون عنه وتعطون القيادا اذا * كاب عوى وسطكم من اكاب العجم
قد الثنى بالمنايا فى أسنته * وقد أقام حيارا كم على النقم
جذلان من ظفر حران ان رجعت * الطفاره منكم مخضوبة بدم
دين بكف كف منه كل بائقة * ورحمة رفرفت منه على الرحم
لولا مناشدة القربى لغادركم * حصائد المرهفين السيف والقلم
وأصبحت كالا ثافى السفع أوجهكم * سودا من العار لا سودا من الحمم
لا تجعلوا البغى ظهرا انه جبل * من القطيعة يرعى وادى النقم
نظرت فى السير اللاتى خلت فاذا * أيامه أكانت باكورة الامم
افنى جديسا وطسما كلها وسطا * بالانجم الزهر من عاد ومن ارم
اردى كليبا وهماما وهاج به * يوم الذنائب والتحلاق للمم
سقى شرحبيلا السم الذعاف على * أيديكم غير رعديد ولا برم
بز التحية من لخم ملاملك * متوج فى غمارات ولا عجم
يا عثرة ماونيتم شر مصرعها * وزلة الرأى تنسى زلة القدم
حتى استوى الملك واهتزت مضاربه * فى دولة الاسد لا فى دولة الخدم
ابناء ذلفاء مهلا ان امكم * دافت لكم علقم الاخلاق والشيم
طائية لا أبوها كان مهتضما * ولا مضى بعلها الحماء على وضم
لا توقظوا الشر من نوم فقد غنيت * دياركم وهى تدعى زهرة النعم
هذا ابن خالكم يهدى نصيحته * من يتهم فهو فيكم غير متهم

﴿وقال أيضا يمدحه حين عزل عن الجزيرة﴾

أرض مصردة واخرى تثجم * تلك التى رزقت واخرى تحرم (مصردة ممنوعة وتثجم تمطر)
واذا تأملت البلاد رأيتها * تثرى كما تثرى الرجال وتعدم
حظ تعاوره البقاع لوقته * واد به صفر وواد مفعم
لولاه لم تك للنبوة ترتقى * شرف الحجاز ولا الرسالة تتهم
ولذاك عرقت الخلافة بعدما * كانت زمانا وهى عاق مشئم
وبه رأينا كعبة الله التى * هى كوكب الدنيا تحل وتحرم
تلك الجزيرة مذ تحمل مالك * أضحت وباب الغيث عنها مبهم
وعلت قراها غبرة ولقد ترى * فى ظله وكأنما هى انجم
كانت زمانا جنة فكأنما * فتحت اليها مذ سار جهنم
الجو كاف والجناب لفقده * محل وذاك الشق شق مظلم
أنوب قلم اذكر بم الماحلت * الا منى لما تقضى الموسم
ولقد أراها وهى عرس حقبة * فاليوم أضحت وهى ثكلى أيم
اذ فى ديار ربيعة المطر الحيا * وعلى نصيبين الطريق الاعظم
ذل الحمى مذ أوحشت تلك الربى * والغاب مذ أخلاه ذاك الضيغم
ان القباب المستقلة بينها * ملك يطيب به الزمان ويكرم
لا تأنف الفحشاء برديه ولا * يسرى اليه مع الظلام المأثم
متبذل فى القوم وهو مبجل * متواضع فى الحى وهو معظم
يحلو فيعلم أن ذاك حقه * ويذل فيهم نفسه فيكرم
مهلا بنى تيم بن تغلب انكم * هدف الاسنة والقنا تتحطم
الحد اعنق والتبار فسيحة * والعز أقعس والعديد عرمرم
ما منكم الا مردى بالحجى * أو مبشر بالاحوذية مؤدم
عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد سهمكم لا يسهم
خلقت ربيعة مذ لدن خلقت يدا * جشم بن بكر كفها والمعصم
تغزو فتغلب تغلب مثل اسمها * وأسيح غنم فى البلاد فتغنم
فتذكرون غدا صنائع مالك * ان جل خطب أو تدوفع مغرم
فمن التقى من العيوب وقد غدا * عن داركم ومن العفيف المسلم
مالى رأيت ثراكم يبسا له * مالى ارى اطوادكم تتهدم
ماهذه القربى التى لا تتقى * ماهذه الرحم التى لا ترحم

حسد العشيرة للعشيرة فرحة * تلدت وسائلها وجرح اقدم
تلكم قريش لم تكن آراؤها * تهفو ولا احلامهم تتقسم
حتى اذا بعث النبي محمد * فبهم غدت شحناؤهم تتضرم
عزبت عقولهم وما من معشر * الا وهم منهم ألب وأحزم
لما اقام الوحي بين ظهورهم * ورأوا رسول الله أحمد منهم
ومن الحزامة ايها النطف الحشا * ان لا تؤخر من به تتقدم
ان تذهبوا عن مالك أو تجهلوا * نعماه فالرحم الضعيفة تعلم
هي تلك مشكاة بكم لو تشتكي * مظلومة لو أنها تتظلم
كانت لكم اخلاقه معسولة * فتركتموها وهي ملح علقم
حتى اذا أجنت لكم داوتكم * من دائكم ان الثقاف يقوم
فقسا لتزدجروا ومن يك حازما * فليقس احيانا على من يرحم
واخافكم كي تغمدوا أسيافكم * ان الدم المعتر يحرسه الدم
ولقد جهدتم أن تزيلوا عزه * فاذا أبان قد رسا ويلملم
ولطعنتم في مجده فثناكم * زغف يفل بها السنان اللهذم
اعززعليه اذا ابتأستم بعده * وتذكرت بالامس تلك الانعم
ووجدتم اغيظ الاذى ورميتم * بعيونكم أين الربيع المرهم
ولو أنها من هضبة تدنو له * لدنا لها أو كان عرق يحسم
مذ عدمت تلك السروب ولا غدت * فرقي في قرنين تلك الاسهم
وقد علمت لدن لجمتم أنه * ما بعد ذاك العرس الا المأتم
عملا طلبت رسومه فوجدتها * في الظن ان الالمعي منجم
مازلت اعرف وبله من عارض * لما رأيت سماءه تتغيم
يامال قد علمت ربيعة أنه * ما كان مثلك في الاراقم ارقم
طالت يدي لما بلغتك سالما * وانحت عن خدي ذاك الاعظم
وشممت ترب الرحبة العبق الثرى * وشفى صداى البحر فيها الخضرم
كم حل في أكنافها من معدم * أمسى بكم يأوي اليه المعدم
وصنيعة لك قد كتمت جزيلها * فأبى تضوعها الذي لا يكتم
مجد تلوح حجوله وفضيلة * لك سائر والحق لا يتلثم
تتكلف الجلى ومن هداله * بيتان في جشم ولا يتجشم
وتشرف العليا وهل بك مذهب * عنها وأنت على المكارم قيم

بعير نطف كمكتف أي أشرفت دبرته على جوفه فنفيت عن فؤاده

الزغفة الدرع الواسعة المحكمة

تمام

اثنيت اذ كان الثناء حبالة * شركا يصاد به الكريم المنعم
ووديت ان من الوفاء تجارة * وشكرت ان الشكر حرث مطعم

﴿وقال يهنى الواثق بالخلافة ويعزيه بالمعتصم أبيه﴾

ما للدموع تروم كل مرام * والجفن ثاكل هجعة ومنام
يا تربة المعصوم تربك مودع * ماء الحياة وقاتل الاعدام
ان الصفائح منك قد نضدت على * ملقى عظام لو علمت عظام
فتق المدامع ان لحدك حله * سكر الزمان وممسك الايام
ومصرف الملك الجموح كأنما * قد زم مصعبه له بزمام
هدمت صروف الدهر اطول حائط * ضربت دعائمه على الاسلام
دخلت على ملك الملوك رواقه * وتشربت لقوم القوام
مفتاح كل مدينة قد أبهمت * غلقا ومخلى كل دار مقام
ومصرف الخلفاء أن حظوظها * فى حيز الاسراج والالجام
ورث الخلافة عن أسته التى * منعت حمى الآباء والاعمام
أخذ الخلافة بالوراثة أهلها * وبكل ماضى الشفرتين حسام
فلسورة الانفال فى ميراثه * آثارها ولسورة الانعام
ما دام هارون الخليفة فالهدى * فى غبطة موصولة بدوام
انا رحلنا واثقين بواثق * بالله شمس ضحى وبدر تمام
لله أى حياة انبعثت لنا * يوم الخميس وبعد أى حمام
أودى بخير امام اضطربت به * شعب الرجال وقام خير امام
تلك الرزية لا رزية مثلها * والقسم ليس كسائر الاقسام
ان أصبحت هضبات قدس أزالها * قدر فزالت هضاب شمام
أو نيقذ ذا النون فى الهيجاء قد * رحنا بأتلك ذروة وسنام
هل غير بؤسى ساعة ألبستها * بيد النعمى انبت من الانعام
نقض كرجع الطرف قد أبرمته * يا ابن الخلائف انما ابرام
ما ان رأى الاقوام شمسا أفلت * فلم تعقبهم بظلام
أكرم بيومهم الذى ملكتهم * فى صدره وبعامهم من عام
لو لم يكن بدعا لقد نصبوا له * سمة تبين بها من الاعوام
اغدوا وذاك الحول حول عبادة * فيهم وذاك الشهر شهر صيام
لما دعوتهم لاخذ عهودهم * طار السرور بمعرق وشآم
فكأن هذا قادم من غيبة * وكأن ذاك مبشر بغلام

لو يقدرون مشوا على وجناتهم * وعيونهم فضلا عن الاقدام
سمت أمير المؤمنين قلوبهم * بين المحبة فيك والاعظام
شرحت بدولتك الصدور وأصبحت * تخشع العيون اليك وهي سوام
ما احسب القمر المنير اذا بدا * بدرا باضوأ منك في الاوهام
هي بيعة الرضوان يشرع وسطها * باب السلامة فادخلوا بسلام
والمركب المهجي فمن يعدل به * يركب جموحا غير ذات لجام
يتبع هواه ولا التقاح لرهطه * بسل وليست أرضه بحرام
وعبادة الاهواء في تطويحها * بالدين فوق عبادة الاصنام
ان الخلافة أصبحت بحرانها * ضربت على ضخم العطاء همام
ملك يرى الدنيا بمؤخر عينه * ويرى التقى رحما من الارحام
لا قدح في عود الخلافة بعد ما * منت اليك بحرمة وذمام
هيهات تلك قلادة الله التي * ما كان يترك مثلها بغير نظام
إرث النبي وحجرة اللاتي * لم تختل من اهب بكم وضرام
مذخورة احرزتها بحكومة * لله تشدخ أرؤس الحكام
لتنامر يدي نجدة في بها * من ريبة تمنعها من الاسقام
فالصبر منه في يد ملأبل * من غيره انبعث ولا اعلام
فأتم مخالهم بكل مقوم * واحسم مكائدهم بغير حسام
تركت اسودا غابها زئيرها * لما أتاها وارث الآجام
ألوى اذا خاض الكريهة لم يكن * بمزند فيها ولا بكهام
البأس سرد الصبر مدرع به * في الحادث الجلل امراع اللام
والصبر بالارواح يعرف فضله * صبر الملوك وليس بالاجسام
لا تدهنوا في حلمه فالبحر قد * تردى غواربه وليس بطام
يا ابن الكواكب من ائمة هاشم * والرجح الاحساب والاحلام
اهدى اليك الشعر كل مفوهة * خطل وسدد فيك كل عيام
عرض المديح تقاربت آفاقه * ورمى بقرطاس فيك نبر الرامي

المفوه والعيام العي الثقيل

﴿وقال يمدح المأمون﴾

دمن الم بها فسال سلام * كم حل عقدة صبره الالمام
نحرت ركاب القوم حتى يعبروا * رجلا لدعه فواعلى ولاموا
عشقوا الا رزقوا أيعذل عاشق * رزقت هواه معالم وخيام
وقفوا على اللوم حتى خيلوا * أن الوقوف على الديار حرام

لامرئ يوم واحد الاوفى * أحشائه لحادثٍ غمام
حتى تعمم صلع هامات الربى * من نوره وتأزر الاهضام
ولقد أراك فهل أراك بغبطة * والعيش غض والزمان غلام
أعوام وصل كان ينسي طولها * ذكر النوى فكأنها أيام
ثم انبرت أيام هجر أردفت * نحوي أسى فكأنها أعوام
ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكأنها وكأنهم أحلام
أتحدرت عبرات عينك ان دعت * ورقاء حين تضعضع الاظلام
لا تحسبن اها فان بكاءها * ضحك وان بكاءك استغرام
هن الحمام فان كسرت عيافة * من حائهن فانهن حِمام
الله أكبر جاه أكبر من جرت * فتعثرت في كنهه الاوهام
من لا يحيط الواصفون بوصفه * حتى يقولوا وصفه الهام
من شرد الاعدام عن أوطانه * بالبذل حتى استطرف الاعدام
وتكفل الايتام عن آبائهم * حتى وددنا اننا أيتام
مستيقن لله سائس أمة * بذوي تجمعها له استسلام
يجتنب الآثام ثم يخافها * فكأنما حسناته آثام
بأبي الملك الهمام وعدله * ملك عليه في القضاء همام
ما زال حكم الله يشرق وجهه * في الارض مذ نيطت بك الاحكام
اسمت بك الآفاق عزة همة * جبلت على أن المسير مقام
ان لا تكن أرواحها لك سخرت * فالحزم طوع يديك والاجذام
الشرق غرب حين تلحظ قصده * ومخالف اليمن القصي شآم
بالمشرفيات العتاق كأنما * أشباحها بين الاكام اكام
والاعوجيات الجياد كأنها * تهوي وقد ونت الرياح سهام
لما رأيت الدين يخفق قلبه * والكفر فيه تغطرس وعرام
أوريت زند عزائم تحت الدجى * أسرجن فكرك والبلاد ظلام
فنهضت تسحب ذيل جيش ساقه * حسن اليقين وقاده الاقدام
مثعنجر لجب يرى سلافه * وله بمخترق الفضاء زحام
ملأ الملا عصبا فكاد بأن يرى * لا خلف فيه ولا له قدام
بسواهم لحق الاياطل شزب * تعليقها الاسراج والالجام
ومقابلين اذا انتموا لم تخزهم * في نصرك الاخوال والاعمام
سفع الدؤوب وجوههم فكأنهم * وأبوهم سام أبوهم حام

تخذوا

تخذوا الحديد من الحديد معاقلا * سكانها الارواح والاجسام
مسترسلين الى الحتوف كأنما * بين الحتوف وبينهم ارحام
آسادموت مخدرات مالها * الا الصوارم والقنا آجام
حتى نقضت الروم منك بوقعة * شنعاء ليس لنقضها ابرام
فى معرك أما الحمام فمفطر * فى هبوتيه والكماة صيام
والضرب يقعد قرم كل كتيبة * شرس الضريبة والحتوف قيام
فقصمت عروة جمعهم فيها وقد * جعلت تفصم من عراها الهام
ألقوا دلاء فى بحورك أسلمت * نزعاتها الاكراب والاوذام
ما كان للاشراك المذكورة مشهد * والله فيه وأنت والاسلام
لما رأيتهم تساق ملوكهم * حزقا اليك كأنهم انعام
جرحى الى جرحى كأن جلودهم * يطلى بها الشيان والعلام
متساقطى ورق الثياب كأنهم * دانوا فأحدث فيهم الاحرام
أكرمت سيفك غربه وذبابه * عنهم وحق لسيفك الاكرام
فرددت حد الموت وهو مركب * فى حده فارتد وهو زؤام
ايقظت هاجعهم وهل يغنيهم * سهر النواظر والعقول نيام
بحدائك منهم أسوحة لا جنة * اقررت انك فى القلوب امام
فاسلم أمير المؤمنين لامة * نجحت رجاءك والرجاء ذمام
قضى الالى ذمامها مذحطتها * عنه فليس اليها عليه ذمام
ان المكارم للخليفة لم تزل * والله يعلم ذاك والاقوام
كتبت له ولأوليه قبله * فى اللوح حتى جفت الاقلام
فبنوأبيك على نفاسة قدرهم * فيهم وانهم هم الاعلام
متواطؤ عقبيك فى طلب العلى * والمجد ثمت تستوى الاقدام

الحزقة الجماعة
والشيان دم الاخوين
والعلام الحناء وموت
زؤام كغراب كريه

﴿وقال يمدح سليمان ابن نصر﴾

أنا فى ذمة الكريم سليمان السليم الهوى الشريف الهمام
نطت همى منه بهمة قرم * ثقلت وطأتى على الايام
بحسام اللسان والرأى أمضى * حين نضى من الحرازالحسام
ماجد أفرطت عنايته حتى توهمت انها فى المنام
ما توجهت نحو افق من الآفاق الا وجدتها من أمامى
كل يوم ترى نوال أبى نصر لنا عرضة بادنى الكلام
لم ازل فى ذمامه المعظم المكرم حتى ظننته فى ذمامى

ياسليمان شرف الله أرضا * أنت فيها مستهل الغمام
ولعمري لقد كفيت لك الدعوة اذ كنت ثاويا بالشآم
انا ثاو بحمص في كل ضرب * من ضروب الاكبار والانعام
كل قدم اخاف حين أراه * مقبلا أن يشجني بالسلام
رافعا كفه لبرى فما أحسبه جاءني لغير اللطام
فبحق لما خصصت أبا الطيب مني بطيب من سلام
وثنائي من قبل هذا ومن بعد وشكري عرض لعبد السلام

﴿وقال يمدح محمد بن حسان الضبي﴾

أزعمت ان الربع ليس يتيم * والدمع في دمن عفت لا يسجم
يا موسم اللذات غالتك النوى * بعدي فربعك للصبابة موسم
ولقد أراك من الكواعب كاسيا * فاليوم أنت من الكواعب محرم
لحظت بشاشتك الحوادث لحظة * مازلت اعلم أنها لا تسلم
أين التي كانت اذا شاءت جرى * من مقلتي دمع بعصفر مدم
بيضاء تسري في الظلام فيكتسي * نورا وتسرب في الضياء فيظلم
يستعذب الرعديد فيها حتفه * فتراه وهو المستميت المعلم
مقسومة في الحسن بل هي غاية * فالحسن فيها والجمال مقسم
مظلومة للورد أطلق طرفها * في الخلق وهو مع اللون محكم
ما دامت فلم تكلم حذارا ان تكلم * ان الذي عن الملول أنعرم
ان كان وصلك آض وهو محرم * فلئن الغداة فالسلو محرم
عزم يفل الجيش وهو عرمرم * ويرد ظن الذوق وهو مقلم
وفتى اذا ظلم الزمان فما يرى * الا الى عز سنانه يتظلم
لولا ابن حسان المرجى لم يكن * بالرقة البيضاء لي متلوم
شابهت أسباب العلى بمحمد * حتى ظننت بأنها تتكلم
قد تمت منه القوافي بامرئ * مازال بالمعروف وهو متيم
يحلو ويعذب ان زمان ناله * بغنى وتلك الخطوب فيكرم
تلقاه ان طرق الزمان بمغرم * شرها اليه كأنما هو مغنم
لا يحسب الاقلال عدما بل يرى * أن الاقل من المروءة معدم
مازال وهو اذا الرجال تواضعوا * عند التقدم حيث كان يقدم
محتل من سعد بن ضبة في ذرى * عادية قد كللتها الانجم
قوم يمج دما على ارماحهم * يوم الوغى المستبسل المستلئم

يملون حتى ما يشك عدوهم * ان المنايا الحمر حي منهم
لو كان في الدنيا قبيل آخر * بإزائهم ما كان فيها مصرم
ولأنت أوضح فيهم من غرة * شدخت ولاسيما حواها أدهم
تجري على آثارهم في حلبة * ما ان له الا المكارم معلم
لم يأت عني مطلب ومحمد * عون عليه أو اليه مسلم
لم يذهب الايام عنك كرنده * بالعقل يفهم عن أخيه ويفهم
ممن اذا ما الشعر صافح سمعه * يوما رأيت ضميره يتبسم

﴿وقال يمدح احمد بن أبي دؤاد﴾

ألم يأن أن تروى الظماء الحوائم * وأن ينظم الشمل المبدد ناظم
لئن أرقأ الدمع الغيون وقد جرت * لقد رويت منه خدود نواعم
كما كاد ينسى عهد ظمياء باللوى * ولكن أملته عليه الحمائم
تعيد الهوى في قلب من ليس هائما * فقل في فؤاد رعنه وهو هائم
لها نغم ليست دموعا فان علت * مضت حيث لا تمضي الدموع السواجم
أما وأبيها لو رأتني لأيقنت * بطول جوى تقد منه الحيازم
رأت وجنات قد تقسم نضرها * سرى الليل والاسآد في سواهم
وتلويح أجسام تصدع شعبها * فلو راح للشوق منها السمائم
ينال الفتى من عيشه وهو جاهل * ويكدي الفتى في دهره وهو عالم
ولو كانت الارزاق تجري على الحجى * هلكن اذا من جهلهن البهائم
جزى الله كفا ملؤها من سعادة * سرت في هلاك المال والمال نائم
فلم يجتمع شرق وغرب لقاصد * ولا المجد في كف امرئ والدراهم
ولم أر كالمعروف تدعى حقوقه * مغارم في الاقوام وهي مغانم
ولا كالعلى ما لم ير الشعر بينها * فكالارض غفلا ليس فيها معالم
وما هو الا القول يسري فيغتدي * له غرر في أوجه ومواسم
يرى حكمة ما فيه وهو فكاهة * ويقضى بما يقضي به وهو ظالم
الى أحمد المحمود أمت بنا السرى * نواعب في عرض الفلا ورواسم
خوانف يظلمن الظلام اذا عدا * وسيح أيديهن للبرق شائم
نجائب قد كانت نسائم مرة * من الأز أو أمثالهن نعائم
الى سالم الاخلاق من كل عائب * وليس له مال على الجود سالم
جدير بأن لا يصبح المال عنده * جديرا بأن يبقى وفي الارض غارم
وليس ببان للعلى خلق امرئ * وان جل الا وهو للمال هادم

لهم من ايادقة الجد حيث ما * سمت واهامه البنا والدعائم
اناس اذا رحوا الى الروع لم ترح * مسالمه أسيا فهم والقوائم
بنو كل مشبوح الذراع اذا القنا * ثنت اذرع الابطال وهى معاصم
اذا سيفه أضحى على الهام حاكما * غدا العفو منه وهو فى السيف حاكم
أخذت باعضاد العريب وقد خوت * عيون كليلات وذات حجاجم
فأضحوا لو اسطاعوا لفرط محبة * لقد علقت خوفا عليك التمائم
ولو علم الشيخان أد و يعرب * اسرت اذا تلك العظام الرمائم
تلاقى بك الحيان فى كل محفل * جليل وعاشت فى ذراك العمائم
فما بال وجه الشعر أسود قاتما * وأنف العلى من عطلة الشعر راغم
تدارك ان المكرمات اسابع * وان حلى الاشعار فيها خواتم
اذا أنت لم تحفظه لم يك بدعة * ولا عجبا ان ضيعته الاعاجم
فقد هز عطفيه القريض توقعا * لعدلك مذ صارت اليك المظالم
ولولا خلال سنها الشعر ما درى * بغاة الندى من أين تؤتى المكارم

﴿ وقال يمدح بعض بنى عبد الكريم الطائيين ﴾

أرامة كنت مألف كل ريم * لو استمتعت بالانس القديم
أدار البؤس حسنك التصابى * الى فصرت جنات النعيم
لئن أصبحت ميدان السوافى * لقد أصبحت ميدان الهموم
وبما ضرم البرحاء انى * شكوت فاشكوت الى رحيم
الظن الدمع فى خدى سيبقى * رسوما من بكائى فى الرسوم
وليس لبينا كذوه كذبى * سليم أرسهرت على سليم
اراعى من كواكبه هجانا * سواما لا تريع الى المسيم
فأقسم لو سألت دجاه عنى * لقد أنباك عن خطر عظيم
اخذنا فى ديار بنى حبيب * بنات السير تحت بنى العزيم
وما ان زال فى جرم بن عمرو * كريم من بنى عبد الكريم
يكاد نداه يتركه عديما * اذا هطلت يداه على عديم
تراه يذب عن حرم المعالى * فتحسبه يدافع عن حريم
كريم لم يلم به وحاشا * نداه من مماطلة الغريم
سفيه الرمح جاهله اذا ما * بدا فضل السفيه على الحليم
اذا ما قيل ارعفت العوالى * فليس المرعفات سوى الكلوم
اذا ما الضرب حش الحرب ابدى * أغر الرأى فى الخطب البهيم

تثقى الحرب منه حين تغلى * مراجلها بشيطان رجيم
فان شهد المقامة يوم فصل * رأيت نظير لقمان الحكيم
اذا نزل الربيع بهم قروه * رياض الريف من انف جميم
فلو عاينتهم مع زائر بهم * لما عرفت البعيد من الحميم
أولئك قد هدوا في كل مجد * الى نهج الصراط المستقيم
احلهم الندى سطة المعالى * اذا نزل البخيل على التخوم
فروع لا ترف عليك الا * شهدت لها على طيب الاروم
وفي شرف الحديث دليل صدق * لمختبر على الشرف القديم
اهم غرر تخال اذا استنارت * بواهرها ضرائر للنجوم
فروم للجيريهم أسود * نكال للاسود وللقروم
اذا نزلوا بمحل روضوه * بآثار كآثار الغيوم
لكل من بني حواء عذر * ولا عذر لطائي لئيم
أحق الناس بالكرم امرؤ لم * يزل يأوي الى أصل كريم

وقال يمدح ابا سعيد

أبا سعيد وما وصفي بمتهم * على المعالى وما شكرى بمختتم
لئن جحدتك ما أوليت من حسن * انى لفى اللؤم احظى منك فى الكرم
انسى ابتسامك والالوان كاسفة * تبسم الصبح فى داج من الظلم
كذا الحول الذى لو أنه بشر * لم يلف طرفة عين غير مبتسم
رددت رونق وجهى فى صحيفته * رد الصقال بهاء الصارم الخذم
وما ابالى وخير القول اصدقه * حقنت لى ماء وجهى أو حقنت دمى

وقال يمدحه وقد غاب عنه

متى كان سمعى خلسة للوائم * وكيف صغت للعاذلات عزائمى
اذا المرء أبقى بين رائيه ثلمة * تسد بتعنيف فليس بحازم
سأوطئ أهل العسكر الآن عسكرا * من الذل يجتاح الثك المعالم
فانى وما حورفت فى طلب الغنى * ولكنكم حورفتم فى المكارم
رويدا فنصر الامر في مستقره * فما الجد عما تفعلون بنائم
ومالى من ذنب الى الرزق خلته * سوى املى اياكم للعظائم
بعين العلى أصبحتم بين هادم * دعائمها الطولى وبان كهادم
لعمر النوى لازلت بعد محمد * مسحا عليه بالدموع السواجم

تمام

التزييع الغريب

فتى فيصلي العزم تعلم انه * نشا رأيه بين السيوف الصوارم
اذا سار فيه الظن كان بكل ما * تؤمل من جدواه أول قائم
أساءت يداه عثرة المال بالندى * واحسنتا فينا خلافة حاتم

﴿وقال يمدحه أيضا وقد قدم من مكة﴾

ان عهدا لو تعلمان ذميما * أن تناما عن ليلتي أو تنيما
كنت أرعى البدور حتى اذا ما * فارقوني أمسيت ارعى النجوما
قد مررنا بالدار وهي خلاء * فبكينا طلولها والرسوما
وسألنا ربوعها فانصرفنا * بشفاء وما سألنا حكيما
أصبحت روضة الشباب هشيما * وغدت ريحه البليل سموما
شعلة في المفارق استودعتني * في صميم الفؤاد ثكلا صميما
تستثير الهموم ما اكتن منها * صعدا وهي تستثير الهموما
غرة بهمة ألا انما كنت أغر أيام كنت بهيما
دقة في الحياة تدعى جلالا * مثل ما سمي اللديغ سليما
حلمتني زعمتم وأراني * قبل هذا التحليم كنت حليما
من رأى بارقا سرى صامتيا * جاد نجدا سهولها والحزوما
يوسفيا محمديا حنفيا * بذابل الثرى رؤفا رحيما
فسقى طيئا وكلبا وذودان وقيسا و وائلا وتميما
ان ينال العلى خصوصا من الفتيان من لم يكن نداه عموما
نشأت من يمينه نفحات * ما علمنا أن لا تكون غيوما
ألبست نجدا الصنائع لا شيحا ولا جنبة ولا قيصوما
كرمت راحتاه في أزمات * كان فيها صوب الغمام لئيما
لا رزئناه ما ألذ اذا هز * وأندى كفا وأطيب خيما
وجه العيس وهي عيس الى الله وآبت مثل القسي حطيما
وأحق الاقوام أن يقضى الدين امرؤ كان للاله غريما
في طريق قد كان قبل شراكا * ثم لما علاه صار أديما
لم يحدث نفسا بمكة حتى * جازت الكهف خيله والرقيما
حرم الدين زاره بعد أن لم * يبق للكفر والضلال حريما
حين عفى مقام ابليس سامى * بالمطايا مقام ابراهيما
حطم الشرك حطمة ذكرته * في دجى الليل زمزما والحطيما
فاض فيض الأتي حتى غدا الموسم من فضل سيبه موسوما

قد بلونا أبا سعيد حديثا * وبلونا أبا سعيد قديما
ووردناه ساحلا وقليبا * ورعيناه بارضا وجميما
فعلمنا ان ليس الا بشق النفس صار الكريم يدعى كريما
طلب المجد يورث المرء خبلا * وهموما تقضقض الحيزوما
فتراه وهو الخلي شجيا * وتراه وهو الصحيح سقيما
تجد المجد في البرية منثورا وتلقاه عنده منظوما
تيمته العلى فليس يعد البؤس بؤسا ولا النعيم نعيما
وتوام الندى يرى الكرم الفارد في أكثر المواطن لوما
كلما زرته وجدت لديه * نشبا ظاعنا ومجدا مقيما
اجدر الناس ان يرى وهو مغبون وهيهات ان يرى مظلوما
كل حال تلقاه فيها ولكن * ليس يلقى في حالة مذموما
واذا كان عارض الموت سحا * خضلا بالردى اجش هزيما
في ضرام من الوغى واشتعال * تحسب الجو منهما محموما
واكفت صهب الجياد المذاكي * من لباس الهيجاء دما وحميما
في مكر تلوكها الحرب فيه * وهي مقورة تلوك الشكيما
قت دمها بجمة الله لما * أن جلت السيوف عنك خصوما
فتح الله في اللواء لك الحاذق يوم الاثنين فتحا عظيما
وتمزيج الجنوب وان يحمد صيد العقاب حتى تحوما
في غداة مهضوبة كان فيها * ناضر الروض للسحاب نديما
اينعت منهما وكانت رهاما * وجرت ريحها وكانت نسيما
نعمة الله فيك لا اسأل الله اليها نعمى سوى أن تدوما
ولواني فعلت كنت كمن يسأله وهو قائم أن يقوما

﴿وقال يمدحه أيضا﴾

عسى وطن يدنو بهم ولعلما * وان تعتب الايام فيهم فربما
لهم منزل قد كان بالبيض كالدمى * فصيح المغاني ثم أصبح أعجما
وردّ عيون الناظرين مهانة * وقد كان مما يرجع الطرف مكرما
تبدل غاشيه بريم مسلم * تردى رداء الحسن طيفا مسلما
ومن وشي خد لم ينمنم فرنده * معالم يذكرن الكتاب المنمنما
وبالحلي ان قامت ترنم فوقها * حماما اذا لاقى حماما ترنما
وبالخدلة الساق المخدمة الشوى * قلائص يتبعن العبنى المخدما

سوارا اذا قاتلن ممتنع القلا * جعلن الشعارين الجديل وشدقما
الى حائط الثغر الذي يورد القنا * من الثغرة الريا القليب المهدما
بسابغ معروف الامير محمد * حدا هجمات المال من كان مصرما
وحط الندى في الصامتين رحله * وكان زمانا في عدي بن اخزما
يرى العلقم المأدوم بالعز اربة * يمانية والأرى بالضيم علقما
اذا فرشوا النصف مانت شداته * وان رتعوا في ظلمه كان اظلما
لقد أصبح الثغران سدين بعدما * رأوا برعان الذل مذ ارتوأما
وكنت لناشيهم أبا ولكهلهم * أخا ولذي القوس والكبرة ابنما
ومن كان بالبيض الكواعب مغرما * فما زلت بالبيض القواضب مغرما
ومن تيمت سمر الغواني وأدمها * فما زلت بالسمر العوالي متيما
جدعت لهم انف الضلال بوقعة * تخرمت في غمائها من تخرما
اني كنت أمسي في عقر فر اجدعا * فقد ظل ما أمسى تميذ أخرما
ثناهم بالمشرفي وقلما * تسلم عزا قوم الا تهدما
قطعت بنان الكفر منهم بجهذ * وأتبعتها ازلام كفا ومعصما
وكم نبل بالبد منهم هددته * وغادر نوى حلامه لو تحلما
ومقتبل خذ سيوفك رأسه * ثعاليو لولا وقعها كان عظلما
فلما رأت احكامها الشيبة اغتدى * فالتثاثر ضيع الشيب محكما
اذا كنت للالوى الاصم مقوما * فأورد وريديه الاصم المقوما
ولما التقى الثمران أنقع بثمرنا * لامرهم حوضا من الموت مفعما
وساعده تحت البيات فوارس * تخالهم في ظلمة الليل انجما
وقد نثرتهم وقعة ثم احدقوا * به مثلما ألف عقد انتظما
بباهر حر الوجه لو رام سوأة * لكان بجلباب الدجى متلثما
مشات له تحت الظلام بصورة * على البعد اقة الحياء مصمما
كيوسف لما رأى برهان ربه * وقد هم أن يمروري الذنب أحجما
وقد قال اما أن اغادر بعدها * عظيما واما أن أغادر اعظما
ونعم الصريخ المستجاش محمد * اذا حن نوء للمنايا وأرزما
أشاح بفتيان الصباح فأكرهوا * صدور القنا الخطى حتى تحطما
هو افترع الفتح الذي سار معرقا * وأنجد في علو البلاد وأتهما
له وقعة كانت سدى فأنرتها * بأخرى وخير النصر ما كان ملحما
هما طرتا الدهر الذي كان مهدنا * بأوله غفلا فقد صار معلما

النصف بمعنى الانصاف

لقد

لقد أذكرانا بأس عمرو وسهرٍ * وما كان من اسفنديار ورستما
رأى الروم صبحا انها هي اذ رأوا * غداة التقى الزحفان ابهما هما
هزبرا غريف شد من ابهريهما * ومنه ماقرب المزعفر منهما
فأعطيت يوما لو تنبئت مثله * لاعجز ريعان المنى واتوهما
لحقتهما في ساعة لو تأخرت * لقد زجر الاسلام طائر أشأما
فلو صح قول الجعفرية في الذي * تنص من الالهام خلنا التملهما
فان يك نصرانيا النهر آنس * فقد وجدوا وادي عقرقس مسلما
به سبتوا في السبت بالبيض والقنا * سباتا ثووا منه الى الحشر نوما
فلو لم يقصر بالعز وبذ لم تزل * اذا عمر الاسلام عيدا وموسما
فاذ كر الدهر العبوس بانه * له ابن كيوم السبت الا تبسما
ولم يبق في أرض البلار طائر * ولا سبع الاوفدبات مولما
ولا رهموا في ذلك اليوم انلبا * ولا شجرا الا رأوا تحته دما
رموا بابن حرب سل فهم سيوفه * فكنت اناء عرسا ولشمر مأتما
أعز بني حواء قلبا عليهم * ولم يقس منه القلب الا ترحما
اذا اجرموا ذي القنا من دمائهم * رأى لم يجد جرما عليهم تجرما
هو الليث ليث الغاب بأسا ونجدة * وان كان احيا منه وجها وأكرما
اشد ازدلافا بين درعين مقدما * وأحسن وجها بين ثوبين محرما
جدير اذا ما الخطب طال فلم ينل * ذوائبه أن يجعل السيف سلما
كريم اذا زرته لم تقتصر بنا * على الكرم المولود أن يتكرما
تجشم حمل الفادحات وقلما * اقيمت صدور المجد الا تجشما
وكنت اخا الاعدام استاعلة * فكم يك بعد العدم اغنيت معدما
واذ أنا ثمون صلى ونعم * فأصبحت من خضراء نعماك منعما
ومن خدم الاقوام يرجو نوالهم * فاني لم اخدمك الا لأخدما

﴿ وقال يمدحه ويستهديه مركوبا ﴾

قل للامير أبي سعيد ذي الندى * والمجد زاد الله في اكرامه
ياواهب العنس الهموس برحلها * والاعوجي بسرجه ولجامه
والحامل الاقوام فوق سلاهب * واسا كالزئبال في اقدامه
والواهب الصمصامة الذكر الذي * يجري ذعاف الموت في اطامه
أنت المباري الريح في نفحاتها * والمستهر مع الندى بملامه
من اين ارهب ان يراني راجلا * أحد وما ارجوسوى أيامه

احمل هداك الله رحلي يا ابن من * جادت يداه بنهده وغلامه
قسم الحياء على الانام جميعهم * فنهضت أنت فقدته بزمامه
وتقسم الناس السخاء مجزأ * فذهبت أنت برأسه وسنامه
وتركت للناس الاهاب وما بقى * من فرثه وعروقه وعظامه

﴿وقال يمدحه أيضاً﴾

أبا سعيد تلاقت عندك النعم * فأنت طود لنا منج ومعتصم
لازال جودك يغشى المحل صولته * وزال عودك يسقى روضه الديم
أشرفت منك على بحر الغنى وبدى * يجول في مستواها الفقر والعدم
فسوف يثبت ركن المدح فيك اخ * لولا رجاؤك لم تثبت له قدم
احرمت نحوك خوف النائبات فما * شككت اذ قمت دوني أنك الحرم

﴿وقال يمدح أبا الحسن محمد بن الهيثم بن شبابه﴾

أسقى طلولهم اجش هزيم * وغدت عليهم نضرة ونعيم
جادت معاهدهم عهاد سحابة * ما عهدها عند الديار ذميم
سفه الفراق عليك يوم رحيلهم * وعسا رآه وهو عنك حليم
ظلمتك ظالمة البرئ ظلوم * والظلم من ذي قدرة مذموم
زعمت هواك عفا الغداة كما عفت * منها الطلول بالاوى ورسوم
لا والذي هو عالم ان النوى * صبر وان أبا الحسين كريم
مازلت عن سنن الوداد ولا غدت * نفسي على الف سواك تحوم
لمحمد بن الهيثم بن شبابة * مجد الى جنب السماك مقيم
ملك اذا نسب الندى من ملتقى * طرفيه فهو له أخ وحميم
كالليث ليث الغاب الا أن ذا * في الروع بسام وذاك شتيم
لحطمت بالخيل الجبال من العدى * والكفر يقعد بالهدى ويقوم
بالسفح من همذان اذ سفحت دما * رويت بجمته الرماح الهيم
يوم وسمت به الزمان ووقعة * بردت على الاسلام وهي سموم
امت اسنته نهن مع الضحى * شمس وهن مع الظلام نجوم
نضيت سيوفك للقراع فاغمدت * والحرمية كيدها مخروم
ابليت فيه الدين عين نقيبة * تركت امام الكفر وهو أميم
رفت بوارق من يديك غادرت * وضحا بوجه الخطب وهو بهيم
ضربت انوف المحل حتى اقلعت * والعدم تحت رغامها معدوم

لله كف محمد وولادها * بالبذل اذ بعض الاكف عقيم
متفجر نادمته فكأنني * للسعد لو أوللرزيين نديم
غيث حوى كرم الطبائع دهره * والغيث يكرم مرة و يلوم
مازال يهذى بالمكارم والعلى * حتى ظننا انه محموم
للجود سهم فى المكارم والتقى * ماربه المكدى ولا المسهوم
وبيان ذلك أن أول من حبا * وقرى خليل الله ابراهيم
اعطيتنى دية القتيل وليس لى * عقل ولا حق عليك قديم
الا ندى كالدين حل قضاؤه * ان الكريم لمعتفيه غريم
عرف غدا ضربا خفيفا عنده * شكر الرجال وانه لجسيم
اخفيته فخفيته وطويته * فنشرته والشخص منه عميم
الضراء ما استتر له من شيء
جود مشيت به الضراء تواضعا * وعظمت عن ذكراه وهو عظيم
قاسى الفؤاد على كرائم ماله * ولزائريه وممتفيه رحيم
للنار نار الشوق فى كبد الفتى * والبيوف دهوى محموم
خبرله من أريحى صدره * وحشاه معروف امرئ مكتوم
سرق الصنيعة فاستتر بالعتمة * يدعو عليه السائل المظلوم
أأقنع المعروف وهو كأنه * قمر الدجى انى اذا للئيم
ستر من المال الذى ملكتنى * اعناقه ومن الوفاء عديم
فأروح فى بردين لم يتحيهما * قبلى فتى وهما الغنى واللوم

﴿ وقال يمدح اسحاق بن ابراهيم المصعبى ﴾

اصغى الى البين مغترا فلاجرما * ان النوى أسأرت فى عقله لمما
أصمى سرهم أيام فرقتهم * هل كنت تعرف سرا يورث الصمما
نأوا فظلت لوشك البين مقلته * تندى نجيعا ويندى جسمه سقما
الظله البين حتى انه رجل * لومات من شغله بالبين ماعلما
اما وقد كتمتهن الخدور ضحى * فأبعد الله دمعا بعدها اكتتما
الا ستحر الوداع المحض وانصرمت * أواخر الصبر الا كاظما وجما
رأيت أحسن مرئى واقبحه * مستجمعين لى التوديع والعنما
فكادشوقى يتلو الدمع منسجما * ان كان فى الارض شوق فاض فانسجما
صب الفراق علينا صب من كثب * عليه اسحاق يوم الروع منتقما
سيف الامام الذى سمته همته * لما تخرم أهل الشرك مخترما
ان الخليفة لما صال كنت له * خليفة الموت فيمن جار أوظلما

شترت العين استرخت وانشقت

قرت بقرآن عين الدين واشترت * بالاشترين عيون الشرك فاصطلما
و يوم خيبر ج والالباب طائرة * لولم تكن حامى الاسلام ماسلما
اضحكت منهم ضباع القاع ضاحية * بعد العبوس وابكيت السيوف دما
بكل صعب الذرى من صعب يقظ * ان حل منتدا أوسار معتزما
بادي المحيا لاطراف الرماح فما * يرى بغير الدم المعبوط متسما
ينحى على الجدماً مونا اذا اشتجرت * سمر القنا وعلى الارواح متهما
قد قلصت شفتاه من حفيظته * فخيل من شدة لتعبيس مبتسما
لم يطغ قوم وان كانوا ذوى رحم * الا رأى السيف ادنى منهم رحما
مشت قلوب اناس فى صدورهم * لما رأوك تمشى نحوهم قدما
أمطرتهم عزمات لو رميت بها * يوم الكريهة ركن الدهر لانهدما
اذا هم تكلموا كادت لهم عقلا * وان هم جمعوا كانت لهم لجما
حتى انتهكت بحد السيف انفسهم * جزاء ما انتهكوا من قبلك الحرما
زالت جبال شرورى من كتائبهم * حوفا ومارات اقداما ولا قدما
لما خضبت لامنى التى استلبوا * عادت همودا وكانت قبلها هضما
أبدلت ارؤسهم يوم الكريهة من * قنا الظهور قنا الخطى مدعما
من كل ذى لمة غطت ضفائرها * صدر القناة فقد كادت ترى علما
راحوا وما عدل معتمدا بالسهم * للغمد السيف فى أعناقهم حكما
كانوا على عهد كسرى فى الزمان وما * يستشرى الخطب الا كلما عدما
فى كل جوشن دهر منهم ثلمة * تزجى رحاه فقد اشعب الاثما
حتى اذا أبنعت ثمار مدتهم * أتى لها الله للاعمار مصطرما
أطعمت ربك فيهم والسابقة قد * أرضيت وشفيت العرب والعجما
تركتهم سيرا لوأنها كتبت * لم تبق فى الارض قرطاسا ولا قلما
ثم انصرفت ولم تلمث وقد ذهبت * عنهم عروقك ثم تقطر الديما
لو كان يقدم جيش قبل بعثهم * لكان جيشك قبل البعث قد قدما
حماهم البطر الاسد الغضاب فلم * تجمع سيوفك حتى سير وانهما
ولت شياطينهم عن حد ملحمة * كانت نجوم القنا فيها لهم رجما
تركتهم جزرا فى يوم معركة * اقررت فيها وكانت منهم ظلما
قد بيضت رخم الهيجا جماجمهم * حتى لقد تركتها تشبه الرخما
غادرت بالجبل الاهواء واحدة * والشمر مجتمعا والشعب ملتئما
جذذت غرس المنى منهم بذى لجب * أبقى لهم من انابيب القنا اجما

لو

لو كان في ساحة الاسلام من حرم * ثان اذا كنت قد صيرته حرما
تغدو مع الحرب للارواح مغتنما * فان سئلت نوالا رحت مغتنما
فالمجد طوعك ما دولة همته * ا كنت مبتدئا أو كنت مختتما
كم نفحة لك لم يحفظ تجرفها * لصامت المال لا إلا ولا ذمما
ومواهب لو تولى عدها هرم * لم يحصها هرم حتى يرى هرما
نحو ابنى مصعب فالمكرمات بكم * عادت رعانا وكانت قبلكم اكما
تقول ان انتم لا لاصلة * أقوالكم ونعم إن قلتم نعما
ما منكم أحد الا وقد نظمت * عنه الاعادي بسيما المجد منتظما
أبو الحسين ضياء لامع وهدى * ما خام في مشهد يوما ولا سئما
اذا أتى بلدا أجلت خلائقه * عن أهله الانكدين الخوف والعدما
من يسأل الله أن يبقى سراتكم * فانما ساله أن يبقى الكرما
قد قلت للناس اذ قاموا لشكركم * الآن أحسنتم أن تحرسوا النعما

الاكم التلال والرعان الجبال

خام نكص وجبن

❊ وقال يمدحه ❊

يا ربع لو ربعوا على ابن هموم * مستسلم لجوى الفراق سقيم
قد كنت معهودا بأحسن ساكن * منا وأحسن دمنة ورسوم
أيام للايام فيك غضارة * والدهر فيّ وفيك غير مليم
وظباء انسك لم تبدل منهم * بظباء وحشك ظاعنا بمقيم
من كل ريم لو تبدى قطعت * ألحاظ مقلته فؤاد الريم
أما الهوى فهو العذاب فان جرت * فيه النوى فأليم كل أليم
أغرى القلائد بالبلاد حرقة * أمرت جمود دموعه بسجوم
لا والطلول الدارسات آلية * من مغرق في العاشقين عميم
ما حاولت عيني تأخر ساعة * بالدمع مذ صار الفراق غريمي
لم يبرح البين المشت جوانحي * حتى تروت من هوى مسموم
والى جناب أبي الحسين تشنعت * بزما منها كالمصعب المخطوم
جاءتك في معج خوانف في البرى * وعوارفا بالمعلم المأموم
من كل ناجية كأن اديمها * حصت ظهارته بجلد أطوم
تنثني ملاطها اذا ما استكرهت * سعدانة كادارة القرزوم
طلبتك من نسل الجديل وشدقم * كوم عشائل من عقائل كوم
ينسين أصوات الحداة وزبرها * طربا بالاصوات الصدى والبوم
فأصبن بحر ندا لغيرك مصرد * وردا وأمدادا غير عقيم
لما وردن حياض سيبك طلحا * خمين ثم شربن شرب الهيم

تشنعت أي ارتفعت في السير

المعج المسرعات والخونف التي تضرب بيديها عند سيرها نشاطا

ان الخليفة والخليفة قبله * بلواك ترب نصيحة وعزيم
وجدالك مجردا فلما بألوا * بك فى مفاوضة ولا تقديم
مازلت من هذا وذلك لابسا * حللا من التبجيل والتعظيم
نفسى فداؤك والجبال وأهلها * فى طرمساء من الحروب بهيم
الداذو بسوخنيز ج وذواتها * عهد لسيفك لم يكن بذميم
مثل البدور تضىء الاأنها * قد فلست من بيضهم بنجوم
بالصعبين الذين كأنهم * آساد اغيال وجن صريم
ولهم الخذول بعذل نفسه * متمطرا فى جيشه المهزوم
راموا العلياء والتى ما عاقهم * سيف الامام ودعوة المظلوم
ناشدتهم بالله يوم لقيتهم * والخيل تحت عجاجة كالغيم
ومنحتهم حالين من منو عر * متسهل قاسى الفؤاد رحيم
حتى اذا اجمعوا ماتكتبونهم * بالله ثم اتيتهم بالعصرم
جردت بيض السيوف لهامهم * وتجرد التوحيد للتحريم
غادرتهم بالمشرقين بوقعة * صدعت صواعقها جبال الروم
أخرجتهم بل أخرجتهم فداء * سلبتهم من نضرة ونعيم
نقلوا من الماء النمير وجنة * رغد الى الغسلين والزقوم ٧
والحرب تعلم حين تجهل غاره * تعلى على حطب القنا المحطوم
أن المنايا طوع بأسك والوغا * تزوج كأسك من ردى وكلوم
والحرب تركب رأسها فى مشهد * عدل السفيه به بألف حليم
فى ساعة لو أن لقمان بها * وهو الحكيم لكان غير حكيم
جثمت طيور الهلك فى أوكارها * فتركن طير العقل غير جثوم
والسيف يحلف انك السيف الذى * ما اهتز الا اجتث عرش عظيم
مشت الخطوب القهقرى لما رأت * خببي اليك موكدا برسيم
فزعت الى التوديع عزلوابت * لما فزعت اليك بالتسليم
والدهر ألأم من شرقت بلؤمه * الا اذا أشرقته بكريم
اهبت لى ريح الرجاء فأقعدت * هممى بها حتى استجن همومى
أيقظت للكرم الكرام بنا الحق * انداك أظهر كنز كل قديم
واقد تكون ولا كريم يناله * حتى تخوض اليه ألف لئيم
فسننت بالمحمود من اثر الندى * سننا شفت من دهرنا المذموم
وسم الورى بخصاصة فوسمته * بسماحة لاحت على الخرطوم

حلبت فيه بغلة لم يقذها * بخل ولم تنفع على معدوم
يقع انبساط الرزق في لحظاتها * نسقا اذا وقعت على محروم
ويد يظل المال يسقط كيده * فيها سقوط الهاء في الترخيم
لا يأمل المال النجاة اذا غدا * صرف الزمان لخائه بعديم
قل للخطوب البك عني انني * جار لاسحاق بن ابراهيم

﴿وقال يمدح اسحاق بن أبي ربعي و يستنجزه وعدا كان هو سببه الى اسحاق﴾

لولا أبو يعقوب في ابرامه * سبب اعلى لا نحل في زمامه
ليث اذا الحاجات لدن بحقوه * في كره منها وفي اقدامه
انظر الى الآمال كيف رتوعها * في فكره وقعوده وقيامه
كيف الشكاية للزمان وصرفه * وندى الامير وأنت في أيامه
هذا سحاب أنت سدت غمامه * فعليك بعد الله فيض غمامه
ان ابتداء العرف مجد باسق * والمجد كل المجد في استتمامه
هذا الهلال يروق ابصار الورى * حسنا وليس كحسنه لتمامه

﴿وقال يمدح بني حميد ويخص اصرم بن حميد﴾

بني حميد انه فضلكم * أبقى لكم اصرما فاسعدكم
أبقى لكم والدا يبر كم * انجدكم في الوغى واجدكم
فاتخذوه نداكم سيدكم * نعرفه في الانام سيدكم
لو كان في يوم بابك لكم * لم تفقدوا في اللقاء سيدكم
الله أعطاكم برأفته * اصرم منا منه ليبلوكم
ألا اشكروا الله ذا الجلال فقد * بالصنع في اصرم تغمدكم
مازال في قومكم لكم ملك * يرأب زلاتكم ايرشدكم

﴿وقال يمدح عبد الحميد بن غالب والفضل بن محمد بن﴾
﴿منصور وابراهيم بن وهب كتاب عبد الله بن طاهر﴾

لا منه لام عشيرها وحميمها * منها خلائق قد أبر ذميمها
لم ندر كم من ليلة قد خاضها * ليلاء وهي تشامرها وتنيمها
نكرت فتى ألوى بنضرة وجهه * وبمائه نكد الخطوب ولومها
لا تنكري همي فاني زاندي * حزما حضار النائبات وشيمها
فلقبل أطهر صقل سيف اثره * فبدا وهذبت القلوب همومها
والحادثات وان أصابك بؤسها * فهو الذي انباك كيف نعيمها

الحضار البيض
والشيم السود

أوما رأيت منازل ابنة مالك * رسمت له كيف الزفير رسومها
آناؤها وطلولها ونجادها * ووهادها وحديثها وقديمها
تغدو الرياح سوافيا وعوافيا * فتضيم مغناها وليس تضيمها
وكأنما ألقى عصاه بها البلى * من شقة قذف فليس يريمها
اني كشفتك ازمة بأعزة * غر اذا غمر الامور جسيمها
ثلاثة كثلاثة الراح استوى * للشاربين مذاقها وشميمها
وثلاثة الشجر التي تكافأت * افنانها وثمارها وأرومها
وثلاثة الدلو استجيد لماتح * أعوادها ورشاؤها وأديمها
وثلاثة القدر اللواتي اشتكت * أأخيرها اذ راعب أم قديمها
فاذا علوق الحاج يوما سكنت * بهم فقد رعيتك حين تروما
عبد الحميد لها ولا فضل الربا * فيها ومثل السيف ابراهيمها
حازوا خلائق قد تيقنت العلى * كل التيقن أنهن نجومها
لو أن باقلا الفهه ينبري * فى مدحهم لسهلت عليه حزومها
ولو أن سحبانا يسحب ذيله * فى ذمها لم يدر كيف يذيمها
انا اتيناكم نسور مآربا * يستصغر الحدث العظيم عظيمها
بالعيس قامتنا فلا أشلاءها * والبيد لا يعطى السواء نسيمها
فلنا أمين قصومها ونحوصها * ولها ورى سديفها ولحومها
أخذت محالتها السهوب وبدأها * فالبعد يعذرها ونحن نلومها
سفع عن الشبات ليس يؤودها * جرس الدجى وسكوؤها ونئيمها
ايابة قد وقرت هاماتها * من قبل اصداء الفلاة بومها
مهرية بلغ الكراهة ركبها * منها وغاب مريحها ومسيمها
فعنيقها بعضيدها ووشيجها * سعدانها وذميلها تنويمها
ملك الكلال رقابها وأنوفها * فنعو بهادين لها وسعومها
فكان مهماها مخيس غيرها * وكأنما مخلوعها مخطومها

آناء جمع نؤى وهو الحفير حول الخيمة

النعب والسعم ضربان من سير الابل

وقال يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شبابة

نثرت فريد مدامع لم تنظم * والدمع يحمل بعض شجو المغرم
وصلت دموعا بالنجيع فخدها * فى مثل حاشية الرداء المعلم
ولهت فأظلم كل شئ دونها * وأنار منها كل شئ مظلم
وكأن عبرتها عشية ودعت * مهراقة من ماء وجه أو دمى
ضعفت جوانح من أذاقته النوى * طعم الفراق فذم طعم العلقم

هى

هي منية الإسلامة أهلها * من خلتين من الثرى والأثم
أن شئت ان يسود ظنك كله * فأجله في هذا السواد الاعظم
ليس الصديق بمن يعيرك ظاهرا * متبسما عن باطن متجهم
فليبلغ الفتيان عني مالكا * اني متى يتمثلوا اتهدم
ولتعلم الايام اني فتها * بأبي الحسين محمد بن الهيثم
بأغر ليس بتوأم وعينه * تغدو وتطرق بالفعال التوأم
قد قلت للغترمنه بصفحه * واخو الكرى لو لم ينم لم يحلم
لا يلهينك حلمه فقد * يودي بك الوادي وليس بمفعم
حدت الوفود الى الجزيرة عيسها * من مجتد محله أو متهم
فكانما الولاء الناسك اشركت * ساحاتها أو أوثرت بالموسم
وكانه من مدحهم في روضة * وكانهم من سيبه في مقسم
كلف بحب الحمد يزعم انه * لم يبتدأ عرف اذا لم يتمم
نظمت له خرز المديح مكارم * ينفثن في عقد اللسان المفحم
في قلة كثرا أسماء الثوان غدا * طلا وعفو نداه جهد المرزم
خدم العلى فخدمنه وهي التي * لا تخدم الاقوام ما لم تخدم
واذا انتهى في قلة من سودد * قالت له الاخرى بلغت تقدم
ماضر أروع يرتقي في همة * علياء أن لا يرتقي في سلم
أبى لعرضك أن يغادر عرضة * ما حوله من مالك المستلحم
ان البلاد على نفاسة قدره * لا يرغم الازمات ما لم يرغم
لا يستطال على الخطوب ولا ترى * أكرومة نصفا اذا لم تظلم
وصنيعة لك ثيب أهديتها * وهي الكعاب لعائذ بك مصرم
حلت محل البكر من معطى وقد * زفت من المعطي زفاف الايم
ابن دلف وجدانا السماحة ما ترى * من كيمياء المجد تغن وتغنم
ان الثناء يسير عرضا في الورى * ومحله في الطول فوق الانجم
واذا الموهب أظلمت أبسمتها * بشرا كبارقة الحسام المخذم
أعطيت ما لم يعطه ولو انقضى * حسن اللقاء حرمت من لم تحرم
لقد دت من شيم كأن سيورها * يقددن من شيم السحاب المرزم
لو قلت حصل كلها في حاتم * أو بعضها الدعيت دافع مغرم
شهرت فما تنفك توقع باسمها * من قبل معناها بعدم المعدم
ان القصائد يممتك شواردا * فتحرمت بنداك قبل تحرم

المرزم المصوت بالرعد

ما عرست حتى أتاك بفارس * ريعانها والغزو قبل المغنم
فعلت فيها الضمير ومكنت * منه فصارت فيها للقسم
خذها فما زالت على استدلالها * مشغولة بثقف ومقوم
نذر الفتى من الرجاء وراءها * وترود في كنف الرجاء القشعم
زهراء أحلى في الفؤاد من المنى * وألذ من ريق الأحبة في الفم

﴿وقال في تحية أبي بشر عبد الحميد بن غالب ويمدحه﴾

سقت رفيها وظاهرة وغيا * أبا بشر أهاضيب الغمام
لبست به الصبابة غير أني * سررت به لزمزم والمقام
عدا فعدت به أخذ جلال * تنذر تحت غطريف همام
ثوت لفراقه الآداب شعثا * وجفت بعده غدر الكلام
أخوثقة أي فيذب لما * أي سره الأخوان السلام
دوي الهمم البوادر والأكف الجواد والمروات الأم
يظل عذلك اسعهم حقودا * لرؤيا انرآها في المنام
سديقة ساعة أو بعض أخرى * فإن داومه فصدق على
ومن شرا أما إذا استعصت * أواخيها على طول المقام

﴿وقال في مرض الياس بن أسد﴾

الياس كن في نعمان الله بالدمم * فإنه صحة عن علل أردى حرم
سلامة لك لا تهتاج نضرتها * وبعد عواقبا في الفعل والقدم
الله عافاك منها سلة عرضا * لم يبد تذكارها الا على الكرم
لكنه نبت هبوات الأغر دكشفت * إلا عن بلما استشعرت من سقم
فإن يكن وصب عاينت سورته * فالورد حاف لليث الغابة الأضم
ان الرياح اذا ما اعصفت قصفت * عيدان نجد ولم يعبأ بالرتم
بنات نعش ونعش لا كسوف لها * والشمس والبدر منه الدهر في الرقم
والحادثات عداة الأكرمين فما * تقتام الا امرأ يشفي من القرم
فالهنك الأجر والنعمى التي سبغت * حتى جلت صدأ الصمصامة الخذم
قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت * ويبتلي الله بعض القوم بالنعم

وقال يمدح عبد الله بن طاهر ويسأل أبا العميثل شاعره عن شيء وقع له به
عبد الله فأخرجه

ليت الظباء أبا العميثل خبرت * خبرا يروي صاديات الهام

الرفه من الظماء الابل شرب كل يوم والظاهرة شرب نصف النهار

ان الامير اذا الحوادث اظلمت * نور الزمان وحلية الاسلام
والله مايدري بأية حالة * ينأى مجاوره على الايام
أبما يجامعه لديه من الغنى * ام ما يفارقه من الاعدام
وأرى الصحيفة قد علتها فترة * فترت لها الارواح في الاجسام
ان الجياد اذا علتها صنعة * راقت ذوي الالباب والافهام
لتزيد الابصار فيها فسحة * وتأملا لعناية الاقوام
لولا الامير وان حاكم رأيه * في الشعر أصبح اعدل الحكام
لشكات آمالي لديه بأسرها * أوكان انشادي خفير كلامي
ولحقت في نفر بقيه ماينا * ماقيل في عمرو وفي الصمصام

وقال في اسمعيل بن المسيب أبي قدامة الكلابي

حسبت ما جئت من جدواك ذا ذمم * ولم يكن ذا عن تجريب العدم
ياابن المسيب لولا جود كذب * لوذلك لم يدر ما المعروف والكرم
جاءتني نعماك ماجاءت واحربأن * يجل شكري اذ جلت لي النعم
امن اذا قعدت بالقوم همتهم * عن اكتساب العلى قامت به الهمم
رأيت جودك من خير أرومته * في جوانبه انى ولا وصم
أنت السليل فسل السيف مشتهرا * لقد شفا الشعر اذ شاعت له الدمم
علوت من مجد قيس في الذرى علما * اعيا الورى وعلا مجد ابيك علم

وقال يمدحه أيضا

جادت بمعروفك الازمان والديم * وزال عيشك سوء ولابه النعم
أصبحت لا صبتبا بي ولا أمما * فاصبر لاعقب دني ولا أمم
وليت عني قديم العيب منهجم * يبكي التلاقي وماء القلب منسجم
اني لي أن أرى حيا وقد نزحت * بك النوى باشتياق النفس محتدم
ان لم اقم ماأنا للبين بشهده * أهل الوداء فودي عيلك متهم
شبهاك في كل يوم عزجانبه * ليث العرينة والصمصامة الخذم
ماجاد جودك اذ تعطي بلاعدة * مارتجي منك لا كعب ولا هرم

وقال في عبد العزيز الكاتب يحج

وقائلة حج عبد العزيز * فقلت لها حج غيث الانام
لقد حمل الجمل المستقل * بعبد العزيز سجال الغمام
مطاف يطوف ببيت الحرام * وركن حوى ركنه باستلام

مضى محرما بحلال الثرى * فأرضى به رب بيت الحرام
وزار الى الله من خلقه * به عائذا خوف ورد الاثام
اقام طويلا بأين المقام * فأمرضنا منه طول المقام
وآب معرى من السيئات يرفل في الحسنات الجسام
مناسكه فيه مقبولة * وحجته برة بالتمام
وابقى مآثر محمودة * معمرة عمر ركني شمام
فدونك تهنئة حرة * نظام امرئ حاذق بالنظام

﴿وقال يمدح مالك بن طوق ويعزيه عن أخيه القاسم بن طوق﴾

أمالك ان الحزن احلام نائم * ومهما يدم فالوجد ليس بدائم
أمالك افراط الصبابة تارك * جنى واعوجاجا في قناة المكارم
تأمل رويدا هل تعدن سالما * الى آدم أم هل تعد ابن سالم
متى ترع هذا الموت عينا بصيرة * تجد عادلا منه شبيها بظالم
فان تك مفجوعا بأبيض لم يكن * يشد على جدواه عقد التمائم
بفارس دعمي وهضبة وائل * وكوكب عتاب وجمرة هاشم
بجا الربع فازدادت حنينا لفقده * وأحدث شجوا في بكاء الحمائم
فمن قبله ما قد أصيب نبينا * أبو القاسم النور المبين بقاسم
وخبر قيس بالجلية في ابنه * فلم يتغير وجه قيس بن عاصم
وقال علي في التعازي لأشعث * وخاف عليه بعض تلك المآثم
أتصبر للبلوى عزاء وحسبة * فتؤجر أم تسلو سلو البهائم
وللطرفات يوم صفين لم يمت * خفاتا ولا خزيا عدي بن حاتم
خلقنا رجالا للتصبر والاسى * وتلك الغواني للبكا والمآتم
وأي فتى في الناس أحرص من فتى * غدا في خفارات الدموع السواجم
وهل من حكيم ضيع الصبر بعدما * رأى الحكماء الصبر ضربة لازم
ولم يحمدوا من عالم غير عامل * خلافا ولا من عامل غير عالم
رأوا طرقات العجز عوجا قطيعة * وأفظع عجز عندهم عجز حازم
فلا برحت تسطو ربيعة منكم * بأرقم عطاف وراء الاراقم
فأنت وصنو الملك الكرام اخوة * خلقتم سموطا للانوف الرواغم
ثلاثة اركان وما انهد سودد * اذا ثبتت فيه ثلاث دعائم

الطرفات وهم طريف وطرفة ومطرف قتلوا يوم صفين

﴿قافية الذال﴾

وقال

﴿وقال يمدح الحسن وسليمان ابنى وهب﴾

سأشكر لابنى وهب الهبة التى * هى الود صاناه بحسن صيانه
صفاء على دهياء كانا ازاءها * وشكل لداجى الخطب يعدو رانه
تدفقتما من كل حزن وويله * ومن شرح معروف ومن عنفوانه
وهل لى غداة السبق عذر وانتما * بحيث ترى عيناى يوم رهانه
رأيتكما من ريب دهرى هضبة * وأازلتما لا زلتما من رعانه
فأصبح لى تحت الجراس فريسة * ولولا كما أصبحت تحت جرانه
وملكتمانى صعبة وخشاشها * وامكنتما من طامح وعنانه
ان رمت أمرا ساءنى عند بكره * لقد سرنى فعلا كما فى عوانه
وما خير برق لاح فى غير وقته * وواد غدا لا تن قبل أوانه
لئلا فدما الدهر حتى اجابنى * وقد ازمنت رجلى هنات زمانه
وما رلتما من نعمة انعمتما * اضيع وعند الحمد من خيزرانه
لعمرى لقد اصبحتما العرف صاحبا * له مقول نعما كما فى ثمانه
غدا يجتنى نور الوداد ويكتسى * من الورق الغض الذى تلبسانه
وياخذ من أيديكما وهوا كما * فلا عجب أن تأخذا من لسانه

وقال يمدح اسحاق بن ابراهيم ويذكر ايقاعه بالمحمرة أصحاب بابك وكانوا تواعدوا الى موضع علم به فوقف لهم فيه فكل من جاء قتل وجزت اذنه حتى وجه الى المعتصم بستين ألف اذن

خشنت عليه اخت بنى خشين * وانجح فيك قول العاذلين
أنايا واجتنابا أى صبر * على البلوى يعرس بين ذين
ألم يقنعك فيه الهجر حتى * قرنت القلب هجرا ببين
بما تترشفين نطاف ودى * وتنتهجين عند حلول دينى
ليالى لا ترين الدمع يشفى * شؤونك يغرب حتى ترينى
لاسحاق بن ابراهيم كف * كفت عافيه نوء المرزمين
ونورا سودد وحجى اذاما * رأيتهما رأيت الشعريين
ومجد لم يدعه الجود حتى * اقام مناويا للفرقدين
حليف ندى وترب على اذاما * هززت به وسيف خليفتين
سل الجبل المنيع حين اخنى * عليه زخرفا متكدوحين
ازلت الشك عنهم حين رانت * ضلالتهم عليهم أى رين

اقبتهم بجلاب المنايا * بعيد الزرّ ناتى الحجرتين
فما أبقيت للسيف اليماني * شجى فيهم ولا الرمح الرديني
وقائع أشرقت منهن جمع * الى خيفى منى فالموقفين
ثوى بالمشرفيين لها عجاج * أطار قلوب أهل المغربين
عممت الخلق بالنعماء حتى * غدا الثقلان منها مثقلين
ولولا سيفك الماضي لسموا * خليلي ملة ومحمدين
ولكن قلت والمهجات تجري * معاذ الله من كذب ومين
محوت بها وقائع من ملوك * وكن وقد ملأن الخافقين
سبعة خار رأست وهوى * عبيد الله فيها والحصين
وقيف الريح اذ دانت معد * بأجمعها واسرة ذي رعين ا قيف المفازة
وأيام الذنائب زعزعتها * ويوم مهلهل والشعثمين
وأيام الكلاب عداة هرت * مرار بين فيها مترفين
اخ تركت أسنته اخاه * كليلا للجبين ولليدين
ومن ساتيدما وان قلت * شبا الفرقة سيع الطائفين
بلاد فيها أناس كل لدن * وكل مصمم في العظم لين
وحجر او امرأ القيس بن حجر * ليالي كاهل وبني قعين
ويوم الشر أسنته وهدت * وقائع راهط وبنات قين
ويوم المصدفية حين سامرا * أنوشروان خطبا غير هين
فعاداهم هريت الشذ فيهم * لدى اشباله ذو لبدتين
فأضحوا بعد عز واختيال * وهم عبر لأهل المشرقين
ولكن اذ كرنا يوم بدر * ومشتجر الاسنة في حنين
رددت الدين وهو قرير عين * بها والكفر وهو سخين عين
ألا ان الذي أضحى أميرا * على مال الامير أبي الحسين
اذا يده بنائله استهلت * فويل للنضار وللجين
نوالك رد حسادي فلولا * وأصلح بين ايامي وبيني
فأسمع وهو لي طوق وأمسى * مديحك شغل أهل العسكرين

وقال يمدح محمد بن حسان الضبي

ما اليوم أول توديعي ولا الثاني * البين أكثر من شوقي واحزاني
دع الفراق فان الدهر ساعده * فصار أملك من روحي بجثماني
خليفة الخضر من يربع على وطن * في بلدة فظهور العيس أوطاني

بالشام أهلي وبغداد الهوى وأنا * بالرقتين وبالفسطاط اخواني
وما أظن النوى ترضى بما صنعت * حتى تشافه بي أقصى خراسان
خلفت بالأفق الغربي لي سكنا * قد كان عيشي به حلوا بحلوان
غصن من البان مهتز على قمر * يهتز مثل اهتزاز الغصن في البان
أفنيت من بعده فيض الدموع كما * أفنيت في هجره صبري وسلواني
وليس يعرف كنه الوصل صاحبه * حتى يغادى بنأي أو بهجران
اساءة الحادثات استنبطي نفقا * فقد أظلك احسان ابن حسان
أمسكت منه بود شد لي عقدا * كأنما الدهر في كفي بها عان
اذا نوى الدهر أن يودي بنائله * لم يستعن غير كفيه بأعوان
لو أن اجماعنا في وصف سؤدده * في الدين لم يختلف في الامة اثنان

﴿وقال أيضا يمدحه﴾

أقمت على غاربي حبل امرئ عان * نوى تقلب دوني طرف ثعبان
تواترت نكبات الدهر ترشقني * بكل صائبة عن قوس غضبان
ومدت عنان رجائي فاستقدت لها * حتى رمت بي في بحر ابن حسان
بحر من الجود يرمي موجه زبدا * حبابه فضة زينت بعقيان
لولا ابن حسان مات الجود وانتشرت * مناحس البخل تطوي كل احسان
لما تواترت الايام تعبث بي * وأسقطت ريحها أوراق أغصاني
وصلت كف منى مني بكف غنى * فارقت بينهما همي وأحزاني
حتى ابتسمت كما لا يسمر تنشرها * على اعتساري يد لم تسه عن شاني
يد من اليسر قدت حالتي عسري * حتى مشى عسري في شخص عريان
وسالمتني الليالي بعد ما رجحت * على سروري غمومي أي رجحان
فاليوم سالمني دهري وذكرني * من المدائح ما قد كان انساني
ثم انتضت للعدى الايام صارمها * واستقبلتها بوجه غير حسان
سأبعث اليوم آمالي الى ملك * يلقى المديح بقلب غير نسيان
تفاءلت مقلتي فيه اذ اختلجت * بالخير من فوقها الاشفار أجفاني
يا من به بدنت من بعد ما هزلت * منى الاني وأرتني وجه خسراني
كن لي مجيرا من الايام انها * بدا تفحص عن سري واعلاني
يا ابن الاكارم والمرجو من مضر * اذا الزمان جلا عن وجه خوان
اليك ساقتني الايام تجنبها * سحاب جودك من أهلي وأوطاني

﴿وقال في ابن أبي دؤاد وقد شرب دواء﴾

اعقبك الله صحة البدن * ما هتف الهاتفات في الغصن
كيف وجدت الدواء أوجدك الله شفاء به مدى الزمن
لانزع الله منك صالحة * ابليتها من بلائك الحسن
لازلت ترهى بكل عافية * مجتنبا من معارض الفتن
ان بقاء الجواد أحمد في * اعناقنا منة من المنن
لوأن اعمارنا تطاوعنا * شاطره العمر سادة اليمن

﴿وقال يمدح الافشين﴾

بذ الجلاد البذ فهو دفين * ما إن به الا الوحوش قطين
لم يقر هذا السيف هذا الصبر في * هيجاء الا عز هذا الدين
قد كان عذرة مغرب فافتضها * بالسيف فحل المشرق الافشين
فاعادها تعوى الثعالب وسطها * ولقد ترى بالامس وهي عرين
جادت عليها من جماجم أهلها * ديم أمارتها طلى وشؤون
كانت من الدم قبل ذاك فأصبحت * غبرا فاصبحت منه وهي معين
بحر من الهيجاء يهفو ماله * الا الجناجن والضلوع سفين
لاقاهم ملك حباه بالعلى * خرس وخانا حرة الممنون
ملك تضيء المكرمات اذابدا * للملك منه غرة وجبين
ساس الامور سياسة ابن تجارب * رمقته عين الملك وهو جنين
لانت مهزته فعز وانما * يشتد بأس الرمح حين يلين
وترى الكريم يعز حين يهون * وترى اللئيم يهون حين يهون
قاد المنايا والجيوش فأصبحت * ولها بأرشق قسطل عثنون
فبركت أرشق وهي برقي ناعها * صم الصفا فتفيض منه عيون
لو تستطيع الحج يوما بالدة * حجت اليها كعبة وحجون
لاقاك بابك وهو يزأرواننى * وزئيره قد عاد وهو أنين
لاقى شكائم منك معتصمية * أهزلن جنب الكفر وهو سمين
لما رأى عليك ولى هاربا * ولكفره طرف عليه سخين
ولى ولم يظلم وهل ظلم امرؤ * حث النجاء وخلفه التنين
أوقعت في ابرشتويم وقائعا * أضحكن سن الدهر وهو حزين
أوسعتهم ضربا تهد به الطلى * ويخف منه المرء وهو ركين
ضربا كاشداق المخاض وتحته * طعن كأن وخاءه طاعون
بأس تفل به الصفوف وتحته * رأى تفل به العقول رزين

بذ اي غلب والبذ كورة بين اران واذربيجان

اخلى جلاد لك صدره ولقد يرى * وفؤاده من نجدة مسكون
شحنت تجارب فضول عرامه * ان التجارب للعقول شجون
وعشية التل انصرفت وللهدى * شوق اليك مدله وحنين
هبا الكمين له فظل لحينه * وكمينه المخفى عليه كمين
باوقعة ما كان اعتز يومها * ذبعض أيام الزمان هجين
لو أن هذا الفتح شك لا كتفت * منه القلوب فكيف وهو يقين
وأخذت بابك حائلا دون المنى * ومنى الضلال مباهن احون
طعن التلهف قلبه نفؤاده * من غير طعنة فارس مطعون
ورجا بلاد الروم فاستعصى به * أجل امم عن النجاء حرون
هيهات لم يعلم بأنك لو ثوى * بالصين لم تبعد عليك الصين
ما نال ماقد نال فرعون ولا * هامان في الدنيا ولا قارون
بل كان كالضحاك في سطواته * بالعالمين وأنت افريدون
فليشكر الاسلام ما أوليته * والله عنه بالوفاء ضمين

(وقال يمدح الواثق بالله)

وأبى المنازل انها لشجون * وعلى العجومة انها لتبين
فاعقل بنضو الدار نضوك يقتسم * فرط الصبابة مسعد وحزين
لا تنععنى وقفة أشفى بها * داء الفراق فانها ماعون
واسق الاثافى من شؤونك ريها * ان الضنين بدمعه لضنين
والنوى اهمد شطره فكانه * تحت الحوادث حاجب مقرون
حزن غداة الحزن هاج غليله * فى أبرق الحنان منك حنين
بعد الصبابة زفرة أو عبرة * ستكفل بهما حشا وشؤون
لولا التفجع لادعى هضب الحمى * وصفا المشقر أنه محزون
سيروا بنى الحاجات ينجح سعيكم * غيث سحاب الجود منه هتون
فالحادثات بوبله مصفودة * والمحل فى شؤبوبه مسجون
حملوا ثقيل الهم واستنأى بهم * سفر بعيد المتن وهو متين
حتى اذا ألقوه عن اكتافهم * بالعزم وهو على النجاح ضمين
وجدوا اجناب الملك اخضر فاجتلوا * هارون فيه كأنه هارون
الفوا أمير المؤمنين وجده * خضل الغمام وظله مسكون
فغدوا وقد وثقوا بأنه واثق * بالله طائره لهم ميمون
قرت به تلك العيون واشرفت * تلك الخدود وانهن لجون

ملكوا خطام العيش بالملك الذى * اخلاقه للمكرمات حصون
ملك اذا خاض المسامع ذكره * خف الرجاء اليه وهو ركين
ليث اذا خفق اللواء برايته * يعلو قرا الهيجاء وهي زبون
لحياضها متورد ولخطبها * متعمد وبشدتيها مابون
جعل الخلافة فيهم رب قوله * سبحانه للشئ كن فيكون
واسدرا نشاها له بقلوبنا * وظهور خطب دونها وبطون
ولذاك نيلة من الظنون جليلة * صدق وفى بعض القلوب عيون
واقد علمنا مذ ترعرع انه * لامين رب العالمين أمين
يا ابن الخلائف ان يدك داؤه * كريم يذوب المزن منه ولين
نور من الماضى عليك كانه * نور عليه من النبي مبين
يسمو بلذا السناح والاعصر والهدى والعصوم والمامون
من يعش ضوء الالك يعلم انهم * ملأ لدى ملأ السماء مكين
فرسان مملكة أسود خلافة * ظل البدى غاب لهم وعرين
قوم غدا الميراث مضروبا لهم * سور عليه من القرآن حصين
فهم سكينة ربهم وكتابه * واما نتاه واسمه المخزون
واد من السلطان شمعى لم يكن * ليضيع فيه الملك الا الدين
فى دولة بيضاء هارونية * متكنفاها النصر والتمكين
قد أصبح الاسلام فى سلطانها * والهند بعض ثغورها والصين
يفدى أمين الله كل منافق * شآنه من الضلوع كمين
عين يداه يسريان ولم تزل * فينا وكلتا راحتيك يمين
تدعى اطاعتك الوحوش فترعوى * والاسد فى عريسها فتدين
مافوق مجدك مرتقى مجد ألا * كل افتخار دون فخرك دون
جاءتك من نظم اللسان قلادة * سمطان فيها اللؤلؤ المكنون
حذيت حذاء الحضرمية أرهفت * واجادها التخصير والتلسين
انسية وحشية كثرت بها * حركات أهل الارض وهي سكون
ينبوعها خضل وحلى قريضها * حلى الهدى ونسيجها موضون
أما المعانى فهى أبكار اذا * نصت ولكن القوافى عون
أحذا كها صنع الضمير يمده * جفر اذا نضب الكلام معين
ويسىء بالاحسان ظنا لا كمن * هو بابنه وبشعره مفتون
يرمى بهمته اليك وهمه * املاله أبدا اليك حرون

فناه في حيث الاماني رتع * ورجاؤه حيث الرجاء كمين
ولعل ما يرجوه مما لم يكن * بلغ عاجلا أو آجلا سيكون

وقال يمدح سليمان بن وهب ويشفع في رجل يقال له سليمان ابن قرزين بن أبي دعبل

ان الامير حمام الجارم الجاني * ومستراد أماني الموثق العاني
اذا ثوى جار قوم في وهادهم * فجاره نازل في رأس غمدان
كم صامت صامتي الضرب فزت به * منه وحلي من المعروف حلاني
يعطي فيكسبني حمدا بنائله * وتالدي وافر باق وقنياني
فمن رآني من الاقوام كلهم * فقد رأى محسنا من غير احسان
جاني نخيل سواه كان ألقحها * غرسا وساكن قصر غيره الباني
هل أنت صائن ايامي ومغتابي * ماء وجهي سليما من سليمان
فتى فتاء وفتيانية واخو * نوائب وملمات وأزمان
مسن فكر اذا كانت مضاربه * يوما وصيقل ألباب واذهان
ذو الود مني وذو القربى بمنزلة * واخوتي اسرة عندي واخواني
لا تخلفن خلقي فيهم وقد سطعت * ناري وجدد من حالي الجديدان
في دهري الاول المذموم اعرفهم * فالآن انكرهم في دهري الثاني
لاني اذا غرسهم اكدى ثرى وجرت * مني ظنون بهم في شر ميدان
عصابة جاورت آدابهم ادبي * فهم وان فرقوا في الارض جيراني
أرواحنا في مكان واحد وغدت * أبداننا بشآم أو خراسان
ورب نائي المغاني روحه أبدا * لصيق روحي ودان ليس بالداني
اني أخ لي فرد لا قسيم له * في خالص الود من سر واعلان
تردعن بحرك الورود راجعة * بغير حاجتها دلوي وأشطاني
ملط حيث لا سلطان لي ويدي * مغلولة النفع والسلطان سلطاني
كالنار باردة في عودها ولها * ان فارقته اشتعال ليس بالواني
ما أنس لا أنس قولا قاله رجل * غضضت في عقبه طرفي واجفاني
نل الثريا أو الشعرى فليس فتى * لم يغن خمسين انسانا بانسان

وقال يسأل الحسن بن وهب أن يكلم اخاه سليمان في هذه الحاجة

ان شئت اتبعت احسانا باحسان * فكان جودك من روح وريحان
فقد لعمري فجرت الماء من حجر * في هضبة وهصرت الغصن للجاني

فاسأل سليمانا تقديه أنفسنا * بأمر سلطانه يرعى سليماني
وحسبه بلك الأرهقته * أن يقتني مع رضوى طود ثهلان
لو كان وصم الراج أن يكون له * ركنان ماهز رمح فيه نصلان
ولم يعد من الابطال ليث وغى * زرت عليه غداة الروع درعان

وقال فى أبى الحسن على بن مرة

أراك أكبرت ادمانى على الدمن * وحملى الشوق من باد ومكتمن
لا تكثرن ملامى ان عكفت على * ربع الحبيب فلم اعكف على وثن
سلوت ان كنت ادرى ما تقول اذا * مجت مقالتها فى وجهها اذنى
الحب أولى بقلبى فى تصرفه * من أن يغادرنى يوما بلا شجن
جابت صروف النوى صرف الاسى وحدا * بى الوجد فى دولة الاعدام والددن
فما وجدت على الاحشاء أوقد من * دمع على وطن لى فى سوى وطنى
سيرت لى من تبارى عبرتى سكنا * مذ صرت فردا بلا الف ولا سكن
من ذا يعظم مقدار السرور بمن * يدرى اذا لم يعظم موقع الحزن
العيس والهم والليل التمام معا * ثلاثة أبدا يقرن فى قرن
اقول للحرة الوجناء لا تنى * فقد خلقت لغير الحرض والعطن
ما يحسن الدهر أن يسطو على رجل * اذا تعلق حبلا من أبى حسن
كم حال فيض نداه يوم معضلة * وبأسه بين من يرجوه والحزن
كأنه حين جردت الرجاء له * عضبا أخذت به سيفا على الزمن
فتى تريش جناح الجود راحته * حتى يخال بأن البخل لم يكن
ويشترى نفسه المعروف بالثمن الغالى ولو أنها كانت من الثمن
أموالة وعدات من مواهبه * وبأسه يطلبون الدهر بالاحن
يشيع الفتى المسود جانبها * وماله من نداه الدهر فى فتن
اذا بدا الشوم فى كتائبهم * لم يحجب الموت عن روح ولا بدن
كم فى العلى لهم والمجد من بدع * اذا تصفحت اختيرت على السنن
قوم اذا هطلت جودا أكفهم * علمت ان الندى مذ كان فى اليمن
قد انقضت فتن الدنيا وتالده * من جود راحته فى أعظم الفتن
له نوال كفيض البحر متهن * على الحقوق وعرض غير ممتهن
بحر ولكنه عذب لسائله * والبحر يقبل من مستكره أسن
جادت له نفحات من مواهبه * اقلعن عن زمن عن جاره زمن
أما ترانا نزيد الحادثات به * رغما ونطلب صرف الدهر بالاحن

حاطت

حاطت يداه من الاسلام ضاحية * وحاطتا بين طرف الدهر والوسن
اذا تبدى على في كتائبه * لم يحجب الموت من روح ولا بدن
كم وقعة لك ما ينفك يذكرها * خليفة الله في سر وفي علن
معاشر أسكرتهم فتنة سلفت * حادثتهم وتحاديهم عن السنن
لم يبق من شجر البغي التي غرست * بجانب الشام من جذم ولا فنن
وكل شيء له شيء يكون به * فساده وفساد الكلب في السمن
لم يجن ذنبا ولم ينسب الى شطط * من قال أنت فتى عدنان واليمن
لي حرمة بك فاحفظها وأولها * يا حافظ العهد والمزداد بالمنن
أولى السرور حقيقا أن تراعيه * عند السرور الذي آساك في الحزن
ان الكرام اذا ما أسهلوا ذكروا * من كان يألفهم في المنزل الخشن

وقال يمدح أبا سعيد ويذكر محمد بن بكر وحده

أفدت ركاب أبي سعيد للسرى * مسعودة باليمن والايمان
هذا محمد الذي لم أسعف * الا به من نائبات زماني
هذا الذي عرفت يداه ساحتي * من بعد ما جهل الجميل مكاني
انظر اليه كم يسير وراءه * ثقل من المعروف والاحسان
لأودعنك ثم تدمع مقلتي * ان الدموع هي الوداع الثاني
وأبو يزيد بعدك عين والفتى الذي * متقلد سوميه في رمضان
ولتعلمن بأن ذكرك أو ترى * جذلان منصرفا به لساني
اني خلائقك التي ثمراتها * مثمرة الآمال كل أوان
ودوا كأني من حسن بشرك لم أكن * معون محتاجا الى بستان
في فرقة الاحباب شغل شاغل * والثكل صرفا فرقة الاخوان

وقال في أبي قدامة أحمد بن زاهر

أبا قدامة قد قدمت لي قدما * من المكارم صدقات بر دامين
ضمنتا بديك فاحتجنا الى الدين * مذ غبت عنا بوجه ساطع الزين
وكنت عونا اذا دهر تخوننا * المال عينا فأنت العون بالعين
ان الجياد على علاتها صبر * ما ان تشكى الوجا في حالة الاين
والنصل يعمل الا ما بجوهره * لا بالتكال على حذو من القين

وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف

حتام دمعك مسفوح على الدمن * بانوا وشوقك لم يظعن ولم يبن

مازال قلبك يفنى الحزن مجتهدا * حتى لقد أعدم الثكلى من الحزن
لا عين أسخن من عين تفيض على * من لا تفيض له عين على شجن
حان الدموع بربع ظل يذكره * من بات أخون للاحباب من زمن
الله تنسى التي راحت بسنتها * تختال بين الاوانس رحن في الظعن السنه حسن الوجه
من كل عيداء ريا المرط مخطفة * كأنها دعص رمل نيط في غصن
هبت وقد رعت الاحداج تحسبها * في خطو تضمر اشفاقا على السفن
لم يسر سر العين لحظا في محاسنها * الا اجتنى طرفا من روضة الحسن
ما استوطن العدم يوما ربع ذي همم * الا سيزعجه عن مربع الوطن
الملك حار بت يوم الليل مصرفا * بالداعرية حسرى شقة البدن
فهل [illegible] الحزن منها [illegible] * بالوخد من علم حزن ومن [illegible]
تسري بركب تولى ثوب ليلهم * بالنور منهم وجوه نضرة السنن
ضاقوا بعسرتهم ذرعا فقادهم * من ضيقة العسر رحب الباع والعطن
ليث [illegible] بخرد [illegible] * عار من المن مكسو من المنن
[illegible] اعداء [illegible] بصد الكواعب عن ذي الثروة الفطن اليمن [illegible] شيخ الكبر
لا عروا بنال أسباب العلاء فتى * يبني له المجد أهل الجد من يمن
من قوم ان اما الضيف حلهم * قروه شحم الذرى لا درة اللبن
[illegible] الكوم [illegible] في معاطنهم * الا [illegible] لدى اللاواء والازن
ان الخلافة دار [illegible] * بالخلافة حبل الدين [illegible]
أقبال [illegible] من [illegible] * [illegible] وكنت [illegible] الاذن
ان ابن يوسف [illegible] * عضب [illegible] متل الذقن
كم قد طالت [illegible] مجتهدا * تمسي [illegible] في الثار ابن ذي يزن
اذ [illegible] تجي عسكرا [illegible] * للعز منه تجي الموت كالحصن
[illegible] طعن [illegible] دما * قيد القناة من الابطال والحصن
[illegible] شدد [illegible] لا اصل له * يرد على القلب يطفي جمرة الاحن
بكل عضب اذا خرت مضاربه * في هامة القرن يوما خر للذقن
ماضي الشباة سواء عنده زنه * ذرى الهوى وفري الهام من عنن
اذا الشوازب ظلت في غياباتها * تخفى وتظهر سير البدر في المزن
من كل ذي ميعة تشقى الحزون به * في الركض مندمج الاقراب كالشطن
يهوي بكل فتى لا يستلين اذا * لانت قنا البأس عند الحادث الخشن
خرق اذا استطعمته الحرب اطعمها * ضربا يفرق بين الروح والبدن

لاقولك ايناالذى الهيجاء يونسه * صبراذاخانت الايام لم يخن
مستبسلا تانس الابطال جرأته * على المنون رداء الشكل والجبن
كأن لدن القنا تتذوله مهزما * اذاتهمت أطراف القنا اللدن
تبدى الى الروع كفامنك قدأنست * بالطعن والضرب انس العين بالوسن
والروم منك على محذور شوكتهم * مسر بلون ثياب الذل والوهن
تغشاهم كل يوم منك جائحة * لوصكت الطود أسى واهى الركن
أودعتهم منك روعاليس نودعه * فى الناس الاخو وناغير مؤتمن
روعا وعهم عند النعاس ولا * يصبون فيه الى الف ولا سكن
فاسلم فسالم الاعداء مثلك لا * فاتولك فى الدهر بالاوتار والدمن

وقال عمر الموصلى قال أبوتمام شربت عند الحسن بن وهب وغلب على السكر فامرت الى كمرت آنية فملت بين أربعة فلما انتبهت كتبت اليه هذه الابيات

[illegible] فتى حر تجبر عنى * بما شربت مشمول الراح من ذهب
[illegible] أوفى من [illegible] زادى بعزمتى * ورحت بالفى الهدى أولى [illegible] الدن
[illegible] * تجار [illegible] من بدنى كالظعن
هى [illegible] والغمام ولم أكن * أول من آدى التغاور للدجن
اذا الشمعة [illegible] قد امسكت من اطرافها * نافيتها [illegible] راحتى فوق لدن
[illegible] فى [illegible] * بها [illegible] فى السجن
اذا نحن أو [illegible] ادارها * سلافا كماء [illegible] من الجنن
[illegible] فى كل وجنة * وتدخل فيه كيف شاءت بلا اذن
[illegible] * جداولها أنوارها صبغة لدهن
[illegible] جنة غاب نحسها * [illegible] العدن
[illegible] وع ماجد * من الروم [illegible] والأذن
[illegible] شوق عن عودالحامد عوده * كانشق [illegible] من الحسن

﴿قافية الياء﴾

﴿وقال يحيى السلمي [illegible]﴾

ابوك يا ملك [illegible] * [illegible] عافيت عافية هدية
بطول لك البقاء قرير عين * وتصرف عنك صائبة لمنيه
أرى الآمال ضاحكة الثنايا * تبسم عن عطايا لك السنيه
ونور الشمس ماطلعت تباهى * بنور طلوع طلعتك البهيه

أثبت بنية في المجد طالت * وطلت بطول مجدك في البنيه
غنيت ببذل مالك في المعالي * فنفسك من افادتها غنيه
جنى لي فيك من ثمرات مدحي * لسان الشكر أبياتا جنيه
وقد أهديتها لك وهي عندي * على الايام من ازكى هديه

(وقال يمدح يحيى بن عبد الله وكتبها اليه مع سهم أخيه ليصله و يسأله في أمره)

احدى بني بكر بن عبد مناه * بين الكثيب الفرد فالامواه
ألقى العيف وأنت حاذه الهوى * أمية الخالي وانهو اللاهي
ريا الحقاب خصرها اردافها * وتطيب نكهتها على استنكاه
عرضت لنا يوم الحمى في خرد * كالسرب حواني واعس شفاه
بيض يجول الحسن في وجناتها * والملح بين نظائر اشباه
لم يجتمع امثالها في موطن * لولا صفات في كتاب الله
ويفند لوامة نهيته * عن مغلظ لعذوله نجاه
ومؤنبي بمحكي أفيق وانني * لاسمع من ناه وعن بيناه
دعني اتم أرد الشباب بكرها * ان السفاه بها اغر سفاه
واذا انقضت ايام شيبي الصبا * ألهيت نفسي بتاشر أفواه
وبعا رد لبيد لا يقربه * هاف ولا يرضاه مراه
ميد لا لطاف الشباب الى فتى * كالدر لا هاف ولا تياه
لا بي اعرب عراثنا من مدحه * في حرفة ودلا لنا كراه
من مات من حدث الزمان فانه * يحيى الذي أحيى بعبد الله
كالسيف ليس بناكل شهذارة * يوما ولا بغذ. جرباه
ومن يوف الساقي قرب جنى الندى * عف الاديم مريح طى الطاهى
وأعز لهو بالمكارم والعلى * ان المكارم للكريم ملاه
يسي و يجيء مرضه في مجرة * شدخت شواة الماذب العضاه
قل للعداة الحاسديه على العلى * رغما لانفكم بنى الاسناه
حسد تمكن ذله من بعضكم * في اعين ومعاطس وشفاه
هو للوفي العهد طل آرا كه * ولضمر الشنآن شرك عضاه
قدما اقرله الرجال بفضله * طوعا بلا قهر ولا اكراه
عذب اسمه يشمي فظل كأنه * للراح بالماء القراح مضاه
لو أنه نبت اسكا مت دونه * قضب البشام اللدن للافواه
كم فرحة أهدى وكم من ترحة * لمؤمل راج ولاح ناه

سحر ... أحوى وأعس
... آنعس وأيهتأ بيها
... به وباداه

الرعديد كالمكرا الجبان
والشهدارة النمام
المفسد بين الناس

ثمسا ندى عناه فانبجست انا * ء مواهب لم تحبس بمياه
يا طالب العذب منها أصبحت * قلبي بها مملوءة ود راهي
لولا تناهى كل مخلوق لقد * خلنا نوالك ليس بالمتناهي
مازلت تطرد عيسة بمواصل * حتى كأنك للسحاب مباه
ولقد وعدت مواعدا فتلتها * خلفي ووعدك ما ال يتناهى
سهم بن أوس في فعالك عالم * أن است بالناسي ولا بالساهي
احرز له الخطب بنيك ركن له * ركنا عن الايام ليس بواه
بولا يتبن ولاية في كورة * مشهورة وولاية بالجاه
هو في الغنى غرسي وغرسك في العلى * اني انصرفت وأنت غرس الله

قافية الياء

وقال يمدح الحسن بن وهب

ألا ويل الشجي من الخلي * وبالي الربع من احدى بلي
وما للدار الا كل سمح * بأدمعه واضلعه سخي
سمت عبراته الاطلال حتى * بزحن غزو بهازج الركي
سقى الربطان جزعك والثريا * ثراك عميل حضل روي
فكم لي من هواء فيك صاف * غذي جوه وهوى وبي
ونضرة الصبا حين ابتكرت * طلاع المرط في الدرع البدي
تشكى الاين من ادف سريع * اذا قامت ومن ردف بطي
نعيم لذة لة نطفت ولكن * دصاراها على قلب بري
سأشكر فرجة اللبب الرخي * ولين اخادع الزمن الابي
وباللدى للحسن بن وهب * حياء مثل شؤبوب الحبي
اقول لعترة الادب التي قد * أوت منه الى فخ دفي
اميلوا العيس تنفخ في براها * الى فرع الندى وندي
فقد جعل الاله لكم لسانا * عليا ذكره بأبي علي
اغر اذا تمرغ في نداه * تمرغ اعملي كرم وطي
اعمر بني أبي دنيا وعمري * وعمر أبي وعمر بني عدي
اتهد حلى كتابك كل بث * جو واصاب شاكلة الرمي
فضضت ختامه فتبلجت لي * غرائبه عن الخبر الجلي
وكان اغض في عيني وأندى * على كبدي من الزهر الجني

وأحسن موقعاً مني وعندي * من البشرى أتت بعد التعي
وضمن صدره ما لم تضمن * صدور الغانيات من الحلي
فكائن فيه من معنى خطير * وكائن فيه من لفظ بهي
وكم أفصحت عن بر جليل * به وأوميت عن ود سني
كنيت به بلا لفظ كريه * على أذن ولا خط قبي
فاطلق من عقالي في الاماني * ومن عقل القوافي والمطي
وفي رمضاء من رمضان تغلي * بهامة لا الحصور ولا الابي
فبالله الفؤاد وكان رضنا * وبالشجى اذا عضى وري
رسالة من تمتع منذ حين * ومتعنا من الادب الرضي
أشرنا بها في الارض ذكرا * اقدسنا به على سمع كفي
فلست من هذا بالسائل مما * فرب هدية قالت كالهدي
بساب لم ترثه تلد عدي * ولم تنطه من حسي بكي
عثرت على عداتك فيه حتى * خطبت به على أهل ملي
اعض بي من الاسفار وجها * مباريه شوامس كالحلي
فلست اقل شيء ونفسا * وآلف للادب من الاني
بشاكل مواد بعلك بعض * كما اشتبط في علي الولي
فمن بجرد بالديق فيه سيل * على مطر ومن جرد اتي
ومن يرسله حلية صم يف * ماله ومن عرف فتي
ومحسن والقدر بعد ابوس * من العيوب المنسب الملي
يدب الى في خدمن ثنيل * ويغار من شذا طرف حي
ويقسم نعمتي بك عين شخن * كما نظرت بغم الى الوصي
رجاء أنه يوري بزندي * لديك وأنه فري مر ي
وذلك انه اذا العيدان صارت * مريئة وشب ابن الخصي
أرى الاخران ما صبت عليهم * بسقط ذلك الشعب الشهي
ومردودا صفاؤهم عليهم * كما رد النكاح الاولي
وهم مادمت كيتهم سادوا * برعلك في غدق أو عشي
فخيمتك حلا بالقرب بار * وآفرغت الاداوة على الكمي
وان لوم لاحسانا ولكن * جرى الوادي فطم على القري
وهل من جاء بعد الشي سعي * كما احب هجرتين مع النبي

﴿باب الهجاء﴾

﴿قافية الالف﴾

قال يعرض ببعض بني حميد ولم يصرح بهجائه لمدحه لهم ولانه طائي

اذا جاريت في خلق دنيا * فأنت ومن تجاريه سواء
رأيت الحر يجتنب المخازي * ويحميه عن الغدر الوفاء
وما من شدة الا سيأتي * لها من بعد شدتها رخاء
لقد جربت هذا الدهر حتى * أفادتني التجارب والعناء
اذا ما رأس أهل البيت ولى * بدا لهم من الناس الجفاء
يعيش المرء ما استحيى بخير * ويبقى العود ما بقي اللحاء
فلا والله ما في العيش خير * ولا الدنيا اذا ذهب الحياء
اذا لم تخش عاقبة الليالي * ولم تستحي فاصنع ما تشاء
لئيم ا تنعى من قرة آرام * لهن بينهم أبدا عواء

﴿وقال يهجو عتبة بن أبي عاصم﴾

أعتيب يا ابن ... النساء * أأمنت من بذخي ومن غلوائي
... في استلئامه * قسم له حق على الغلماء
دعوا لذي ... الشعراء * واختص دعواه في الشعراء
عجبا الصبا اذا ... * وحرقته أبدا على الاعداء
ما شعره كانوا لشعري فلم ت * غيظا ولا الحاقي من اكفائي
اني فوت ... في بلدة * أرضي بها مسوطة وسمائي
وكهول كهلان وحي حمير * كانسل قدامي معا وورائي
فالاك اعمامي الذين تمموا * بالمكرمات وهذه آبائي
ان كنت قد سارت قروبات ... * فانا احرقها بنار هجائي
اتصول باسك ثم تأمل دولة * أترتجي نصرا على الاعداء
آ تياك في ملأ هم ملأ الملا * وتجيء بالصبيان والغوغاء

﴿وقال يهجوه أيضا﴾

بئست ... شاعر الغوغاء * قذع من عودي ومن ابدائي
لما غضبت على القريض هجوته * وجعلت ذلعته هجاء هجائي
ما كان جهلك تاركا لك غيه * حتى تكون دجاجة الرفاء
حلمي عن الحلماء غير مكدر * والحتف في سطوتي على السفهاء

أتعرف من أمسى وأسبح امره * تعالا من الدودة الشعراء
انى لاعجب من اناس صرروا * صور الرجال لهم فروج نساء
ارب سلم اهجا اصيدة * نزلت ولا سماء على الشعراء
الدهر أعجب حين نطلع للورى * غريبة من شاعر بغاء
ان كنت است عنته من بذاها * فانا احق بها من الغرباء

﴿وقال يهجو عبد الله الكاتب وكان يحمه وهو المعروف بالمارك﴾

قل لهدون أبى ذا الخيلاء * ان داء الغباء داء عياء
طالما كنت قرلى عندى منيعا * ومعوا كما تصان الرداء
ثم كاعتدى على غير جرم * فانا والمارك سواء
قال لى الناصحون وهو مقال * ذم من ذنت حاملا الطراء
[illegible] قرا فى الهجاء رفعة أقوام * طغام وليس عندى هجاء

﴿قافية الكاف﴾

﴿قال يهجو [illegible] من ابى عاصم﴾

[illegible] أجب الندان [illegible] * [illegible] للكرز [illegible]
رميت من لو أن الجن ترمى * [illegible] اذ [illegible]
[illegible] اجلى [illegible] * [illegible] وذلك [illegible]
[illegible] لا [illegible] بكل عضو * [illegible] حركاتا
[illegible] ذحبى وأردى * [illegible] فى [illegible] وركا
[illegible] كاد ان يرى لاشرف شرقا * وكاد ان يرى للغرب [illegible]
[illegible] قطب رحى [illegible] * [illegible] للرحى [illegible]
[illegible] بكل مراع قرن * اذا ما كان [illegible]
[illegible] تصاندى الهروم * [illegible] افض [illegible]
[illegible] اذن كأنت من مثلى * اذا ما كان مثلك كان كالا

﴿وقال [illegible] وكان هجا ابن عبد الكريم الطائى [illegible]﴾

شعرى [illegible] فى الطلب * ولو صعدت السماء فى سبب
يا ابن ابى عاصم ولا عاصم * ويلك من سطوتى ومن غضبى
لو كنت من غرة الموالى اذن * لم تنتسب وأفى سادة العرب
أى كريم رضى بشتم بنى * عبد الكريم الجحاجح النجب
أى فتى منهم اشاح فلم * يصب غداة الوغى ولم يصب

أي مناد الى الندى والى الهيجاء ناداهم فلم يجب

[illegible] باعور الدجال [illegible] ولا تذب

لم يهدم الناس [illegible] بقوا أبدا * فقد بنوه من ذلك الحسب

لم يأكلوا هم ولا عشيرتهم * ما كنزوه من صامت النشب

الا انه [illegible] النجوم ليس كمن * أمسى دعيا في الشعر والنسب

﴿وقال يهجو شاعرا سرق شعره﴾

من شو [illegible] ابن الحباب * من بني تغلب [illegible] الكلاب

من طفيل [illegible] عامر [illegible] الحارث [illegible] بن شهاب

[illegible] الضيغم [illegible] أبو الاشبال [illegible] كل حيس [illegible]

[illegible] خيله على سرح شعري * وهو [illegible] في كتابي

[illegible] أخذت [illegible] * واست [illegible] الآداب

[illegible] منطق [illegible] لا [illegible] اسوادا [illegible] واكتئاب

[illegible] الكلام [illegible] من عدى [illegible] الاعراب

[illegible] ذي [illegible] جوها [illegible] الاباء

فدحوى في [illegible] من [illegible] الاثر [illegible] الاباب

[illegible] بن [illegible] * [illegible] الله [illegible]

[illegible] اختيارى * في [illegible] الآ [illegible]

[illegible]

﴿وقال [illegible]﴾

والذي [illegible] خزية * يمشي على الايام ركب [illegible]

[illegible] * [illegible] الشعر [illegible]

[illegible] عصبة [illegible]

[illegible] ولم يدر أن الليث [illegible]

[illegible] * [illegible] وكانت [illegible]

[illegible] فكر [illegible] * [illegible] لم يفهم الضرر

[illegible] اذا ما [illegible] * [illegible] كان قد رأى [illegible]

اذا كان [illegible] * [illegible] الا [illegible]

﴿وقال يهجو أبا المغيث موسى بن ابراهيم الرافقي﴾

فاض اللئام وغاضت الاحساب * واجتثت العلياء والآداب
وكأن يوم البعث فاجاهم فلا * انساب بينهم ولا اسباب
امويس لا تفن اعتذارك طالبا * عفوي فما بعد العقاب عتاب
هب من له شيء يريد حجابه * ما بال لا شيء عليه حجاب
ما ان سمعت ولا ارى بسامعا * أبدا بصحراء عليها باب
من كان مفقود الحياء فوجهه * من غير بواب له بواب
ما زال وسواسي لعقلي خادعا * حتى رجا مطرا وليس سحاب
ما كنت ادري لا دريت بانه * يجري بافنية البيوت سراب
وصلت براحتك التي قد قطعت * بهم ولا اتصلت بك الاسباب
يا القوم يسمعون مدائحي * لانكم تقولوا انتم فأنت مصاب
يزوا بكذاب مسيلمة مثله * وهموا ويزوا بل أنا الكذاب
هتكت دين فاستترت بتوبة * فانا القدير بذمه ا ...واب

﴿وقال يهجو عياش بن لهيعة﴾

النار والعار والمكروه والعطب * والقتل والصلب والمران والخشب
احلى وأعذب من سبب تعوديه * وان تجردبه الكتاب والكتب
في لهيعة ميالي وبالكم * وفي البلاد مناديح ومضطرب
لحاجتي فيكم ليس يشبها * الا لحاجتكم في انكم عرب
اشكيتموني فلما رشكرتكم * غضبتم دابكم السخط والغضب
كانكم ليس شيء من له حسب * ومن له ادب عين له أدب
اني لاعجب منكم اكرمه * فيكم وفي عجبي من لؤمكم عجب
عياش انك في اكرومة ذنب * ولا الاكرومة في ساقط ارب
يا اكثر الناس وعدا ثم يخلفه * وأكثر الناس قولا كله كذب
طلبات تهب الدنيا او زخرفها * وظن عرضك عرض الهوى ينتهب

﴿وقال يهجو يوسف السراج الشاعر المصري﴾

أيوسف جئت بالعجب العجيب * تركت الناس في أمر مريب
سمعت بكل داهية نآد * ولم اسمع بسراج اديب
أما لو أن جهلك كان علما * اذا لنفذت في علم الغيوب
فما لك بالغريب يد ولكن * تعاطيك الغريب من الغريب
فلو نبش المقابر عن زهير * لصرح بالعويل و بالنحيب

متى كانت قوافيه عيالا * على تفسير بقراط الطبيب
فكيف ولم يزل للشعراء * يرف عليهم ريحان القلوب
أرى ظلميك انصافا وعدلا * وذنبي فيك تكفير الذنوب

﴿وقال يمدح أبا المغيث موسى بن ابراهيم الرافقي﴾

انضيت في هذا الانام تجاربي * وبلوتهم بتصفحات مذاهبي
وذملت في الايام حتى أنحت * شطي سنامي وانحت في غاربي
متجشما سبل المطامع طالبا * منها وبها شاء أو رزق هارب
امران من خير وشر رفاعلما * طرقاني عن القضاء الغالب
يتنقل عدو من عدوانها * يعفو ويصفح صاحب عن صاحب
غاب الرجاء فآب فيك بدعه * فتهن أبو موسى قدوم الغائب
لا تدهشني بالجواب فانني * بدس البديهة عارف بعواربي
لا تكافئن وارض وجهك صخرة * في غير منفعة مؤونة حاجب
ما كنت أول آخر في قدره * أرى تقدم قدره حق واجب
لا شاهد أحرى لحامد قومه * من أن تراه زاهدا في راغب
خذ من ندى الجاني بجزيك ضعف ما * اعطيتني في صدر أمس الذاهب
فلأتحفن الركب فيك بشرد * انس ينمن مقام زاد الراكب
ورعمت انك معطي ومسلم * مني قوافي في حر أم الكاذب

﴿وقال أيضا يهجو﴾

امرادتراك ماتت بعد مشايا * خست النسل الفتيان والصابا
لم يبق خلق بباب الشام نعرفه * يا اخنك مذ هلكت الا وقد تابا
يا نكبة هشمت انف السرور وا * مصيبة أبقت العزاب عزابا

﴿وقال يهجو الجلودي حين انهزم من النوبة﴾

معني قنترا مليتكم صعدا * فاقضوا بنا من ربعها نحبا
دار كان يد الزمان بانواع البلى نشرت بها كتبا
اين الالى كانوا بعقوتها * والدهر يسكب ماءه سكبا
اذ فيه كل خريدة فنق * عذراء الفتى انهام أوصبا
فرغ الوشاح بها وقد ملأت * منها الشوى الخلخال والقلبا
واذا تهادت خلتها غصنا * لدنا تلاعبه الصبا رطبا

نصبت له البلوى [illegible] * جعلت لناظر عينه نصبا
قصدت له قبل الفراق فما * أبقت له كبدا ولا قلبا
قل للعلوي الذي يده * ذهبت بمال جنوده شعبا
الله أعطاك الهزيمة إذ * جمعت أسباب الردى جذبا
لاقتك أبطال تحت الى * [illegible] المقام شوازبا قبا
فنزلت بين ظهورهم أسرا * فقرا ولك ثم الطعن والضربا
ضيفا ولكن لا أقول له * أهلا ومثواه ولا رحبا
في معرك شبت حروبه * أيدي المنون ذوابها صعبا
في حيث يأتي الرمح يشرع في * [illegible] الكلى والارهب العضبا
والخيل تنحو بارحة * والموت يغشى الشرق والغربا
والبيض تلمع في أكفهم * وأراك تضحي فوقها شهبا
ثم انثنت عنك قد رأت * أسرا فأودعت الحشا رعبا
وشغلت عن دبغ الجلود بما * [illegible] وجلال الخطبا
[illegible] * [illegible]
هيهات [illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible] لا [illegible]
[illegible] * في كل أرض [illegible]
[illegible] * أتي عليك [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] في الحديد [illegible] * [illegible] القتل والصلبا
[illegible] * [illegible] وركبها ركبا
بل لا تؤدي شكرها أبدا * حتى تصيرها الكم ربا

وقال يهجو المطلب الخزاعي وكان مدحه

أقول عند الله [illegible] فيما أرى * انك لا تقبل قول الكذب
مدحتكم كذبا [illegible] * [illegible] بالمطلب

قافية التاء

قال

﴿قال في عبد الله﴾

أعبد الله دع أو اوليتا * فقد أصبحت يا مسكين ميتا
وكنت بخلقه تدل حتى * رميت من الاسماء كما رميتا
بلى مرة و يعذرون * فقود وجمعون والمليتا
فأنت اليوم في خزي طويل * فكيف غدا تكون اذا التحيتا

﴿وقال في مقران المبارك﴾

بان وجدنا المكين مقران التي * عظمت على المتطرفين رفاتها
خالت الله وربط تهتدي بها * فيما يقال لديه خلواتها
كت على المسكين عددنية * مثل الفراخ تخرجت أماتها
لو كان أحسن [illegible] أوداره * فاشبرها [illegible] وبناتها
ان الاد اذا السرور ماورت * ساحاتها أعمرا فضة ساحاتها
[illegible] يوم ان [illegible] الحوائم * متيقظ ابصارها أخواتها
امرابه فذت [illegible] * حتى طنانه امراتها

﴿قافية الجيم﴾

﴿وقال في وصف السراج﴾

[illegible] بل [illegible] لوقع هياج * [illegible] عدو بني وأجاجي
دع [illegible] وان أسف العدا [illegible] * [illegible] تحصى الامواج
[illegible] عدوني تزوجه * فلا [illegible] بغير مزاج
يا ابن الحبيبة لا [illegible] * [illegible] من مجدي بعرض رجاج
[illegible] العقل [illegible] * [illegible] الناس في الاضجاج
[illegible] ولا أراني [illegible] * حتى الممات بتاعر سراج
من كان توج رأسه وابو يوسف * شعب يدين له مقام التاج
حون الزمان به وهملج [illegible] * عن شركه في البغلة الهملاج
للمرء في القرآن أو سبع نسوة * أو ثلاث أو أربعة من الأزواج
بيضاء في بيض بطن بأسود * من سود عاقق مخصى الأزواج
ما إن أشبه بيضهن وسودهم * الا [illegible] أبلت بعاج
ما ان تزال لهم مراود ساسم * متغلغلات في مكاحل عاج
يا الغير [illegible] غير مدافع * أقرأت [illegible] غيرة الحجاج

﴿قافية الحاء﴾

وقال في عتبة

بحي لحى البطالة مستبيح * وقدر للمكارم مستميح
فلا ذاب ذريح قلبته * نوى قذف ولا جفن قريح
ولكن همة شطط وهم * به في المجد تغدو أو تروح
سأعتب عتبة بمنقفات * سواء هن والصاب الذريح
تبيت سوائرا وتظل تتلى * قصائدها كما تتلى الفتوح
بنو عبد الكريم نجوم ليل * ترى في طيء أبدا تلوح
فلا حسب صحيح أنت فيه * فنكثرهم ولا عقل صحيح
اذا كان الهجاء لهم ثوابا * فأخبرني لمن خلق المديح
أتغضب جوهر العرب المصفى * ولم يغضبهم مولى صريح
ومالك حيلة فيهم فتجدي * عليك بلى تموت فتستريح

وقال في أبي المغيث موسى بن ابراهيم

أي رأي وأي عقل صحيح * لم يحرك سانحي وبريحي
كذبتك نفسك التي حدثتك انني رميتي وجريحي
حلق الله لحية لك لو تحلق لم يدر ماغلاء المسوح
وذراها في الريح ان كنت ترجو * سير شعري في نعتها بالريح
سار في التيه عقل من ظن أني * بالأماني يسير فيه مديحي
ياحرونا في البذل قد وأبي بخلك عوقبت بالاسم الجموح
بعيد المدى قريب المعاني * وثقيل الخطى خفيف الروح
سجرت كفه بحور القوافي * لك عند التعريض والتصريح
جيفا است سالما من نغانها ولو كنت في سفينة نوح

وقال في زاهر بن الحرانية

يا ابن تلك التي بحران لما * نفقت أنفقت عيون السفاح
لا تهولنك الكباش فقد أعطيت ماشئت من أداة النطاح
جدت بالدبر والعجوز بقبل * فهنيئا ذهبتما بالسماح
بخ بخ لم يدان جودك يازاهر كعب ولا مباري الرياح
كدت تدعى لو أن خلقك قدامك يوم الوغى حديا الرماح
سوء ظني أجارني من هواه * فجعلت الطلاق قبل النكاح

قافية الدال

قال

﴿وقال في عياش﴾

طلت أمري في بدء وفي عقب * ورضت حالي في جور وفي قصد
فما فتحت فمي الا كعمت فمي * ولا مددت يدي الا رددت يدي
لا ذنب لي غير ما سيرت من غرر * شرقا وغربا وما أحكمت من عقد
نثر يسير به شعر يمد به * فكر يجول مجال الروح في الجسد
ساعات شكر تذاهبن البقاء به * فهن أطول أعمارا من الابد
اذا دجا ها احاطت بي أحطت بها * فلا أمتي أمري في مصباحه يقد
حضرت دهري واشكال الحكم والحكم * حتى بقيت كأني لست من اود
ثم اطرحتم قراباتي وآصرتي * حتى توهمت اني من بني أسد
ثم انصرفت الى نفسي لاظأرها * الى سواكم فلم تهشش الى أحد
ومدح من ليس أهل المدح احسبه * نفسي تفصل من قلبي ومن كبدي
قسوا اذا اعيت الآمال حلمهم * رجعن من كلاه الا على الرمد
وطلعة الشعر أقذى في عيونهم * وفي قلوبهم من طلعة الاسد
ما ان ترى غير منشور على قسد * في الناطقين ومطوي على حسد
قل قوله فيه لا تقضى حكومتها * في المنعات عن لي منع أو الصفد
نعم ونيم أسندي أو تنح عضدي * أو بدن لي امدي أو يعتدل اودي
أو ان طالما أفضت وعورتها * من الامور الى منهاجها الجدد
ان كنت في الطرد اصبر واجلد * فلست في الذم ذا صبر ولا جلد
قل ورائك في سحق وفي بعد * فانني فيك أهل السحق والبعد

﴿وقال في عتبه﴾

أتشتمني عتبة يعري كي أشاتمه * الله أكبر أني استأسد النقد
ما كنت أحسب ان الدهر يهلني * حتى أرى أحدا يهجوه لا أحد
يحسب عتبة شدا فقد تقممه * لو كان في اسد لم يفرس الاسد
لو اغتدى أعوج يعدو به الرطبي * أو لاحق لتمنى انه وتد
لو كان يكره أن تبدو فضائحه * ما كان أكثر ما في شعره العمد
فان سمعت له ذكرا افنا عيبنا * فقد أرادتنا ليست لها عقد
اني لأعجب ممن في حقيبته * من المنى بحور كيف لا يلد
لو أن عشر الذي أمسى يظن به * بالعالمين من البلوى اذا فسدوا
لا تعدون على الاعداء مجتهدا * الا ان يحدوا بعض الذي يجد
وقائل اي بغو ... * ... له اني انا الرصد

أنا الحسام أنا الموت الزؤام أنا الحرب الضرام أنا الضرغامة العتد

﴿وقال في عبد الله﴾

الآن لما صار حوض الوارد * وغدا وأصبح عرضة للرائد
دست اليد الحادثات خفية * فيما صلاح لأقلام الفاسد
واليوم عوض ترحة من فرحة * واليوم بدل راحة من حاسد
جعل الكتابة للإجارة [illegible] * واعتل ثم أتى بشيء بارد
وإذا تشاغل بالجبن فقل له * دع ذا أتعرف درب عبد الواحد

﴿وقال في عياش﴾

عياش [illegible] والتعريد * وسلاته الضيق والتنكيد
البرد مرض والكزاز بدونه * أعطيته من شدة التبريد
[illegible] بجلوه و [illegible] * فكأنه ضرب من التوحيد
[illegible] وجهك مطبق * أضعاف ما [illegible]
واضحك في المحافل [illegible] * صدري [illegible] الشيرودي
ما كان يحزن [illegible] * عنكم ولكن [illegible]
[illegible] * [illegible] والتسديد
[illegible] الكرام العلى * [illegible]
[illegible] * [illegible] البشرية
[illegible] * [illegible] الجود

﴿وقال فيه﴾

[illegible] * [illegible] الرائد
ما للئوم [illegible] * [illegible]
أإن الهجاء [illegible] * أهجاه أم أهجاه [illegible]
[illegible] * [illegible] حاسد
[illegible] أن تكون لشاعر * [illegible] غرضا [illegible] فاسد
لا [illegible] * [illegible] قصائد
[illegible] الأشاع جوامع * [illegible] الكرام قلائد
[illegible] عرض [illegible] * لم يخزها بأبي عيينة خالد
والله يعلم أن شعر [illegible] * [illegible] الهجاء أو المديح لكاسد
[illegible] * [illegible] البارد

وقال

﴿وقال فيه أيضا﴾

أتيت يحيى وقد كان لي صديقا وودا * فاردني ارتداد الاسير عاين قدا
فقلت ما بال هذا الفتى اثنى أزورصدي * أجار ما قام مستبسلا ليضرب حدا
فقال لي دوم راح يصبر الهزل جدا * كذا الكريم اذا ما أراد ان يتغدى

﴿وقال في محمد بن يزيد﴾

أفي تنظم قول الزور والفند * وأنت أنزر من لا شيء في العدد
اسرجت قلبك من بغضي على حرق * اذ من حرقات الهجر للجسد
أضعفت جسمك حتى لو همت به * أيدي نسيمك يوم الخف لم يبد
لا تحسب قد حاربتا فخرجتما * والله كرادمت تعوي الى حسد
الطائر ولك حتى حربت اليعرفنا * تقدم الهبر من ذعر على الاسد

﴿قافية الراء﴾

﴿وقال في عبد الله الكاتب﴾

يا أيها الاخطل سائر * يعرفه الجاهل والخابر
يا أيها تنبي بسمائها * فانها الوارد والصادر
ساحر العين على انها * أدركك باللفظ هو الساحر
ذئب علاه كيده دارع * صادف ظبيا كيده حاسر
اذا كرك كرتي * فذل من ليس له ناصر

﴿وقال في ابن الاعمش ومغنية له﴾

رحلت نعم ردها وعي الدرر * واغتري الاحراز والفكر
لو يكشفون نقابها سبقت * منكم الى بنتها البشر
أنا اجمل التبسم مبتهجا * وجه ابن الاعمش عنده اقذر
ومنظر المتبسم عشا بها * لفظ ابن الاعمش عنده اعور

﴿وقال في محمد بن وهب الحميري الشاعر﴾

تجاسرت عليك بعد دهار * وعند ذا الليث تجيز الاشعار
رك اللئيم ولم يزق عرضه * نقص على الرجل الكريم وعار
أسرعت في بحر البلاغة مادرا * والجهل في بعض الهنات عفار
تشرب مالك سرف نعلم أنه * مدح يصيب العرض منه غبار
عاداك مختار الكلام بشرد * عون القريض حتر فيه الابكار

صخر يفيك صميمك كلهما * حتى ترى ان الاذان سرار
شعر مقيل السم فيه ولم يقع * قط بدينه ولا أظفار
فرميت ما شئت كن شواهدى * ان لم يكن لك والدعطار
لا تحسبن انى خففت لهفوة * فالخفة الهفواء فيك وقار
اثنان ليسا يؤمران بجدة * انا حين تحرق سطوتى والنار

﴿وقال فى عياش بن لهيعة بعد موته﴾

انى على ما نابنى لصبور * انى بغير تصبر لجدير
اهون بعياش على مغيرنا * فى غير حفرته الخنى والخير
فبكت اكف الموت على قصائدى * عنه وضيعوا عليه زير
مازال على الذم ثانى عطفه * حتى اتاه الموت وهو اسير
من بعد ما نزهت فى سوآته * حسنات شعر بحرهن غزير
وبقيت لولا انى فى طبقى * علم القتال الناس انت جرير
يا خلقة الله التى من طردها * شتا فكان القرد والخنزير
لو كان للجبل المقطم ريشه * ما شك خلق انه سيطير
وأرى نكيرا صد عنك ومنكرا * ظنا أنك منكر ونكير
ونفض القبر الذى اسكنته * حتى ظننا انه المقبور

﴿وقال أيضا كما قيل﴾

رضى ما كن فيك من الزعاره * فان والطفت تلك الحراره
واضحى وجهك المشوق عنى * على ديباجه برد الاجاره
وكان أرق وجه ثم اضحى * يكاد بان تضرب به الحجاره
وهل يبقى لثوب الصدق ماء * اذا ادمنت فيه على القصاره
تجرت بعين طورك متعينا * باثواب البطالة والخساره
فانت احق خلق الله ان لا * تضيع مع الكناسة والتجاره

﴿وقال أيضا يهجو عياشا﴾

صردوكدروريد انت معذور * أسد الشرى ليس تهجوها الخنازير
هيهات خف الى الغايات لاحقها * سبقا واثقلك الحالوم والصبر
انى شتم امرئ آلت خلقته * وكان بالشؤم مشهورا لمعذور
يا خلقة قد امال الدهر اشطرها * لم يأتها من عقاب الله تغيير
لم يخطئ الرأى غيلان وشيعته * اذ لم تكن اخطأت فيك المقادير

أمن نسيم الهيجاء اذ قل حدكم * فكيف لو قد علت تلك الاعاصير
انظر اليهم كفانا الله شرهم * أيد مخور وأعراض قوارير
مجدتهم دم حتى صار محكمه * تضاربه الآطام والدور
ساحات سوء بحمد الله ميتة * فيها العلى جيفة فيها الدنانير

وقال في ابن الاعمش

نعم الفتى ابن الاعمش الغر الذفر * لولا الحلاق والجنون والبخر
كأنما انيابه اذا كشر * حب من الترع مؤزر بحجر
يا حبذا أملك امراة البشر * وجزيت صالحة عن الكمر
من عال بعد صدعها فلا انجبر

وقال يهجو عبد الله الكاتب

أيقنت حين نتفت أنت مكابر * وعلمت اذ ادلت انك تؤاجر
أما النهار فانت فيه كاتب * والليل أجمع أنت فيه تاجر
ان كنت تطمع ان قلبي هائم * بك او تؤمل انني لك ذاكر
فانا الذي عطي استه من حاجة * وأبوك قوادي وأنت الشاعر

وقال في المبارك

أمقران يا ابن بنات العلوج * ونسل اليهود شرار البشر
لقد صرت بين الورى شهرة * ركبت المعالي بعد البقر
وبدات بالعير ذاميعة * وما ان اسولك فيه أثر
يجر الخزوز ويختال * بنور المبارك مايستتر
فقولا لمقران فيم المقام * وهذا حصادكم قد حضر
سيع السيف ثم استجد منجلا * وأبا لاسولك رفشا وسر
الى النار في غير حفظ الاله غرفك الله بالخدر

وقال يهجو كاتب ديوان اسمه عبدون

ان عبدون أرضه عطوره * فهي طوع عبانها وشروره
سهل الامر اذ توعد بالشعر فجاءت سهولة ووعوره
أعمل النتف والطلا وقد عما * كان صعبا اذ تشعب القاروره
لاتقاتل كتائب الشعراء السود جهلا فانها منصوره
ليس يغني شيئا ولو كنت قارون الغني واشتريت درب النوره

﴿وقال يهجو عبد الله﴾

أغزال قولي للغزال الأحور * أضمرت غدراً ليس عنك بمضمر
اذهب فلم أجزع عليك وربما * صبرت عنك حشاشة لم تصبر
او وارد البحت بهفواته * ما كنت اول وارد لم يصدر
ظفرت بك الايام بعد تمنع * فلثراك موهوم بعاشق لم يظفر
ياليت شعري هل علاك كآبة * أم هذه ايام تقبيل الجوهر

﴿وقال يهجو المبارك﴾

لا سقيت الطلال الداثره * ولا انقضت عثرتك العاثره
ياحفرة وارالك ملحودها * منزرة الرجس ولا طاهره
ماقبلت تربتك يوماً ولا * ذكرك الا انها كافره
سكرت على الحيل بما ساءه * وساء سكرتك الخاسره
اسهرت عين القوم دالطوت * عليك انوارك بالساهره
في دون يشن الشعر غاراته * بعدك أوامثاله السائره
بأسد الحرب تخاصمنه * من بين حي اسد العامره
قد كنت الدنيا شفت لوعتي * منك ولكن عدت بالآخرة
ابارك المكروه من مثله * ماقدرة تجتك دون قدره

﴿وقال في عبد الله الكاتب﴾

أعبد الله ثم واقعه بهجري * لقد أنعيت من بالي وفكري
وياخليت حب منك من ضلوعي * ركامه وخلوا قلبي وصدري
عبد مناخ التحبب نابه نزلا * وزرولك انت في السمين تجري
فيالك في الحشرية عن لبيبي * بالك تستطيل بحسن صبر
ستمت دواجري عند ادجمعا * وقد أحرزت غاية كل فخر
أوائك آجروا يوماً بجرم * رأيت دواجر شهرا بشهر

﴿قافية السين﴾

﴿قال فيه أيضاً﴾

بكيت رأسي بين جلاسي * ونحن من ساق ومن حاسي
كدت وأخطأت بذكرالذان * اقتل بين الورد والآس
يا كعب في بذل العطايا ويا * أصدق وجهاً من أبي شاس
ماان رأينا ضيعة مثلها * تكسب بالجود وبالباس

نسيت تأديبي وعهدي به * منك على العينين والراس
هذا لعمري يا أبا جعفر * جزاء من ربي بني الناس

﴿وقال في مرث امرأة مقران﴾

مقران يا مشعب الراس * لم تخل من كرب ووسواس
لا تنس قلباً وابك من لم يكن * على الكئيب السيء بالناسي
ربما ذا التيبان قد أصبحت * بين جبابين وأرماس
وقل لها يا امرأتي هدتني * فقد لك يا امرأة الناس

﴿قافية الشين﴾

﴿قال في ابن الاعمش﴾

قد صحا القلب بعد ما * قد بري وهو منتش
لست ممن يلاقي بوجهه الحديث المدهش
ليس بالصبر حاكم * في الهوى غير مرتش
ينقض الغدر قائلا * الكلام الذي حشي
كيف تسموبك الهوى * يا بني ابن الاعمش
[illegible] ابن [illegible] * في غدرة وفي تشي

﴿وقال فيه﴾

بدلت بعد تأنس بتوحش * فأعرت [illegible] من أرش
وزعمت اني ذاهل في الذي * يدعى خليفة تعروه ترتش
لا مت [illegible] * [illegible] في صورة ابن الاعمش

﴿قافية [illegible]﴾

﴿وقال فيه أيضا﴾

والله يا ابن الاعمش [illegible] * في [illegible] بخلف الحض
لو يقدر المسكين بونه * لاستدخل الفيشة بالعرض
أنت الذي تلك أضعاف ما * حواه قارون من البغض
يعلن ان الردى كله * حتم على الرائع في عرضي
لو فرشت قط من شكله * فسر اذا بعضك من بعض
كونك في صلب أبينا الذي * اهبطنا جمعا الى الارض

﴿وقال في عثمان﴾

عثمان لا تلهج بذكر محمد * يهاك طول الجد عنه وعرضه
بغتال بذلك كله امساكه * ويفوق بسطك فى المكارم قبضه
وكأن عرضك فى السهولة وجهه * وكأن وجهك فى الصلابة عرضه

وقال فى عياش

يا من أعرض الله عن العالم من بغضه * ويا من بعضه يشهد بالبغض على بعضه
ويا أثقل خلق الله من ماش على ارضه * ومن عاف ملك الموت واستقذر من قبضه

قافية العين

قال فى عبد الله الكاتب

يا قمر وقـل للقمر الطالع * اتسع الخرق على الراقع
يا فتنة الناظر قد صرت فى * فعلك هذا فتنة السامع
هل أنت الا رشا خاذل * حل بمغنى أسد جائع
ما كان فى الخدع من أمركم * فانه فى المسجد الجامع
بالحاول وكرى فيك من حامل * صحيفة مكسورة الطابع

وقال فى عتبة

أعتبة ان تطاولت الليالى * عليك فان شعرى سم ساعه
وموفد الشيب عليك الا * باخلاق الدناءة والضراعه
وأوسم ما جسرت على الا * وريد الخيل دونك فى الشجاعه
ووجهك اذ رضيت به نديما * فانت نسيج وحدك فى القناعه
فلو بدلته وجها اذا لم * أصل به نهارا فى جماعه
ولكن قد رزقت به سلاحا * لو استعملت ما اديت طاعه
مناسب كلب قد قسمت فدعها * فليست مثل نسبتك المشاعه
ورق حر بكيك فقد دعيدا * حطاما من زحامك فى قضاعه
ولا يغررك اوغاد تعاووا * انصرك بالحلاق وبالرقاعه
فانى حيث كنت لهم عدو * وانت لهم شريك فى الصناعه

وقال فى مقران

سا هجوا لوغد مقران * فلا غرو ولا بدعا
فتى ما ان تخلت ذاته من حية تسعا .

اذا ماجاءت الفيش * غدت في دبره ترعا
اذا ما دخلت كالبسر * فيه خرجت شمعا
وأقساه بلاطم يهتك الابصار والسمعا
وان لم يفهم الشعر * مر به فهم الصفعا

وقال في اسحق بن ابراهيم المصعبي يعرض به لانه حجبه

سطت الى بنانة أسروعا * تصف العراق وبقلة ينبوعا
كادت لعرفان الندى ألفاظها * من رقة الشكوى تكون دموعا
بل صوت عاذله عراني موهنا * عذل لعمري لو عذلت سميعا
أألوم من بخلت يداه واغتدي * في تالدي للسائلين مطيعا
آبى فأعصى العاذلين واغتدي * للبخل تربا ساء ذاك صنيعا
متيمر بالاحاق المكارم انها * جعلت لاعراض الكرام دروعا
وتحجب حاوتته فوجدته * نجما على الركب العناة شسوعا
لما عدمت نواله أعدمته * شكري فرحنا معدمين جميعا

قافية الفاء

قال في عبد الله الكاتب

ألهاك ريحانة الواصف * لمستظرف ولمستأنف
ع‍ـ‍ـر برا وآس حالاته * اذا كان كالرشأ الخائف
تمام مع الظهر من غرة * ومن خفر خشية الطائف
فيانا ضياؤك قدماته * حياؤك اذ جئت بالجارف
ممعنت وكنت الطموح الجموح * في خلقة الكاتبة الصارف

وقال في صديق له

واحلي املي عليه احتلال الدهر طول التقليب والتصريف
أسلمته الى المروءة حتى * أفسدته استطالة المعروف
نعمة الايام شكري فأعقت * نثري الجزل من نداه اللطيف
ليس جدع الانوف جدعا ولكن * تيه من تصطفيه جدع الانوف
لو بأسد الغريف نيطت عرى المن لذلت رقاب اسد الغريف
وطري في خلاءة الرد ماتعلم من همة ونفس عيوف
ضننى في بني عدي بن عمرو * غيرأني في مثلنا من ثقيف
لا تنهني ان طال هزلك مدحي * فيلقا بعدها ترى من سيوف

﴿قافية القاف﴾

﴿قال في عتبة بن أبي عاصم﴾

الدار ناطقة وليست تنطق * بدثورها ان الجديد سيخلق
دمن تجمعت النوى في ربعها * وتفرقت عنها السحاب الفرق
فتفرقت عيني دما فيها الى * ان خلت مهجتي التي تترقرق
يا سوم كيف يفيق من سكر الهوى * حران يصبح بالفراق ويغبق
ما زال مشتمل الفؤاد على اسى * والبين مشتمل على من يعشق
حكمت لانفسها الليالي انها * ابدا تفرقنا ولا تتفرق
عمري لقد نصح الزمان وانه * لمن العجائب ناصح لا يشفق
ان التلوم ورطة [illegible] * وضعت فكم من جوهر لا ينفق
ان العزم [illegible] * [illegible]
همم الفتى في الارض أغصان الغنى * [illegible] كل حين تورق
يا عتبة بن أبي عاصم [illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
ركدالله [illegible] * [illegible]
[illegible] * حتى اذا [illegible]
[illegible] * [illegible]
شهوات [illegible] * [illegible]
وتنقل من معشر في معشر * [illegible] أملت أو أبالك الرتق
[illegible] * واظنها في الحد أيضا تقسق
ألفي بن عبد الكريم [illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible] الخطب الجليل فيطرق
[illegible] * [illegible]
ما زال في جرم بن عمرو [illegible] * مفتاح باب للندى لا يغلق
[illegible] للمكرمات سحابه * الا وعن أيديهم تتدفق
[illegible] * ابدا فقوق رؤسهم تتألق
شوس اذا حدقت [illegible] * ظلمت قلوب الموت منهم تخفق
[illegible] * لم يحسبوا [illegible]
[illegible] * [illegible] لا يغلق
[illegible] * مررت ساعة ما أرى [illegible]

جـدعا لانف طبيبي انتها * ولوان روحك بالسماء معلق
اني اراك حامت أنك سالم * من بطشهم ما كل رؤيا تصدق
اياك يعني القائلون بقولهم * ان الشقي بكل حبل يخنق
سر حيث سرت من البلاد فلي بها * سور عليك من الهجاء وخندق
وقبيلة يدع المتوج خوفهم * وكانما الدنيا عليه مطبق
وقصائد تسري اليك كانها * جن تهافت او همومٌ طرق
من منهضاتك مقعدا انك خائفا * مستوهلا حتى كانك تطلق
من شاعر وقف الكلام ببابه * واكتن في كنفي ذراه المنطق
قد ثقفت منه الشآم وسهلت * منه الحجاز ورققته المشرق

وقال فيه أيضا

أعلي تقدم عتبة الأسحاق * هيهات نط مبتأ ومن لا تلحق
كم حاق ابرلم يكن لك طالبا * قد بات وهو بحاق بحر لك يغرق
لو كنت تعلم بالخنث طالبا * لعلمت انك في هجائي احمق
فلتعلمن حرام من واهاب من * وقديم من وحديث من تمزق
نجمت في بحري فالدعوره * من كان في شك بأنك تغرق
والله لو أصفت نفسك بالغرا * في كاب لاستيقنت انك ملصق
دع معشري لا معشرك انني * من خلفهم وأمامهم لك موبق
كم نادمت اسيافنا ارماحهم * بين الجيوش على دم يترقرق
عمي حدولك الى أي محجة * أعمى دليل هدى وأخرس ناطق
قولوا فلستم صائري وأنتم * أهل البغايا تكذبون واصدق

وقال في عبد الله الكاتب

لولم أكن مشبعا من الحمق * ما كنت من أود يا حاقي
ابالذي ارضى يا ابن البغي لقد * رضيت بعدا تقريب بالعنق
اني لمستوجب من اجلك ان * تشد كأنما يدكر في عنقي
تهفو عمدا ولو قدرت اذا * حملتها اللورى على طبق
مثل الذي ينبش القبور ولا * يدنو الى طلها من الفرق

وقال فيه

ياهلالا علا عليه المحاق * اين ذاك الضياء والاشراق
نال مني فيك التلاقي من الحرقة ما لم ينل الفراق

بدل الدهر ثوب حسنك حتى * غاله بعد جدة اخلاق
لم ازل عالما بان ليس شئ * دام حلوا الاوسوف يذاق
بحر الصبر والسلو على دمعى ووجدى فاذهب فانت الطلاق
لم يرد توديعا الوصال بوسم الحب حتى تكشفن المشاق
قد رعمنا ان السلو حظوظ * منذ عمتم ان الهوى ارزاق

﴿وقال فى ابن الاعمش﴾

دع ابن الاعمش المسكين يبكى * لداء ظل منه فى وثاق
فصفرة وجهه من غير سقم * تنم على الشقى بما يلاقى
ليئس الداء والداء استكفا * عليه من اسماجة والحلاق
كملت بقبح صورته واضحى * له انسان عينى فى السياق
سا ولو فيه من على الغوانى * لما جهزن الا بالطلاق
قبحت وردت فوق القبح حتى * كانك قد خلقت من الفراق

﴿وقال فى عبد الله الكاتب﴾

ويك سم للواحد الخلاق * ان فى الحلق قائد الحلاق
ليس يغنى اذا تتابع امر الله نفس ولا طلاء زقاق
قد تذكرت منك خلك عنى * بكتابى يا أعور الاخلاق
ما كتاب انقطعات أمره ولكنه كتاب الصداق
ايما حرة من الناس جادت * لخليل بالمهر بعد الطلاق

﴿وقافية الكاف﴾

﴿قال فيه﴾

ماذا بدالك آن نقضت هواكا * وحلفت انى لا أشم نفاكا
ترضى العجائب ثم تغضب انتى * ناظرت فى بعض الامور اخاكا
مثل التى ضنت برد سلامها * وأباحت الافخاذ والاوراكا
ان كان ذا من غيرة قد أضرمت * بالغيظ قلبك خاليا وحشاكا
فاحلف بان سواى لم يظفر بها * وعلى نذر ان لقيت سواكا
فاذا أبيت وقد أبيت معاندا * فاعلم فديتك ان ذا لذاكا

﴿وقال فيه﴾

متخمط فى غيرة متهتك * ما ان يبالى أى وجه يسلك
يكفيك خزيا ان عذلك ذاهب * يبكى عليك وان جهلك يضحك

من كان يملك كل شيء حسنه * والبخل اعتق جوده ما يملك
لا تفتكن على الكؤوس بشربها * فهي التي باتت بعقلك تفتك
كم بت تأخذها وبات منادم * للدهر وبأخذ منك ما لا يترك
اصبحت عنك اعظم جرمك مسكا * وكذا اذا ذكر القضاء فأمسكوا

﴿وقال فيه﴾

رغم انفي من ان ترى مهتوكا * وأرى لي ما عشت فيك شريكا
صرت مملوك كل من ترتجي * دلسا لديه وكنت قبل مليكا
أي شيء أنسالك بعدي اعمالك * اني ابولك بعد أمكا
كنت أحلى مقران في الكشخ حتى * كشختني حوادث الدهر فيكا

﴿وقال فيه﴾

انطع حبالي فقد برمت بكا * وحلي حيث شئت من يدكا
ما اشتهي ان تكون لي سكنا * حسبك ما كنت لي وكنت لكا
أنت كثير الالوان مشترك * فاطلب خليلا سواي مشتركا
قد نلت منك الذي بخلت به * ثم أزل طائلا ولا دركا
فاذهب الى حيث شئت منطلقا * سال بك السيل حيثما سلكا
ومت حيا بلحية طلعت * عليك قد كنت قبلها ملكا
اذا رأيت الغلام قد طلعت * بخده لحية فقد هلكا

﴿قافية اللام﴾

﴿قال في موسى بن ابراهيم الرافقي﴾

أموسى كيف رأيت مصب حبائلي * أموسى حتى موقع حزن الخاتل
أعملت فيك قصائدي ووسائلي * فحرمتني فلبئس أجر العامل
هذا جزاي اذا أدنس جاهلا * بل همتي وكذا جزاء الجاهل
كم من لئيم قد عرته قصائدي * ودأبن فيه فما ظفرت بطائل
لا تخفف الرحمن عني انني * أبتعت ظني في رياض الباطل
ما خافت حسواء أحمق لحية * من سائل يرجو الغنى من سائل
ذاك الذي أحصى الشهور وعدها * طمعا ليبلغ سقفه من حائل
بورك شمت لك النجاح زنادها * لما احتنتك في ارتقاء البابل
أحرزت من جدواك أكبر محرز * في ظاهر وأقله في حاصل
ما زلت أعلم ان بحرك ملحة * وازددت لما مرت نصب الساحل

وكذا الذي من قصد الانام بماجل * في المدح تردوحه في الآجل

﴿ وقال في عياش بن لهيعة ﴾

كأني لم ابتكأ دخيلي * ولم تربأ وتوعى من ذهولي
وتزكي سقاتي تحمي فتدمي * فتدمع في الحقوق وفي الفضول
كلاني ان راحاتي تأتت * اقلبي في البكاء وفي العويل
وبالاسكان يدر بقرسم دار * عفا اعفوت من صبري وحولي
ذكرت به وفيه مدسياتي * عزائي مسعرات لظى غليلي
ومارات تجدأسى وشوقا * له وعليه اخلاق الطلول
فقد نالك من زمان كل فقد * وغالت حادثاتك كل غول
محت نكباته سبل المعالي * واطفأ ليله سرج العقول
فما حيل الاديب بمدركات * عجائبه ولا فكر الاصيل
ولو نشر الخليل له لعفت * رزاياه على فطن الخليل
أعياش ارع أولا ترع حقي * وصل أولا تصل أبدا وصيلي
أراك ومن أراك الغي رشدا * ستلبس حلتي قال وقيل
ملاحم من لباب الشعر تنسى * قراءة ابيك كتب أبي قبيل
أمثلك يرتجي لولا انتهائي * أموري والنيابة في حويلي
توهم آجل الطمع المنبي * تبقى عاجل اليأس النبيل
رجاء حل من عرصات قلبي * محل الجهل من قلب الجهول
ورأي هم حسن الظن حتى * جرى ماء الى عرقي وطولي
وأجدى موقفي بذراك جدوى * وقوف الصب في الطلل المحيل
وعكفت المنى في ذات صدري * عكوف اللحظ في الخد الاسيل
وكنت أعز عزا من قنوع * تعوضه صفوح عن جهول
فصرت اذل من معنى دقيق * به فقر الى فهم جليل
فما ادري عماي عن ارتيادي * دهاني أم عماك عن الجميل
متى طابت جني وزكت فروع * اذا كانت خبيثات الاصول
نديم لك للجزيل وأنت لغو * لملك است من اهل الجزيل
كلا أبويك من يمن ولكن * كلا أبوي نوالك من سلول
رويدك ان جهلك سوف يجلو * لك الظلماء عن خزي طويل
واقلل ان كيدك حين تصلي * بشعري انى اقل من القليل
مرارات المقام عليك تعفو * وتذهب في حلاوات الرحيل

سأرحل

سأرحل عالما ان ابن بشر * سيفضي كالوشيج وكالذميل
وابعد عن جوارك ألف يوم * مسيرة كل يوم ألف ميل
ولو كانت يمينك ألف بحر * يفيض بكل بحر ألف نيل

﴿وقال في عبد الله الكاتب﴾

أنبئت عبد الله أصبح يقول * ان الزمان بأهله يتنقل
لما الطلى السكين أسبل عبرة * والاطلاء الانحاء الاول
مستعمل نتفا البرجع حسنه * بعد البلى والحسن لا يستعمل
نتف العوارض جاهدا ماعذره * في نتف شعر الخد حين ينبل

﴿وقال فيه﴾

تعشقت الكبار بال عندي * على ان ارجى قلت ثقالا
والا فالصغار ألذ قربا * وأشهى ان أردت بهم فعالا
متى أبصرت لوطيا صحيحا * يحاول أن يضاربهم رجالا
ثكلتك يا أخي ان كنت عندي * صحيح العقل لو بكت الغزالا

﴿وقال﴾

هل الله لو اشركت كان معذبي * بأكثر من أني لجاهلك آمل
هلموا اعجبوا من أنه الناس كلهم * ذريته فيما يحاول خامل
أبرني بضعف في وسائله امرؤ * له حركات كلهن وسائل

﴿وقال في صالح بن عبد الله الهاشمي﴾

وعاذل عذلته في عذله * فظن أني جاهل من جهله
بت ريماني وذري أبله * ماغبن المغبون مثل عقله
من لك يوما بأخيك كله * رأى ابن دهر غرقا في خبله
اعلم منه بجداء ابله * وراعت ايدي النوى بشمله
منصلتا كالسيف عند سله * مترعا مضطلعا بحمله
مولودة همته من قبله * وقد دان ذو الفضل له بفضله
كالصاب من يذقه لا يستحله * الا بأن يسكن تحت ظله
مفيد جزل المال معطي جزله * يحوي به من حرامه وحله
ويجعل النائل ادنى سبله * ومهمه ناء الحل محله
رميته من السري بنبله * وبازل مقابل في بزله

مثلي سرى في مثله بمثله * وملك في كبره ونبله
وسوقة في قوله وفعله * بذات مدحي فيه باغي بذله
فجذ حبل أملي من أصله * من بعد ما استعبدني بمطله
ثم أتى معتذرا بجهله * ذا عنق في الجد لم نحله
يلحظني في جده وهزله * لحظ الاسير حلقات كبله
يعجب من تعجبي من بخله * حتى كأني جئته بعذله
يا واحدا متفردا بعدله * ألبسه الغنى ولا تقله
ما ضيق الغمد بغير نصله * والشعر ما لم يك عند أهله

﴿وقال في مالك بن طوق ولم يذكره الصولي﴾

عذلت فقلت اهادي عذلي * لا بد من حل ومرتحل
هوجي على الطلل المحيل فما * بيني وبين هوى الشمس من عمل
اني امرؤ وعظته واعظة * وهمة ناهية عن الغزل
لا اليأس يظأرني عليك ولا * امل يقربني من الاجل
وحوادث الايام مشكلة * وقعاتها برزية جلل
ورحلت منقطع القرينة لم * اربع على رسم ولا طلل
متوجها من مالك بقوى * شعفت وسائلها عن الامل
رجل لو ان الفقر في يده * جمدت مخائله ولم تسل
لو جئت تطلب منه فائدة * اضربت ضرب غريبة الابل
فلاعرين به سوائر مرح الشعر من رجز ومن رمل
تدعو جوها أهاجيه ابدا * وهجاؤه أمر على ولي
ذمي ولومي كيف شئت فلن * انهاك عن ذمي ولا عذلي
الذنب لي في مالك وانا * أوطأت لي قدما على زلل

﴿قافية الميم﴾

﴿قال يهجو عياش بن لهيعة﴾

ستعلم يا عياش ان كنت تعلم * فتندم ان خلاك جهلك تندم
أبى لك أن تأبى المخازي كلها * أب أندرهلي وجد معلم
وقفت عليك الظن حتى كأنما * لديك الغنى أو ليس في الارض درهم
وكشفت عنك الذم حتى كأنما * أجارك مجد أو كفاني مفحم
فلما بدا لي منك لؤم مخفه * حرقية يستن فيها تبظرم

تركتك مالك في اديك ظاهر * ولا باطن الاولى فيه مدم
فأيسر من تسآلك الحي والعمى * واعذب من احسانك الشي والدم
وانك من مال وجود ومحتد * لاعدم من أن يسترد شك معدم
ومالي أهجو حضرة ت كأنهم * أضاعوا اذ مامي أو كأنك منهم

وقال فيه أيضا

صدق منافة من قال بجهدا * لا والرغيف فذاك البر من قسمه
وان هممت به فافتك بخبزته * فانها قطعة من لحمه ودمه
قد كان يعجبني لو كنت غيرته * على جرادقه كانت على حرمه

وقال فيه

الزنج أكرم منكم والروم * والحين اعين منكم والشوم
عياش انك للئيم وانني * اذ صرت موضع مطلبي للئيم
السحت الطيب من نوالك مطعما * والدل والغسلين والزقوم
دنس تدبر أمره شيم له * شكس يدبر امرهن اللوم
ومنازل لم تق فيها ساحة * الا وفيها سائل محروم
عرصات سوء لم يكن لسيد * وطنا ولم يربع بهن كريم
ما بدالي في صمتك مابدا * بل لم يصب لك لا اصيب صميم
جردت في ذميك خيل قصائد * جالت بك الدنيا وأنت مقيم
ألحقن بالحميز أصلك صاغرا * والتحق ضعك منك والقيصوم
طبقات نعمك ليس يخفى أمرها * لم ينهنا آباء ولا تنوم
باشار بالسين اللقاح تعسربا * الصبر من يقنيه والحالوم
والمدعي سوران منزل جده * قل لي لمن الهناس والقيوم

وقال في أبي الوليد محمد بن أحمد بن أبي دؤاد

أتدري أي بارقة تشيم * ومبلكة الهيا تستنيم
إلا م وكم بشيك اذاي صفح * ومجد عنك في غضبي حليم
فانك لم تموذ من سهادي * اذا ما عاق السنة النؤوم
ومن تقليب قلبي لي لساني * اذا باتت تقلبه الهموم
فما أنت اللئيم أبا ولكن * زمان سبدت فيه هو اللئيم
أتطمع أن تعد كريم قوم * وبابك لا يطيف به كريم
كمن جعل الحضيض له مهادا * ويزعم أن اخوته النجوم

حلفت بيوم أوب أبي سعيد * سعيداً انه يوم عظيم
فتى من أكرم الفتيان عرماً * اعاديه وليس له غريم
ثمت ونام عرضك والقوافي * سوا خط لاتنام ولا تنيم
بيبت بشرها لك افعوان * بلصب ما بل له سليم
ترى في كل واد انت فيه * بلؤمك سائرا أبدا يهيم

وقال يهجو ابن الاعمش

واذا قلت ويك للكلب اخسأ * لحظتني عيناك منه بتهمه
اترى انني ظننتك كلبا * أنت عندي من ابعد الناس همه

وقال في عبد الله الكاتب

الآن خلت الذؤبان في الغنم * وصرت أضيع من لحم على وضم
قد كانت تحكي خطاطا اخا فعدت * لخذالة الكتب من كفيك بالقلم
وكنت أدعوك عبد الله قبل وقد * أصبحت ادعو لك زبدا غير محتشم
واجرت جوداً عما قد كنت تعمه * ما كل جود الفتى يدني من الكرم
ان ارل فيك بأن أصبحت منتهبا * فالمرء قد يبتلى في صالح الحرم

وقال أيضا

ورب غيظ الطباع يغلظ عن * رقته مثلي في حله ودمه
نغمته نغمة اذا قدحت * لرفدحر ثنته عن شممه
ودان وجهي من عرته وجهي * عرضي فلم انتقصه من كرمه
فالحمد لله حين خلصني * منه سالم الاديم من نعمه

قافية النون

قال في معدان

الا ترى كيف بابنا الجديدان * ونحن نلعب في سر واعلان
لا تركنن الى الدنيا وزخرفها * فان أوطانها ليست بأوطان
واجهد لنفسك من قبل الممات ولا * يغررك كثرة أصحاب واخوان
لو أنهم نفعوا اخلفا بحرمته * لدافعوا الموت عن امرأة معدان

وقال في عبد الله الكاتب

كشفتك الايام يا انسان * لا يهون للذي اهنت الهوان
ان تكن قد ذللت بعدي فليست * بدعة أن يقلل الزمان

نشرتك الكؤوس بمدمفاف * كنت تطوى من تحته وتصان
أيها السابق المسامح فى اللذات والقصف أين ذاك الحران
ما تحدّاك رائض لك الا * قلت بيني وبينك الميدان
لم أشق بكم و يسعد غيرى * بهوا كم حبى اذا كشحان

﴿وقال فى عثمان بن ادريس السامى﴾

وسابح هطل التعداء هتان * على الجراء امون غير خوان
أظمى الفصوص ولم تظمأ قوائمه * فخل عينيك فى ظمآن ريان
فلو تراه مشيحا والحصى فلق * تحت السنابك من مثنى ووحدان
حلفت ان لم تثبت ان حافره * من صخر تدمر أو من وجه عثمان

﴿وقال يذكر تغير اخوانه﴾

غاب والله أحمد فأصابتنى له قطعة من الاحزان
وتخلفت بعده فى اناس * ألبسونى صبرا على الحدثان
ما النوار البيع فى غير حسن * مالهم من تغير الالوان
أنكرتهم نفسى وما ذاك الانكار الا من شدة العرفان
وانا آتذى الاساءة بذكرنك يوما احسان ذى احسان

﴿وقال فى ابن الاعمش﴾

ام ابن الاعمش فاعلموها فرتنا * ما اسهل المعروف ثم واسكنا
عجزا بعسن ان أتاها خائف * وقد استجار بصدعها أن تومنا
لو أن غلمها استحالت فضة * عثار أو ذهبا لكانت معدنا
لا تحسبا أنى افترىت على التى * ولدتك لكنى افتريت على الزنا

﴿وقال أيضا﴾

ليت شعرى بأى وجهيك بالمصر غدا حين نلتقى تلقانى
أبو جه له طلاقة ذى الاحسان ام وجه غير ذى احسان
ولئن كنت محسنا ايسرنك فى كل محضر أن ترانى
ولئن كنت غير ذا لشقا أنت ملما غدا بذى سلطان
كل يوم آتيك فى حاجة أبذل وجهى فهاما عار اسانى
ثم لم احظ منك فى حاجة قط بغير الاباء والحرمان
خانق اعور وحق رسول الله باسم أنت بن عثمان

﴿وقال يذم بغداد ويمدح سر من رأى﴾

لقد أقام على بغداد ناعيها * فليبكها لخراب الدهر باكيها
كانت على ما بها والحرب موقدة * والنار تطفى حسنا في نواحيها
ترجى لها عودة في الدهر صالحة * فالآن أضمر منها اليأس راجيها
مثل العجوز التي ولت شبيبتها * وبان منها جمال كان يحظيها
لزت بها أضرة وهزاء واضحة * كالشمس احسن منها عذرائها

﴿وقال في ابن الاعمش﴾

لا ترث لابن الاعمش الكشخان من * رخص الاجارة والبغاء لديه
وانظر الى ابن الزانيين تجدهما * قرنين يصطرعان في عينيه
قطع الطريق على قياس عجوره * وأمال وفد الناشكين اليه
ما فكرتي فيه ولكن فكرتي * في أي قرنان يقوم عليه

﴿ومما يشبه كلامه في الهجاء قوله يهجو علامه عبدون﴾

بأت به الدار عن أقاربه * فأتى الجبر فوق غاربه
واتفق الحسن فيه واختلفت * مذهب العقل في مذاهبه
لم ار بدرا سواك معتدلا * به افتقار الى كواكبه
وبل ام عود رمى خشونتك العظمى فلانت بلين جانبه
أنسالك في مطرح أوائله * اذا تفكرت يوما في عواقبه
ومن يكن طيبا فلا عجب * أن يأكل الناس من اطايبه

﴿وقال يهجو محمد بن الحسن الشاعر﴾

نعمنا بالبشاشة والسرور * وايام الربيع المستنير
وقد ضحك النبات بكل أرض * وتاه العود بالورق النضير
فحين مضى الربيع وأعقبتنا * ليالي الصيف فيها بالحرور
أتانا الاحمدي ببرد شعر * رمى منه البلاد بزمهرير

﴿وقال يهجو رجلا من طيء﴾

يا ابن التي أمر الاله برجمها * وأتى به عن ربنا جبريل
قل ما تشاء وما بدا لك انني * عن شتم أولاد الزنا مشغول

﴿وقال يهجو محمد بن الحسن الشاعر﴾

تكلم في من يعلو بذكري * ويخفضني بذكريه الكلام

دعى في عقال بني تميم * جهيض لم يتمه التمام
بصفحته وفهمته جميعا * وخادمه وبغلته جذام
يلوم على هجائهم الكرام * وان لم اهجه لام اللئام
فكيف تصرفت في ذا الحالي * تعاورني من الناس الملام

﴿باب المراثي﴾

﴿قال أبو تمام حبيب بن اوس الطائي يرثي خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني﴾

نعاء الى كل حي نعاء * فتى العرب اختط ربع الفناء
أصبنا جميعا بسهم النضال * فهلا اصبنا بسهم الغلاء
الا أيها الموت فجعتنا * بماء الحياة وماء الحياء
فماذا حبوت به حاضرا * وماذا حبأت لاهل الحباء
نعاء نعاء شقيق الندى * اليه نعيا قليل الجداء
وكانا جميعا شريكي عنان * رضيعي لبان خليلي صفاء
على خالد بن يزيد بن مزيد أمر دمعا نجيعا بماء
ولا ترين الاحتشاسة * وأصل حوى بلهيب رواء
فقد كبر الرزء قدر الدموع * وقد عظم الخطب شأن البكاء
فيا طيبه ملجأ للاسى * وطاهره مبسم للوفاء
مضى الملك الوائلي الذي * حلبنا به العيش وسع الاناء
فأودى الندى ناضر العود والفتوة مغموسة في الفتاء
وأضحت عليه العلا خشعا * وبيت السماحة ملقى الكفاء
وقد كان مما يضيء السرير والبهو عاؤه بالبهاء
سل الملك عن خالد والملوك * بقمع العدى وبنفي العداء
ألم يك اقتلهم للاسود صبرا وأوهبهم للظباء
ألم يجاب الخيل من بابل * شوازب مثل قداح السراء
فدعلى الثغر اعصارها * برأي حسام ونفس فضاء
فلما ترأت عقاربته * سنا كوكب جاهلي السناء
وقد مندوحة القاصعاء منهم وأصلت بالنافقاء
طوى أمرهم عنوة في يديه طي السجل وطي الرداء
اقروا لعمري بحكم السيوف * وكانت احق بفصل القضاء

وما بالولاية اقرارهم * ولكن اقروا له بالولاء
اصبنا بكنز الغنا والامام أمسى مصابا بكنز الفناء
وما ان اصيب براعي الرعية لا بل اصيب براعي رعاء
يقول الطاسي اذغيث * عن الداء حيلته والدواء
نقو الفيل به والميت أنعمه واختلاف الهواء
وقد كان لورد غرب الحمام شديد توق طويل احتماء
معرسه في ظلال السيوف * ومشربه من نجيع الدماء
ذرى المنبر الصعب من فرشه * ونار الوغى ناره للصلاء
وما من لبوس سوى السابغات * ترقرق مثل متون الاضاء
فهل كان مد كان فيما مضى * حيد اله عبره دا الغداء
أذهل بن شيبان ذهل الفخار * وذهل الفعال وذهل العلاء
مضى خالد بن يزيد بن مزيد قرالليل شمس الضحاء
وخلى مساعيه بينكم * فاياي فيها وسعي البطاء
ردوا الموت مرا ورود الرجال * وابكوا عليه بكاء النساء
غليلي على خالد خالد * وضيف همومي طويل الثواء
فلم يخزني الصبر عنه ولا * تقنعت عارا لوم العزاء
تذكرت نضرة ذاك الزمان * لديه وعمران ذاك الفناء
وزواره للعطايا حضور * كأن حضورهم للعطاء
واذ علم مجلسه مورد * زلال لتلك العقول الظماء
تحول السكينة دون الاذى * به والمروءة دون المراء
واذ هو مطلق كبل المصيف * واذ هو مفتاح قيد الشتاء
لقد كان حظي غير الخسيس من راحتيه وغير اللفاء
وكانت اراه بعين الجلال * وكان يراني بعين الاخاء
ألهفي على خالد لهفة * تكون امامي واخرى وراتي
ألهفي اذا ما ردى للردى * ألهفي اذا ما احتبى للحباء
ألحد حوى حية الملحدين * ولدن ثرى حال دون الثراء
جزت ملكافيه ريا الجنوب * وراحت المزن خير الجزاء
فكم غيب الترب من سودد * وغال البلى من جميل البلاء
أبا جعفر ابعرك الزمان * عزاء وبكت نوب البقاء
فما مزنك المرتجي بالجهام * ولا ريحنا منك بالجربياء

ولا رجعت فيك تلك الظنون * حيارى ولا انسد شعب الرجاء
وقد نكس الثغر فابعث له * صدور القنا في ابتغاء الشفاء
فقد مات جدك جد الملوك * ونجم أبيك حديث الضياء
ولم ترض قبضته للحسام * ولا حمل عاتقه للواء
فمازال يقرع تلك العلا * مع النجم مرتديا بالعماء
ويصعد حتى اظن الجهول * أن له منزلا في السماء
وقد جاءنا أن تلك الحروب * اذا حدثت فالتوت بالحذاء
وطاردها جرب لم يزل * يداوي اشداقها بالهناء
مشت بعجل لها كالسعال * ودلو اذا أفرغت كالدلاء
ومثل قوى حبل تلك الذراع * كانت لزاز التلاك الرشاء
فلا تخز أيامه الصالحات * وما قد بنى من حايل البناء
وقد علم الله ان لن تخيب * شيئا كبيك حسن الثناء

﴿وقال يعزي محمد بن سعيد بابنه﴾

أمحمد بن سعيد ان اسى الفتى * فيها وراء الحزن يوم طعانه
أنت الذي لا تعذل الدنيا اذا * ما الماثبات صدفن عن دوبانه
لو كان يعزى حازم عن واعظ * كنت الذي يعزيه وذكائه
ليس الفتى من لم يعز مدامعا * من مائها والوجد بعد بنائه
فادار أيت اسى امرئ أو صبره * يوما فقد عاينت صورة رائه
اني أرى ترب المروءة باكيا * فاكاد أبكي معظما لبكائه
حق على أهل التيقظ والحجى * لا يقطعون الامر دون قضائه
أن لا يعزى جازع بحميمه * حتى يعزى أولا بعزائه

﴿قافية الباء﴾

﴿قال يرثي غالبا الصغدي﴾

هو الدهر لا يشوى وهن المصائب * وأكثر آمال النفوس كواذب
فيا غالبا لاغالب لرزية * بل الموت لاشك الذي هو غالب
وقالت أخي قالوا أخ من قرابة * فقلت نعم ان الشكول أقارب
نسيبي في عزم ورأى ومذهب * وان باعدتنا في الاصول المناسب
كأن لم يقل يوما كأن فتنثني * الى قوله الاسماع وهي رواغب
ولم يصدع النادي بخطبة فيصل * سنانية قد درّبتها التجارب

ولم انجهم ريب دهري برأيه * فلم يجتمع لي رأيه والنوائب
مضى صاحبي واستخلف الشوالاسى * على فلي من ذا رهدالك صاحب
عجبت لصبري بعده وهو ميت * وقد كنت أبكيه دما وهو غائب
على أنها الايام قد صرن كلها * عجائب حتى ليس فيها عجائب

وقال يرثي محمد بن الفضل الحميري

ريب دهر أصم دون العتاب * مرصد بالاوجال والاوصاب
حف بدر الدنيا فقد أصبحت تكلاك أبي واحنا بغير حساب
لو بدت سافرا أهيف واكل * شعف الخلق حسنها في النقاب
ان ريب الزمان يحسن أن يهدى الرزايا الى ذوى الاحساب
فلهذا يجف بعد اخضرار * مثل روض الوهاد روض الروابي
لم تدرعينه عن الحميري حتى * ضعضعت ركن حميرالارباب
بطشت منهم بلؤلؤة الغواص حسنا ودمية المحراب
بالصريح الصريح والاروع الاروع منهم وباللباب اللباب
ذهبت يا محمد الغرمى أيامك الواضحات أى ذهاب
عدس الجدو الثرى منك وحدها * غير ناعس ولاقطاب
المنا الجدو الثرى أبلك المسرج في وقت ظلمة الالباب
وتبدلت منزلا ظاهر الجدب يمحي منقطع الاسباب
منزلا موحشا وان كان معمورا بجل الصديق والاحباب
ياشهابا خبا لآل عبيد الله أعزز بفقدهذا الشهاب
زهرة غضة تفتح عنها الجد في منبت انيق الجناب
خلق كالمدام أوكرضاب المسك أوكالعبير أو كالملاب
وحياء زاهيك في غيرعي * وصبى مشرق بغير تصاب
أنزلته الايام عن ظهرها من * بعد اثبات رجله في الركاب
حين سامى الشباب واعتقدت الدنيا عليه مفتوحة الابواب
وحكى الصارم المحلى سوى أن حلاه جواهر الآداب
وهو غض الآراء والحزم حرق * ثم غض النوال غض الشباب
قصدت نحوه المنية حتى * وهبت حسن وجهه للتراب

وقال يرثي اسحاق بن أبي ربعي

أى ندى بين الثرى والجبوب * وسودد لدن ورأى صليب

يا ابن

يا ابن ابي موسى استقبلت * من يومك الدنيا بيوم عصيب
شق جيوبا من رجال لو اسطاعوا لشقوا ما وراء الجيوب
كنت على البعد قريبا فقد * صرت على قربك غير القريب
راحت وفود الارض عن قبره * فارغة الايدي ملاء القلوب
قد علمت ما رزئت انما * يعرف فقد الشمس عند المغيب
اذا البعيد الوطن انتابه * حل الى نهى وواد خصيب
أدنته ايدي العيس من ساحة * كأنما مسقط رأس الغريب
أظلمت الآمال من بعده * وعريت من كل حسن وطيب
كانت خدود اصقلت برهة * واليوم صارت مألفا للشحوب
كم حاجة كانت ركوبا به * ولم تكن من قبله بالركوب
حل عقالها كما أطلقت * من عقد الرتة ريح الجنوب
اذا تعمدناه في مطلب * كان قليبا ورشاء اقليب
ونعمة منه تسربلتها * كأنما طرة برد قشيب
من اللواتي ان في شاكر * قامت لمسديها مقام الخطيب
متى تنخ ترحل بتفضيله * أرغابيوما حضرت بالعجيب
فما لنا اليوم ولا بالعلى * من بعده الا الاسى والنحيب

﴿وقال يرثى أحمد بن هرون الرزي﴾

دأب عيني البكاء والحزن دابي * فاتركيني وقيت ما بي لما بي
سأجزي رفاه ايام عمري * بين نبي وعبرتي واكتئابي
ذلك يا أحمد بن هرون حصت * ثم عمت رزيتي ومصابي
خدعتني الايام بالصادق النطق ذي المكرمات والآداب
بخليل دون الاخلاء الا * صاحب المصطفى على أصحابي
عمري يحتل من سلفي مروان في الاكرمين والصباب
أقلها تسربل المجد واحتاب من الحمد اعيا جباب
وتراءته أعين الدهر به * غرابا هرا وريبا لعاب
وعلى عارضيه ماء الندى اجاري وماء الحيا وماء الشباب
أرسلت نحوه المنية عينا * قطعت منه أوثق الاسباب

﴿وقال يرثى امرأة محمد بن سهل وهي اخت
مروان بن محمد وفي نسخة وهي امرأته﴾

جفوف البلى أسرعت فى الغصن الرطب
وخطب الردى والموت أبرحت من خطب

لقد شرقت فى الشرق بالموت غادة * تعوضت منها غربة الدار فى الغرب
وألبسنى ثوبا من الحزن والأسى * هلال عليه نسج ثوب من الترب
أقول وقد قالوا استراح بموتها * من الكرب روح الموت شر من الكرب
لقد نزلت ضنكا من اللحد والثرى * ولو كان رحب الدرع ما كان بالرحب
وكنت ارجى القرب وهى بعيدة * فقد نقلت بعدى عن البعد والقرب
لها منزل تحت الثرى وعهدتها * لها منزل بين الجوانح والقلب

﴿ وقال يرثى محمدا ﴾

تبقى مساعيك نضرات العهود كما * يبقى نضيرا على علاته الذهب
ان يدرك الدهر وترا كان حاقده * فليس يسبق منه الوتر والطلب
كنت المجير على العاندين اذا * لم ينج دونك من تصرفه الهرب
أضحت سماء معد بعد خالدها * تجحو به الشمس حتى تنشر الكتب
يا بهجة العيش ما للعيش بعدك من * طعم اليه لذيذ العيش ينتسب
اسرت اليك بنات الموت أنفسها * وهنا وأنت رهين الرأى مغترب
حتى أحلتك فى بيداء بالقية * فردا وأسلمك الاحباب والعصب
قامت عليك رماح الخط نادبة * والتبعية والهندية القضب
وكل جرداء فى آطالها حنق * وفى البطون على طول الوجا تبب
اذا تداعت صهيل الويل نادبة * وللمكارم دمع بينها سرب
فاليوم أرضنا للدهر آمنة * اذ ليس بعدك خطب منه يرتقب
قد كنت تنفى أسباب الغنى كلا * اذ لا يجود من الوالى الحدب
يا موتم الجود دون الناس كلهم * هيهات بعدك لا يحنو عليه أب
ما حل رزؤك الا بالرجاء فما * فى الأرض بعدك للراجين مطلب
كم جدت فاستغرق الآمال قاطبة * مع الامانى طرا بعض ما تهب
يا خالد بن يزيد ان تذق تلفا * لم يغن عنك لديه الجحفل اللجب
والبيض لامعة والسمر شارعة * والاسد رازمة والعز منتصب
فاذهب عليك سلام الله من ملك * ما بعده مهلكه رغب ولا رهب
وفى محمد الزاكى أنا خلف * ما مثله خلف فى الناس منتجب
باق به لبنى شيبان اسرته * حمد الفعال وفضل العز والحسب
يرعى المكارم منه وارث شرفا * بتاج والده فى الناس معتصب

وقال

﴿وقال يرثي اخاه ولم يروه الصولي﴾

بأرآنلي خل مقيم وصاحب * تهون الرزايا بعده والمصائب
مخافة فقده من صورة الجدرونقا * وردت على أعقابهن المطالب
ولو كان قدر الجد عندي بكاؤه * لكانت دماً فيه الدموع السواكب
وكنا معاً من ام دهر ومن أب * عقيدي صفاء لم تخنه المعائب
فلما تعالى في السمو اغتدى به * الى النقص يوم لا يغالب غالب
فافردت نعتادني قذى عين كاشح * ومن عاشق فيما اذا اغتام راغب
فصرت أراه باقيا وهو ميت * وكنت أراه شاهدا وهو غائب
فمكن ودي الفؤاد ومنصب * به جمعتنا بعد ذاك المناسب
أخ كان أدنى من يدي يد ناصره * اذا بسطت كفا الى النوائب
كأن الذي أصاب الموت الاحشاشة * من الروح تخرمها الاماني الكواذب

﴿قافية التاء﴾

﴿قال يرثي حميدا ولم يروها الصولي﴾

مات حميد وأي نفس * تبقى على الارض لا تموت
أبكي عليه بدمع عيني * كأنه لؤلؤ شتيت
من أدعي به المنايا * فاستبدلت انسه ماحييت
لا ادرك الوصف من ثناه * فخير حالاتي السكوت

﴿قافية الدال﴾

﴿قال يرثي عمير بن الوليد وهي من أول شعره﴾

أبعد يدي الروح معول لداعيدي * وريدي من كانت تمر يدي
وفرى في دنيا حاسرات * خوامش للنحور وللخدود
هو الخطب الذي ابدع الرزايا * وقال لأعين الثقلين جودي
ألا ارزئت خراسان فتاها * غداة نوى عمير بن الوليد
ألا ارزئت بمسؤول منيل * الا رزئت بمتلاف مفيد
الا ان الندى والجود حلا * بحيث حللت من حفر الصعيد
نفسي أنت من ملك رمته * منيته بسهم ردى سديد
تخلت غمرة الهيجاء عنه * خضيب الوجه من دم الجسيد
فيا بحر المنون ذهبت منه * ببحر الجود في السنة الصلود
ويا أسد المنون فرست منه * غداة فرسته أسد الاسود

أبا البطل النجيد فتكت منا * نعم وبقاتل البطل النجيد
ترى أى الطعان وقد ترائت * وجوه الموت من حمر وسود
ولم يكن المقنع فيه رأسا * خلا أن قد تقنع فى الحديد
فيالك وقعة جللا أعارت * أسى وصبابة جلد الجليد
ويالك ساعة أهدت غليلا * الى أكبادنا أبد الأبيد
الا أبلغ خليفتنا مقالى * وأبلغه الامين بن الرشيد
بأن أميرنا لم يأل عدلا * ونصحا فى الرعايا والجنود
أفاض نوال راحته عليهم * وسامح بالطريف وبالتليد
وأصحر دونهم للموت حتى * سقاه الموت من مقر هبيد
وما ظفروا به حتى تراهم * قشاعم أنسر وضباع بيد
بطعن فى نحورهم مريد * وضرب فى رؤسهم عنيد
فيا يوم الثلاثاء اصطبحنا * بداهة منك هائلة الورود
ويا يوم الثلاثاء اعتمدنا * بفقد فتى لنا سند العميد
وكم أسخنت منا من عيون * وكم أعثرت منا من خدود
فلا زجرت طيورك عن سنيح * ولا طلعت نجومك بالسعود
الا يا أيها الملك الردى * رداء الموت فى جسد جديد
حضرت فناء بابك فاعترانى * نحيب بين الحلق والوريد
رأيت به مطايا مهملات * وأفراسا صوافن بالوصيد
وكن عتاد إمامك عان * وإما قتل طاغية عنود
رأيت مؤمليك عدت عليهم * عواد أصعدتهم فى كؤود
وأضحت عند غيرك فى هبوط * حظوظ كن عندك فى صعود
وأضحت الوفود اليك وقفا * على أن لا معاد لمستفيد
وكلهم أعد اليأس وقفا * عليك ونص راحلة القعود
لقد سخنت عيون الجود لما * ثويت وأقصدت عين القصيد

﴿وقال يرثى حموة بن محمد وأخاه قرما الازديين قال غير الصولى هى للبحترى﴾

يا دهر قدك وقلما يغنى قد * وأراك عشر الظمء من المورد
ولقد أحيط بنا ولم تك صورة * بك واستعد لنا ولما نولد
يا دهر أية زهرة للمجد لم * تخذف وأية أيكة لم تعضد
أترعت للعنقاء فى أشداقها * كأسا تدفق بالذعاف الاسود
قد كان قرم كاسمه قرما وما * ولدت نساء بنى أبيه كأحمد

نجماهدى هذا النجم الهدى ان * حار الدليل وذا النجم الفرقد
هذا سنان زاعبى فى الوغى * وكأنما هذا ذباب مهند
وجبين هذا كالشهاب جلا الدجا * عنه وهذا كالشهاب الموقد
وانهم درع الحى فى يومهما * كانا ونعم الذخر كانا للغد
لم يشهد النجوى ولا حشا اللظى * حرب تسعر بالقنا المتقصد
الا رأينا ذا على تلك الرحى * قطبا وذا مصباح ذاك المشهد
رزئت به وعمرو بن عامر الندى * بهما وصوح نبت ناديها الندى
وكذا المنايا ماتطأن بمنسم * الا على أعناق أهل السودد
مادام ذا المعدن الزاكى الثرى * فى جزعنا لم نلتفت للعسجد
تلك المصائب مشوبات كلها * الا مصيبة بجوة بن محمد
ولقد اصيب علم مامس لم يصب * واصبرا فقدا لمن لم يفقد
طامن تحزنك أبا الحباب فانها * نوب تروح على الانام وتغتدى
فلقد أفاق متمم عن مالك * وسلا لبيد قبله عن أربد
فلئن صبرت لانت كوكب معشر * صبروان تجزع فغير مفند

وقال يرثى ابنه محمدا

لا يشمت الاعداء بالموت اننا * سيخلى لهم من عرصة الموت موردا
ولا يحسبن الموت عار افاننا * رأينا المنايا لم يدعن محمدا
ولا يحسب الاعداء أن مصيبتى * أكانت لهم منى اساناولا يدا
تتابع فى عام بنى واخوتى * فأصبحت ان لم يخلف الله مفردا

وقال يرثى خالد بن يزيد بن مزيد الشيبانى

أالله انى خالد بعد خالد * وناس سراج المجد نجم المحامد
وقد نزعت الثقية العرب التى * بها صدعت مابين تلك الجلامد
ألا غرب دمع ناصر لى على الاسى * ألا حر شعر فى الغليل مساعد
فلم تكرم العينان ان لم تساعدا * ولا طاب فرع الشعر ان لم يساعد
لتبك القوافى شجوها بعد خالد * بكاء مضلات السماح نواشد
لكانت عذاراها اذا هى أبرزت * لدى خالد مثل العذارى النواهد
وكانت اصيد الوحش منها حلاوة * على قلبه انست لصيد الاوابد
وكان يرى سم الكلام كأنما * يقشب احيانا بسم الاساود
تقاص ظل العرف عن كل بلدة * والمنى فى الدنيا سراج القصائد

فياغيّ مرحول اليه وراحل * وخجلة موفود اليه ووافد
ويا ماجدا أوفى به الموت نذره * فأشعر روعا كل أروع ماجد
غداة نعي المعروف بعد نذره * وتغدو غدران الاكف الرواكد
ويا شائما برقا خدوعا وسامعا * لراعدة دجالة في اثر واعد
انم ثم حط الرحل والظن انه * مضى قبلة الاسفار من بعد خالد
تكفأ متن الارض يوم تعطلت * من الجبل المنهد تحت القداود
فللثغر لون قاتم بعد منظر * أنيق وجو ساكن غير راكد
لأبرحت يا عام المصائب بعدما * دعتك بنو الآمال عام الفوائد
لقد نهش الدهر القبائل بعده * بناب حديد يقطر السم عائد
جلال سقطا آل قحطان وانثنت * نزار بمغرور من العيش جاحد
على أي عرنين غالنا زمان * وأية كف فارقتنا وساعد
كأنا فقدنا ألف ألف مدجج * على ألف ألف مترب لا مباعد
فيا وحشة الدنيا وكانت أنيسة * ووحدة من فيها لمصرع واحد
مضت حيلة الخير وانصرف الردى * بأنفس نفس من معد ووالد
فأين شفاء الثغر أين اذا انتما * خطرن على عضو من الملك فاسد
وأين الجلاد اليوم اذ ليس سيد * يقي جلدة الاحساب ان لم يجالد
ومن يجعل السلطان حبل وريده * ومن ينظم الاطراف نظم القلائد
ومن لم يكن ينفك يخرق سيفه * دماء عنادا من غدر ليت معاند
بنفسي فتى خطت ربيعة لحده * ولا زال مهتزا الربى غير هامد
أقام به من حي بكر بن وائل * هني الندى مخضر عود المواعد
فماذا حوت أكفانه من شمائل * مناهل أعداد عذاب الموارد
خلائق كانت كالثغور تخرمت * وكان عليها واقفا كالمجاهد
فكم غال ذاك الترب لي ولمعشري * وللناس طرا من طريف وتالد
أشيبان ماذاك الهلال بطالع * علينا ولا ذاك الغمام بعائد
أشيبان ماجدي ولا جد كاشح * ولا جد شيء يوم ولي بصاعد
أشيبان عمت نارها من مصيبة * فما يشتكي وجدا الى غير واجد
لئن أقرحت عيني صديق وصاحب * لقد زعزعت ركني عدو وحاسد
لئن هي أمهت للأقارب ترحة * لقد جللت تربا خدود الاباعد
فما جانب الدنيا بسهل ولا الضحى * بطلق ولا ماء الحياة ببارد
بلى وأبي ان الامير محمدا * لقطب الرحى مصباح تلك المشاهد

حمدت

حمدت الليالي اذ حمت سرحانه * ولست لها في غيرذا الدهر حامد
عليه دليل من يزيد وخالد * ونوران لا خامن نجار وشاهد
من المكرمين الخيل فيهم ولم يكن * ليكرمها الا كرام المحاتد
أخو الحرب يكسوها نجيعا كأنما * متون رباها منه مثل المجاسد
اذا شب نارا اقعدت كل قائم * وقام لها من خوفه كل قاعد
فقل للملوك السيجان ومن غدا * بأرّان أوجرزان غير مناشد
ألا اقوامة اليد البلاد وهل لها * رتاج فيابى أهلها بالمقالد
ولا يغو كم شيطان حرب فانه * مع السيف يدمى حده غير مارد
ولا تفترق أعناقكم ان حولها * ردينية يحمعن هام الشوارد
وما كثرت في بلدة قصد القنا * فتقطع الا عن رقاب قواصد

وقال يرثي بني حميد

لو صحح الدمع لي أو ناصح الكمد * اقل مصحباني الروح والجسد
فان الصفاء أخ خان الزمان له * أخا فلم يتخوّن جسمه الكمد
تساقط الدمع اني ما ابيت به * في الحب ان لم تساقطه وجد وبد
فمن الذي رتكت تطوي الفجاج له * سفائن البر في خد الثرى تخد
لأنفدن أسي ان لم اسب اسفا * أونفد العمر بي أو ينفد الابد
عني اليك فاني عنك في شغل * لي منه يوم سبيلي منه حتى وغد
وان تجربة نابت جارت لها * الى درى جلدي فاستؤهل الجلد
هي النوائب فاشجى أو فعى عظة * فانها فرص اثمارها رشد
هي التي قتلا من نخيه ارق * يحدوهما كمد يعنوله الجسد
وماء سم العدى في جنبها ضرب * وشرب كاس الردى في فيها شهد
هالك ام النهى لم تود من حزن * ولم تجد ابني الدنيا بما تجد
لو يعلم الناس علمي بالزمن وما * عانت يداه لما ربوا ولا ولدوا
لا يبعد الله محمودا أقام به * شخص الحجى وسقاه الواحد الصمد
يا صاحب القبر عوي غير منتثب * ان قال أودى الندى والبدر والاسد
بات الثرى بأخي جذلان مبتهجا * وبت يحكم في أجفاني السهد
اهفي عليك وما اهفي بمجدية * مالم يزل بنفسي حر ما أجد
انسى أبا النصر يعفو الترب أحسنه * دوني ودلو الردى في مائه ترد
ويل لأمك اقصرانه حدث * لم يعتقد مثله قلب ولا خلد
عاق الزمان رضيع الجود لم يقه * أهل ولم يفده مال ولا ولد

حين ارتوى الماء واقترت شبيبته * من مضحك للمعالي ثغره برد
وقيل أحمدها بل قيل أمجدها * بل قيل أمجدها ان عزت النجد
وردا الشباب كنصل السيف لا جعد * في راحتيه ولا في عوده أود
سقى الحبيس ومحبوسا ببرزخة * من السمي كفيت الودق يطرد
وحيث حل فقيد الجد مغتربا * ومورثا حسرات ليس تفتقد
بحيث حل أبو نصر فودعه * صفو الحياة ومن لذاتها الرغد

قافية الراء

وقال يرثي محمدا وقحطبة وأبا نصر بني حميد الطوسي

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر * وليس لعين لم يفض ماؤها عذر
توفيت الآمال بعد محمد * وأصبح في شغل عن السفر السفر
وما كان الا مال من قل ماله * وذخرا لمن أمسى وليس له ذخر
وما كان يدري مجتدي جود كفه * اذا ما استهلت انه خلق العسر
ألا في سبيل الله من عطلت له * فجاج سبيل الله وانثغر الثغر
فتى كلما فاضت عيون قبيلة * دما ضحكت عنه الاحاديث والذكر
فتى دهره شطران فيما ينوبه * ففي بأسه شطر وفي جوده شطر
فتى مات بين الطعن والضرب ميتة * تقوم مقام النصر ان فاته النصر
وما مات حتى مات مضرب سيفه * من الضرب واعتلت عليه القنا السمر
وقد كان فوت الموت سهلا فرده * اليه الحفاظ المر والخلق الوعر
ونفس تعاف العار حتى كأنما * هو الكفر يوم الروع أو دونه الكفر
فأثبت في مستنقع الموت رجله * وقال لها من تحت أخمصك الحشر
غدا غدوة والحمد نسج ردائه * فلم ينصرف الا وأكفانه الاجر
تردى ثياب الموت حمرا فما دجى * لها الليل الا وهي من سندس خضر
كأن بني نبهان يوم وفاته * نجوم سماء خر من بينها البدر
يعزون عن ثاو تعزى به العلى * ويبكي عليه البأس والجود والشعر
وانى لهم صبر عليه وقد مضى * الى الموت حتى استشهدا هو والصبر
فتى كان عذب الروح لا من غضاضة * ولكن كبرا أن يقال به كبر
فتى سلبته الخيل وهو حمى لها * وبزته نار الحرب وهو لها جمر
وقد كانت البيض المآثير في الوغى * بواتر فهي الآن من بعده بتر
أمن بعد طي الحادثات محمدا * يكون لأثواب الندى أبدا نشر

اذا شجرات العرف جذت أصولها * ففي أي فرع يوجد الورق النضر
لئن أبغض الدهر الخؤون لفقده * لعهدي به ممن يحب له الدهر
لئن غدرت في الروع أيامه به * فما زالت الايام شيمتها الغدر
لئن ألبست فيه المصيبة طيء * لما عريت منها تميم ولا بكر
كذلك ما ننفك نفقد هالكا * يشاركنا في فقده البدو والحضر
سقى الغيث غيثا وارت الارض شخصه * وان لم يكن فيه سحاب ولا قطر
وكيف احتمالي للغيوث صنيعة * باسقائها قبرا وفي لحده البحر
مضى طاهر الاثواب لم تبق روضة * غداة ثوى الا اشتهت انها قبر
ثوى في الثرى من كان يحيا به الثرى * ويغمر صرف الدهر نائله الغمر
عليك سلام الله وقفا فانني * رأيت الكريم الحر ليس له عمر

وقال يعزي حوي بن عمر و بن نوح بن حوي بابنه

عزاء فلم يخلد حوي ولا عمر و * وهل أحد يبقى وان بسط العمر
أ كان الدهر الذي غال من ترى * ولا تنقضي الاشياء أو يفنى الدهر
وأكثر حالات ابن آدم خلقة * يضل اذا فكرت في كونها الفكر
ويفرح بالشيء المعار بقاؤه * ويحزن لما صار وهو له ذخر
عليك بثوب الصبر اذ فيه ملبس * فان ابنك المحمود بعد ابنك الصبر
وما أوحش الرحمن ساحة عبده * اذا عاشر الجلى ومؤنسه الاجر

قافية العين

وقال يرثيه أيضا

أنوح بن عمرو ان ما حم واقع * وللاجنب المستعليات مصارع
ألم يخترم عمر و وعمرو فودعا * ولاقى الحويات الحمام وما تع
فصبرا فللصبر الجلالة والتقى * ولا لوم ان خبرت أنك جازع
فقد يأجر الله الفتى وهو كاره * وما الاجر الا أجره وهو طائع

وقال يرثي بني حميد

أي القلوب عليكم ليس ينصدع * وأي نوم عليكم ليس يمتنع
بني حميد بنفسي أعظم لكم * مهجورة ودماء منكم دفع
ما غاب عنكم من الاقدام اكرمه * في الروع اذ غابت الانصار والشيع
يتبعون المنايا في منازلها * ولم تكن قبلهم في الدهر تتبع
كأنما بهم من حب اشره * اذا هم انغمسوا في الروع أو جشع

لو خر سيف من العيوق منصلت * ما كان الا على هاماتهم يقع
اذا هم شهدوا الهيجاء هاج بهم * تغطرف في وجوه الموت يطلع
وأنفس تسع الارض الفضاء فلا * يرضون أو يجتموها فوق ما تسع
يود أعداؤهم لو انهم قتلوا * وانهم صنعوا بعض الذي صنعوا
عهدي بهم تستنير الارض ان نزلوا * بها وتجتمع الدنيا اذا اجتمعوا
ويضحك الدهر منهم عن غطارفة * كأن أيامهم من حسنها جمع
يوم التناج لقد أبقيت باقية * احشاؤنا ابدا من ذكرها قطع
من لم يعاين أبا نصر وقاتله * فما رأى نبعا في شدقها سبع
فيم الشماتة اعلانا بأسد وغى * أفناهم الصبر اذ أودى بكم الجزع
لا عيروان قتلوا صبرا ولا عجب * فالقتل للحر في حكم العلى تبع

﴿وقال يرثي ادريس بن بدر السامي من ولد سامة بن لؤي﴾

دموع أجابت داعي الحزن همع * توصل منا عن قلوب تقطع
عفاء على الدنيا طويل فانها * تفرق من حيث ابتدت تجمع
تبدلت الاشياء حتى لخلتها * ستثني غروب الشمس من حيث تطلع
لها سطوة في كل روح ومهجة * وليست لشيء ماخلا القلب تسمع
أادريس ضاع المجد بعدك كله * ورأى الذي يرجوه بعدك أشنع
وعرد وجه الارض أسود بعده * بكى وكأنه كعاب تصنع
وأصبحت الاحزان لا لمبرة * تسلم شزرا والعالى تودع
وذلك المرتاد من حيث يهتدي * وضرب تلك الايام من حيث تدفع
وأصبحت قرنيات القلوب من الجوى * تناط ولكن المدامع تربع
عيون حفظن الليل فيك محرما * وأعطينك الدمع الذي كان يمنع
وقد كان يدعى لابس الصبر حازما * فأصبح يدعى حازما حين يجزع
وقائت عزاء ليس للموت مدفع * فقلت ولا للحزن اذ بات مدفع
لادريس يوم ما تزال لذكره * دموعي وان سكنتها تتفرع
ولما دفعي ثوب الحياة وأوقعت * به نائبات الدهر ما يتوقع
عدا اليمن يدري كيف يهمع بعدهم * ذري دمعه من وجده كيف يصنع
وماتت نفوس الغالبين كلهم * والافصر الغالبين اجمع
عدواني زواياه كأنما * قريش قريش يوم مات مجمع
ولما نسعى الجود خلف سريره * بأكسف بال يستقيم ويظلع
وتكبيره خمسا عليه معالنا * وان كان تكبير المصلين أربع

وما كنت ادري يعلم الله قبلها * بأن الندى في أهله يتشيع
وقفنا فقلنا بعد أن افرد الندى * به ما يقال في السحابة تقلع
ألم تك ترعانا من الدهر ان سطا * وتحفظ من أموالنا ما يضيع
وتلبس أخلاقا كراما كأنها * على العرض من فرط الحصانة ادرع
وتبسط كفا في الحقوق كأنما * أنامله في البأس والجود اذرع
وتربط جاشا والكماة قلوبها * تزعزع خوفا من قنا تتزعزع
وامنية المرتاد تحضر للندى * فتشفع في ملأ الملا فيشفع
وأطرق فيه حاسد وهو مفحم * وأفحم فيه حاسد وهو مصقع
ألا ان في ظفر المنية مهجة * تظل لها عين العلى وهي تدمع
هي النفس ان تبك المكارم فقدها * فمن بين أحشاء المكارم تنزع
أأنسى ابا المرء وهو أجدع * لفقدك عند المكرمات لأجدع
وان امرأ لم يبك نعمك بعدها * علوده في عقله لمضيع

﴿ورثاء أبي نصر محمد بن حميد الطائي﴾

أصم بك الناعي وان كان أسمعا * وأصبح مغنى الجود بعدك بلقعا
لمعتمد أمسى لفقدك مغربا * اذا هي حيث عمرا عاد مصرعا
فطوار بين كان أشبه ساعة * بيوم من اليوم الذي فيه ودعا
مضى بعد أن أضحى الحزن فيه جدا ولم * من الدمع حتى خلته صار مربعا
و والله لا تقضي العيون الذي له * علينا ولو صارت مع الدمع ادمعا
فتى كان شربا للعفاة ومرتعا * فأصبح للهندية البيض مرتعا
فتى كلما ارتاد الشجاع من الردى * مفرا غداة المأزق ارتاد مصرعا
اذا ساء يوم في الكريهة منظرا * تصلاه علما أن سيحسن مسمعا
فان ترم عن عمر تداني به المدى * فخانك حتى لم تجد فيه منزعا
فما كنت الا السيف لاقى ضريبة * فقطعها ثم انثنى فتقطعا

﴿وهذه التمام﴾

﴿وقال يرثي محمد بن حميد وأخاه﴾

بأبي وغير أبي وذاك قليل * ثاو عليه ثرى النباج مهيل
خذلته أسرته كأن سراتهم * جهلوا بأن الخاذل المخذول
أكل الشلاء الفوارس بالقنا * أضحى بهن وشلوه مأكول
في مقتل محمد لي شاهد * ان العزيز مع القضاء ذليل

ان يستضم بعد الاباء فانه * قد يستضام المصعب المعقول
مستحسن وجه الردى في معرك * وجه الحياة بغير ذلك جميل
انسى أبا نصر نسيت اذاً يدي * في حيث ينتصر الفتى ويديل
هيهات لا يأتي الزمان بمثله * ان الزمان بمثله لبخيل
ما أنت بالمقتول صبرا انما * أملي غداة نعيك المقتول
فالسيف بعدك حرقة وعويل * وعليك للمجد التليد غليل
ان طال يومك في الوغا لمدبري * فيه ويوم الهام منك طويل
فستذكر الخيل انصلاتك في الوغى * ولهقر معروف الردى مجهول
وتذل الاحساب بعدك اوانهي * والبيض ملس ما هن فلول
من ذا يحدث بالبقاء ضميره * هيهات أدت على الفناء دليل
ياليت شعري بالمكارم كلها * ماذا وقد فقدت نداك تقول
كم مشهد قد جردته لك العلى * واقديري بالامس وهو محيل
وكتيبة كتبت لها أرواحها * واليوم احمر من دم مصقول
ما شك ان تهم بشأنه انه * للموت في فيض النفوس رسول
يا يوم خطة لقد أبقيت لي * حرقا أرى أيامها ستطول
نبئت لو أن الليث قام مقامه * لا رتد وهو براعة اجفيل
لما رأى جماً قليلا في الوغى * واولوا الحفاظ من الانام قليل
لاقى الكريهة وهو مغمد روعه * ثم اولت عن نفسه مسلول
ومشى الى الموت الزؤام كانما * هو من محبته اليه خليل
لهفى عليه واحداً لكنما * أودى به من أسودان قبيل
أضحت عراص محمد ومحمد * وأخوهما اواهن طلول
أبني حميد ليس أول مااتى * بعد الاسود من الاسود الغيل
ما زال ذا الناس بر وهو عليكم * بالموت في ظل السيوف كفيل
متسلون كانما * ليست لهم الاعداء تسيل
ألفوا المنايا فالقتيل لديهم * من لم يخل الحرب وهو قتيل
ان كان رأب الدهر انكائكم * فالموت أيضا ممت مشكول

﴿ وقال يرثي القاسم بن طوق ﴾

جوى ساور الاحشاء والقلب واغله * ودمع يضيم العين والجفن هامله
وفاجع موت لا عدو يخافه * فيبقي ولا باق صديقا يجامله
وأى أخي عزاء أو جبرية * ينابذه أو أى رام يناضله

اذا ما جرى مجرى دم المرء حكمه * وبثت على طرق النفوس حبائله
فلو شاء هذا الدهر أقصر شره * كما أقصرت عنا لهاه ونائله
سنشكوه اعلانا وسرا ونية * شكية من لا يستطيع يقاتله
فمن مبلغ عني ربيعة أنه * تقشع ظل الجود منها ووابله
وان الحجى منها استطارت صدوعه * وأن الندى منها اصيبت مقاتله
مضى لا تزال الناس أي مواهب اللهى * ولو لم يزلها لم نكن نزايله
ولم تعلموا أن الزمان يريده * بفجع ولا أن المنايا تراسله
فتى سيط حب المكرمات بلحمه * وخامره حق السماح وباطله
فتى لم يذق سكر الشباب ولم تكن * تهب شمالا للصديق شمائله
فتى جاء مقداره وانثنت العلى * يداه وعشر المكرمات أنامله
فتى ينفح الايام من طيب ذكره * ثناء كأن العنبر الورد شامله
لقد فجعت عتابه وزهيره * وتغلب أخرى الليالي ووائله
وكان لهم غيثا وعلما لمعدم * فيسأله أو باحث فيسائله
ويبتدر المعروف تسري هباته * اليهم ولا تسري اليهم غوائله
فتى لم تكن تغلي الحقود بصدره * وتغلي لأضياف الشتاء مراجله
وكان يجاريه بضيف ضيوفه * ويرجى مرجيه ويسأل سائله
طواه الردى طي الرداء وغيبت * فضائله عن قومه وفواضله
طوى شيما كانت تروح وتغتدي * وسائل من أعيت عليه وسائله
فيا عارضا للعرف أقلع مزنه * ويا واديا للجود جفت مسائله
ألم ترني أنزفت عيني على أبي * محمد النجم المغيب أفله
واحسانها فيه كما لو أتيته * طريد الليالي أخضلتني نوافله
ولكنني أطري الحسام اذا مضى * وان كان يوم الروع غيري حامله
وآسى على بحر اذا غاض ماؤه * وان كان دوني غمره وسواحله
عليك أبا كلثوم الصبر انني * أرى الصبر أخراه تقي وأوائله
يعادل وزنا كل شيء ولا أرى * سوى صحة التوحيد شيئا يعادله
وأنت سنام للفخار وغارب * وصنواك منه منكباه وكاهله
وليست أثافي القدر الا ثلاثها * ولا الرمح الا لهذماه وعامله

﴿وقال يرثي ابني عبد الله بن طاهر ماتا صغيرين﴾

مازالت الايام تخبر سائلا * أن سوف تفجع مسهلا أو عاقلا
ان المنون اذا استمر مريرها * كانت لها جنن الانام مقاتلا

في كل يوم يغتبطن نفوسنا * حظ المحب حلة وأفاثلا
ماان ترى شيئا اشيء محببا * حتى تلاقيه لآخر قاتلا
من ذاك أجهد أن أراه فلا أرى * حقا سوى الدنيا يسمى باطلا
لله أية لوعة ظللنا بها * تركت بكيات العيون هوامل
محمد أوب طارقا حتى اذا * تم الأنام الدهر أصبح راحلا
تحمان شاء الله ان يطالعا * الا تردد الطرف حتى يأفلا
ان التجهمة بالرياض تواترا * لا يحل منها بالرياض ذوابلا
لو يستأني لكان هذا غاربا * للمكرمات وكان هذا كاهلا
اوفى على ثلاث اشهر مدفما * لو أمهلت حتى تكون شمائلا
اغدا سكونهما تجني وصباهما * حينا وتلك اذا تجيء باثلا
ولأعقب النجم المرزبدية * وتعاهد الشاطي جودا وابلا
ان الهلال اذا رأيت نموه * أيقنت أن سيعود بدرا كاملا
قل للأمير وان لقيت موقرا * منه بريب الحادثات حلاحلا
ان تزر في طرفي نهار واحد * رزءين هاجا لوعة وبلابلا
فالثقل ليس مضاعفا لمطية * الا اذا ما كان وهما بازلا
لاغرو ان فتنان من عيدانه * لقيا حماما للبرية آكلا
ان الاشاء اذا أصاب مشذب * منه اتمهل ذرى وأثث اسافلا
شفقان هالوما القضاء وغادرا * أملا لنا دون السماء واعلا
ونصوى وقدس ويذبل وعماية * والماء ومالها ويدمأس بلا
الطاهرين واحوة اشبهتهم * كالوهم ومعادن أرنا دلا
شمخت خلالك أن يؤسيك امرؤ * أو أن تذكر ناسيا أو غافلا
الامواعظا ذهبان سمحة * اسجاح لتسامعا وقائلا
هل تكلف الأيدي بهز مهند * الا اذا كان الحسام القاطلا

﴿وقال يرثي بني حميد وقد مات بعد أبي نصر اخوان﴾
﴿له محمد وهو الاكبر والآخر قحطبة﴾

ذكرت أبا نصر بفقد محمد * وقحطبة ذكرى طويل البلابل
وكان الاسى قد آل فيه الى الحشى * فلما استخفا مجرى في المفاصل
كماء الغدير امتد بعد وقوفه * بما هاج من فيض التلاع القوابل
ثوا في الثرى من بعد أن سربلوا العلى * ومن بعد أن سموا نجوم المحافل
مصارع لم تورث شنارا وانما * ليرفع منها شامت عند جاهل

لعمرك

لعمرك ما كانوا ثلاثة اخوة * ولكنهم كانوا ثلاث قبائل

وقال يرثي يحيى بن عمران القمي

لا تعذلي جارتي أني لست أعذل * فلا شوى في رثاه لا جلل
احدى المصائب حلت في ديار بني * عمران ليس لها اخت ولا مثل
أودى بتيجانهم يوم أتيح له * نحس واثبت فيه نارة زحل
الويح ويح ملوك بالقنا نهالها استوى وفي أعناقها ميل
كان الذي ليس في محلومه خور * للطامعين ولا في هديه خلل
كان الذي نوب الزمان به * اذا الزمن بدت انيابه الاعصل
[illegible] الجلاء في مسولة * لما تقوضت عنها أيها الجبل
وعطل الجود اذ خليت ناحية * وعطل الرحل والترحال والجمل
ما كان آحسن حالاً منه شاعرا * يحيى بن عمران لو انسى لك الأجل
أي امرئ حل انوى ليس أعظمه * ترى المقطم أو بجوده ترمل
لابتيسر [illegible] * ولا تحكم في معروفه العلل
ما قال كما [illegible] * أطال من قولهم تقصر ما فعلوا
بالموت [illegible] * أولاه وثل لاحس ولا بجل
[illegible]
بالموت [illegible] * [illegible]
المشعل الحرب [illegible] * [illegible] وهي تشتعل
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible] ولا وكل
[illegible]
[illegible] * ومنطق ليس يعروه به خطل
[illegible] * [illegible]
[illegible] * الا فلان اذ يدعى لها وقل
اذا الرجال رأوه وهو يفعل ما * أعياهم فعله قالوا كذا الرجل
ان يبدل منك بالموت العدى فلها * دارت عليهم بلا موت بك الدول
أيام سيفك مشهور وبحرك مسجور وترك مقصور له الطول
اذ لا ليس الذلة المقطوع ذو رحم * قطعته واذ الموصول من تصل
جرعك الدهر كأس الصبر في جلج * للموت تغرق في آذيها الحيل
موتا وقتلا كأن الدهر يطعمأما * عاشوا بنعمة ما نالوا وما قتلوا

ياشاغل الدهر عنا ما صواته * متصل فيك الردى الا بنا شغل
ياحلية المجد ان المجد عن عفر * بدا وحليته من بعدك العطل
ياموئلا كان مأوى اللائذات به * اذا الداهمت بمكروهاتها العضل
ألا سبيل الى الاسبيل بلا * لو كنت حيا لاضحى للندى سبل
فأى معتذر يزكو به عمل * وأى منتظر يحيا به امل
لكن حسين وأمثال الحسين اذا * ما الناس يوم حفاظ حصلوا قلل
تنبى المواقف عنه أنه سند * ويخبر الروع عنه أنه بطل
يعطى فيجزل أو يدعى فينزل أو * يؤتى لحمل أعباء فيحتمل
تظنه شخصه لولا شبيبته * والزرع ينبت فيما ثم يكتهل
أضحى لنا بدلا منه سوه به * والشبل من ليثه ان مات فهو بدل

﴿قافية الميم﴾

﴿قال يرثى هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعى﴾

انمنا وصرف الدهر ليس بنائم * خزيناله قسرا بغير خزائم
ألست ترى ساعاته واقسامها * تدوس بنى الدنيا اقتسام الغنائم
ليال اذا أغمضت عليك عيونها * أرتك الردى راقى عيون الاراقم
ثم رقنا يذم الدهر باسم انه * يسىء فيابأو وليس بظالم
اذا فقد المفقود من آل مالك * تقطع قلبى رحمة للمكارم
خليلى من بعد الاسى والجوى قفا * ولا تقفا فيض الدموع السواجم
ألما فهذا مصرع البأس والندى * وحسب البكا أن قد مصرع هاشم
ألم تريا الايام كيف فجعننا * به ثم قد شاركننا فى المآتم
خطون اليه من تدادو باسه * خلائق أوقى من سيوف اللهاذم
خلائق كل نفس المضاعف لم تكن * لتنقرها يوما شبا اللوائم
ولو عش فينا بعض عيش فماله * لالحاق اعمار النسور القشاعم
رأى الدهر منه عثرة ما أقالها * وهل حازم يأوى لعثرة حازم
لئن كان سيف الموت أسود صارما * لقد فل منه حد أبيض صارم
أصاب امرأ أبكت كرائم ماله * عليه اذا ما سيل غير كرائم
جرى المجد مجرى النوم منه فلم يكن * بغير طعان أو سماح بحالم
تبين فى اشراقه وهو نائم * بأن الندى فى روحه غير نائم
فانيوه فى الدنيا دعائم عمره * فما جوده فيها بواهى الدعائم

اذا المرء لم يهدم علاه حياته * فليس لها الموت الجميل بهادم
أهاشم صار الدمع ضربة لازم * وما كان لولا أنت ضربة لازم
أهاشم للجبين فيك مصائب * حوائمهم في قلوب حوائم
مساع تشظت في المواسم كلها * ولو جمعت كانت كبعض المواسم
أيوملك عند الازدبوم تخزعت * خزاعة منها في بطون التهائم
وما يوم رزء الجد يوملك وحده * علينا ولكن يوم عمرو وحاتم
فكم ملحد في ذلك اليوم غانم * وكم منبر في يوم ذلك غارم
لئن عم ثكلا كل شئ مصابه * فقد خص اطراف السيوف الصوارم
تسلت الدنيا عليه فأصبحت * حدائقها مثل الفجاج القواتم
وما نكبة فاتت به بعظيمة * ولكنها من امهات العظائم
بني مالك قد نبهت خامل الثرى * قبور لكم مستشرفات المعالم
رواكد قيد الشبر من متناول * وفيها على لاترتقى بالسلالم
فنبتم حقوق الارض منكم أعظم * عظام قضت دهرا حقوق المغارم
جدعت لئن صدقت ابن غياية * تكشف الاعن وجوه الهاشم
رأيتهم ريش الجناح اذا ذوت * قوادم منها أيدت بقوادم
اذا الخيل ثغر المجد أضحى جلادهم * وانالهم من حوله كالدعائم
فلا تطلبوا أسيافهم في جفونها * فقد أسكنت بين الطلى والجماجم
اذا ما رماح القوم في الروع أكرمت * متارهم أعناق كرام المطاعم

وقال يرثي محمد بن حميد

محمد بن حميد أخلقت رممه * اريق ماء المعالي اذ اريق دمه
تنبهت لبني نبهان يوم ثوى * يد الزمان فعاثت فيهم وفمه
رأيته بغداد السيف محتبيا * كالبدر حين جلت عن وجهه ظلمه
في روضة قد حلاحا فتها زهر * علت بعد انتباهي انها نعمه
فقلت والدمع من حزن ومن فرح * يجري وقد خدد الخدين منسجمه
ألم تمت يا شقيق الجود مذ زمن * فقال لي لم يمت من لم يمت كرمه

وقال يرثي جعفرا الطائي

رحم الله جعفرا فلقد كان أبيا وكان شهما رحيما
مثل الموت بين عينيه والذل فكلا رآه خطبا عظيما
ثم سارت به الحمية قدما * فأمات العدى ومات كريما

قافية النون

قال يرثي بني حميد

اليوم ادرج زيد الخيل في كفن * وانحل معقود دمع الاعين الهتن
بني حميد لوان الدهر منتزع * اصدا من ذكركم من جانب خشن
ان ينتحل حدثان الموت أنفسكم * ويسلم الناس بين الحوض والعطن
فالماء ليس عجيبا أن أعذبه * يفنى ويمتد عمر الآجن الأسن
رزء على طيء ألقى كلاكله * لا بل على أدد لا بل على اليمن
لم يثكلوا ابن حرب مثل ثكلهم * من قبل ثكلهم في سالف الزمن
الا تكن صدرت عن منظر حسن * منه فقد صدرت عن مسمع حسن
نعم الفتى غير نكس في الجلاد ولا * لدن الفؤاد لدى وقع القنا اللدن
حن إلى الموت حتى ظن جاهله * بأنه حن مشتاقا الى وطن
ولى الحماة بأقصى [illegible] * [illegible] في قرن
رأى المنايا حياة للنفوس فلم * [illegible] الى سكن
[illegible]

وقال يرثي جارية له

ألم [illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
وكيف [illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
يقولون هل يبكي الفتى لخريدة * [illegible]
وهل يستعيض المرء من خمس كفه * ولو صاغ من حر اللجين بنانها

وقال يرثي عمير بن الوليد

كف الندى اضحت بغير بنان * وقناة امست بغير سنان
جبل الشمال [illegible] * [illegible] الاركان
أبني عمير بن الوليد لغارة * بكر من الغارات أوان
أنسى فتى الفتيان غير مكذب * قولي وانسى فارس الفرسان
[illegible] * [illegible] كل زمان

لم

لم يترك الحدثان يوم سطا به * أحدا نصول به على الحدثان
قد كنت حشو الدرع ثم أراك قد * أصبحت حشو اللحد والاكفان
اليوم ضل الامر منهج سبله * وانبت شعب الاقرب المتدانى
واليوم أركس وجه كل كريمة * واسود وجه العرف والاحسان
شغلت قلوب الناس ثم عيونهم * مذ مت بالخفقان والهملان
واستعذبوا الاحزان حتى انهم * يتحاسدون مضاضة الاحزان
ما يرعوى أحد الى أحد ولا * يشتاق انسان الى انسان
أأصاب منك الموت فرصة ساعة * عدوا عليك وأنتما أخوان
فمن الذى يدعى ليوم كريهة * ومن الذى يدعى ليوم طعان
ألا وقاك الموت من انسيه * وحشيه والموت أحمر قان
أن تركتموه للسيوف ولقنا * بالاذرع والاصفان يتطعان
ان تخذلوه فقد حماه مثقف * لدن ومصقول الذباب يمان
باوقعة مفتوحة بكرامة * لولم تكن مختومة بهوان
بدأت فعادالكهل مرا ناشئا * وثنت فشاب أصاغر الولدان
ان يبق شاموا فى مكان واحد * فلقد ثوى حزنا بكل مكان
أو يزدهيه يد الحمام بريبه * بالمنقفين فللحمام يدان
فعميد كهف الكهوف وعمدة الملهوف من عاف رجاء وعان
حسان مالوحل أسغره على * غرلان لاغردت ذرى غرلان
واذا اناث أنت الرجال فانه * عف السريرة طاهر الاعلان
يحكى فعال أب كريم فى ندى * وشجاعة وبلاغة وبيان
فلأشغلن بمدح داو بدبدا * أبدا لسانى ما ملكت لسانى

﴿ وقال يرثى ابنا له ﴾

كان الذى خفت ان يكونا * انا الى الله راجعونا
امسى المرجى أبو على * موسدا فى الثرى عينا
حين انتهى واستوى شبابا * وحقق الرأى والظنونا
اسدت فيه وكان عندى * على المصيبات ان يعينا
كنت عزاء به كثيرا * وكنت صبابه ضنينا
دافعت الاالمنون عنه * والمرء لايدفع المنونا
آخر عهدى به صريعا * للموت بالداء مستكينا
اذا شكا غصة وكربا * لاحظ أوراجع الانينا

يدير فى رجعه لسانا * يمنعه الموت أن يبينا
يشخص طورا بناظريه * وتارة يطبق الجفونا
ثم قضى نحبه فأمسى * فى جدث للثرى دفينا
بعيد دار قريب جار * قد فارق الالف والقرينا
ياثم برد الثرى بوجه * قد كان من قبله مصونا
بنى يا واحد البنينا * غادرتنى مفردا حزينا
هون رزئى بك الرزايا * [illegible] الناس أجمعينا
آليت أنساك [illegible] * صبح نهار لمصبحينا
ومادعا طائر هديلا * ورجعت واله حنينا
تصرف الدهر فى ورود * وعاد لى شأنه شئونا
وحزن القلب بالمراد * واجتث من [illegible]
أصابنى [illegible] * [illegible]
فالمرء رهن بحالتيه * شدة مرة ولينا

﴿[illegible]﴾

فى [illegible] * [illegible] الحسن
[illegible] * [illegible] الكفن
[illegible] * كأن أجفانه سكرى من الوسن
[illegible] * [illegible] الغصن
ياهول ما أبصرت عينى وما سمعت * أذنى لا أبصرت عينى ولا أذنى
لم يبق من بدنى جزء علمت به * الا وقد حله جزء من الحزن
كأن الفراق به أدنى وأحسن فى * من أن أبشر بعدهم الروح والبدن

﴿وقال فى أصدقاءله ثلاثة﴾

لى فى نصيبين [illegible] يستهل له * دمعى [illegible] واحزان
ثلاثة [illegible] * [illegible] وحزنى واحزانى
لقد حببت منهم بعد استنارتها * فى الافق أنجم انعام واحسان
فما أرى خائفا [illegible] * يرجى [illegible] ولا يخشى على جان
فليبك لى من اودائى أرقهم * قلبا وأغزرهم درات أجفان
فلو وفيت بعهد الود بعدهم * أتبعتهم بوفاء روح جثمانى
ولم أبت ناسيا ما كان يجمعنا * من خفض عيش ومن روح وريحان

ومن

ومن بدور وخدور وتستقل بها * أغصان بان كأغصان من البان
في روضة من رياض الشرب مشرقة * بأصفر فاقع وأحمر قان
فالكؤوس بها سعي اذا التبست * بها النفوس كسا هازه وسلطان
فأين يدرك من قدفات مطلبه * من قينة غادة أو أنس ندمان
وكيف أنكر من دهري تصرفه * والدهر ذو أوجه تأتي بألوان
فكم له من يد عندي ومن ترة * لي عنده من ذوي إلي واخواني
اتاب فجمع واتا [illegible] تشوى * أو انتزاح نوى أو يوم هجران
نوائب تنثني للنوى غرضا * يرميه بالمعضلات الجديدان
فما أقمت بأرض ليس تلفظني * أكرابها لفظ عمران بن حطان

﴿باب المعاتبات﴾

﴿قافية الالف﴾

﴿وقال يعاتب [illegible] بن [illegible] و [illegible] وعده [illegible] عثمان ادريس بن بدر﴾

بأي نجوم و [illegible] * أ [illegible] شيء [illegible]
اتترك [illegible] عرض [illegible] * وانت [illegible] والرشاء
تألف [illegible] ادريس بن بدر * [illegible]
وخذهم بالرفق [illegible] * [illegible] الحداء
فاقد [illegible] اشهر [illegible] * [illegible]
وقل للمرء [illegible] * يضيق [illegible] الفضاء
ألم [illegible] * [illegible] الثناء
[illegible] * [illegible] يشاء
وأنت [illegible] المعالي * و [illegible] الرداء
وانك [illegible] * [illegible] لا [illegible]
فان [illegible] في الاقوام لم * [illegible]

﴿قافية الباء﴾

﴿وقال يعاتب أبا داب﴾

أباداب لم يبق طالب حاجة * من الناس غيري والمحل جديب
يعرك أني أبت عنك مخيبا * ولم يرخاق من جدالك يخيب
واني صيرت الثناء مدحة * وقام بها في العالمين خطيب
فكيف وأنت السيد العالم الذي * لكل أناس من نداه نصيب

أقت شهوراً في فنائك خمسة * لقى حيث لا تهمى على جنوب
فإن نلت ما أملت فيك فانني * جدير والا فالرحيل قريب

﴿وقال في أبي سعيد﴾

لعمرك لليأس عند المريب خير من الطمع الكاذب
وللـريث تحفزه بالنجاح أولى من الامل الخائب

﴿قافية الراء﴾

﴿قال في عياش بن لهيعة﴾

صدقت لها قلبي المستهتر * فيذيب بهب صبابة وتفكر
غابت نجوم السعد يوم صدودهم * وأساءت الايام فيها محضرى
في كل يوم في فؤادي وقعة * للشوق الا أنها لم تذكر
أرنى حليفاً للصبي جاري الصبي * في حلبة الاحزان لم يتقطر
أما الذي في جسمه فسل التي * هجرته وهو مواصل لم يهجر
صفراء صفرة صحة قد ركبت * جثمانه في ثوب سقم أصفر
قتلته سراً ثم قالت جهرة * قول الفرزدق لا بظبي أعفر
نظرت اليه فما استتمت لحظها * حتى تمنت أنها لم تنظر
ورأت شحوباً رابها في جسمه * ماذا يريبك من جواد مضمر
غرض الحوادث ما تزال ملمة * ترميه عن شزن بأم حبوكر
سدكت به الاقدار حتى انها * لتكاد تنحاه بعالم يقدر
ما كع عن حرب الزمان وريبه * بالصبر الا أنه لم ينصر
ما ان يزال بحد حزم مقبل * متوطئاً أعقاب رزق مدبر
الميس تعلم أن حوباواتها * ربح اذا ما اغتلك ان لم تخسر
كم ظهر حرت مقفر جاوزته * فلاك ربعاً منك ليس بمقفر
بذلك يوسى كل جرح يعتلي * رأب الأساة بدرديس قطر
جوداً كجود السيل الا أن ذا * كدر وأن نداك غير مكدر
الفطر والاضحى قد انسلخا ولي * أمل ببابك صائم لم يفطر
حول ولم ينتج نداك وانما * تتوقع الحبلى لتسعة أشهر
حش لي بحر واحد أغرقك في * مدح أجيش لها بسبعة أبحر
قصر بذلك عمر مطلك تحولى * حمداً يعمر عمر سبعة أنسر
كم من كثير البذل قد جازيته * شكراً أطيب من نداه وأكثر

شر الاوائل والاواخر ذمة * لم تصطنع وصنيعة لم تشكر
لا تغضبنك مهضاتى انها * مذخورة لك فى السقاء الاوفر
أفديك مورق موعد لم يفدنى * من قول باغ انه لم يثمر
قد كدت أن أمسى ظماء حوائمى * من بعد شقة موردى من مصدرى
ولئن أردت لاعذرنك مجملا * والعجز عندى عذر غير المعذر
ما ان أرانى مادحا ومعاتبا * الا وقد حررت فيك محرر
واعلم بأنى اليوم غرس محامد * تركوفتجنيها غدا فى العسكر

وقال

ليس يدرى الا اللطيف الخبير * أى شئ تطوى عليه الصدور
ويقولون املك المرء بالغيب * تمام عن الصديق نصور
فاذا جئت زائرا حجبت وجهك * عنى كآبة وبسور
فتطلق مع العناية ان البشر * فى أكثر الامور بشير
انما البشر روضة فاذا كان * ببذل فروضة وغدير
واقسم اللحظ بيننا ان فى اللحظ * لعنوان ما يجن الضمير

وقال فيه

يضحكن من أسف الشباب المدبر * فبكين من ضحكات شيب مقمر
لاوشن خبل عزيمتى بعزيمة * تركت بقلبى وقعة لم تنصر
واقد بلون خلائقى فوجدننى * سمح اليدين ببذل ودمضمر
يعجبن منى أن سمحت بمهجتى * وكذاك أعجب من سماحة جعفر
ملك اذا الحاجات لذن بحقوه * صافحن كف نواله المتيسر
ملك مفاتيح الردى بيمينه * وشماله اقليد باب المعسر
ملك اذا ما الشعر حار ببلدة * كان الدليل لطرفه المتحير
يامن يبشرنى باسباب الغنى * منه بشائر وجهه المستبشر
انظر بجودك دون فخرك انما * جدواك تنشر عنك مالم تنشر
انى انتجعتك يا أبا الفضل الذى * بالجود قرب موردى من مصدرى
عش سالما تبنى المعالى بيد الندى * حتى تكون منها وبالمشترى
انى أرى ثمر المدائح يانعا * وغصونها تهتز فوق المنبر
لولاك لم أخلع عنان مدائحى * أبدا ولم أخلع عنان تشكرى
ولقلما اعتبت خيل مدائحى * الا رجعت بهن غير مظفر

من السحر الحلال لمجتنيه * ولم ارقبلها سحرا حلالا
فلا تكدر قليبك لي فاني * امد اليك آمالا طوالا
وفرجاهي علي فان جاها * اذا ما غب يوما صار مالا

وقال يعاتب أبا علي موسى القمي في نبيذ

قد عرفنا دلائل المنع أوما * يشبه المنع باحتباس الرسول
وافتضحنا عند الزبيب بما صح لديه من قبح وجه الشمول
فاجأتنا كدراء لم تسق من تسنيم جريالها ولا السلسبيل
من عقار لا ريحها نفحة المسك ولا خدها بخد أسيل
لا تهدى سبل العروق ولا تنسل في مفصل بغير دليل
وهي نزر لو أنها من دموع الصب لم تشف منه حر الغليل
وكأن الاناء اذ احضرتها * بعد كد من ماء وجه البخيل
احتسابا بذلتها ام تصدقت بها رحمة على ابن السبيل
قد كتبنا لك الامان فما نسأل ها عمر ذا الزمان الطويل
كم مغطى قد اختبرنا نداه * وعرفنا كثيره بالقليل

وقال يعاتب موسى بن ابراهيم الرافقي في ضنه عليه بحاجة

اني لاستحيي يقيني أن ارى * اشك في شئ عليه دليل
وما زال لي علم اذا ما نصحته * كثير بان الظرف فيك قليل
وان يك عدي عن سؤالك انني * رحيل فلي في الارض عنك رحيل
أبى الحزم لي مكثا بدار مضيعة * وعيس أبوها شدقم وجديل
أبعد التي ما بعدها متلوم * عليك لحرقات أنت عجول
سأنطي أرسان العتاب بمنطق * قصير عناء الفكر فيه طويل
وان امرءا ضنت يداه على امرئ * بنيل يد من غيره لبخيل

حرف الميم

قال يعاتب أحمد بن أبي دؤاد

اعلم وأنت المرء غير معلم * وافهم جعلت فداك غير مفهم
ان اصطناع المرء ما لم توله * مستكملا كالبرد ليس بمعلم
والشكر ما لم يستتر بصنيعة * كالخط تقرؤه وليس بمعجم
وتفنني في القول اكثار وقد * اسرجت في كرم الفعال فألجم

وقال

﴿ وقال يعاتب الحسن بن وهب ﴾

لا تحمدا لسحول حتى يحمد الوذم * ولا ترث بغير الواصل الذمم
وفي الجواهر اشباه مشاكلة * وليس تمتزج الانوار والظلم
ورب خطب رمى الفين فانصدعا * على المودة والاسباب تلتئم
يصون قلبهما عهد يجدده * طول الزمان ولا يغتاله القدم
ذما العقوق وردا فضل حلمهما * وراجعا الوصل واستذناهما الكرم
كنا وكنت على عهد مضى سلفا * وفي عواقب حال انما الحلم الندم
انا قريبان من قلبين ردهما * الى الصفاء هوى باد ومكتتم
حتى اذا لم نخف نقض الهوى وصفت * لنا المودة حتى ماؤها شبم
ونحن في كنفي حال مساعدة * كل على صبوة العشاق معتزم
كوارد الخمس شهرا لقيظ جادله * حسى ومد عليه ظله السلم
ألهتك عن حاجة ضيعت حرمتها * ولاية ودواعي النفس تتهم
أحيرقت من الايام في كبد * كالنار بنار المرقد العلم
دنيا والكها دنيا ستنصرم * وآخر الحيوان الموت والهرم

﴿ وقال يعاتب محمد بن سعيد كاتب الحسن بن سهل ﴾

بمحمد بن سعيد أرعني اذنا * فما بأذنك عن أكرومة صمم
لم تسق بعد الهوى ماء على ظمأ * ماء كقافية يسقيكه فهم
من كل بيت يكاد الميت يفهمه * حسنا ويحسده القرطاس والقلم
مالي ومالك شبهين انشده * الازهر وقد أصغى له هرم
بكل سالكة للفكر مالكة * كأنه مستهام أو به لمم
ولابن سهل أكف كلما اجتديت * فعلن في المحل ما لا تفعل الديم
قوم تراهم غيارى دون مجدهم * حتى كأن المعالي عندهم حرم
ان الزمان انثنى عني بنعمته * وصدر حيرته يغلي و يضطرم
مازال يخضع مذ اورثت لي عدة * فكيف يصنع لو قد اثمرت نعم
فايقظ الفعل يقضي القول نومته * وقد جلى سوء ظني ان ذا حلم
ولا تقل قدم ازرى بحاجته * ليس العلى طلا يزري به القدم

﴿ وقال في عبد الله بن البراطاقي ﴾

شعبي وشعب عبيد الله ملتئم * وكيف يختلفان الساق والقدم
معصامتى أتهموني في صبابتها * كأن عمرا على الصمصام يتهم

سيفي الذي حده من جانبي أبداً * ناب ومن جانب القوم العدى خذم
ذقنا الصدود فلما اقتاد أرسننا * حنت حنين عجول بيننا الرحم
سيعلم الهجو أنا من إساءته * وظلمه بالوصال العذب ننتقم
أما الوجوه فكانت وهي عابسة * أما القلوب فكانت وهي تبتسم
سعاية من رجال لا طباع بهم * قالوا بما جهلوا فينا وما علموا
فأرزمت أنفس قد كن واجدة * لوالد واجد في أنفه شمم
إذا خدمنا الأولى جهلاً بنا وعمى * فاليوم نحن جميعاً للرضى خدم

وقال يعاتب أبا القاسم بن الحسن بن سهل

أبا القاسم اسلم في وفور من القسم * ولا زال من حار بنعمه دامي الكلم
رأيتك ترعى المجد في كل وجهة * وتبني بناء المجد في خطة الشيم
وذا شيم سهلية حسنية * رياسية صيغت من الخير والحلم
إذا نوبة نابت أدارت صروفها * على الصخر آراء لدى الحادث الضخم
بدا لك لما شهر ار يبع كلاهما * إذا حف أطراف الجليل من الأزم
ألذ مذاقاً من الظل في الضحى * وأكرم في اللأواء عوداً من الكرم
ففيم تركت النصف في الود بعدما * رآه الورى خيراً من العدل في الحكم
أإياي جاري القوم في الشعر ضلة * وقد عاينوا آلاف القلائد من نظمي
طلعت طلوع الشمس في كل تامة * وأشرقت إشراق السماك على الخصم
وما أنا بالغيران من دون جاره * إذا أنا لم أصبح غيوراً على العلم
أضيق فؤادي مذ ثلاثين حجة * وصيقل ذهني والمروح عن همي
أبى ذا الصبر لا يقيل على الأذى * فواقاً ونفس لا تمرغ في الظلم
وإني إذا ما الحلم أحوج لا حيا * إلى سفه أو نلت فضلاً على حلمي
تظن ظنون السوء بي أن أقيتي * ولا وترى فيما كرهت ولا سهمي
وتجزع من مدحي وترضى قصيدة * وقد أخرجت ألفاظها مخرج الشتم
فإن تك أحياناً شديد شكيمة * فإنك تمحوها بما فيك من شكم
وما خير حلم لم تشبه شراسة * وما خير لحم لا يكون على عظم
وهل غير أخلاق كرام تكافأت * فمن خلق طلق ومن خلق جهم
نجوم فهذا للضياء أدا بدا * تجلى الدجى عنه وذلك للرجم
فإن لم يطيبا لي جميعاً فإنه * نهى عمر عن أكل أدمين في أدم

وقال

لولا

لولا القديم وحرمة عربية * لقطعت ما بيني وبين هشام
لاحرمة الادب القديم يحوطها * وأراه يجهل حرمة الاسلام
فكأنما كانت مودتنا له * واخاؤنا حلما من الاحلام
وتكشف الاحوال ان كشفتهم * ينسيك طول تصرف الايام

وقال أيضا

رسولك الخاطي يوم الوغى * تردفه بالابيض الصارم
من نام عن مكرمة عامدا * فلست عنها الدهر بالنائم
لم ير في عترته مثله * انصف المظلوم من ظالم
لكنه يمطل حقا مضى * بهلى التعجيل من حاكم

باب الاوصاف

حرف الهمزه

قال يصف الامطار

ألا ترى ما اصدق الانواء * قد اقنت الجرة والادواء
فلو عصرت الصخر صار ماء * من ليلة بتنا بها ابلاء
ان هي عادت ليلة عداء * أصبحت الارض اذن سماء

حرف الباء

قال يصف غيثا

لم ارغ برحمة الدؤب * تواصل التهجير بالتأويب
أبعد من أين ومن لغوب * منها غداة الشارق المهضوب
عجائبا وليس من عجيب * شبابة الاعناق بالجيوب
كالليل أو كاللوب أو كالنوب * منقادة لغادر غربيب
كالشيعة التفت على النقيب * آخذة بطاعة الجنوب
ناقضة لمرر الخطوب * تكف غرب الزمن العصيب
محاءة للازمة اللزوب * محو استلام الركن للذنوب
لما بدت للارض من قريب * تشوقت لوبلها السكوب
تشوق المريض للطبيب * وطرب المحب للحبيب
وفرحة الاديب بالاديب * وخيمت صادقة الشؤبوب
فقام فيها الرعد كالخطيب * وحنت الريح حنين النوب

فالشمس ذات حاجب محجوب * قد غربت من غير ما غروب
والارض من ردائها القشيب * فى زاهر من نبتها رطيب
بعد اشتهاب الثلج والضريب * كالكهل بعد السن والتجريب
تبدل الشباب بالمشيب * كم آنست من جانب غريب
وغلبت من الثرى المغلوب * ونفست عن بارض مكروب
وسكنت عن نافر الجنوب * وافتنت من بلد رغيب
تحفظ عهد الغيب بالمغيب * لذيذة الريق مع الصبيب
* كأنما تهمى على القلوب *

حرف الجيم

قال فى الحض على الصبر ووصف الشراب

اصبرى ايتها النفس فان الصبر احجى
ربما خاب رجاء * وانى ما ليس يرجى
وكتاب كتبته * مهجة لا يتهجا
لا ترى عين رقيب * فيه للاقلام نهجا
لم يبح فيه بسر * لا ولا ادرج درجا
فأجابته دموع * جعلت للكاس مزجا
وسقيم الطرف قد غصص بالطرف واشجى
زارنى والليل قد اقبل نحوى يتدجى
حين بان العلج فى سومى الذى كان يرجى
طلعت شمس علينا * من دنان تتوجا
لذة الطعم تمج المسك فى الاقداح مجا
كست الشيخ ثيابا * فاكتسى شكلا وغنجا

حرف الحاء

قال فى الغيم والمطر والرياض

الروض من بين مغبوق ومصطبح * من ريق مكتهلات بالثرى دلح
دهم اذا ضحكت فى روضة طفقت * عيون نوارها تبكى من الفرح

حرف الدال

قال

﴿قال في وصف الطلب﴾

ما ابيض وجه المرء في طلب الغنى * حتى يسود وجهه في البيد
وزعمت أن الرزق يطلب أهله * لكن بحيلة مذهب مكدود

﴿وقال يصف المودة﴾

لا خير في قربى بغير مودة * ولرب منتفع بود أباعد
واذا القرابة أقبلت بمودة * فاشدد لها كف القبول بساعد

﴿وقال يصف المطر﴾

جاد من نوءه جماد * في ناجرات الشهر لا الهادي
ألحاق من صرو من نوادي * فجاء بعدوها قدم الحادي
سارية وسحبة القياد * مسودة مبيضة الايادي
سهارة نوامة بالوادي * كثيرة التعريس بالوهاد
نزالة عند رضى العباد * قد جعلت للجعل بالمرصاد
سبقت ببرق صارم الزناد * كأنه ضمائر الاغماد
ثم برعد صخب الارعاد * يسامها بألسن حداد
لما سرت في حاجة البلاد * ولحق الاعجاز بالهوادي
واختلط السواد بالسواد * أظفرت الثرى بمن تمادى
فرويت هامانه الصوادي * كم حلت لمقتر من زاد
ومن رواء سنة جماد * وحليت من روقة العتاد
من القلاص الخور والجلاد * والمقربات الصفوة الجياد
ومن حبير اليمنة الابراد * من الجميات ومن ورّاد
هدية من محمد جواد * ليس بمولود ولا ولاد
ممنوعة من حاضر وبادي * حتى تحل في الصعيد الشادي

﴿وقال﴾

طوتني المنايا يوم ألهو بلذة * وقد غاب عني أحمد ومحمد
جزى الله أيام الفراق ملامة * كما ليس يوم في التفرق يحمد
اذا ما انقضى يوم بشوق مبرح * أتى باشتياق فادح بعده غد
فلم يبق مني طول شوقي اليهم * سوى حسرات في الحشا تتردد
خليلي ما أرتعت طرفي ببهجة * ولا انبسطت مني الى لذة يد
ولا استحدثت نفسي خليلا مجددا * فيذهلني عنه الخليل المجدد

ولا حلت عن عهدي الذي قد عهدتما * فدوما على العهد الذي كنت أعهد
وان تخلوا دوني بأنس ولذة * فاني بطول الشوق والبث مفرد

حرف الراء

وقال يصف المطر

يا سهم للبرق الذي استطارا * بات على رغم الدجى نهارا
حتى اذا ما أنجد الابصارا * وبالاجهار اوندى سرارا
آض لنا ماء وكان نارا * أرضى الثرى وأسخط الغبارا

وقال في وصف كتاب ورد عليه

اني نظرت ولا صواب لعاقل * فيما يهم به اذا لم ينظر
فاذا كتابك قد تخير لفظه * واذا كتابي ليس بالمتخير
واذا رسوم في كتابك لم تدع * شكا لنظار ولا متفكر
شكل ونقط لا يخيل كأنه الخيلان لاحت بين تلك الاسطر
ينبيك عن رفع الكلام وخفضه * والنصب منه لحاله والمصدر
ويريك ما التبست عليه وجوهه * حتى يعاينه بأحسن منظر

حرف الضاد

وقال يصف غمامة

سارية لم تكتحل بغمض * كدراء ذات هطلان محض
تمضي وتبقى نعما لا تمضي * قضت بها السماء حق الارض

وقال في وصف الزمان

كان لنفسي أمل فانقضى * فأصبح اليأس له معرضا
أسخطني دهري بعد الرضا * وارتجع العرف الذي قد مضى
لم يظلم الدهر ولكنه * أقرضني الاحسان ثم اقتضى

وقال يصف تقتير الرزق عليه بمصر

أصبحت حمياً كأسها مقتل العذل * تكن عوضاً ان عنفوك من النبل
وكأس كمعسول الاماني شربتها * ولكنها أجلت وقد شربت عقلي
اذا عوتبت بالماء كان اعتذارها * لهيباً كوقع النار في الحطب الجزل
اذا هي دبت في الفتى خال جسمه * لما دب فيه قرية من قرى النمل
اذا ذاقها وهي الحياة رأيته * يعبس تعبيس المقدم للقتل

اذا البيد ناآتها بأوتر توترت * على ضغنها ثم استقادت من الرجل
وتصرع ساقيها بانصاف شربها * فتصرعهم بالجور فى صورة العدل
سقى الرائح الغادى المسحر بلدة * سقتنى أنفاس الصبابة والخبل
سحاب اذا ألقت على خلفه الصبا * يدا قالت الدنيا أتى قاتل المحل
اذا ما ارتدى بالبرق لم يزل الندى * له تبعا أو يرتدى الروض بالبقل
اذا انتشرت أعلامه حوله انطوت * له الثرى منه وشيكا على حمل
ترى الارض تهتز ارتياحا لوقعه * كما ارتاحت البكر الهدى الى البعل
فجاد دمشقا كلها جود أهلها * بأنفسهم عند الكريهة والبذل
سقاهم كما أسقاهم فى لظى الوغى * ببيض صفيح الهند والسمر الذبل
فلم يبق فى أرض البقاع بن بقعة * وجاد قرى الجولان بالمسبل الهطل
بنفسى أرض الشام لا أيمن الحمى * ولا أيسر الدهنا ولا أوسط الرمل
ولم أر مثلى مستهاما بمثلكم * ولا مثل قلبى فيه ما فيه لا يغلى
مددتى عنكم مكرها غربة النوى * لها وطر فى ان تمر ولا تحلى
اذا لاحظت حبلا من الحى محصدا * رمته فلم تسلم بناقضة الفتل
أتت بعد هجر من حبيب فحركت * صبابة ما أبقى الصدود من الوصل
أخمسة أحوال مضت لمغيبه * وشهران بل يومان ثكل من الثكل
توانى وشيك النجح عنه وكانت * به عزمات أوقفته على رجل
ويمنعه من أن يبيت زماعه * على عجل ان القضاء على رسل
قضى الدهر منى نحبه يوم قتله * هواى بارقال الغريرية القتل
لقد طلعت فى وجه مصر بوجهه * بلا طالع سعد ولا طائر سهل
وساوس آمال ومذهب همة * مخيمة بين المطية والرحل
وسورة علم لم تسدد فأصبحت * وما يتمارى انها سورة الجهل
نأيت فلا مالا حويت ولم أقم * فأمتع اذ فجعت بالمال والاهل
بخلت على عرضى بما فيه صونه * رجاء اجتناء الجود من شجر البخل
عصيت شبا حزمى لطاعة حيرة * دعتنى الى أن أفتح القفل بالقفل
وأسقط من وجهى الذى لو بذلته * الى الارض من نعلى لما نقبت نعلى
عداء كرىعان السراب اذا جرى * تنشر عن منع وتطوى على مطل
لئام طغام أو كراما بزعمهم * سواسية ما أشبه الحول بالقبل
فلو شاء من لو شاء لم يثن أمره * لصيرت فضل المال عند ذوى الفضل
ولو أننى أعطيت بأسى نصيبه * اذن لأخذت الحزم من مأخذ سهل

وكان وراثي من صريعة طيئ * ومعن ووهب عن امامي مايسلي
فلم يك ما جرعت نفسي من الاسى * ولم يك ما جرعت قومي من الثكل

﴿وقال يصف شدة البرد بخراسان﴾

لم يبق للصيف لا رسم ولا طلل * ولا قشيب فيستكسى ولا سمل
عدل من الدمع أن يبكي المصيف كما * يبكي الشباب و يبكي اللهو والغزل
يمنى الزمان طوت معروفها وغدت * يسراه وهي ايباس بعده بدل
ما للشتاء ولا للصيف من مثل * يرضى به السمع الا الجود والبخل
أما ترى الارض غضبى والحصى قلقا * والافق بالحر جف النكباء يقتتل
من يزعم الصيف لم تذهب بشاشته * فغير ذلك أمسى يزعم الجبل
غدا له مغفر في رأسه يقق * لا تهتك البيض فوديه ولا الاسل
اذا خراسان عن صنبيرها كشرت * كانت قنا اذا انا أنيابه العصل
يمسي ويضحي مقيما في مباءته * وبأسه في كلى الاقوام مرتحل
من كان يجهل منه جد سورته * في القريتين وأمر الحق مكتهل
فما الضلوع ولا الاحشاء جاهلة * ولا الكلى انه المقدامة البطل
هذا ولم يشتمل للحرب ديدنه * وأي قرن تراه حين يشتمل
اذ يسر الله أمرا أثمرت معه * من حيث أورقت الحاجات والامل
فما لائي ان كان اصلاحها * جمر الغضا الجزل الا السير والابل
ألم ضياتك ما أرغمت آنفها * والهاديات وهي الرشد الضلل
تقرب الشقة القصوى اذا أخذت * سلاحها وهي الارقال والرمل
اذا تظلمت من أرض فصلت بها * كانت هي العز الا انها ذلل

﴿حرف الميم﴾

﴿وقال يصف حجها﴾

أعلك ذاكر الطلل القديم * ووقف بالعهود على الرسوم
وواصف ناقة تذر الهاري * موكلة بوخد أو رسيم
وقد أممت بيت الله نضوا * على عيرانة حرف سعوم
أتيت القادسية وهي ترنو * الى عين شيطان رجيم
فما بلغت بنا عسفان حتى * رنت بلحاظ لقمان الحكيم
وبدلها السرى بالجهل حلما * وقد أديمها قد الاديم
أذاب سنامها قطع الفيافي * وخرق جلدها نضح الصميم

طواها

طواها طيها الموماة وخدا * الى اجبال مكة والحطيم
رمت خطواتها بيني خطايا * مواشكة الى رب كريم
بكل بعيدة الارجاء تيه * كان أوارها وهج الجحيم
أنولها وقد أوحت بعين * الى تشكى الذنب السقيم
بكورك أشعر الثقلين طرا * وأوفى الناس في حسب صميم
فمالك تشتكين وأنت تحتي * وتحت محمد بدر النجوم
متى أظمتك هاجرة فتمسي * أنامله تروّك بالنسيم
وان غشيتك ظلماء فخلي * بغرته دجى الليل البهيم
فرتّ مثل ماءتمشي شهيد * سويا في صراط مستقيم
ولولا الله يوم منى لأبدت * هواها كل ذات حشا هضيم
رمين أخا اغتراب واكتئاب * رمين جؤذر وتحيد ريم

﴿وقال يصف مطاياه ويشكو الدهر بنيسابور﴾

صريع هوى تغاديه الهموم * بنيسابور ليس له حميم
غريب ليس يؤنسه قريب * ولا يأوي لغربته رحيم
مقيم في الديار نوى شطون * يشافهها كمد قديم
يمد زمامه طمع مقيم * تدرعثو بهم رجل عديم
رجاء مايقابله رخاء * هو اليأس الذي عقباه شوم
فلا عجب وان كانت ركابي * بأرض طار طائرها المشوم
فقد فارقت بالغربي دارا * بأرض الشام حف بها النعيم
وكنت بها الممنع غير وغد * ولا نكد اذا حل العظيم
فان اك قد حللت بدار هون * صبوت بها فقد يصبو الحليم
ألومك لا ألوم سواك دهرا * قضى لي بالذي يقضى سدوم
اذا انا لم ألم عثرات دهر * أصبت بها الغداة فمن ألوم
وفي الدنيا غنى لم أدن منه * ولكن ليس في الدنيا كريم

﴿وقال يصف شوقه الى علي بن مر﴾

يوم الفراق لقد خلقت عظيما * وتركت جسمي لا سقمت سقيما
ما للفراق تفرقت أعضاؤه * مازال يعصف باللقاء قديما
مازلت بعدك يا اخي في حسرة * وتلدد حتى أراك سليما
أقرا السلام عليك مني كلما * جرت الرياح فأنشقتك نسيما

﴿وقال في وصف كتاب﴾

هذا كتاب فتى له همم * ساقت اليك رجاءه هممه
غال الزمان يدي عزيمته * وهوت به من حالق قدمه
وتواكلته ذوو قرابته * وطواه في أكفانه عدمه
أفضى اليك بسره قلم * لو كان يعقله بكى قلمه

﴿وقال يصف الربيع﴾

ان الربيع أثر الزمان * لو كان ذا روح وذا جثمان
مصورا في صورة الانسان * لكان بساما من الفتيان
بوركت من وقت ومن أوان * فالارض نشوى من ثرى نشوان
تختال في مفوف الالوان * في زهر كالحدق الروانى
من فاقع وناصع وقان * عجبت من ذي فكرة يقظان
رأى جفون زهر الالوان * فشك ان كل شئ فان

﴿باب الغزل﴾

﴿حرف الهمزة﴾

﴿قال يتغزل في محمد﴾

نفسي فداء محمد ووقاؤه * وكذبت ما في العالمين فداؤه
أزعمت ان الظبي يحكي طرفه * والقد غصن جال فيه ماؤه
لا تغني اسماء الملاحة والحلى * فمن سواه فانها أسماؤه
عرى المحب من الضنى فقميصه * طول التأوه والسقام رداؤه
لو قيل سل تعط المنى أن لو درى * مولاه في الخلوات كيف بكاؤه
أحبابه ما يفعلون بقلبه * ما ليس يفعله به أعداؤه
مطرا من العبرات خدى أرضه * حتى الصباح ومقلتاه سماؤه

﴿وقال في هوى من يزعم انه سلا عنه بغيره﴾

بيت قلبي في هواك على الطوى * ورحلت عن بلد الصبابة والجوى
لولم يجر لي الهجر منك بلطفة * والله لا استأنست منك الى النوى
لم ترع لي حرقا بقلبي قد مضت * لولم يذدها الدمع عنه لا نشوى
هيهات كنت من الحداثة والصبا * في غفلة ان النوى ينسي الهوى

﴿وقال أيضا﴾

سقى الله من أهوى على بعد نائه * واعراضه عني وطول جفائه
أبى الله الا ان كلفت بحبه * فاصبحت فيه راضيا بقضائه
وأفردت عيني بالدموع فأصبحت * وقد غص فيها كل جفن بمائه
فان مت من وجدبه وصبابة * فكم من محب مات قبل بدائه

وقال أيضا ولم يروها الصولي

أذيت فيك معاني الشكوى * وصفات ما ألقى من البلوى
قالت آفاق الكلام فما * أبصرتني أغفلت عن معنى
وأعدما لا أشتكي ابدا * وأعود فيه مرة أخرى
فلو ان ما أشكو الى بشر * لأراحني ظني من الشكوى
لكنما أشكو الى حجر * تنبو المعاول عنه أو أقسى
ظني بكاه وضحكه * فينا تسير وتطلع الدنيا

وقال أيضا

أزعمت أن الظبي يحكي طرفه * والغصن حين يجول فيه ماؤه
اسكت فأين ضياؤه وبهاؤه * وذكاؤه ووفاؤه وحياؤه

حرف الباء

قال أيضا

ذكرتك حتى كدت أنساك للذي * توقد من نيران ذكرك في قلبي
بلوتك حتى مثل النأي بالهوى * كأن لم يعدل في صدودك بالقرب
وهل كان لي في القرب عندك راحة * وصلتك سهم البين في الشرق والغرب
بلى كان لي في الهجر عنك معول * ومندوحة لولا دخولي في الحب

وقال أيضا

ومنفرد بالحسن خلو من الهوى * بصير بأبواب التجرم والعتب
ولوع بسوء الظن لا يعرف الوفا * يبيت على سلم ويغدو على حرب

وقال

زرعت له في الصدر مني مودة * أقام على قلبي رقيبا من الحب
وما خطرت لي خطرة نحو غيره * من الناس الا قال انت على ذنب

وقال أيضا

غيرمستأنس بشئ اذا غبت سوى ذكرك الذي لا يغيب

أنت دون الجلاس أنسى وان كنت بعيدا اما الحزن فيك قريب

﴿وقال أيضا﴾

أطفأت نار هواك من قلبي * وحللتني من عروة الحب
أبرأت قرحة لوعة نبتت * بين الشغاف كقرحة الجنب
ما الذنب يا كنز الذنوب معا * لك في الهوى لكنه ذنبي
لم لم أقل حسبي فاذهل عن * من لم يقل من هجره حسبي
فاسلم ولم تسلم ولا عجب * لم تخل لؤلؤة من الثقب

﴿وقال أيضا﴾

مربب الحزن في القلوب * وناصر العزم في الذنوب
ما شئت من منظر عجيب * فيه ومن منطق أريب
لما رأى رقبة الاعادي * على معنى به كئيب
جرد لى من هواه ودا * صار رقيبا على الرقيب

﴿وقال أيضا﴾

بابي وان خست له بابي * من ليس يعرف غيره اربي
فرطت عشرا في مودته * في مثلها من سرعة الطلب
ولقد أراني لو وقفت يدي * شهرين أرمي الارض لم اصب

﴿وقال أيضا﴾

ألا يا خليلي اللذين كلاهما * بليلك عند النائبات نجيب
أعيناعلى ظبي جعلت نصيبه * ومالى فيه ما حييت نصيب

﴿وقال أيضا﴾

تلقاه ظبي في السكرى فتجنبا * وقبلت يوما ظله فتغضبا
وخبر انى قد مررت ببابه * لأخلس منه نظرة فتحجبا
ولو مرت الريح الصبا عند أذنه * بذكرى لسب الريح او لتعتبا
ولم تجرمني خطرة بضميره * فتظهر الا كنت فيها مسببا
ومازاده عندي قبيح فعاله * ولا الصد والاعراض الا تحببا

﴿وقال أيضا متغزلا﴾

صبرت عنك بصبر غير مغلوب * ودمع عين على الخدين مسكوب
صيرتني مستقرا للهوى وطنا * للحزن يا مستقرا الحسن والطيب

لئن جحدتك ما لاقيت فيك لقد * صحت شهود تبار يحي وتعذيبي
بزفرة بعد أخرى طالما شهدت * بأنها انتزعت من صدر مكروب
لكن عدوت على جسمي فزنت به * يا من رأى الظبي عداء على الذيب

﴿وقال﴾

قال الوشاة بدا في الخد عارضه * فقلت لا تكثروا ما ذاك عائبه
لما استقل بأرداف تجاذبه * واخضر فوق جمان الدر شاربه
وأقسم الورد أيمانا مغلظة * أن لا تفارق خديه عجائبه
وكلمته جفون غير ناطقة * فكان من رده ما قال حاجبه
الحسن منه على ما كنت أعهده * والشعر حرز له ممن يطالبه
أحلى وأحسن ما كانت شمائله * اذ لاح عارضه واسود شاربه
وصار من كان يلحى في مودته * ان سيل عني وعنه قال صاحبه

﴿وقال أيضا﴾

اجعلي في الكرى لعيني نصيبا * كي تنال المكروه والمحبوبا
اشركي بين دمع عيني ونومي * واجعلي لي من الرقاد نصيبا
كنت أهوى البيض الحسان فقد أصبح حبي عن غيرها محجوبا
قربتها المنى وباعدها النأى فأضحت مني بعيدا قريبا
ان تكن مقلتي اذا غبت تستولي علها الدموع حتى تذوبا
فلكم نظرة تسربها منك * لها روعة تشق القلوبا

﴿وقال أيضا﴾

قد قصرنا دونك الابصار خوفا أن تذوبا
كلما زدناك لحظا * زدتنا حسنا وطيبا
مرضت الحاظ عينيك فأمرضت القلوبا
ما تريد الشمس والبدر اذا كنت قريبا

﴿وقال أيضا﴾

يا قضيبا لا يدانيه من الآس قضيب * فوقه البان ومن تحت تثنيه الكثيب
وغزالا كلما مر تعتمه القلوب * ذهبي الخد تثنيه من الريح الجنوب
* ما لمسناه ولكن * كاد من لحظ يذوب *

﴿وقال أيضا﴾

بعدلي هذا صرت احدوثة الركب * وقد كنت في سلم فأصبحت في حرب
لعمروم الرمضاء والنار تلتظي * أرق وأحمى منك في ساعة الكرب
متى أبتغي النصف من قلب صاحب * اذا لم يكن قلبي شفيقا على قلبي
فمن مات من حب فاني ميت * ان دام ذا من شدة البغض للحب

﴿وقال أيضا﴾

حسنت عبرتي وطاب نحيبي * فيك يا كنز كل حسن وطيب
لك قد أدق من أن يحاكى * بقضيب في النعت او بكثيب
أي شيء يكون أحسن من صب * أديب متيم بأديب
جاز حكمي في قلبه وهواه * بعد ما جار حكمه في القلوب
كاد أن يكتب الهوى بين عينيه كتابا هذا حبيب حبيب
غيراني لو كنت أعشق نفسي * لتنغصت عشقها بالرقيب

﴿وقال أيضا﴾

نظري اليك يشير لي * حقا بانك لي حبيب
وتباعدي حذر الوشاة وأنت من قلبي قريب
فانظر الى ولعي بذكرك كلما غفل الرقيب
وانظر الى جسمي فقد * ما حل بي العجب العجيب

﴿وقال أيضا﴾

شمس دجن تطلعت في قضيب * أمرت عينها بسحر القلوب
لو تخل القناع للشمس والبدر ضياء تقنعا بغروب
أنا من لحظ وجنتيه جريح * اتداوى بعبرة ونحيب
حرق الشوق والهوى يتصارخن على مشتقات الجيوب

﴿قافية التاء﴾

﴿قال﴾

زفرات متلفات * اسعدتها العبرات
وعويل من غليل * اضرمته الحسرات
ونحيب ووجيب * ودموع مسبلات
وتباريح اشتياق * وهموم طارقات
وفؤاد مستهام * جننته الوجنات

وفتور

وفتور من فتور * أورثته اللحظات
وحبيب صد لما * كثرت فيه الوشات

﴿وقال﴾

أنا ميت ولئن مت لمن حبي أموت
لغزال من بني الاصفر * فيه جبروت
عبد الخلق له بين يديه الملكوت
منع القبلة من يهواه والتسليم فوت
ان تضرعت بنطق * فهواداه السكوت

﴿وقال أيضا﴾

قمر تبسم عن جمان نابت * فظللت أرقبه رهين الباهت
مازال يقصر كل حسن دونه * حتى تفاوت عن صفات الناعت
بجد الجمال لوجهه الرأى * دهش العقول لحسنه المتفاوت
انى لارجو أن أنال وصاله * بالعطف منه ورغم أنف الشامت

﴿قافية الحاء﴾

﴿قال﴾

لى حبيب عصيت فيه النصحا * ليس سمحا ولا بخيلا شحيحا
كلما قلت قد رثى لسقامى * زاد قلبى بهجره تبريحا
ان فى الصدر والحشا حرقات * بت منها ياصاحبى مستريحا
فأثبنى من القطيعة بالوصل والا فاردد فؤادى صحيحا

﴿وقال أيضا﴾

يا سمى الذى تهل يدعو * ربه مخلصا له فى قبل اوحى
وشبيه الذى استقلت به العير من الحب خاضعا كالطليح
ومكنى تشوق نفسى اليه * بالرسول الكريم بعد المسيح
افصح اليوم ناظرا مستهام * نطقاعن ضمير قلب قريح

﴿قافية الدال﴾

﴿قال﴾

أعطاك دمعك جهده * فشكى فؤادك وجده
حملت نفسك فى الهوى * مالا تطيق فهده

ياشامتا بى اذ رأى * هجر الحبيب وصده
لاتشمتن فانه * مولى يعذب عبده

﴿وقال أيضا﴾

لاورد بخده * واعتدال بقده
لاتعشقت غيره * لو يرانى بصده
ان يكن أسقم الهوى * بعد تصحيح وده
فعساه بعد التمنع يرثى لعبده

﴿وقال أيضا﴾

صدوما أحتسب الصدا * لم يحفظ الميثاق والعهدا
لم يرع لى ودى ولا حرمتى * ولم أزل أرعى له الودا
ياقاتلى ظلما بسيف الهوى * ادمرت عبدا فارحم العبدا
فوالذى عذب قلبى بكم * قاسيت مذ فارقتنى جهدا

﴿وقال أيضا﴾

أنا فى لوعة وحزن شديد * ليس عندى للوعة من مزيد
بابى شادن تسمت من عينيه يوم الخميس ريح الصدود
صار ذنبى كذنب آدم ياعمر فأخرجت من جنان الخلود
أنا أفدى ساجى الجفون مليح * وملكى بعض عبد الحميد

﴿وقال أيضا﴾

وفاتن الالحاظ والخد * معتدل القامة والقد
صيرنى عبدا له حسنه * والطرف قد صيره عبدى
قال وعينى منه فى وجنة * راتعة فى جنة الخلد
طرفك ان قلت دمعى اذا * تضربه اكثر من حد
واحمر حتى كدت أن لا أرى * وجنته من كثرة الورد
الحسن والطيب اذا اجتمعا * عبدان عندى لابى عبد

﴿وقال أيضا﴾

رأيت فى النوم ان الصلح قد فسدا * وان مولاى بعد القرب قد بعدا
لم لم أمت أسفا لم لم أمت جزعا * لم لم أمت سقما لم لم أمت كمدا
قد كدت احلف لولا ان ذا سرف * أن لا أذوق مناما بعدها أبدا

أصبحت من زفرات لا أقوم بها * أشكو الرقاد إذا غيري بكى السهدا

﴿وقال﴾

بلغت بي فوق غاية الكمد * آدميت عيني آخر الابد
واكبدي يوشك الرقيب بأن * يمنعني أن أقول واكبدي
لست ألوم الحسادياً أحسن الناس لاجماعهم على حسدي
كيف ألوم الحسود فيك وقد * رأى هلال السماء طوع يدي

﴿وقال أيضاً﴾

أوفى البكاء بالعهد إذ لم يكن * للصبر ميثاق ولا عهد
نغصت حسن النرجس الغض مذ * بنت وطرفي عنه مرتد
لم يجمعا قط لعيني وهل * يجتمع النرجس والورد

﴿وقال أيضاً﴾

خاس البين أحمد بن يزيد * ليس فعل الايام بالمحمود
ورأى الهجر بالذي لا أسمى * فأنا منه في القريب البعيد
ففراق أصابني من فراق * وفراق أصابني من صدود
ليس من كان غائباً فقدته العين غيباً كشاهد المفقود

﴿وقال أيضاً﴾

لا آكل التفاح دهري ولو * جنيته لي من جنان الخلود
والله لا أتركه لقبلي * لكنني أتركه للخدود

﴿وقال أيضاً﴾

غطت يداك على قلبي * وبقيت ما مد المدى بعدي
ورزقت منك العطف ما حملت * عيني الدموع ودام لي وجدي
نفسي بكفك في معلقة * بين النوى ومخافة الصد

﴿وقال وأنشدها أبو سليمان الضرير﴾

ظبي يتيه بوردة في خده * حد عليه غلائل من ورده
ما كنت أحسب أن لي مستمتعاً * في قربه حتى بليت ببعده
لا شيء أحسن منه ليلة وصلنا * وقد اتخذت مخدة من خده
وفمي على فمه يسامر ريقه * ويدي تنز من حدائق جلده

﴿وقال أيضاً﴾

ولى من الدنيا هوى واحد * يارب فاصنع لى عن الواحد
لا تتركنى فيه ياذا العلى * احدوثة الصادر والوارد
يارب ان فارقته بعدما * أصرعنى للشامت الحاسد
فألحق الروح وجثمانها * بوحدة المحتفر اللاحد

قافية الراء

فرد جمال سلبه نور * به استقلت يد السرور
تجول فى رونق جمال * من خده مقلة البصير
لم يعرفوا مثله جمالا * جل عن المثل والنظير

وقال أيضا

يا غليل الاحشا الجوانح نارا * كان لى فيك حافظ الجار جارا
معدن الحسن والملاحة قد أصبح للسقم معدنا وقرارا
ان وجه الحبى لوجه صفيق * حين تسطو به نهارا جهارا
لم تشن وجهه اللحى ولكن * حملت ورد وجنتيه بهارا

وقال أيضا

وقهوة كوكبها يزهر * يسطع منها المسك والعنبر
وردية يحثها شادن * كأنها من خده تعصر
مزال قلبى منذ تعلقته * أعمى من الهجران ما يبصر
مهفهف لم يتسم تاجه كا * مد كان الا كسد الجوهر
يحبه يقبرنى فأرى * عنده عانى وما أنشر

وقال أيضا

شبيه الخد بالتفاح والريقة بالخمر
بديع الحسن قد ألف من شمس ومن بدر
له وجه اذا أبصرته ناجاك عن عذرى
تعالى الله ما تقبحه عيناه فى صدرى

وقال أيضا

هجرت فيك فلم أجد بدا لهجر * وطال عتبى ولا عتب على القدر
نادمت ذكرك والندماء عاكفة * فكان ياسيدى أحلى من السمر
فان ترى عبرتى والشوق يسفحها * لما التفت الى شئ من المطر

يامن اذا قلت يامن لانظير له * فى حسنه قيل لى يا أصدق البشر
ما ان أرى وجهك المكنون جوهره * يا أملح الناس الا نسخة القمر

وقال أيضا

ياسمى النبى فى سورة الجن وياثانى العزيز بمصر
تركت ليلة الصراة بقلبى * جمر شوق أحر من كل جمر
باشر الماء وهو فى رقة الصنعة كالماء غير أن ليس يجرى
خمش الماء جلده الرطب حتى * خلته لابسا غلالة خمر

وقال

وافى الحبيب الزائر * طلوع الهلال الباهر
وافى ودائرهم يفيض وذكره لى دائر
وغزير دمعى مهتك * فيه وقلبى حائر
لى عبرة فى الخد سائرة وبيت سائر
وبوجنتيه بدائع * للعاشقين ضرائر
فلوا كتحلت بوجهه * والطرف منه فاتر
رأيت حتف موارد * ليست لهن مصادر

وقال أيضا

ثقيل ردف دقيق خصر * شقيق شمس نتيج بدر
بديع حسن رشيق قد * مليح خد نقى ثغر
قضيب بان عليه بدر * مثال حسن عروس خدر
يا خصر قد كنت ذا استتار * فى الحب حتى هتكت سترى
نمت دموعى على غرامى * اذ غاب عنى جميل صبرى

وقال أيضا

يا غزالا قطافه وجنته الورد ودر بفيه در نثير
لا وقد يهتز كالغصن الغض اذا اهتز فيه ردف وثير
لا طلبت الخلاص منك وان كنت بلاء الهوى على نثير

وقال أيضا

من أين لى صبر على الهجر * لو أن قلبى صيغ من صخر
ويل لجسمى من دواعى الهوى * ويل معى يدخل فى قبرى

لو كنت أرعى النجم تقوى لقد * أدركت طرفى ليلة القدر

وقال أيضا

معتدل كالغصن الناضر * أبلج مثل القمر الزاهر
جفونه ترشق أهل الهوى * بأسهم من طرفه الفاتر
فرقلت للمائج فى صده * اعطف على عبدك ياقاتلى
ان لم تجد لى صحت بين الورى * وبلاه من ظبى بنى عامر

وقال أيضا

أبادرها بالشكر قبل وصالها * وان هجرت يوما طلبت لها عذرا
وأجعلها فى الغدر عندى وفية * وان زعمت أنى لها مضمر غدرا
أتاها بعطر أهلها فتضاحكت * وقالت أيبغى العطر من يحكم عطرا
أحاديثها در ودر كلامها * ولم أر درا قبله ينظم الدرا

وقال

قد صنف الحسن فى خديك جوهره * وفيه قد خلف التفاح أحمره
وكل حسن ففن عينيك أوله * قد خط هاروت فى عينيك عسكره
وكان خدك دهرا مشرقا يققا * فرتعكن فيه اللحظ عصفره
قلبى رهين بشكى شادن غنج * عينيه فاذا ماشاء أنشره

وقال أيضا

أغمد عن المهجات سيف الناظر * واصد فترن عن اللحاظ الفاتر
كيف اعتدلت مع اعتدال الغصن فى * حركاته وفعلت فعل الجائر
وعملت اثم الدهر ثم ذممته * وأراك متخذا أداة الساحر
ياشاعرا فى طرفه وجماله * وبهائه عذبت قلب الشاعر

وقال

هذا هواك وهذه آثاره * أمّا الفؤاد فما يقر قراره
بصل الانين بزفرة موصولة * بغليل شوق ليس تطفى ناره
ودعا الدموع فاقبلت مهملة * شوقا فدالك قصارها ونصاره
من طرف ممتنع الرقاد متيم * أرق سواء ليله ونهاره

قافية السين

وقال

ان

النوم الفراق يوم عبوس * أى سيل تسيل منه النفوس
لم أزل أبغض الخميس ولم أدر لماذا حتى دهانى الخميس
بأبى من إذا رآها أبوها * شغفا قال ليت انا مجوس

﴿وقال أيضا﴾

دعنى وشرب الهوى يا شارب الكاس * فاننى للذى حسيته حاسى
لا يوحشنك ما استعجمت من سقمى * فان منزله فى أحسن الناس
من خلوتى فيه مبدا كل جائحة * وذكرتى فيه مبدا كل وسواس
من قطع ألفاظه توصيل مهلكتى * ووصل ألفاظه تقطيع أنفاسى
ورقت رقة قلب منه نغصها * منغص من رقيب قلبه قاسى
متى أعيش بتأميل الرجاء اذا * ما كان قطع رجائى من يدى ياسى

﴿وقال أيضا﴾

يا شادنا صيغ من الشمس * تيه بالملاحات على الانس
فى كل يوم أنت فى صورة * غير التى كنت بها أمس
تزداد طيبا كل يوم كما * يزداد غصن البان فى الغرس
والله لولا الله لا غيره * وخوفى النار على نفسى
صليت خمسا لك من هيبة * وردت ثنتين على الخمس

﴿وقال أيضا﴾

يا من تردى بحلة الشمس * ومن رمانى بأسهم خمس
بالطرف والثغر والسوالف والنحر وشئ يطيب فى اللمس
فها أنا بالذنوب معترف * فهب لذلى جنايتى أمس
وحد لمستمطر الجفون دما * شغلته عن صلاته الخمس
سألت عن وصفك الصفات فما * نطقن الا بألسن خرس

﴿وقال أيضا﴾

يا لابسا ثوب الملاحة أبله * فلأنت أولى لابسيه بلبسه
لم يعطك الله الذى أعطاكه * حتى استخف ببدره وبشمسه
رشأ اذا ما كاد يطلق نفسه * فى فتكه أسر الحياء بحبسه
وأنا الذى أعطيته محض الهوى * وصحبته وأحلت عذرة انسه
فلئن جنيت ثماره وغرسته * ما كنت أول من جنى من غرسه
مولاك يا مولاى أحب لوعة * فى يومه وصبابة فى أمسه

دنف يجود بنفسه حتى إذا قد * أمسى ضعيفا أن يجود بنفسه

﴿وقال أيضا﴾

بنفسي حبيب سوف يشكاني نفسي * و يجعل نفسي تحفة اللحد والرمس
تجددت الهوى إن كنت مذ جعل الهوى * محاسنه شمسي نظرت الى الشمس
لقد ضاقت الدنيا على بأسرها * بهجرانه حتى كأني في حبس
أسكن قلبا هائما فيه مأتم * من الشوق الآن عيني في عرس

﴿وقال أيضا﴾

بت سلم الجوى وحرب النعاس * عرضة للزفير والأنفاس
دائبا أبكي أكف بكفي * كبدا حزها كحز المواسي
فاذا حلت الهموم تأوهت * وناديت يا أبا العباس
حزني يبلى بلا أساس * بعثار الذي من هو الزمن راسي

﴿وقال أيضا﴾

غدا يتما أصاحب كان لي أنسا * فلا مصبح لي في السرور ولا ممسا
وتصبح أحزاني عليه كثيرة * ويصبح سعدي من مودته نحسا
اخلجوا على أني بسم وقده * بلا وقده كانت بمهتما نحسا
فلو أن نفسي ألف نفس لما انثنت * بذا البين أرزؤها آخرها نفسا

﴿وقال أيضا﴾

عبدك يشكو باسطا خمسه * مبتهلا يدعو ولا تنسه
ان أنت لم تسمك له رحمة * فلا تلمه ان بكى نفسه
كم حسرة لي في الفؤاد الذي * أطلت في سجن الهوى حبسه
عبد اذا استوحشته لم تجد * في الناس لو حفوا به أنسه

﴿وقال أيضا﴾

نفس تجتذبه نفس * ودموع نيس تحتبس
ومعان للذكرى دثر * عطل من عنده درس
شهرت ما كنت اكتمه * ناطقات بالهوى خرس

﴿قافية الشين﴾

خالس طرفا على دهش * ناظرا من طرف منخمش
قد رمى قلبي بلحظته * سهم عينيه فلم يطش

نقشت كف الملاحة في * وجنتيه أظرف النقش
عطشي يروى بقبلته * فتى ربي من العطش

﴿وقال أيضا﴾

أما والذي أعطاك بطشا وقوة * علي وأزرى بي وضعف لي بطشي
لقد خلق الله الهوى لك خالصا * ومكنه في الصدر مني بلا غش
سل الليل عني هل أذوق رقاده * وهل أضلعي مستقر على فرشي
عزاء بمن لو قال للشمس أقبلي * لأتيته أو جاءت على رغمها تمشي
قضيب من الريحان في غير لونه * وأم رشا في غيرا كراعها الخمش
تبرى الهوى من كل حي وحل بي * فان مت يوما فاطلبوه على نعشي

﴿قافية الصاد﴾

اباك عبدك خالصا * وبكى دما عدد الحصا
عبد أطاعك قلبه * ليس المطيع كمن عصى
أغرت محاسنك الغرام بفهم وخصصا
رام الخلاص من هواك فما أطاق خلاصا

﴿وقال﴾

لي لا كان من هواك خلاص * وبجسمي ولا بك الانتقاص
دونك السوء بي وهذا فؤادي * فأذبه كما يذاب الرصاص
لم أعرضت اذ تقنصت لحظا * منك سرا وأنت لي قناص

﴿قافية الضاد﴾

سالب عيني لذة الغمض * ومبكيا بعضي على بعض
وقاتلي ظالما باعراضه * ولحظه بالنظر المغضي
اياك تستضعف ذا فاقة * جرت عليه بالذي تقضي
مر يحسد الارض لاشفاقه * موطئ نعليك من الارض

﴿قافية الظاء﴾

ومضمخ بالمسك في وجناته * حسن الشمائل ساحر الالفاظ
ابدا ترى الآثار في وجناته * مما يجرحها من الالحاظ
وتراه سائر دهره متبسما * فاذا رآني مر كالمغتاظ
في القلب مني والجوانح والحشا * من حبه جمر كجمر شواظ

﴿وقال أيضا﴾

اجعل لعيني في الكرى حظا * ولا تكن لي مالكا فظا
أما لعيني بك من حرمة * اذ أعملت في حسنك اللحظا
ألزمتني ذنبا فعاقبتني * من قبل أن تسمع لي لفظا

﴿قافية العين﴾

وبديع الجمال يضحك عن اضوائه البدر عند بدء الطلوع
ما احتملته عين التجمل الا * ورجعت منه عن جمال بديع
كلما منظر رأيت من الحسن ففيه جميع ذاك الجميع
غير ان العيون تجني بأيدي اللحظ من وجنتيه زهر الربيع

﴿قافية الفاء﴾

حسرات عواطف * وسقام مؤالف
وفؤاد معذب * ودموع ذوارف
وقريب المزار لكنه لا يساعف
نصب عيني خيال وجهك بالشوق واقف
أين ما كنت سيدي * طاف بي منك طائف

﴿وقال أيضا﴾

على ثقة من أني بك مدنف * صددت وأيّ الناس بي منك أعرف
اذا كنت في فكري وقلبي ومقلتي * فأيّ مكان من مكانك ألطف

﴿وقال أيضا﴾

لم أر شيئا من الفراق اذا * كان أخو البين عاشقا كلفا
أضعف من وقفة المشيع للصب يريد الوداع منصرفا
ما أقنع القرب للمحب وان * أعرض عنه حبيبه وجفا
أيّ محب تم السرور له * لم يبق في لوعة الهوى طرفا

﴿وقال﴾

خمشتني بكفها * وأشارت بطرفها
فتأملت وجهها * واتقتني بكفها
ليت نفي على الفراش لنا فالتصقها
فأنال الذي أريد على رغم أنفها

وقال

وقال

تبدلت الفا اذ تبدلت لى الفا * وقد خانني فيك الزمان وما وفى
وجرعت نفسي من اخائك سلوة * على الرغم مني جرعة مر قصرفا
ملات فما تعدو الملال سجية * تعودتها لا تستطيع لها صرفا
رميت بحظي منك في أبعد المدى * وأسلمته للريح تنسفه نسفا
ووالله ما زالت لوامع بارق * من الغدر في اجفان عينيك لا تخفى
فأقسمت لو أيقنت ان ملالة * لعيني تسمو لم أدرلهما طرفا

قافية القاف

نأى وشيك وانطلاق * وعليك شوق واحتراق
نائي هوى ودعته * تاهت بصحبته الرفاق
بدر يضيء لعاشقيه * فما يطيف به المحاق
وتعرّضت وتشعثت * جرعا لغيبته المآق
الموت عندي والفراق * كلاهما مالا يطاق
يتعاونان على النفوس * فذا الحمام وذا السياق
لولم يكن هذا كذا * ماقيل موت أوفراق

وقال

لك علم بعبرتي واشتياقي * والذي بي من لوعتي واحتراقي
ولك الظرف والملاحة والحسن وطيب الارداب والاخلاق
وقبيح بأن تمرض جسمي * ما أرى من مصارع العشاق
فعلام الصدود في غير جرم * والصدود الفراق قبل الفراق

وقال أيضا

مات ذاك الجوى ومات الحريق * ورثى لي طبي على شفيق
وجرى النوم من جفوني مجرى الدمع واستأنس الفؤاد المشوق
رفق الدهر لي بمولاي والدهر اذا شاء بالقلوب رفيق
فجفوني وحرمتي لا تسبوا الدهر ظلما فانه لي صديق

وقال أيضا

يصدني عن كلامك الشفق * فالرسل بيني وبينك الحدق
حديثنا في الضمير متفق * وأمرنا في الجميع مفترق

توحي بأسرارنا حواجبنا * وأعين بالوصال ترتشق

﴿وقال أيضاً﴾

والله لو تلقى الذي ألقى * لجزعت أن تتجاوز الحقا
بي فوق ما تلقى بواحدها * أم رأته لجنبه ملقى
تبكي لمهوش تنبهه * صل فلا يرجى ولا يرقى
فارحم شقياً بي هواك فما * يبقى وإن أعتقته عتقا

﴿قافية الكاف﴾

دعاني اللحظ خداكا * وأمسكت الأعين عيناكا
مازلت أرجو لك كما ترى * ياسيدي مذ كنت أخشاكا
والله لو أعطى المنى لم أرد * إلا استلامي بفمي فاكا
قد بعدت همة من راح أو * أصبح يوماً يتمناكا

﴿وقال أيضاً﴾

لهف نفسي على لا بل عليكا * أن تجول العيون في خديكا
وعزيز علي أن تجتني الأبصار زهر الربيع من وجنتيكا
أنت وقف على القلوب بما أصبحت تهوى وهن وقف عليكا
لا قضى الله لي وصالك إن كنت أراني أشتاق إلا إليكا
جرحتك العيون باللحظ حتى * صرت أخشى عليك من عينيكا

﴿وقال أيضاً من البحر والقافية﴾

إن حزني على لا بل عليكا * بل على مهجة تسيل لديكا
أنت تزهى بصورة غرت الأبصار من حسنها وراحت عليكا
لعن الله مقلة جعل الأمر إليها فأرقت وجنتيكا
بأبي لفظك المليح الذي قد * ترك السمع وهو وقف عليكا
إن قلبي عليك في كل وصل * وصدود أرق من خديكا

﴿وقال أيضاً﴾

ثم فان لم أتم كراي كراكا * شاهدي منك أن ذاك كذاكا
طال صبري تذيب نفسي وقلت * نفس مثلي هي أن تكون فداكا
في سبيل الهوى فؤادي وما آسى عليه لكن على ذكراكا
ذهبت مقلتاي بالدم والدمع ففي النار إذ نجت مقلتاكا

است

لست أبكي ذهاب عيني لعيني * غير أني أبكي لأن لا أراكا

﴿ وقال ﴾

يا أبا جعفر أقر لك الحسن وحلت جيوشه في ذراكا
يا أبا جعفر خلقت بديعا * فاق حسن الوجوه حسن قفاكا
يا أبا جعفر هل النأي يمحي * مثل مهجات بل يزيد هلاكا
يا أبا جعفر أملي وصالا * عزك الله ان وصلت كذاكا

﴿ وقال ﴾

راحتي في البكاء حتى أراكا * ان لي مثل شاغلا عن سواكا
تعس الهجر والذي شأنه الهجر من الناس كلهم حاشاكا
أرشدني الى رضاك فاني * لست أدري ما حيلتي في رضاكا
فاذا قيل من تحب تخطاك لساني وأنت في القلب ذاكا

﴿ وقال ﴾

عريت من الهوى وبرئت منه * لئن أنا لم أعاقب مقلتيكا
رمتك رائدا فرقت منه * محاسنه بلحظة ناظريكا
وجئت تقول لم أره رهدى * محاسنه تلوح بوجنتيكا
فان تك يا رسول كتمتنيه * لقد ظهرت محاسنه عليكا

﴿ وقال ﴾

ملك جار اذ ملك * ليس يرثي لمن هلك
هتكت ستر سلوتي * كف حبيك فاهتتك
يا مليكا اذا بكى * عبده في الهوى ضحك
لي من الحزن مثل ما * من بديع الجمال لك

﴿ قافية اللام ﴾

البين جرعني نقيع الحنظل * والبين اثكلني وان لم اثكل
ما سرني ان كنت أقضي انما * حسرات قلبي انني لم أفعل
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل في الارض يألفه الفتى * وحنينه ابدا لاول منزل

﴿ وقال ﴾

زائر زارني فهاج خبالا * كنت لولاه اسوأ الناس حالا

فتمنعت من غزال وحاشا * ذلك الشخص أن يكون غزالا
كيف أرجو لقاء ساكن مصر * بدمشق لقد رجوت ضلالا
مثلته المنى لعيني وفكري * ولقلبي حتى قبلت المحالا
ما أراني أراك نصب خيال * طارق أو يصير جسمي خيالا

وقال

وجد الحاسدون فينا مقالا * فوقوا اسهما لنا ونبالا
عجبوا أن قانصا بث في الآفاق أشركه فصاد غزالا
ملئ عيني ملاحة وجمالا * وفؤادي مهابة وجلالا
فاعذلوا فيه كيف شئتم وقولوا * وقد كفى الله المؤمنين القتالا

وقال

أغار عليك من قبلي * وان أعطيتني أملي
وأشفق أن أرى خديك نصب مواقع القبل

وقال

متطلب بصدوده قتلي * فرد المحاسن وجهه شغلي
الحاظه في الخلق مسرعة * فمسارعي بدكمسرعة النبل

وقال

كم يتمادى ليلي الا طول * كم يتبارى دمعي المسبل
يا طول هجر ماله آخر * منك لعتب ماله أول
يا غافلا عني مالي أرى * طرفك عن قلبي لا يغفل
أراك لا تنفك ذا فزعة * في النوم من كثرة ما تقتل

وقال

شد ما استفزتك دمن ربعك الاظعان حتى استهل دمع الغزال
أي حسن في الذاهبين تولى * وجمال على ظهور الجمال
ودلال مخيم في ذرى الخيم وحجل مسدب في الحجال
ومهى من مها الخدور وآجال ظباء يسرعن في الآجال
عادك الزور ليلة الرمل من رملة بين الحمى وبين المطال
ثم ما زارك الخيال ولكنك بالفكر زرت طيف الخيال

وقال

معتدل لم يعتدل عذله * في عاشق طال به خبله
ألموقه أحسن أم طرفه * أم وجهه أحسن أم عقله
انظر فما عاينت من غيره * من حسن فهو له كله
لو قيل للحسن تمنى المنى * اذا تمنى أنه مثله
أي خصال حازها سيدي * لو لم يكدر صفوه مطله

﴿ وقال ﴾

بؤس قلبي كيف ذلا * صار للسقم محلا
لم أكن أخشى الذي كان وقد كنت مخلا
ذبت حتى ما أرى لي * في مرآة الشمس ظلا
صفح الله لمن يظلمني فيما استحلا

﴿ قافية الميم ﴾

استزارته فكرتي في المنام * فأتاني في خفية واكتتام
فالليالي أخفى بقلبي اذا ما * جرعته النوى من الايام
يالها ليلة تنزهت الارواح فيها سرا من الاجسام
مجلس لم يكن لنا فيه عيب * غير أنا في دعوة الاحلام

﴿ وقال ﴾

يا سقم الجسم من حبيبي * المدنى حلة السقام
كم قتلت مقلتاك ظلما * من عاشق القلب مستهام
يا من بعينيه لي غرام * قربت من مهجتي حمامي
قد رويت من دمي وجسمي * من صائب النبل والسهام

﴿ وقال ﴾

الهوى ظالم وأنت ظلوم * كيف يقوى عليكما المظلوم
للهوى جرأة ومنك صدود * ليس لي منكما محب رحيم
قد براني الهوى وذله عقلي * حل بي منكما البلاء العظيم
انما يعرف السهاد وطول الليل من كان حبه له مصروم

﴿ وقال ﴾

ظلمك فيما أسره حكم * ارضى به أو ظرفك الفهم
كيف سلوى واسترحمني * ليس بهذا تجاور النسم

أمنت قلبي على هواك فما * قلبي على ما ائتمنت متهم
أظهرت من لوعة الهوى جزعا * والصبر الا على الهوى كرم

﴿وقال﴾

يا سمي النبي حين يسمى * والذي خص بالجمال وعما
والذي هم خصره بانبتات * فثناه الحشا فكاد ولما
است أنسى مقالة لي سرا * أحسن الحب ما يكون معمى
حفظ الله لي صحيح هواه * وكفاني من حبه ما أهما

﴿وقال﴾

رمادك بالطرف عليك حرام * تخل دموعا فيض بين سجام
ففي الدمع اطفاء لنار صبابة * لها بين أثناء الضلوع ضرام
ويا كبدي الحرا التي قد تصدعت * من الوجد ذوبي ما عليك ملام
قضيت ذماما للهوى كان واجبا * على ولي أيضا عليه ذمام
ويا وجه من ذات وجوه أعزة * له وسط اعزا فليس يرام
أبيت خبيرا في الهوى بث باسطا * اليك يديه والعيون نيام

﴿وقال﴾

حبك بين الحشا مقيم * يا أيها الشادن الرخيم
أما وخد علاه ورد * أبدع في طيبه النعيم
لقد تمكنت من فؤادي * أسقمه طرفك السقيم

﴿وقال﴾

الدهر يوم ويوم * والعيش عذر ولوم
فاقصد لما تشتهيه * ولا يكن منك حوم
لاتصغين لقبيح * بقوله فيك قوم
وأهيف كمنى النفس ليس يغليه سوم
وسنان في مقلتيه * نوم وما ثم نوم
فطرت عليه وقد كان قبله لي صوم

﴿وقال﴾

أصداغه أم ولام * في طرفه سيف حسام
وكلامه در هوى * لما تخونه النظام

لم

لم ينتقص في حسنه * فله الكمالة والتمام

﴿وقال أيضا﴾

لا تصدى فالصد أمر عظيم * وارحمي فالاله بر رحيم
أمن العدل أن قلبك سال * والهوى ثابت بقلبي مقيم
ثم ألحقت بي الاساءة والظلم وغيري هو المسيء الظلوم
ما اجترمنا اليك جرما ولكن * حب هذا الزمان ليس يدوم

﴿وقال أيضا﴾

يترجم طرفي عن لساني سره * فيظهر وجدي الذي كنت أكتم
أليس عجيبا أن بيننا يضمني * واياك لا نخلو ولا نتكلم
اشارة أفواه وغمز حواجب * وتكسير أجفان وكف يسلم
وألسننا ممنوعة عن مرادنا * وأبصارنا عنا تجيب وتفهم

﴿وقال أيضا﴾

كيف بعدي لا دقتم البين أنتم * خبروني مذ بنت عنكم وبنتم
أعلى ما عهدت أم غيرتكم * نكبات الدهر الخؤن فخنتم
يا منى النفس ان قلبي وان بان به البين عندكم حيث كنتم

﴿وقال أيضا﴾

سلامي على من لا يرد سلامي * ومن لا يراني موضعا لكلامي
وماذا عليه أن يرد مسلما * وليس يقضي بالسلام ذمامي

﴿وقال أيضا﴾

أنت في حل فزدني سقما * أفن صبري واجعل الدمع دما
وارض لي الموت بهجرك فان * ألمت نفسي فزدني ألما
محنة العاشق ذل في الهوى * واذا استودع سرا كتما
ليس منا من شكى علته * من شكى حب حبيب ظلما

﴿حرف النون﴾

تراءه بدوه ذنب التداني * من المسروق من حور الجنان
بخديه دقائق لو تراها * اذا لرأيت عنها في المعاني
تشاكينا وقلبانا جميعا * بألفاظ الهوى يتكلمان
وحاربنا عليك الشوق حتى * تركنا صاغرين على الامان

﴿وقال﴾

لوتراه ياأباالحسن * قرا أوفى على غصن
قمر ألبست جواهره * فى فؤادى جوهر الحزن
كل جزء من محاسنه * فيه اجزاء من الفتن
لى فى تركيبه بدع * شغلت قلبى عن السنن
وأبى الانصار من نفر * نصر وا سقمى على بدنى

﴿وقال﴾

ياجفونا ساهرا أعدمتها * لذة النوم والرقاد جفونى
أين منك الدما فقد نفد الدمع الذى يمتريه منك الحزين
بلى الجسم لكن الشوق حى * ليس يبلى وليس تبلى الشجون
ان لله فى العباد منايا * سلطتها على القلوب العيون

﴿وقال﴾

ومحتكم فى الحمص طرا وفى البدن * فقد دق عن حذف وقد جل عن غصن
تبدى فأبدى لى الجوى من صدوده * وأسنى عطيات الفؤاد من الحزن
وقد سود الدواة بعض ثيابه * وأحسن ما استوضح الشمس فى الدجن
فلاقته أبيات تناسب وجهه * ندبتها افكرى وأخدمتها ذهنى
فاغضبه ان قلت ياأحسن الورى * وكاد بأن يفضى الى الشتم واللعن
اذا غالط وصف الناس بالحسن أهله * فلم يسرق ثوبه يوسف الحسن

﴿وقال﴾

لعمرى لئن قرت بقربك أعين * لقد سخنت بالبين منك عيون
فسر أو أقم وقف عليك مودتى * مكانك من قلبى عليك مصون

﴿وقال﴾

الحسن جزء من وجهك الحسن * ياقمرا موفيا على غصن
ان كنت فى الحسن واحدا فانا * ياواحد الحسن واحد الحزن
كل سقام تراه فى أحد * فذاك فرع والاصل فى بدنى
كوائن الحب قبل كونك فى * أفئدة العاشقين لم تكن

﴿قافية الواو﴾

فديت محمدا من كل سوء * يحاذر فى رواح أو غدو

أيا قمر السماء سفلت حتى * كأنك قد ضجرت من العلوّ
رأيتك من محبك ذا بعاد * ومن لا يحبك ذا دنو
فلو أن الصبا حملتك ما ان * سيسبقني الغداة الى السلو
وحسبك حسرة لك من صديق * رأيت زمامه بيدي عدو

قافية الهاء

رق له ان كنت مولاه * وارحم فقد أشمت أعداه
وبل له ان دام هذا به * من حرق تقلق أحشاه
يا غصن بان ناعما قدّه * فوق نقا يهتز أعلاه
منعت عيني لذة الكرى * أحسن كما أحسن الله

وقال

لها وأعارني وابها * وأبصر حرقتي فزها
له وجه يعز به * ولي حرق أذل لها
دقيق محاسن وسلت * محاسن وجنتيه بها
ألاحظ حسن وجنته * فتجرحني وأجرحها

وقال

أعطيت من بهجات الحسن أسناها * وقمت من نفحات الطيب أزكاها
والحسن مطرح والطيب مقتضح * والحور أصبحت بعد الله مولاها
من كان لم يرشمسا من سنا قمر * فانما يعلي قدرا سناها

وقال وقد سمع مغنية تغني بالفارسية فاستحسن الصوت ولم يعرف المعنى

أيا سهري بليلة ابرشهر * ذممت الى في نومي سواها
شكرت لك ليلة حسنت وطابت * أقام سرورها ومضى كراها
وما سهد بمحمود ولكن * قضي حاجات نفسي ما قضاها
اذا وهدات أرض كان فيها * هواك فلا تحن الى رباها
سمعت بها غناء كان أولى * بأن يقتاد نفسي من غناها
ومسمعة يحار السمع فيها * ولم تصممه لا يصمم صداها
مزت أوتارها فشفت وشاقت * ولو يسطيع حاسدها فداها
فأخلت الخدود كسين شوقا * لقلبي مثل ما كسبت يداها
ولم أفهم معانيها ولكن * ورت كبدي فلم أجهل شجاها

فبت كأني أعمى معنى * يحب الغانيات وما يراها

﴿وقال﴾

تفاحة جرحت بالدر من فيها * أشهى إلي من الدنيا وما فيها

حمراء في صفرة علت بغالية * كأنها قطفت من خد مهديها

جاءت بها قينة من عند غانية * نفسي من السقم والاحزان تفديها

لو كنت ميتا ونادتني بنغمتها * لبيكت للشوق من لحدي ألبيها

﴿وقال﴾

أيا من لا يرق لعاشقيه * ومن مزج الصدود بتائبيه

ومن يجد الجمال له خضوعا * وعم الحسن منا من يليه

سليل الشمس أنت فدتك نفسي * وهل لسليل شمس من شبيه

كملت ملاحة وكملت ظرفا * فأنت مهذب لا عيب فيه

﴿وقال﴾

تحصل من حياتي في يديه * فيا أسفي و يا شوقي اليه

تعالى الله بالطوبى لعين * تمتع طرفها في وجنتيه

أظن البين كان يريد خفي * به أو كاد يحسدني عليه

سأبكي ما أطاع الدمع عيني * محاسنه وفترة مقلتيه

﴿وقال﴾

نشرت فيك سرا كنت أطويه * وأظهرت لوعتي ما كنت خافيه

ان كان وجهك لي تترى محاسنه * فان فعلك بي تترى مساويه

مرتجة في تهاديه أسافله * مهتزة في تثنيه أعاليه

تاهت على صورة الاشياء صورته * حتى اذا كملت تاهت على التيه

ما استجمعت فرق الحسن التي افترقت * عن يوسف الحسن حتى استجمعت فيه

﴿وقال أيضا﴾

لو كنت عندي أمس وهو معانق * ومدامعي تجري على خديه

وقد ارتوت من عبرتي وجنانه * وتنزهت شفتاي من شفتيه

لرأيت بكاء يهون على الهوى * وتهون تخلية الدموع عليه

ورأيت أحسن من بكاي قوله * هذا الفتى متعنت عينيه

﴿وقال﴾

ظني به حسن لولا تجنيه * وانه ليس يرعى حق وديه
لم يلهني عنه ما ألهاه بل عذبت * عندي الصبابة اذ جرعتها فيه
عفت محاسنه عندي اساءته * حتى اقد حسنت عندي مساويه
هذا المحب أدمى الشوق مهجته * فكيف تنكر أن تدمى مآقيه

باب الفخر

قافية الباء

عنت فأعرض عن تعريضها أربي * ياهذه اعذري في هذه النكب
البدل وبك عمن كان ممتثلا * وبلا عليك ورب حاسد برمتقضب
في صدره من هموم يعتلجن به * وساوس فرك للغرد العرب
ردارتناد الليالي غرب أدمعه * فذاب همًا وجد العين لم يذب
لان خادنك للذات مطلعًا * لكن دونك ثمات اللهو والطرب
وحادثات أعاجيب خسي وزكى * ما الدهر في فعله الا أبو العجب
يغلبن قوم الكماة المعلمين بها * ويستقدن افرسان على القضب
فما عدمت بها لاجاحدا عدما * صبرا يقوم مقام الكشف للكرب
ما يجسم العقل والدنيا تاس به * ما يجسم الصبر في الاحداث والنوب
الصبر كأس وبطن الكف عارية * والعقل عار اذا لم يكس بالنشب
ما أضيع العقل ان لم يرع ضيعته * وفر وأي رحى دارت بلا قطب
نشبت في لج الدنيا فأثكلني * مالي وأبت بعرض غير مؤتشب
كم ذقت في الدهر من عسر ومن يسر * وفي بني الدهر من رأس ومن ذنب
أغضي اذا صرفه لم يغض سورته * عني وأرضى اذا ما لج في الغضب
وان نكبت بجد من خرونته * سهلته فكاني منه في لعب
مقصر خطرات الهم في بدني * علما بأني ما قصرت في الطلب
باي وخد قلاص واجتياب فلا * ادراك رزق اذا ما كان في الهرب
ماذا علي اذا ما لم يزل وترى * في الرمي ان زان أغراضي فلم أصب
في كل يوم أطانيري مقلاة * تستنبط الصبر لي عن معدن الذهب
ما كنت كالسائل الايام مجتهدا * عن ليلة القدر في شعبان أو رجب
بل سافع بنواصي الامر مشتمل * على قواصيه في بدء وفي عقب
مازلت أرمي بآمالي مرامها * لم يخل العرض مني سوء مطلبي
بغربة كاغتراب الجود ان برقت * بأوبة ودقت بالخلف والكذب

اذا عنيت لشأو قلت انى قد * أدركته أدركتنى حرفة الادب
وخيبة نبتت فى غيبة شعث * بأنحس طلعت فى كل مضطرب
ما آب من آب لم يظفر بحاجته * ولم يغب طالب بالنجح لم يخب

﴿ وقال أيضا فى مثله ﴾

متى ترعى لقلبك أو تنيب * وخدناه الكآبة والنحيب
ومابقى على ادمان هذا * ولاهاتى العيون ولا القلوب
على أن الغريب اذا استمرت * به مرر النوى آسى الغريب
ونم لمسكن البرحاء حلت * به فأقامه الدمع السكوب
وكم عدوية من سبي عمرو * لها حسب اذا انتسبت حسيب
لها من طيئ أم حصان * نجيبة معشر وأب نجيب
تمنى أن يعود لها حبيب * متى شطط وأين لها حبيب
ولو صرت به لرأت حريصا * عباء الدهر حليته الشحوب
كنصل السيف عرى من كساه * وفلت من مضاربه الخطوب
زعيم بالغنى أو ندب نوح * تشقق فى مآتمه الجيوب
فأصبح حيث لا تقع اصاد * ولا تشب بلوذه حريب
بمصر وأى مأربة بمصر * وقد شعبت أكابرها شعوب

﴿ وقال ﴾

طلبته أيام وطاب مثالها * أخرى فأصبح طالبا مطلوبا
هى عزمة للسيف الا انها * جعلت لاسباب الزمان قضوبا
خطبت خطوب الدهر منه خطة * نتجت عليه تجاربا ونكوبا
صرمت حبال الدهر منه صريمة * تركت بقلب النائبات وجيبا
ولربما أشكته نكبة حادث * نكأت بباطن صفحتيه ندوبا
لا انه خذلته أسباب الغنى * أو راح من سلب الزمان سليبا
لكنه عجب وليس بعجب * ان شام من حكم الزمان عجيبا
يوما بمنقطع الشروق مقامه * ويقيم يوما بالغروب غريبا
لا كانت الآمال يكفل نجحها * كرم يريك نجومها وقطوبا

﴿ وقال يفتخر على رجل من بنى تميم ﴾

لما رأيت الامر أمرا جدا * ولم أجد من القيام بدا
لبست جلد نمر معتدا * وجلد ضرغام يقد قدا

جمعت

جمعت جميع العرب الاشدا * جمعا بلاد الظالم الالدا
يهد أركان الجبال هدا * كانتم لابنا عبدا
أسود نضاح القد جعدا * ونحن كنا النبي جندا
يوم براخات وردن وردا * وعد لي بدرا وعد أحدا
وطيء قد أبلت بي بردا * حتى تخرت وهزمت العدا

حرف الراء

تصدت وحبل البين مستحصد شزر * وقد سهل التوديع ما أوعر الهجر
بكفه عما أبكته أيام صدرها * خلي وما يخلوله من جوى صدر
وقالت أتنسى البدر قلت تجلدا * اذا الشمس لم تغرب فلا طلع البدر
فأبدت جمانا من دموع نظامها * على الصدر الا ان صائغها الشعر
وما الدمع ثان عزمتي ولو أنها * سقى خدها من كل عين لها نهر
جمعت شعاع الرأى ثم وسمته * بحزم له في كل مظلمة فجر
وصارمت عن مصر رجائي ولم يكن * ليصرع عزمي غير ما صرعت مصر
وطمطمت سدا سد يأجوج دونه * من الهم لم يفرغ على زبره قطر
بذعلبة أوفى بوافر نحضها * فتى وافر الاخلاق ليس له وفر
فكم دهمه قفر تعسفت متنه * على متنها والبر من له بحر
وما القفر بالبيد القفار بل التي * نبت بي بها سكانها هي القفر
ومن فامر الايام عن غمراتها * فأجدر به أن ينجلي ولها الغمر
فان كان ذنبي ان أحسن مطلبي * اساءة في سوء القضاء لي العذر
قضاء الذي مازال في يده الغنى * أبي غربا مالي وفي يدي الفقر
رضيت وهل أرضى اذا كان مسخطي * من الامر ما فيه رضا من له الامر
فأشجيت أيامي بصبر حلون لي * عواقبه والصبر مثل اسمه صبر
أبي لي بحر الغوث ان أرأم التي * أسب بها والنجر يشبهه النجر
وهل خاب من جذماه في اصل طيء * عدي العديد بن القلمس أو عمرو
لنا غرر زيدية أددية * اذا انجمت ذلت لها الانجم الزهر
لنا جوهر لو خالط الارض أصبحت * وبطنانها تبر وظهرانها تبر
جديلة والغوث اللذان اليهما * صغت أذن المجد ليس بها وقر
مقاماتنا وقف على الحلم والحجا * فأمردنا كهل وأشيبنا حبر
ألنا الا كف بالعطايا تجاوزت * مدى اللين الا ان اعراضنا صخر
كان عطايانا يناسبن من أتى * ولا نسب بيننا ولا صهر

اذا زينة الدنيا من المال أعرضت * فأزين منها عندنا الحمد والشكر
ووكر اليتامى في السنين فمن نبا * بفرخ له وكر فنحن له وكر
أبى قدرنا في الجود الا نباهة * فليس لمال عندنا أبدا قدر
ايمدح بجود من أراد فانه * عوان لهذا الناس وهو لنا بكر
جرى حاتم في حلبة منه لو جرى * بها القطر شأوا قيل أيهما القطر
فتى ذخر الدنيا أناس فلم يزل * لها باذلا فانظر لمن بقي الذخر
فمن شاء فليفخر بما شاء من ندى * فليس لحي غيرنا ذلك الفخر
جمعنا العلى بالجود بعد افتراقها * الينا كما الايام يجمعها الشهر
بنجدتنا ألقت بنجد رماعها * سحاب المنايا وهي مظلمة كدر
بكل كمي نحره عرضة القنا * اذا اضطرم الاحشاء وانتفخ السحر
يشيعه ابناء موت الى الوغا * يشيعهم صبر يشيعه نصر
كماة اذا ظل الكماة بمعرك * وأرماحهم حمر وألوانهم صفر
بخيل لزيد الخيل فيها فوارس * اذا نطقوا في مشهد خرس الدهر
على كل طرف يحسر الطرف دونه * وسابحة لكن سباحتها الحضر
طوى بطنه الاساد حتى لو انه * بدى لك ما شككت في أنه ظهر
ضبية ماان تحدث نفسها * بما خلفها مادام قدامها وتر
فان ذممت الاعداء سوء صباحها * فليس يؤدي شكرها الذئب والنسر
بها عرفت أقدارها بعد جهلها * بأقدارها قيس بن عيلان والفزر
وتغلب لاقت غالبا كل غالب * وبكر فألقت حربنا بازلا بكر
وأنت خبير كيف أبقت سيوفنا * بني اسدان كان ينفعك الخبر
وقسمتنا الضيزى بنجد وأهلها * لنا خطوة في ارضها ولهم فتر
مساع يضل الشعر في كنه وصفها * فما يهتدي الا لاصغرها الشعر

وقال أيضا

هل اجتمعت احياء معد ومذحج * بملتحم الا وأنت أميرها
بك اليمن استولت على كل موطن * فصار لطي تاجها وسريرها
محرمة أكفال خيلي في الوغا * محللة لباتها ونحورها
حرام على أرماحنا دق مدبر * وتندق بأسا في الصدور صدورها

قافية العين

قال يصف قومه ويفتخر بهم

ألا صنع البين الذي هو صانع * فإن تك مجزاعا فما البين جازع
هوى [illegible] من أسماء والعام رابع * [illegible] بلوا خيت فهل أنت رابع
ألا إن صدري من بلاء بلاقع * [illegible] شاقني الديار البلاقع
كأن السحاب الغر غيبن تحتها * حبيبا فما ترقا [illegible] مدامع
ربى شفعت ريح الصبا لرياضها * إلى الغيث حتى جادها وهو هامع
[illegible] الضحى [illegible] مضاحك * [illegible] مضاجع
[illegible] من الأنوار [illegible] * وأبيض [illegible] وأحمر [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] الدهر [illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * لأدعوه عن [illegible] نازع
[illegible] * [illegible] ومن طائع
[illegible] * [illegible] شافع
[illegible] * [illegible] دارع
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible] نازع
سأتي العراق [illegible] * [illegible] جوار
أرى [illegible] المروءة [illegible] * وحافظ أيام [illegible] ضائع
[illegible] والمجد يبنى ويبتنى * [illegible]
[illegible] * [illegible] الريح [illegible] لاشتد وهي طائع
أبا ابن [illegible] * [illegible] وهو [illegible]
[illegible] أوس في [illegible] وحاتم * وزيد القنا والأثرمان [illegible]
وكان [illegible] الناس [illegible] وعارف * وحارثة أوفى [illegible]
نجوم طوالع [illegible] جبال فوارع * غيوث [illegible] سيول دوافع
مضوا وكأن المكرمات [illegible] * [illegible] شرائع
[illegible] * [illegible] وأصابع
هم [illegible] * [illegible] الودائع
[illegible] لو [illegible] * [illegible] الرزق في الأرض واسع
إذا [illegible] أرواح جودهم * [illegible]
رياح كريح العنبر الغض في الندى * [illegible] يوم اللقاء [illegible]

اذا الطىّ لم تطو ومنشور بأسها * فأنف الذى يهدى لها السخط جادع
هى السم ماتنفك فى كل بلدة * تسيل به أرماحهم وهو ناقع
أصارت لهم أرض العدو قطائعا * نفوس لحد المرهفات قطائع
بكل فتى ماشاب من روع وقعة * ولكنه قد شبن منه الوقائع
اذا ما أغاروا فاحتووا مال معشر * اغارت عليهم فاحتوته الصنائع
فتعطى الذى تعطيهم الخيل والقنا * أكف لارث المكرمات موانع
هم قوموا درأ الشام وأيقظوا * بنجد عيون الحرب وهى هواجع
يمدون بالبيض القواطع ايديا * وهن سواء والسيوف القواطع
اذا أسروا لم يأسر البغى عفوهم * ولم يمس عان فيهم وهو كانع
اذا أطلقوا عنه جوامع غله * تيقن ان المنّ أيضا جوامع
وان صارعوا عن مفخر قام دونهم * وخلفهم بالجد جد مصارع
علوا بجنوب موحدات كأنها * جنوب تقول مالهن مضاجع
فكم شاعر قد رابنى فقذعته * بشعرى وهو خزيان نازع
كشفت قناع الشعر عن حر وجهه * فطيرته عن فكره وهو واقع
يعز يراها من يراها بسمعه * ويدنو اليها ذو الحجى وهو شاسع
يود ودادا ان اعضاء جسمه * اذا أنشدت شوقا اليها مسامع

﴿حرف الميم﴾

ان كان غيرك الاثراء والنعم * فلن يغيرنى عن محتدى العدم
اذا أناخ علىّ الدهر كلكله * قراه صبرا وعزما منى الكرم
وان علتنى من أزمانه ظلم * صبرت نفسى حتى تنكشف الظلم
فكل هذا تحت الحادثات به * انى امرؤ ليس يرضى الضيم لى همم

﴿وقال فى الوعظ والزهد﴾

﴿حرف الراء﴾

اتأمل فى الدنيا تجد وتعمر * وأنت غدا فيها تموت وتقبر
تلقح آمالا وترجو نتاجها * وعمرك مما قد ترجيه اقصر
تحوم على ادراك ماقد كفيته * وتقبل بالآمال فيه وتدبر
وهذا صباح اليوم ينعاك ضوءه * وليلته تنعاك ان كنت تشعر
ورزقك لايعدوك امامعجل * على حاله يوما واما مؤخر
ولاحول محتال ولا وجه مذهب * ولا قدر يزجيه الا المقدر

وقد قدر الارزاق من ليس عادلا * عن العدل بين الخلق فيما يقدر
فلا تأمن الدنيا وان هي أقبلت * عليك فما زالت تخون وتغدر
فما تم فيها الصفو يوما لاهله * ولا الرنق الا ريثما يتغير
وما لاح نجم لا ولا ذر شارق * على الخلق الا حبل عمرك يقصر
تطهر وألحق ذنبك اليوم توبة * لعلك منه ان تطهرت تطهر
وشمر فقد أبدى لك الموت وجهه * وليس ينال الفوز الا المشمر
فهذي الليالي مؤذنات بالبلى * تروح وأيام كذلك تبكر
وأخلص لدين الله صدرا ونية * فان الذي تخفيه يوما سيظهر
وقد يستر الانسان باللفظ فعله * فيظهر عنه الطرف ما كان يستر
تذكر وفكر في الذي أنت صائر * اليه غدا ان كنت ممن يفكر
فلا بد يوما ان تصير لحفرة * بأثنائها تطوى الى يوم تنشر

حرف السين

أرى آنات قد خططن على راسي * بأقلام شيب في مهارق انقاسي
فان تسألني من يخط حروفها * فكف الليالي استمدت بأنفاسي
جرت في قلوب الغانيات لشيبتي * قشعريرة من بعد لين وايناس
وقد كنت أجري في حشاهن مرة * مجاري ماء الماء في قضب الآس
فان امس من وصل الكواعب آيسا * فآخر آمال العباد الى الياس

حرف العين

تحاول شيبا قد تولى وودعا * وهيهات منه أن يؤوب ويرجعا
حثثت على التأديب فيما رمته * وانت على الايام ليثا واخدعا
فاقبلت الايام تزداد مصرعا * لجسمك ما زلت اذ تيقنت مضجعا

حرف الياء

قال

ألم تر أن تركي لا علي ولا ليا * وعزمي على ما فيه اصلاح حاليا
وقد دب مني الشيب وابيض مفرقي * وغالت سوادي شهبة في قذاليا
وحالت بي الحالات عما عهدتها * بكر الليالي والليالي كما هيا
أصوت بالدنيا وليست تجيبني * أحاول ان أبقى وكيف بقائيا
وما تبرح الايام تحذف مدتي * بعد حساب لا كعد حسابيا

لتمحو آثاري وتخلق جدتي * وتحملني من بعد بكره مكانيا
وقبلي غدرت قبلي بطسم وجرهم * وآل ثمود بعد عاد بن عاديا
وأتي صريعا بين أهلي جنازة * ويحوي ذوو الميراث خالص ماليا
أقول لنفسي حين مالت بصفوها * الى خطرات قد دفعن أمانيا
هبيني من الدنيا ظفرت بكل ما * تمنيت أو أعطيت فوق الامانيا
أليس الليالي غاصبات مهجتي * كما غصبت قبلي القرون الخواليا
ومسكني لحدا لدى حفرة بها * يطول الى أخرى الليالي ثوائيا
كما اسكنت ساما وحاما ويافثا * ونوحا ومن [illegible] أمسى [illegible] ثاويا
[illegible] أنسى الموت [illegible] * وأنت [illegible] حياتيا
فياليتني [illegible] * [illegible] ولاليا
اخاف الهوى ثم أرجو [illegible] * ولكن [illegible] في [illegible] جانبيا
ولولا رجائي واتكالي على الذي * توحد بالصنع [illegible]
لما ساغ لي عذب من الماء بارد * ولا لذ لي عيش ولازلت باكيا
وأدخر التقوى [illegible] * [illegible] خلاف هوائيا
على ارماق [illegible] * [illegible] عاصيا
[illegible] * [illegible] بذي العرش ثانيا

بعون الله ذي الفضل والاحسان [illegible] هذا الديوان العظيم وقد حوى من المعاني العجيبه والمباني الغريبه [illegible] فحول الشعراء وتدعن لبلاغته الفصحاء [illegible] ولا علم [illegible] وهي [illegible] في النسخ التي بايدينا مسطور ولا [illegible] خارجة عن الطاقة البشريه [illegible] جميع [illegible] المطبعة [illegible]
المعظم الذي هو من [illegible] عام [illegible]
[illegible] من هجرة النبي العربي الامين [illegible]
[illegible] زمن [illegible]
[illegible] ما كر الجديدان
وطلع الفرقدان